

ص: ١

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

ص: ٢

بَابُ دَرَجَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

فصل في مقدماتها

اجتمعت الأمة على أن ليس لها تولية رجل بالاختيار و الشورى إلا بعد أن يجدوا في الكتاب و السنة ما يدل على رجل باسمه و فعله فإذا وجدوه ولوه عليهم.

و اجتمعت المعتزلة على أن الخصال المستحقة لصاحبها التعظيم الذهني في على أوفر مما في غيره و ذلك العلم و الجهاد و الزهد و الجود.

و أما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه و فضله على غيره ففي حديث الطير و حديث تبوك و نحوهما و من افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه ثم أجمع الكل على أن أفضل الفضائل السبق إلى الإسلام ثم القرابة ثم العلم ثم الهجرة ثم الجهاد ثم النفقة في سبيل الله ثم الزهد و الورع ثم رضى رسول الله ص عنه يوم مات و قد سبق على الكل في ذلك على ما يجيء بيانه إن شاء الله فأما رضى رسول الله ص فقد تفرق في عدة مواضع من هذا الكتاب و أما القرابة فلا يشك فيه مسلم و إن قالوا حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و العباس و غيرهم ممن حرم الله عليهم الصدقة لقرباهم من رسول الله فكان على أخصهم به بأشياء كثيرة

و سئل الصادق ع عن فضيلة خاصة لأمير المؤمنين ع فقال فضل الأقرين بالسبق و سبق الأبعدين بالقرابة.

ص: ٣

(ديك الجن)

هذا المعالي و الصفات الفائقة

قرابة و نصره و سابقة

(الحميرى)

إلا حوى السبق على سبقه

ما استبق الناس إلى غاية

(ابن حماد)

سبق الهداة و لم يكن مسبوqa

أما أمير المؤمنين فإنه

علما إلى سبل الورى و طريقا

اختاره رب العلى و أقامه

ثم وجدنا فضائل على ع على ثلاثة أنواع ما على الصحابة فيما شاركهم فيه و ما اجتمع فيه ما تفرق فى الكل و ما تفرد به

قَالَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيِّ كَانَتْ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ص ثَمَانِي عَشْرَةَ سَابِقَةً خُصَّ مِنْهَا عَلِيٌّ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ وَ شَرِكْنَا فِي الْخَمْسِ

الْفَضَائِلَ عَنِ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ لِعَلِيِّ ثَمَانِي عَشْرَةَ مَنْقَبَةً مَا كَانَتْ لِأَحَدٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهَا.

ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَابَةِ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ - فَضَّلَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمِائَةِ مَنْقَبَةٍ وَ شَارَكَهُمْ فِي مَنَاقِبِهِمْ.

كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ مَرْدَوَيْهِ قَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِنِّي أُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَالَ أُبْغِضَكَ اللَّهُ أ تُبْغِضُ رَجُلًا سَابِقَةً مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(الحميرى)

مزىة فضل على السابقينا

لئن كان بالسبق للسابقين

لفضل الرسول على العالمينا

لقد فضل الله آل الرسول

(الحصكفى)

يا ابن من أنزل فيه السابقون السابقونا

يا ابن ياسين و طاسين و حاميم و نونا

(الحميرى)

و العلم بالشبهات و التفصيل

أين الجهاد و أين فضل قرابة

للات يعبد جهرة و يحول

أين التقدم بالصلاة و كلهم

ص: ٤

و بدينه إن غرك المحصول أين الجواز بمسجد لا

أين الوصية و القيام بوعدہ

غيره

حينما يمر به فأين تحول هل كان فيهم إن نظرت
لأبى الحسين مقاسط و عدیل
مناصحا

فصل فى المسابقة بالإسلام

استفاضت الرواية أن أول من أسلم على ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمى ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية أم عمار ثم عبيدة بن الحارث ثم حمزة ثم خباب بن الأرت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله بن مسعود فى جماعة ثم أبو بكر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد بن أبى وقاص و عبد الرحمن بن عوف - و سعد بن زيد و صهيب و بلال.

تاريخ الطبرى أن عمر أسلم بعد خمسة و أربعين رجلا و إحدى و عشرين امرأة أنساب الصحابة عن الطبرى التاريخى و المعارف عن القتيبي أن أول من أسلم خديجة ثم على ثم زيد ثم أبو بكر.

يعقوب النسوى فى التاريخ قال الحسن بن زيد كان أبو بكر الرابع فى الإسلام و قال القرطى أسلم على قبل أبى بكر و اعترف الجاحظ فى العثمانية بعد ما كر و فر أن زيدا و خبابا أسلما قبل أبى بكر و لم يقل أحد أنهما أسلما قبل على و قد شهد أبو بكر لعلى بالسبق إلى الإسلام.

روى أبو ذرعة الدمشقى و أبو إسحاق الثعلبى فى كتابيهما أنه قال أبو بكر يا أسفى على ساعة تقدمنى فيها على بن أبى طالب فلو سبقته لكان لى سابقة الإسلام.

معارف القتيبي و فضائل السمعاني و معرفة النسوى قالت معاودة العدوية سمعت علياً ع يقول على منبر البصرة أنا الصديق الأكبر أمنت قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم عمر.

تاريخ الطبرى قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص قال قلت لأبى أ كان أبو بكر أولكم إسلاما فقال لا و قد أسلم قبله أكثر من خمسين

ص:٥

رجلا و لكن كان أفضلنا إسلاما.

و قال عثمان لأمير المؤمنين ع إنك إن تربصت بى فقد تربصت بمن هو خير منى و منك قال و من هو خير منى قال أبو بكر و عمر فقال كذبت أنا خير منك و منهما عبدت الله قبلكم و عبدت بعدكم.

فأما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر و عناده لعلى ظاهر و أما رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين و قد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته و قال إنه كذوب و أما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جدا تخلف عن الحسين ع و خرج مع ابن الأشعث في جيش عبید الله بن زياد إلى خراسان و كان يقول لا خير إلا في النبيذ الصلب.

و أما الروايات في أن عليا أول الناس إسلاما فقد صنف فيه كتب منها

مَا رَوَاهُ السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ سَابِقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِ سَبَقَ وَاللَّهُ كُلُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ وَالسَّابِقُونَ كَذَلِكَ يَسْبِقُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْرَازِيِّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْإِيمَانِ وَ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ بَيْعَةَ بَدْرٍ وَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ مَعَ جَعْفَرٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

ص: ٦

و روى عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي و قد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين ع بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا و علي أميرها لأنه أول الناس إسلاما.

التَّنْزِيهِ فِي الْخَصَائِصِ الْعُلَوِيَّةِ بِالإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمَأْمُونِ عَنِ الرَّشِيدِ عَنِ الْمَهْدِيِّ عَنِ الْمَنْصُورِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا

أَبُو يُوسُفَ النَّسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ التَّارِيخِ رَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي

أَبُو نَعِيمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ التَّنْزِيهِ فِي الْخَصَائِصِ بِالإِسْنَادِ عَنِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِعَلِيٍّ وَ ضَرَبَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ يَا عَلِيُّ سَبْعُ خِصَالٍ لَا يُحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ إِيمَانًا وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ أَعْظَمُهُمْ مَزِيَّةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَرْبَعِينَ الْخَطِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ وَ كَشْفِ الثَّغْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَا قَالَ النَّبِيُّ ع إِنَّ سَبَّاقَ الْأُمَّةِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا طَرْفَةَ عَيْنٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ صَاحِبُ يَاسِينَ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ فَهُمْ الصِّدِّيقُونَ وَ عَلِيُّ أَفْضَلُهُمْ

فِرْدَوْسِ الدِّيْمِيِّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ هُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتٍ عَنِ الصَّادِقِ فِي هَذِهِ آيَةٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - ابْنُ آدَمَ الْمَقْتُولُ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

شَرَفَ النَّبِيُّ عَنِ الْخَرْكُوشِيِّ أَنَّهُ أَخَذَ النَّبِيَّ ص بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ آلاَ إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ هَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هَذَا يَعْسُوبُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ

جَامِعُ التَّرْمِذِيُّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ وَ تَارِيخِي الْخَطِيبِ وَ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ عَلِيُّ الْكِنْدِيُّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ

ص: ٧

وَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيُّ ع.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ أَرْبَعِينَ الْخَوَارِزْمِيِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَوَّلُ ذَكَرَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَلَّى مَعَهُ وَ صَدَّقَهُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلِيُّ ع.

مَرْوَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ قَالَا مَكَثَ الْإِسْلَامُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ خَدِيجَةُ وَ عَلِيُّ

فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ عَنِ الْعُكْبَرِيِّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ عَ أَسْلَمْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ

كِتَابُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْمَهَانِيِّ وَ الْمُظْفَرِ السَّمْعَانِيِّ وَ أَمَالِي سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ أَبِي ذَرٍّ وَ أَنَسٍ وَ اللَّفْظُ لِأَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَدَّتْ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ عَلِيُّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ بَشَرٌ

تَارِيخُ بَعْدَادَ وَ الرَّسَالَةَ الْقَوَامِيَّةَ وَ مُسْنَدَ الْمُوصِلِيِّ وَ خَصَائِصِ النَّظَنْزِيِّ أَنَّهُ قَالَ حَبَّةُ الْعُرْنِيِّ قَالَ عَلِيُّ عَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أَسْلَمْتُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ تَفْسِيرُ النَّعَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَبُو حَازِمِ الْمَدَنِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ وَ قَتَادَةُ وَ مُجَاهِدٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ وَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ.

وَ قَدْ رَوَى وَجْهَ الصَّحَابَةِ وَ خِيَارَ التَّابِعِينَ وَ أَكْثَرَ الْمُحَدِّثِينَ ذَلِكَ مِنْهُمْ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ وَ عِمَارُ وَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ وَ حَذِيفَةَ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ خَزِيمَةَ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ الْخَدْرِيُّ وَ أَبِي وَ أَبِي رَافِعَ وَ أُمُّ سَلْمَةَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ أَبُو الطَّفِيلِ وَ جَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ حَبَّةُ الْعُرْنِيِّ وَ جَابِرُ الْحَضْرَمِيُّ وَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ وَ مَالِكُ بْنُ الْحَوِيرِثِ وَ قَتَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ وَ مَالِكُ الْأَشْطَرِ وَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَ أَبُو مَجْلَزٍ وَ الشَّعْبِيُّ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَ الْوَاقِدِيُّ وَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَ مَعْمَرُ وَ السَّدِيُّ وَ الْكُتَيْبِيُّ بَرَوَايَاتُهُمْ مَشْحُونَةٌ

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

صَدَّقْتُهُ وَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهْمٍ
مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاقِ وَالنَّكَدِ

ص: ٨

الحميري

من فضله أنه قد كان أول من
صلى و آمن بالرحمن إذ كفروا
سنين سبع و أيام محرمة
مع النبي على خوف و ما شعروا

و له

من كان وحد قبل كل موحد
يدعو الإله الواحد القهارا
مثل النواحق تحمل الأسفارا
من كان صلي القبلتين و قومه

و لقد كان إسلامه عن فطرة و إسلامهم عن كفر و ما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوته و ما يكون من الفطرة يصلح لها و لهذا

قَوْلُهُ ع إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

و لو كان لكنته و لذلك قال بعضهم و قد سئل متى أسلم على قال و متى كفر إلا أنه جدد الإسلام.

تَفْسِيرُ قَتَادَةَ وَ كِتَابُ الشَّيْبَانِيِّ رَوَى ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ آمَنَ بِاللَّهِ إِلَّا وَ قَدْ عَبَدَ الصَّنَمَ فَقَالَ وَ هُوَ
الْغُفُورُ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ إِلَّا عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ عَبَدَ صَنَمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ هُوَ الْغُفُورُ
الْوَدُودُ يَعْنِي الْمَحِبَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِذَا آمَنَ بِهِ مِنْ غَيْرِ شِرْكَ

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِالتَّوْحِيدِ قَالَ هُوَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَى وَ لَمْ يَخْلَطُوا

نظيرها لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ يَعْنِي الشِّرْكَ لِقَوْلِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَسْلَمَ بَعْدَ شِرْكَ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَيْكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ يَعْنِي عَلِيًّا

الْكَافِي أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص هَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَحِمَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ع وَ ذَكَرَ فَإِنَّ
الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.

و قد روى المخالف و المؤلف من طرق مختلفة منها

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

ص: ٩

وَصَفَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ع قَالَ لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ عَلِيٍّ بِإِيمَانِ أُمَّتِي وَ فِي رِوَايَةٍ وَ إِيمَانُ أُمَّتِي لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍّ عَلَى إِيمَانِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و سَمِعَ أَبُو رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيُّ قَوْمًا يَسُبُّونَ عَلِيًّا فَقَالَ مَهَلًا وَيَلِكُمْ أ تَسُبُّونَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ إِنَّهُ لَمَقَامٌ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَعْمَارِكُمْ بِأَجْمَعِهَا.

العبدى

محمد و القول منه ما خفى

أشهد بالله لقد قال لنا

سكن الأرض و من حل السما

لو أن إيمان جميع الخلق ممن

يوفى بإيمان على ما وفى

يجعل فى كفة ميزان لكى

و إنه مقطوع على باطنه لأنه ولى الله بما ثبت فى آية التطهير و آية المباهلة و غيرهما و إسلامهم على الظاهر.

الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِ التُّزُولِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ صَدَقَ أَوَّلَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ الْخَيْرَ

الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَ عَلِيٍّ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أَبُو لَهَبٍ وَ أَوْلَادُهُ.

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَعْدَاءَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ يَطُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ عُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ وَ عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِ لَهُمْ

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ هُوَ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَ أَوَّلُ مُصَلٍّ رَوَاهُ الْفَلَكَيُّ فِي إِبَانَتِهِ مَا فِي التَّنْزِيلِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

ص: ١٠

نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ وَ الْمِيَّتُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ

وَعَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ الْمَعْنَى بِالْآيَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الشِّرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ وَ فِي الْوَسِيطِ أَيْضاً عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حَكَمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ عَنْ نُوحِ بْنِ خَلْفٍ وَ ابْنِ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ أَنَسٍ وَ الْقَشِيرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ ع عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ عَنْ ابْنِ لَهْبَعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عِكْرَمَةَ وَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عُمَرَ وَ عَنْ مُجَاهِدٍ كُلَّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَ قَدْ رَوَى صَاحِبُ الْأَغَانِي وَ صَاحِبُ التَّرَاجِمِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ ع وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ لِعَلِيٍّ ع أَنَا أَحَدُ مَنْكَ سِنَانًا وَ أَبْسَطُ لِسَانًا وَ أَمْلَأُ حَشْوًا لِلْكِتَابَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا فَاسِقُ وَ فِي رَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ اسْكُتَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ فَنَزَلَتْ الْآيَاتُ أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَمْ كَانَ فَاسِقًا الْوَلِيدُ لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةُ أَنْزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا أَنْزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ

فَأَنْشَأَ حَسَنًا

في علي و في الوليد قرآنا

أنزل الله و الكتاب عزيز

و علي مبوء إيمانا

فتبوا الوليد من ذاك فسقا

كمن كان فاسقا خوانا

ليس من كان مؤمنا عرف الله

و علي لا شك يجزي جنانا

سوف يجزي الوليد خزيا و نارا

الحميري

في عشر آيات جعلن خيارا

من كان في القرآن سمي مؤمنا

ص: ١١

و إنه ع بقي بعد النبي ص ثلاثين سنة في خيراته من الأوقاف و الصدقات و الصيام و الصلوات و التضرع و الدعوات و جهاد البغاة و بث الخطب و المواعظ و بين السير و الأحكام و فرق العلوم في العالم و كل ذلك من مزايا إيمانه.

تَفْسِيرُ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ وَ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا صَدَّقُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا يَعْنِي لَمْ يَشْكُوا فِي إِيمَانِهِمْ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ وَ جَاهَدُوا الْأَعْدَاءَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَوْلَيْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ فَشَهِدَ اللَّهُ لَهُمْ بِالصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ

قَالَ الضَّحَّاكُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِشَرَفِهَا

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ عَ أَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا مُتَوَاحِشَيْنِ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ فَمَثَلَ النَّاسُ
بَيْنَهُمَا فَقَالَ عَ فَأَيُّنَ صَلَاةٌ هَذَا مِنْ صَلَاتِهِ وَصِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ لَمَّا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

الحميري

بعث النبي فما تلبث بعده	حتى تخيف غير يوم واحد
صلى و زكى و استسر بدينه	من كل عم مشفق أو والد
حججا يكاتم دينه فإذا خلا	صلى و مجد ربه بمحامد
صلى ابن تسع و ارتدى فى برجد	و لداته يسعون بين براجد

قال ابن البيع فى معرفة أصول الحديث لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن على بن أبى طالب أول الناس إسلاما و إنما
اختلفوا فى بلوغه.

فأقول هذا طعن منهم على رسول الله ص إذا كان قد دعاه إلى الإسلام و قبل منه و هو بزعمهم غير مقبول منه و لا واجب
عليه بل إيمانه فى صغره من فضائله و كان بمنزلة عيسى و هو ابن ساعة يقول فى المهد **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ**
بِمَنْزِلَةِ يَحْيَى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ الْحُكْمَ دَرَجَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

ص: ١٢

الحميري

وصى محمد و أباه بنيه	و وارثه و فارسه الوفا
و قد أوتى الهدى و الحكم طفلا	كيجبى يوم أوتيه صبيا

و قد رويت فى حكم سليمان و هو صبى و فى دانيال و صاحب جريح و شاهد يوسف و صبى الأخدود و صبى العجوز و
صبى مشاطة ابنة فرعون.

و أخذتم الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَمثَالِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لَوْ قَدِ لِيَوْمِكُمْ أَفْرُوكُمْ فَقَدِمُوا عُمَرَ بْنَ سَلَمَةَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ

قال و كانت على بردة إذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوءة إمامكم و كان أمير المؤمنين ابن تسع فى قول الكلبى قال السيد

و صدق ما قال النبى محمد و كان غلاما حين لم يبلغ العشرا

و قال الشافعى حكمننا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين و قال مجاهد و محمد بن إسحاق و زيد بن أسلم و جابر الأنصارى كان ابن عشر.

بيانه أنه عاش بقول العامة ثلاثا و ستين سنة فعاش مع النبى ثلاثا و عشرين سنة و بقى بعده تسعا و عشرين سنة و ستة أشهر و قال بعضهم ابن إحدى عشرة سنة و قال أبو طالب الهارونى ابن اثنتى عشرة سنة و قالوا ابن ثلاث عشرة سنة و

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ وَجَدْتُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّ قَتَادَةَ رَوَى أَنَّ عَلِيًّا عَ اسْلَمَ وَ لَهُ خُمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ رَوَاهُ النَّسَوِيُّ فِي التَّارِيخِ

و قد روى نحوه عن الحسن البصرى قال قتادة أما بيته

غلاما ما بلغت أوان حلمى

إنما قال قد بلغت الحميرى

بعيدا من أساف و من منات

فإنك كنت تعبه غلاما

و لا عزى و لم تسجد للات

و لا وثنا عبت و لا صليبا

ص: ١٣

وله

بهدى الله و صلى و اذكر

و على أول الناس اهتدى

و قريش أهل عود و حجر

وحد الله و لم يشرك به

وله

و أول ساجد لله صلى

وصى محمد و أبو بنيه

و أوثان لها البدنات تهدى

بمكة و البرية أهل شرك

وله

وصى رسول الله و الأول الذى
غلاما فصلى مستسرا بدينه
بمكة إذا كانت قريش و غيرها
أناب إلى دار الهدى حين أيفعا
مخافة أن يبغى عليه فيمنعا
تظل لأوثان سجودا و ركعا

وله

هاشمى مهذب أحمدي
خازن الوحي و الذى أوتى الحكم
كان لله ثانى اثنين سرا
من قريش القرى و أهل الكتاب
صيبا طفلا و فصل الخطاب
و قريش تدين للأنصاب

- العونى

و غصن رسول الله أحكم غرسه
و الله ألبسه المهابة و الحجى
ما زال يغذوه بدين محمد
فعلا الغصون نضارة و تماما
و ربا به أن يعبد الأصناما
كهلا و طفلا ناشيا و غلاما

فصل فى المسابقة بالصلاة

أبو عبيد الله المرزباني و أبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي ع و النطنزي في الخصائص عن
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و روى أصحابنا عن الباقر ع في قوله تعالى و اركعوا مع الرَّاكِعِينَ نزلت في رسول الله
و علي بن أبي طالب و هما أول من صلى و ركع

المرزباني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله و الذين آمنوا

ص: ١٤

و عملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون نزلت في علي خاصة و هو أول مؤمن و أول مصل بعد النبي

ص

تفسير السدي عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في قوله إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه و
طائفة من الذين معك فأول من صلى مع رسول الله ص علي بن أبي طالب

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله يا أيها المدثر يعني محمداً يدثر بثيابه
فم فأنذر أي فصل و ادع علي بن أبي طالب إلى الصلاة معك و ربك فكبر مما تقول عبدة الأوثان

تفسير يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر الحيمدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في
خبر يذكر فيه كيفية بعثته النبي ص ثم قال بينا رسول الله ص قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب ع
فقال له ما هذا يا محمد قال هذا دين الله فآمن به و صدقه ثم كانا يصليان و يركعان و يسجدان فأبصرهما أهل مكة ففشا
الخبر فيهم أن محمداً قد جن فنزل ن و القلم و ما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون

شرف النبي عن الخركوشي قال و جاء جبرئيل بأعلى مكة و علمه الصلاة فانفجرت من الوادي عين حتى توضع جبرئيل
بين يدي رسول الله و تعلم رسول الله ص منه الطهارة ثم أمر به علياً ع

تاريخ الطبري و البلاذري و جامع الترمذي و إبانة العكبري و فردوس الديلمى و أحاديث أبي بكر بن مالك و فضائل
الصحابية عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم و مسند أحمد عن
عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال النبي ص أول من صلى معي علي

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم أول من صلى مع رسول الله علي

جامع الترمذي و مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس و تاريخ الطبري عن جابر قال بعث النبي ص يوم الإثنين و صلى علي
يوم الثلاثاء

أبو يوسف النسوي في المعرفة و أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي

ص: ١٥

رافع من عشرين طريقة عن أبي رافع قال صلى النبي ص أول يوم الإثنين و صلت خديجة آخر يوم الإثنين و صلى علي
يوم الثلاثاء من الغد

أحمد بن حنبل في مسند العشرة و في الفضائل أيضاً و النسوي في المعرفة و الترمذي في الجامع و ابن بطّة في الإبانة روى
علي بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل عن حبة العرنى قال سمعت علياً يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ص

ابن حنبل في مسند العشرة و في فضائل الصحابة أيضاً عن سهل بن كهيل عن حبة العرنى في خبر طويل أنه قال علي اللهم
لا اعترف أن عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات الخبر

و في مسند أبي يعلى ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري الخبر

كعب بن زهير

و كل من رامه بالفخر مفخور

صهر النبي و خير الناس كلهم

صلى الصلاة مع الأُمى أولهم

قبل العباد و رب الناس مكفور

أبو الأسود الديلمي

و إن عليا لكم مفخر

يشبه بالأسد الأسود

أما إنه ثاني العابدين

بمكة و الله لم يعبد

أَلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

و روى جماعة أنه نزل فيه الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ

تَفْسِيرُ الْقَطَّانِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ فِي السُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَلَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ فَمَا أَقُولُ فِي الرُّكُوعِ فَنَزَلَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

ص: ١٦

العونى

على خير الورى بعد النبى و من

فى الشرق و الغرب مضروب به المثل

على صام و صلى القبلتين و قد

فى الجاهلية قوم ربهى هبل

الزاهى

صنو النبى المصطفى و الكاشف

الغماء عنه و الحسام المخترط

أول من صام و صلى سابقا

إلى المعالى و على السبق غبط.

و إنه ع صلى قبل الناس كلهم سبع سنين و أشهرها مع النبى ص و صلى مع المسلمين أربع عشرة سنة و بعد النبى ثلاثين سنة.

ابنُ فَيَاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ع يَقُولُ لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِى ذَكَرُ قَبْلَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ

وَ فِي رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَقَدْ مَكَثَتِ الْمَلَائِكَةُ سِنِينَ لَا يَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِي وَ فِينَا نَزَلَتْ وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ

وَرَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ أَنَسٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ وَ رَوَى ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفَرْدَوْسِ عَنْ جَابِرٍ قَالُوا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ النَّاسِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَ لَا يُصَلِّي مَعَنَا غَيْرَنَا وَ فِي رِوَايَةٍ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا غَيْرِي وَ غَيْرُهُ وَ فِي رِوَايَةٍ لَمْ يُصَلِّ مَعِي رَجُلٌ غَيْرُهُ

سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَ تَفْسِيرِ الثَّعَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى مُسْتَخْفِيًّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُرٍ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَ ابْنِ مَاجَةَ قَالَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَلِيًّا قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ مُفْتَرٍ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ سِنِينَ.

ص: ١٧

- مُسْنَدِي أَحْمَدَ وَ أَبِي يَعْلَى قَالَ حَبَّةُ الْغُرْنِيِّ قَالَ عَلِيُّ ع صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا.

الحميري

و وحده الله رب الشمس و القمر

أ لم يصل على قبلهم حججا

قوم صلاتهم للعود و الحجر

و هؤلاء و من في حزب دينهم

وله

بفضل الصلاة و التوحيد

و كفاه بأنه سبق الناس

بركوع لديه أو بسجود

حججا قبلهم كوامل سبعا

وله

و أول من صلى غلاما و وحدا

أ ليس على كان أول مؤمن

فيرقى بشور أو حراء مصعدا

فما زال في سر يروح و يغتدى

مع المصطفى مثني و إن كان أوحدا

يصلى و يدعو ربه فهما به

كوامل صلى قبل أن يتمردا

سنتين ثلاثا بعد خمس و أشهرها

وله

فوحده ربه الأحد العليا

أ لم يؤت الهدى و الناس حيرى

و صلى ثانيا في حال خوف

سنين تجرمت سبعا أسيا

وله

و صلى و لم يشرك سنين و أشهرها

ثمانية من بعد سبع كوامل

شاعر

أ ما لا يرون إقام الصلاة

و توحيده و هم مشركونا

و يشهد أن لا إله سوى

ربنا أحسن الخالقينا

سنينا كوامل سبعا يبيت

يناجى الإله له مستكينا

بذلك فضله ربنا

على أهل فضلكم أجمعينا.

و هو أول من صلى القبليتين صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة و المحراب الذي كان النبي يصلى و معه على و خديجة معروف و هو على باب مولد النبي ع

ص: ١٨

في شعب بنى هاشم

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ الشَّيْخِ الرَّازِيِّ مَا رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْإِيمَانِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ

الحميري

و صلى القبليتين و آل تيم

و إخوتها عدى جاحدونا

و صلى إلى الكعبة تسعا و ثلاثين سنة تاريخ الطبرى بثلاثة طرق و إيانة العكبرى من أربعة طرق و كتاب المبعث عن محمد بن إسحاق و التاريخ عن النسوى و تفسير الثعلبي و كتاب الماوردى و مسند أبى يعلى الموصلى و يحيى بن معين و كتاب أبى عبد الله محمد بن زياد النيسابورى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود و علقمة الجلى و إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده أن كل واحد منهم قال رأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكندى شابا يصلى ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال للعباس هذا أمر عظيم قال ويحك هذا محمد و هذا على و هذه خديجة إن ابن أخى هذا حدثنى أن ربه رب السماوات و الأرض أمر بهذا الدين و الله ما على ظهر الأرض

على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. و في كتاب النسوي أنه كان عفيف يقول بعد إسلامه لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانيا مع على بن أبي طالب و في رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس فقال يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا فقصصت عليه فقال لقد صدقك العباس والله إن دينه لخير الأديان و إن أمته أفضل الأمم قلت فلمن الأمر من بعده قال لابن عمه و خنته على بنته يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنع حقه.

ابن قباض في شرح الأخبار عن أبي الجحاف عن رجل أن أمير المؤمنين ع قال في خبر هجم على رسول الله ص يعني أبا طالب و نحن ساجدان قال أ فعلتموها ثم أخذ بيدي فقال انظر كيف تنصره و جعل يرغبني في ذلك و يحضني عليه الخبر

و في كتاب الشيرازي أن النبي ص لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام

ص: ١٩

و قام يصلي فيه فاجتاز به علي و كان ابن تسع سنين فناداه يا علي إلى أقبل فأقبل إليه ملبياً قال إني رسول الله إليك خاصة و إلى الخلق عامة تعال يا علي فقف عن يميني و صل معي فقال يا رسول الله حتى أمضي و استأذن أبا طالب والدي قال اذهب فإنه سيأذن لك فانطلق يستأذن في اتباعه فقال يا ولدي تعلم أن محمداً و الله أمين منذ كان امض و اتبعه ترشد و تفلح و تشهد فأتى علي ع و رسول الله قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه فاجتاز بهما أبو طالب و هما يصليان فقال يا محمداً ما تصنع قال أعبد إله السماوات و الأرض و معي أخي علي يعبد ما أعبد يا عم و أنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه و أنشأ يقول

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أغيب في التراب دفيناً

الآيات.

تاريخ الطبري و كتاب محمد بن إسحاق أن النبي كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكنا كذلك زماناً

ثم

روى الثعلبي معهما أن أبا طالب رأى النبي و علياً يصليان فسأل عن ذلك فأخبره النبي أن هذا دين الله و دين ملائكته و دين رسوله و دين أئمة إله في كلام له فقال علي يا أبت آمنت بالله و برسوله و صدقته بما جاء به و صليت معه لله فقال له أما إنه لا يدعوا إلا إلى خير فالزمه.

الصادق ع قال أول جماعة كانت أن رسول الله ص كان يصلي و أمير المؤمنين معه إذ مر أبو طالب به و جعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحس به رسول الله تقدمهما و انصرف أبو طالب مسروراً و هو يقول

إن علياً و جعفرأ تقتي
عند ملء الزمان و الكرب

يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِي ذُو حَسَبٍ

أَتْرَكَ مَيْتَانَا إِلَى حَسَبٍ

أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي

وَاللَّهِ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا

أَجْعُلُهُمَا عُرْضَةَ الْعِدَى وَإِذَا

لَا تَخْذُلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمَّكُمَا

ص: ٢٠

الحميري

أصاب النبي و لم يدحش

على أنسه غير مستوحش

أ لم يك لما دعاه الرسول

فصلى هنيئا له القبلتين

و نزل فيه قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ و قيل الخاشع في الصلاة من تكون نفسه في المحراب و قلبه عند الملك الوهاب.

ابن عَبَّاسٍ وَ الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ وَ الْخَاشِعُ الدَّلِيلُ فِي صَلَاتِهِ الْمُقْبِلُ إِلَيْهَا يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

أَبُو الْمَضَا صَبِيحٌ عَنِ الرَّضَاعِ قَالَ النَّبِيُّ ص فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَيَّ مِنْهُمْ

و جاء أنه لم يقدر أحد أن يحكى صلاة رسول الله إلا على و لا صلاة على إلا على بن الحسين.

تَفْسِيرٌ وَ كَيْعٌ وَ السُّدَى وَ عَطَاءٌ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص نَاقَتَانِ عَظِيمَتَانِ سَمِيَّتَانِ فَقَالَ لِلصَّحَابَةِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ بَقِيَامِهِمَا وَ رُكُوعِهِمَا وَ سُجُودِهِمَا وَ وُضُوءِهِمَا وَ خُشُوعِهِمَا لَا يَهْتَمُّ فِيهِمَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَ لَا يُحَدِّثُ قَلْبُهُ بِفِكْرِ الدُّنْيَا أَهْدَى إِلَيْهِ إِحْدَى هَاتَيْنِ النَّاقَتَيْنِ فَقَالَهَا مَرَّةً وَ مَرَّتَيْنِ وَ ثَلَاثَةً لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ أَكْبَرَ تَكْبِيرَةَ الْأُولَى وَ إِلَى أَنْ أَسَلَّمَ مِنْهُمَا لَا أَحَدٌ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ صَلِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَكَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفْرُتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ أَعْطِهِ إِحْدَى النَّاقَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي شَارَطْتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ رُكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أَعْطِيهِ إِحْدَى النَّاقَتَيْنِ إِنْ صَلَّاهُمَا وَ إِنَّهُ جَلَسَ فِي التَّشَهُدِ فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ أَيُّهُمَا يَأْخُذُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفْرُتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ تَفَكَّرَ أَيُّهُمَا يَأْخُذُهَا أَسَمَّنَهُمَا وَ أَعْظَمَهُمَا فَيَنْحَرَهَا وَ يَتَصَدَّقَ بِهَا لَوَجْهِ اللَّهِ فَكَانَ تَفَكَّرُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا لِنَفْسِهِ وَ لَا لِلدُّنْيَا فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَ أَعْطَاهُ كِلَيْهِمَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِعِظَّةِ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ عَقْلٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ يَعْنِي بَسْمَعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَذْنِيهِ إِلَى مَنْ تَلَاهُ بِلِسَانِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَ هُوَ شَهِيدٌ يَعْنِي وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدُ الْقَلْبِ لِلَّهِ فِي صَلَاتِهِ لَا يَتَفَكَّرُ فِيهَا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا.

ص: ٢١

و من وحده الله من قبلهم
و من كان صام و صلى صميا
و زكى بخاتمه فى الصلاة
و لم يك طرفه عين عصيا
لقد فاض من كان مولى لهم
و قد نال خيرا و حظا سنيا
و خاب الذى قد يعاديهم
و من كان فى دينه ناصبيا

بعض الأعراب

إلا إن خير الناس بعد محمد
على و إن لام العذول و فندا
و إن عليا خير من وطأ الحصى
سوى المصطفى أعنى النبى محمدا
هما أسلما قبل الأنام و صليا
أغارا العمرى فى البلاد و أنجدا

آخر

على وصى المصطفى و ابن عمه
و أول من صلى و وحده فاعلم

فصل فى المسابقة بالبيعة

كان للنبي ع بيعة عامة و بيعة خاصة فالخاصة بيعة الجن و لم يكن للإنس فيها نصيب و بيعة الأنصار و لم يكن للمهاجرين فيها نصيب و بيعة العشيرة ابتداء و بيعة الغدير انتهاء و قد تفرد على بهما و أخذ بطرفيهما و أما البيعة العامة فهى بيعة الشجرة و هى سمرة أو أراك عند بئر الحديبية و يقال لها بيعة الرضوان لقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ و الموضع مجهول و الشجرة مفقودة فيقال إنها بروحاء فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام أو روحاء فى طريقها و قالوا الشجرة ذهبت السيول بها و قد سبق أمير المؤمنين ع الصحابة كلهم فى هذه البيعة أيضا بأشياء منها أنه كان من السابقين فيها.

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَامَ لِلْبَيْعَةِ

ص: ٢٢

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَبُو سَيَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ ثُمَّ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ

وَفِي أَحْبَابِ اللَّيْثِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ عَمَّارٌ يَعْنِي بَعْدَ عَلِيٍّ

ثُمَّ إِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّ حُكْمَ الْبَيْعَةِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْآيَةَ.

وَرَوَاهُ جَمِيعًا عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْمَوْتِ

و في معرفة النسوى أنه سئل سلمة على أى شىء كنتم تبايعون تحت الشجرة قال على الموت و فى أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله ص على أن لا يفروا و قد صح أنه لم يفر فى موضع قط و لم يصح ذلك لغيره ثم إن الله تعالى علق الرضا فى الآية بالمؤمنين و كان أصحاب البيعة ألفا و ثلاثمائة عن ابن أوفى و ألفا و أربعمائة عن جابر بن عبد الله و ألفا و خمسمائة عن ابن المسيب و ألفا و ستمائة عن ابن عباس و لا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس و عبد الله بن أبى سلول ثم إن الله تعالى علق الرضا فى الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ و لم ينزل السكينة على أبى بكر فى آية الغار قوله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ السُّدِّيُّ وَ مُجَاهِدٌ فَأَوْلُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ بَايَعَهُ عَلَى فَعَلِمَ فِي قَلْبِهِ الصِّدْقَ وَ الْوَفَاءَ

ثم إن من حكم البيعة ما ذكر الله وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا و قال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه الآية و إنما سميت بيعة لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم فى الحرب إلى النصر.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخَذَ النَّبِيُّ ص تَحْتَ شَجَرَةِ السَّمْرَةِ بِيَعْتَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَفْرُوا

و ليس أحد من الصحابة إلا نقض عهدا فى الظاهر بفعل أو بقول و قد ذمهم الله تعالى فقال فى يوم الخندق وَ لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَدْبَارَ و فى يوم حنين

ص: ٢٣

وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَكَلْتُمُ الْأَدْبَارَ مُدْبِرِينَ و فى يوم أحد إذ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ و انهزم أبو بكر و عمر فى يوم خيبر بالإجماع و على ع فى وفائه اتفاق فإنه لم يفر قط و ثبت مع رسول الله ص حتى نزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه و لم يقل كل المؤمنين فمنهم من قضى نحبه يعنى حمزة و جعفر و عبيدة و منهم من ينتظر يعنى عليا بيت

و ما كان بغداد

على موفى العهد

السوسى

إن غدر القوم وفى

ذاك الإمام المرتضى

فهو له مطاول

أو كدر القوم صفا

صاحبه فى شدته

مونسه فى وحدته

و الكرب كرب شامل

حقا مجلى كربته

ثم إن الله تعالى قال **وَ أَتَابَهُمْ فَتَحاً قَرِيباً** يعنى فتح خيبر و كان على يد على بالاتفاق و قد وجدنا النكت فى أكثرهم خاصة فى الأول و الثانى لما قصدوا فى تلك السنة إلى بلاد خيبر فانهزم الشيخان ثم انهزموا كلهم فى يوم حنين فلم تثبت منهم تحت راية على إلا ثمانية من بنى هاشم ذكرهم ابن قتيبة فى المعارف قال الشيخ المفيد رحمه الله فى الإرشاد و هم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله و الفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند لغد بغلته و أمير المؤمنين على بن أبى طالب بين يديه يقاتل بسيفه و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبى لهب بن عبد المطلب حوله و قال العباس

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة و قد فر من قد فر منهم فاقشعوا.

مالك بن عباد

لم يواس النبى غير بنى هاشم عند السيوف يوم حنين

ص: ٢٤

هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين

و التاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبى ص.

العونى

و هل بيعة الرضوان إلا أمانة فأول من قد خانها السلفان

ثم إن النبى إنما كان يأخذ البيعة لنفسه و لذريته

رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ بِثَلَاثَةِ طُرُقٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ لَمَّا جَاءَتِ الْأَنْصَارُ تُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْعَقَبَةِ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ مَا أَبَايَعُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ فَلَا يُعْصَى وَ عَلِيٌّ أَنْ يُمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ

ثم إنه كان الذى كتب الكتاب بينهم

ذَكَرَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ حَبَّةِ الْغُرْنِيِّ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ كَاتِبَ الْكِتَابِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ قَيْسِ النَّخَعِيِّ وَذَكَرَ الْقَطَّانُ وَوَكَيْعٌ وَالتَّوْرِيُّ وَالسُّدِّيُّ وَمُجَاهِدٌ فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ مَا كَتَبْتُ يَا عَلِيُّ حَرْفًا إِلَّا وَجَبْرَيْلُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَيَفْرَحُ وَ يَسْتَبْشِرُ بِكَ.

وَأَمَّا بَيْعَةُ الْعَشِيرَةِ

قَالَ النَّبِيُّ ع بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً

وَقَدْ كَانَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِثَلَاثِ سَنِينَ

عَلَى مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالْخُرَكُوشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ نَبِيَّ هَاشِمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُبْضِغَ رَجُلٌ شَاةً وَخَبَزَ لَهُمْ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَجَاءَ بُسٌّ مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ جَعَلَ يَدْخُلُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ حَتَّى شَبِعُوا وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ الْجَذْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ وَفِي رِوَايَةٍ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ وَفِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ بَدَرَهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ هَذَا مَا سَحَرَكُم بِهِ الرَّجُلُ

ص: ٢٥

ثُمَّ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ع إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَالْأَحْمَرِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلْهَذَا دَعْوَتَنَا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ثُمَّ دَعَاهُمْ دَفْعَةً ثَانِيَةً وَأَطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَطِيعُونِي تَكُونُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ وَحُكَّامَهَا وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ وَصِيًّا أَحَاً وَزَيْرًا فَأَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَزَيْرِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي وَفَاضِي دِينِي وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ فَأَيُّكُمْ يُوَارِثُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي مُسْنَدِ الْعَشْرَةِ وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ ع فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَكَانَ عَلِيٌّ أَصْغَرَ الْقَوْمِ يَقُولُ أَنَا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَجَلٌ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدَيِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَفِي تَفْسِيرِ الْخُرَكُوشِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ مَالِكٍ وَفِي تَفْسِيرِ التَّغْلِبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَقَالَ عَلِيٌّ وَهُوَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ فَلِذَلِكَ كَانَ وَصِيَّهُ قَالُوا فَقَامَ الْقَوْمُ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ اطَّعْ ابْنَكَ فَقَدْ أَمَرَ عَلَيْكَ

وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزَيْرِكَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ فَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتَطِيعَ

وَفِي رِوَايَةِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ وَابْنِ رَافِعٍ وَعَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنِ عَلِيٍّ ع فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ وَتَفَلَّ فِي فِي فَقَامُوا يَتَضَحَكُونَ وَيَقُولُونَ بِسْ مَا حَبَا ابْنَ عَمِّهِ إِذَا اتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ فَقَالَ ع بَعْدَ كَلَامِ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ الدَّعْوَةِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ الْقَوْمِ قَالَ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي اجْلِسْ حَتَّى كَانَتْ فِي الثَّلَاثَةِ ضَرْبٌ بِيَدِهِ عَلَيَّ يَدِي قَالَ فَبِذَلِكَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي

ص: ٢٤

وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْعَبَّاسِ أَنْشُدْكَ اللَّهَ نَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَمَعَكُمْ وَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَزَيْرًا وَ أَحَاً وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً فِي أَهْلِهِ فَمَنْ يَقُمْ مِنْكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي فَبَايَعُهُ عَلِيُّ عَلَيَّ مَا شَرَطَ لَهُ

و إذا صحت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبي ص بلا فصل.

الحميري

و قيل له أنذر عشيرتك الأولى	و هم من شباب أربعين و شيب
فقال لهم إني رسول إليكم	و لست أراني عندكم بكذوب
و قد جئتم من عند رب مهيمن	جزيل العطايا للجزيل وهوب
فأيكم يقفوا مقالى فأمسكوا	فقال أ لا من ناطق فمجيبى
ففاز بها منهم على و سادهم	و ما ذاك من عاداته بغريب

وله

أنت أولى الناس بالناس	و خير الناس دينا
كنت فى الدنيا أخاه	يوم يدعو الأقرينا
ليجيبوه إلى الله	فكانوا أربعينا
بين عم و ابن عم	حوله كانوا عرينا
فورث العلم منه	و الكتاب المستيينا

وله

و يوم قال له جبرئيل قد علموا أنذر عشيرتك الأذنين إن بصروا

فقام يدعوهم من دون أمته
فمنهم آكل فى مجلس جذعا
فصدهم عن نوحى قصعة شبعاً
فقال يا قوم إن الله أرسلنى
فأىكم يجتبى قولى و يؤمن بى
فقال تبا أ تدعوننا لتلفتنا
فما تخلف عنه منهم بشر
و شارب مثل عس و هو محتفر
فبها من الحب صاع فوقه الوزر
إلىكم فأجيبوا الله و ادكروا
إنى نبى رسول فانبرى عذر
عن ديننا ثم قام القوم فانشمروا

ص: ٢٧

من الذى قال منهم و هو أحدثهم
لم يعطها أحد جن و لا بشر
إن لم تجيبوا فقد خانوا و قد خسروا
فكان سباق غايات إذا ابتدروا
سنا و خيرهم فى الذكر إذ سطروا آمنت بالله قد
أعطيت نافلة
و إن ما قلته حق و إنهم
ففاز قدما بها و الله أكرمه

وله

أبو حسن غلام من قريش
دعاهم أحمد لما أتته
فأدبه و علمه و أملى
فأحصى كل ما أملى عليه
أبرهم و أكرمهم نصاباً
من الله النبوة فاستجابا
عليه الوحي يكتبه كتاباً
و بينه له بابا فباباً

وله

لأقدم أمته الأولين
دعاه ابن أمته المصطفى
إلى أن يوحد رب السماء
هدى و لأحدثهم مولداً
و كان رشيد الهدى مرشداً
تعالى و جل و أن يعبداً

فلباه لما دعاه إليه
و وحده مثل ما وحدا
و أخبره أنه مرسل
فقال صدقت و ما فندا
فصلى الصلاة و صام الصيام
غلاما و وافى الوغى أمردا
فلم ير يوما كأيامه
و لا مثل مشهده مشهدا

العونى

تخيره الله من خلقه
فحملة الذكر و هو الخبير
و أنزل بالسور المحكمات
عليه كتاب مبين منير
و أغشاه نورا و ناداه قم
فأنذر و أنت البشير النذير
فلاح الهدى و اضمحل العمى
و ولى الضلال و عيف الغرور
فوصى عليا فنعم الوصى
و نعم الولى و نعم النصير

وله

إن رسول الله مصباح الهدى
و حجة الله على كل البشر

ص: ٢٨

جاء بقرآن مبين ناطق
بالحق من عند مليك مقتدر
فكان من أول من صدقه
وصيه و هو بسن من صغر و لم يكن أشرك بالله
و لا
دنس يوما بسجود لحجر
فذاكم أول من آمن بالله
و من جاهد فيه و نصر
أول من صلى من القوم و من طاف
و من حج بنسك و اعتمر

- دعبل

سقيا لبيعة أحمد و وصيه
أعنى الإمام ولينا المحسودا

أعنى الذى نصر النبي محمدا
أعنى الذى كشف الكروب و لم يكن
أعنى الموحد قبل كل موحد
قبل البرية ناشيا و وليدا
فى الحرب عند لقاءها رعيدا
لا عابدا و ثنا و لا جلمودا

غيره

فلما دعا المصطفى أهله
و لطفهم عارضا نفسه
فبايعه دون أصحابه
و وحده من قبلهم سابقا
إلى الله سرا دعاه رفيقا
على قومه فجزوه عقوقا
و كان لحمل أذاه مطيقا
و كان إلى كل فضل سبقا

فصل فى المسابقة بالعلم

سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ قَالَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنًا وَلَا يَكُونُ عَالِمًا فَوَلَّاهُ لَقَدْ جُمِعَ لِعَلِيِّ كِلَاهُمَا الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ

مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّحَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ يَخْشَى اللَّهَ وَيُرَاقِبُهُ وَيَعْمَلُ بِفَرَائِضِهِ وَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنِ وَالْمِحْنِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَمَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَسَقَ عِلْمٌ عَلِيٌّ سَبَقَ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَتَعَالَى عَنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

ص: ٢٩

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ وَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْبَاقِرِ عِ وَ عَلِيُّ بْنُ فَضَّالٍ وَ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ وَ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنِ الرَّضَّاعِ وَ قَدْ رَوَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عِ وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِ

التَّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُمَا زَعَمُوا أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِ

ثُمَّ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُ سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ لَا فَكَيْفَ وَ هَذِهِ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ

وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَأَنَّ اللَّهَ مَا هُوَ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَقَدْ كَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّاسِيخِ وَالتَّنْسُوخِ وَ
الْحَلَالِ وَالحَرَامِ

وَرَوَى عَنْ ابْنِ حَنَفِيَّةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَرَوَاهُ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ

و من المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهودي و يجعله ثانی نفسه و قوله قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ موافق لقوله كلا أنزل في أمير المؤمنين علي و عدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة و سبعة عشر.

العونى

يكون و ما قد كان علما مكتما

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ عِلْمُ مَا

- أبو مقاتل بن الداعى العلوى

ما كان من سالف منه و مؤتلف

و إن عندك علم الكون أجمعه

نصر بن المنتصر

علم الذى يأتى و علم ما مضى

و من حوى علم الكتاب كله

و قد ظهر علمه على سائر الصحابة- حتى اعترفوا بعلمه و بايعوه قال الجاحظ اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا
يأخذون العلم من أربعة- على و ابن عباس

ص: ٣٠

و ابن مسعود و زيد بن ثابت و قال قالت طائفة و عمر بن الخطاب ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر

وَقَالَ عَ يُومُ بِالنَّاسِ أَقْرُوهُمْ

فسقط عمر ثم أجمعوا على أن

النَّبِيُّ ص قَالَ الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ

فسقط ابن مسعود و زيد و بقى على و ابن العباس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكثرهما سنا و أقدمهما هجرة على
فسقط ابن عباس و بقى على أحق بالإمامة بالإجماع و كانوا يسألونه و لم يسأل هو أحدا

وَقَالَ النَّبِيُّ ع إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي شَيْءٍ فَكُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

عِبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ عُمَرُ كُنَّا أَمْرًا إِذَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ أَنْ نَحْكَمَ عَلِيًّا

ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمار وحذيفة وأبي ذر وأبي بن كعب وجابر الأنصاري وابن عباس وابن مسعود وزيد بن صوحان ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان وكلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل.

النَّقَاشُ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيٌّ عَلَّمَنَا عِلْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَّمَهُ اللَّهُ فَعَلِمَ النَّبِيُّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَعَلِمَ عَلِيٌّ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ وَعَلِمَ عَلِيٌّ وَمَا عَلِمِي وَعَلِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فِي عِلْمِ عَلِيٍّ إِلَّا كَقَطْرَةٍ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ

الضَّحَّاكُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أُعْطِيَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ وَإِنَّهُ لَأَعْلَمُهُمْ بِالْعُسْرِ الْبَاقِي

أَمَالِي الطُّوسِي مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَلَأٍ فِيهِمْ سَلْمَانَ فَقَالَ لَهُمْ سَلْمَانُ قَوْمُوا فَخَذُوا بِحُجْزَةِ هَذَا فَوَاللَّهِ لَا يُخْبِرُكُمْ بِسِرِّ نَبِيِّكُمْ ص غَيْرُهُ

أَمَالِي ابْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَشْكُ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ خَازِنُ سِرِّي بَعْدِي عَلِيٌّ

الحميري

كان مستودع آيات السور

و على خازن الوحي الذي

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل هل تعلم أحدا بعد رسول الله أعلم من علي فقال لا والله ما أعلمه.

ص: ٣١

فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير

رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ قَالَ عُمَرُ الْعِلْمُ سِتَّةُ أَسْدَاسٍ لِعَلِيٍّ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَسْدَاسٍ وَ لِلنَّاسِ سُدُسٌ وَ لَقَدْ شَارَكْنَا فِي السُّدُسِ حَتَّى لَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا

عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ لَتَعْجَلُ فِي الْحُكْمِ وَالْفُضْلُ لِلشَّيْءِ إِذَا سُئِلْتَ عَنْهُ قَالَ فَأَبْرَزَ عَلِيٌّ كَفَّهُ وَ قَالَ لَهُ كَمْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ خَمْسَةٌ فَقَالَ عَجِلْتَ يَا أَبَا حَفْصٍ قَالَ لَمْ يَخْفَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ أَنَا أَسْرِعُ فِيمَا لَا يَخْفَى عَلِيٌّ

وَ اسْتُعْجِمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ نَازَعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَكَتَبَا إِلَيْهِ أَنْ يَتَجَسَّمَ بِالْحُضُورِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا الْعِلْمُ يُوتَى وَ لَا يَأْتِي فَقَالَ عُمَرُ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ يُوتَى إِلَيْهِ وَ لَا يَأْتِي فَصَارَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ مُتَكِنًا عَلَيَّ مِسْحَاةً فَسَأَلَهُ عَمَّا أَرَادَ فَأَعْطَاهُ الْجَوَابَ فَقَالَ عُمَرُ لَقَدْ عَدَلْتَ عَنكَ قَوْمَكَ وَ إِنَّكَ لَأَحَقُّ بِهِ فَقَالَ ع إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا

يُونُسُ عَنْ عَبْدِ قَالَ الْحَسَنُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَضِيهَةٍ لَيْسَ لَهَا عَلَيَّ عِنْدِي حَاضِرًا

إِبَانَةَ ابْنِ بَطَّةَ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ فِيمَا يَسْأَلُهُ عَنْ عَلِيٍّ فَيُفْرَجُ عَنْهُ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بِعَدَاكَ

تَارِيخِ الْبَلَاذِرِيِّ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ لِمُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْإِبَانَةَ وَالْفَائِقِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ

و قد ظهر رجوعه إلى علي ع في ثلاث و عشرين مسألة حتى قال لو لا علي لهلك عمر و قد رواه الخلق منهم أبو بكر بن عباس و أبو المظفر السمعاني. صاحب

لو لا علي هلكتنا في فتاويننا.

في مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة

ص: ٣٢

خطيب خوارزم

و نبهه علي بالصواب

إذا عمر تخطى في جواب

هلكت هلكت في ذاك الجواب.

يقول بعد له لو لا علي

و قد اشتهر عن أبي بكر قوله فإن استقمتم فاتبعوني و إن زغت فقوموني و قوله أما الفاكهة فأعرفها و أما الأب فالله أعلم و قوله في الكلاله أقول فيها برأبي فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمني و من الشيطان الكلاله ما دون الولد و الوالد.

و عن عمر سؤال السبيع عن الذاريات و قوله لا تتعجبوا من إمام أخطأ و امرأة أصابت ناضلت أميركم فضلتته و مسألة الحمارية و آية الكلاله و قضاؤه في الجد و غير ذلك.

و قد شهد له رسول الله بالعلم

قَوْلُهُ عَلِيُّ عَيْبَةُ عِلْمِي

و قَوْلُهُ عَلِيُّ أَعْلَمُكُمْ عِلْمًا و أَدْمُكُمْ سِلْمًا

و قَوْلُهُ أَعْلَمُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ وَ ابْنُ شَيْبَرٍ وَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى سَلْمَانَ

النَّبِيِّ صَ أُعْطِيَ اللَّهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ وَ أُعْطَاهُ مِنَ الْفَهْمِ جُزْءًا لَوْ قَسَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ

حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ سِئَلِ النَّبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ قُسِّمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ عَلِيُّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ وَ النَّاسُ جُزْءًا وَاحِدًا.

ربيع بن خثيم ما رأيت رجلا من يحبه أشد حبا من علي و لا من يبغضه أشد بغضا من علي ثم التفت فقال و مَنْ يُوتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا و استدلل بالحساب فقالوا أعلم الأمة علي بن أبي طالب اتفقا في مائتين و ثمانية عشر و كذلك قولهم أعلم الأمة جمال الأمة - علي بن أبي طالب سيد النجباء اتفقا في ثلاثمائة و سبعين.

ديك الجن

صدقت قد أصبت بالبيان

هو الذي سمي أبا البيان

ص: ٣٣

من قوله قولوا و لا تحمحموا

و هو أبو العلم الذي لا يعلم

وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ أَفْضَاكُمْ عَلَيَّ

و رُوِينَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَضِيبِ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ ع لِابْنِ أَبِي لَيْلَى أ تَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بَأَى شَيْءٍ تَقْضِي قَالَ بَكْتَابِ اللَّهِ قَالَ فَمَا لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا لَمْ أَجِدْ فِيهِمَا أَحَدٌ عَنْ الصَّحَابَةِ بِمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ قَالَ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَبَقُولْ مَنْ تَأْخُذُ مِنْهُمْ قَالَ بِقَوْلِ مَنْ أَرَدْتُ وَ أَخَالَفُ الْبَاقِينَ قَالَ فَهَلْ تُخَالَفُ عَلِيًّا فِيمَا بَلَغَكَ أَنَّهُ قَضَى بِهِ قَالَ رَبِّمَا خَالَفْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْهُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا تَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا بَلَغَهُ عَنِّي قَوْلٌ فَخَالَفَهُ قَالَ وَ أَيْنَ خَالَفْتُ قَوْلَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَبَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفْضَاكُمْ عَلَيَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا خَالَفْتُ قَوْلَهُ أ لَمْ تُخَالَفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاصْفِرْ وَجْهَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَ سَكَتَ

الْإِبَانَةُ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ وَ الْقَضَاءِ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

كِتَابِ الْجَلَاءِ وَ الشَّفَاءِ وَ الْإِحْنَ وَ الْمَحَنِ قَالَ الصَّادِقُ ع قَضَى عَلِيُّ بِقَضِيَّةِ الْبَيْمَنِ فَاتَوَّا النَّبِيَّ ع فَقَالُوا إِنَّ عَلِيًّا ظَلَمَنَا فَقَالَ ع إِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِظَالِمٍ وَ لَمْ يُخْلَقْ لِلظُّلْمِ وَ إِنَّ عَلِيًّا وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَ الْحُكْمُ حُكْمُهُ وَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ لَا يَرُدُّ حُكْمُهُ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَرْضَى بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

و إذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير علي و القضاء يجمع علوم الدين فإذا يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل.

الأصفهاني

هذا و أعلم يا ذوى الأذهان

و له يقول محمد أفضاكم

باب وثيق الركن مصرعان

إني مدينة علمكم و أخی له

فالبيت لا يؤتى من الحيطان

فأتوا بيوت العلم من أبوابها

طرد الشكوك و أخرس الحكاما

أ من سواه إذا أتى بقضية

ص: ٣٤

قوم و إن كدوا له الأفهاما

فإذا رأى رأيا فخالف رأيه

عقد الإله برأيه الإحكاما

نزل الكتاب برأيه فكأنما

- ابن حماد

و ما هو دق فى الشرائع أو جل

عليم بما قد كان أو هو كائن

فسل أهلها و اسمع تلاوة من يتلو

مسمى مجلى فى الصحائف كلها

لعطلت الأحكام و الفرض و النفل

و لو لا قضاياه التى شاع ذكرها

الحميرى

جعل الرعية و الرعاء سواء

من كان أعلمهم و أقضاهم و من

الْبَاقِرُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي قَوْلِهِ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ نَحْنُ الْبُيُوتُ
الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُوتَى مِنْ أَبْوَابِهَا نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ بُيُوتُهُ الَّتِي تُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ تَابَعَنَا وَ أَقْرَبَ بَوْلَاتِنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ
مَنْ خَالَفَنَا وَ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَقَدْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا

وَ قَالَ النَّبِيُّ عَ بِالْإِجْمَاعِ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بِأَبِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ ثَمَانِيَةِ طُرُقٍ وَ إِبْرَاهِيمُ
التَّقْفِيُّ مِنْ سَبْعَةِ طُرُقٍ وَ ابْنُ بَطَّةٍ مِنْ سِتَّةِ طُرُقٍ وَ الْقَاضِي الْجَعَانِيُّ [الْجَعَابِيُّ] مِنْ خَمْسَةِ طُرُقٍ وَ ابْنُ شَاهِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ وَ
الْخَطِيبُ التَّارِيخِيُّ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ وَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ وَ قَدْ رَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَ الْقَاضِي وَ الْمَاوَرَدِيُّ وَ أَبُو مَنْصُورٍ
السُّكْرِيُّ وَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ شَرِيكٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ جَابِرٍ

و هذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين لأنه كنى عنه بالمدينة و أخبر أن الوصول إلى علمه من جهة على خاصة
لأنه جعله كباب المدينة الذى لا يدخل إليها إلا منه ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله فليأت الباب و فيه دليل على عصمته
لأن من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا فيؤدى إلى أن يكون ع قد أمر بالقبيح و ذلك
لا يجوز. و يدل أيضا أنه أعلم الأمة يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها إلى بعض و غناؤه ع عنها و أبان
ولاية على و إمامته و أنه لا يصح أخذ العلم و الحكمة فى حياته و بعد وفاته إلا من قبله و روايته عنه كما قال الله تعالى وَ
أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

و فى الحساب على بن أبى طالب باب مدينة الحكمة استويا فى مائتين و ثمانية عشر.

البشئوى

فمدينة العلم التى هو بابها
أضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه أشقى البرية فى لظى
و وليه المحبوب يوم حسابه

وله

مدينة العلم ما عن بابها عوض
لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤل

الصاحب

كان النبى مدينة هو بابها
لو أثبت النصاب ذات المرسل

وله

باب المدينة لا تبغوا سواه لها
لتدخلوها فخلوا جانب التيه

الحميرى

من كان باب مدينة العلم الذى
ذكر النزول و فسر الأبناء

ابن حماد

باب الإله تعالى لم يصل أحد
إليه إلا الذى من بابه يلج

وله

هذا الإمام لكم بعدى يسدكم
رشدا و يوسعكم علما و آدابا

إنى مدينة علم الله و هو لها
باب فمن رامها فليقصد البابا

خطيب منيح

و هذا بابها للداخلينا

أنا دار الهدى و العلم فيكم

بحبل ولائه مستمسكينا

أطيعوني بطاعته و كونوا

خطيب خوارزم

و على الهادى لها كالباب.

إن النبي مدينة لعلومه

أ فلا يكون أعلم الناس و كان مع النبي ص فى البيت و المسجد يكتب وحيه و مسائله و يسمع فتاويه و يسأله و

رَوَى أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ لَيْلًا لَمْ يُصْبِحْ حَتَّى يُخْبِرَ بِهِ عَلِيًّا وَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَهَارًا لَمْ يُمَسِّ حَتَّى يُخْبِرَ بِهِ عَلِيًّا

ص: ٢٦

و من المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول و سأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب فتح من كل باب ألف باب و كذلك حين وصى النبي ع قبل وفاته.

أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ بَابٍ وَ قَدْ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ بَابُوَيْهِ هَذَا الْخَبْرَ فِي الْخِصَالِ مِنْ أَرْبَعٍ وَ عَشْرِينَ طَرِيقَةً وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ مِنْ سِتِّ وَ سِتِّينَ طَرِيقَةً

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ ذُوَابَةَ سَيْفِ النَّبِيِّ ص صَحِيفَةً صَغِيرَةً هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ فَمَا خَرَجَ مِنْهَا إِلَّا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ إِنْ عَلِيًّا ع دَفَعَهَا إِلَى الْحَسَنِ فَقَرَأَ مِنْهَا حُرُوفًا ثُمَّ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنَ فَقَرَأَهَا أَيْضًا ثُمَّ أَعْطَاهَا مُحَمَّدًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَفْتَحَهَا

قال أبو القاسم البستى و ذلك نحو أن يقول الربا فى كل مكيل فى العادة أى موضع كان و فى كل موزون و إذا قال يحل من البيض كل ما دق أعلاه و غلظ أسفله و إذا قال يحرم من السباع كل ذى ناب و ذى مخلب من الطير و يحل الباقي

وَ كَذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ ع كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ فَاللَّهُ أَعْدَرُ لِعَبْدِهِ

الحميرى

ألف حديث معجب حاجب

حدثه فى مجلس واحد

كل حديث من أحاديثه
يفتح ألف عدة الحاسب
فتلك وفت ألف له
فيها جماع المحكم الصائب

وله

و كفاه بألف ألف حديث
قد وعاهن من وحي مجيد
قد وعاهها في مجلس بمعانيها
و أسبابها و وقت الحدود

وله

على أمير المؤمنين أخو الهدى
و أفضل ذى نعل و من كان حافيا
أسر إليه أحمد العلم جملة
و كان له دون البرية واعيا
و دونه في مجلس منه واحد
بألف حديث كلها كان هاديا

ص: ٣٧

و كل حديث من أولئك فاتح
له ألف باب فاحتواها كما هيا

الشريف الرضى

يا بنى أحمد أناديكم اليوم
و أنتم غدا لرد جوابي
ألف باب أعطيتم ثم أفضى
كل باب منها إلى ألف باب
لكم الأمر كله و إليكم
و لديكم يتول فصل الخطاب

أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَ سَلِيمَانُ الْجَعْفَرِيُّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا
حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص الْمَمَاتُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ ع فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِي ثُمَّ أَفْعِدْنِي وَ
سَأَلْنِي وَ اكْتُبْ تَهْنِيبَ الْأَحْكَامِ فَخُذْ بِمَجَامِعِ كَفْنِي وَ اجْلِسْنِي ثُمَّ اسْأَلْنِي عَمَّا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ
فِيهِ

و فِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ عَلِيُّ ع فَفَعَلْتُ فَأَنْبَأَنِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

جَمِيعُ بْنُ عُمَيْرِ التَّمِيمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ فِي خَبَرٍ أَنَّهَا قَالَتْ وَ سَأَلْتُ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كَفْنِهِ ثُمَّ رَدَّهَا فِي فِيهِ

وَبَلَّغَنِي عَنِ الصَّفْوَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَهْرُوبٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فِي خَبَرٍ قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ع فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَقَالَ مَنْ طَلَبَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْكَ مِمَّنْ يَقُومُ بَعْدِي فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرْتُ قِيَامَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَانَ وَأَنَّهُمْ مَا طَلَبُوهُ ثُمَّ قَالَتْ فَلَمَّا بُوِيَحَ عَلِيٌّ نَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ وَمَرُّوا قَالُوا لِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَاتِي الْكِتَابَ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ قُلْتُ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُهُ فَقَالَ نَعَمْ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ قِيلَ مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ قِيَامِ السَّاعَةِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ - فَلَمَّا قَامَ عَلِيٌّ أَتَاهَا وَطَلَبَ الْكِتَابَ فَفَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ هَذَا عِلْمُ الْأَبَدِ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِمُصَوْنِ التَّمَادِ وَيَدْعُونَ النَّهْرَ الْأَعْظَمَ فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ مُحَمَّدٍ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ عَلِيٍّ

ص: ٣٨

وَكَانَ عَ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ دَعْوَى مَا سَمِعْتُ قَطُّ مِنْ أَحَدٍ

رَوَى حَشَّشُ الْكِنَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ وَتَصْدِيقِ الْعِدَاتِ وَتَمَامِ الْكَلِمَاتِ وَقَوْلُهُ إِنْ بَيْنَ جَنبِيَّ لَعَلَّمَا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً وَقَوْلُهُ لَوْ كُشِفَ الْغُطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا.

ابن العودي

يقول سلونى ما يحل و يحرم

و من ذا يساميه بمجد و لم يزل

عن المصطفى ما فات منى به الفم

سلونى ففى جنبى علم و رثته

بها عن سلوك الطرق فى الأرض أعلم

سلونى عن طرق السماوات إتنى

يقينا على ما كنت أدرى و أفهم

و لو كشف الله الغطاء لم أزد به

- الزاهى

بحرا يفيض على الورد زاهره

ما زلت بعد رسول الله منفردا

و الحلم شطأه و التقوى جواهره

أمواجه العلم و البرهان لجته

و رَوَى ابْنُ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ مِنْ سِتَّةِ طُرُقٍ وَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ مِنْ عَشْرِ طُرُقٍ وَ إِبْرَاهِيمُ التَّقْفِيُّ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ طَرِيقًا مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ وَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ وَ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الطَّوِيلِ وَ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ رُبَيْعٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ رِفَاعَةَ وَ أَبُو الطُّفَيْلِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ بِحَضْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ كَيْفَ مَلِئْتُ عِلْمًا لَوْ وَجَدْتُ لَهُ طَالِبًا سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي هَذَا سَقَطَ الْعِلْمُ هَذَا لَعَابُ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا مَا زَقَّنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ زَقًّا فَاسْأَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَنَبَّأْتُ لِي الْوِسَادَةُ ثُمَّ أُجْلِسْتُ عَلَيْهَا لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ النَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْأَنْجِيلِ بِأَنْجِيلِهِمْ وَ

بَيْنَ أَهْلِ الزُّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ حَتَّى يُنَادِيَ كُلُّ كِتَابٍ بِأَنَّ عَلِيًّا حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى يُنْطِقَ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى يَزْهَرَ كُلُّ كِتَابٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ عَلِيًّا قَضَى بِقَضَائِكَ ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ أَنْزَلْتُ أَوْ فِي نَهَارٍ أَنْزَلْتُ مَكِّيَّهَا وَمَدِينِيَّهَا وَسَفَرِيَّهَا وَحَضْرِيَّهَا نَاسِخَهَا

ص: ٣٩

وَمَسْئُوحَهَا وَمُحَكَّمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَتَأْوِيلَهَا وَتَنْزِيلَهَا لِأَخْبَرْتُكُمْ

وَفِي غُرْرِ الْحِكْمِ عَنِ الْأَمْدِيِّ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاوَاتِ أَخْبِرُ مِنْكُمْ بِطُرُقِ الْأَرْضِ

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمُنَاحِ رِكَابِهَا وَمَحَطِّ رِحَالِهَا وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَيَمُوتُ مَوْتًا

وَفِي رِوَايَةٍ لَوْ شِئْتُ أَخْبَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ

وَعَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ عِنْدِي عِلْمُ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَفَصْلِ الْخِطَابِ وَمَوْلِدِ الْإِسْلَامِ وَمَوْلِدِ الْكُفْرِ وَأَنَا صَاحِبُ الْمَيْسَمِ وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ فَسَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَمَّا كَانَ قَبْلِي وَعَلَى عَهْدِي وَإِلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ.

قال ابن المسيب ما كان في أصحاب رسول الله ع أحد يقول سلوني غير علي بن أبي طالب و قال ابن شبرمة ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي و قال الله تعالى تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ قَالَ وَ كَلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ قَالَ وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ فإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجودا إلا في تأويله كما قال وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ هو الذي عنى ع سلوني قبل أن تفقدوني و لو كان إنما عنى به في ظاهره فكان في الأمة كثير يعلم ذلك و لا يخطئ فيه حرفا و لم يكن ع ليقول من ذلك على رءوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله و أن غيره يساويه فيه أو يدعى على شيء منه معه فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صح أنه أولى بالإمامة.

العوني

قد فتح الله به أفعالها

و كم علوم مقفلات في الورى

كما أحل بينهم حلالها

حرم بعد المصطفى حرامها

مشكلة حل لهم إشكالها

و كم بحمد الله من قضية

لو لا الوصى ارتكبت ضلالها

حتى أقرت أنفس القوم بأن

وله

و من ركب الأعواد يخطب في الورى

و قال سلونى قبل فقدى لأفهما

ص:٤٠

ابن حماد

قلت سلونى قبل فقدى إن لى

علما و ما فيكم له مستودع

و كذاك لو ثنى الوساد حكمت

بالكتب التى فيها الشرائع تشرع

وله

سلونى أيتها الناس

سلونى قبل فقدانى

فعدى علم ما كان

و ما يأتى و ما يأنى

شهدنا أنك العالم

فى علمك ربانى

و قلت الحق يا حق

و لم تنطق بيهتان

وله

هل سمعتم بقائل قبله

قال سلونى من قبل أن تفقدونى

وله

من قال بالبصرة للناس سلونى

من قبل أن أفقد من طرق السماء

- زيد المرزكى

مدينة العلم على بابها

و كل من حاد عن الباب جهل

أم هل سمعتم قبله من قائل

قال سلونى قبل إدراك الأجل

شاعر

قال اسألونى قبل فقدى و ذا

إبانه عن علمه الباهر

لو شئت أخبرت بمن قد مضى

و ما بقى فى الزمن الغابر

و من عجب أمره فى هذا الباب أنه لا شىء من العلوم إلا و أهله يجعلون عليا قدوة فصار قوله قبلة فى الشريعة فمنه سمع القرآن

ذَكَرَ الشَّيْرَازِيُّ فِي نَزُولِ الْقُرْآنِ وَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ كَانَ النَّبِيُّ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ عِنْدَ الْوَحْيِ لِيَحْفَظَهُ وَ قِيلَ لَهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ لِتَعْجَلَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْرَغَ بِهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْكَ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ قَالَ ضَمِنَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَمَعَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي

ص: ٤١

قَلْبِ عَلِيٍّ وَ جَمَعَهُ عَلِيُّ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ

وَ فِي أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ خُذْهُ إِلَيْكَ فَجَمَعَهُ عَلِيُّ فِي ثَوْبٍ فَمَضَى إِلَيْهِ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ عَ جَلَسَ عَلِيُّ فَأَلْفَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَ كَانَ بِهِ عَالِمًا

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ وَ الْمُؤَفَّقُ خَطِيبُ خَوَارِزْمٍ فِي كِتَابَيْهِمَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ عَلِيًّا بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ فَأَلْفَهُ وَ كَتَبَهُ

جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَوْ تُنِيتُ لِي الْوِسَادَةُ وَ عُرِفَ لِي حَتَّى لَأَخْرَجْتُ لَهُمْ مُصْحَفًا كَتَبْتُهُ وَ أَمْلَأُهُ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ

وَ رُوِيَتْ أَيْضًا - أَنَّهُ إِنَّمَا أَبْطَأَ عَلِيُّ عَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ لِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ

أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلَبِيَّةِ وَ الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ عَ قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ أَقْسَمْتُ لَوْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَضَعُ رِدَايَ عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَضَعْتُ رِدَايَ حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ

وَ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَ أَنَّهُ آلَى أَنْ لَا يَضَعَ رِدَاءَهُ عَلَيَّ عَاتِقِهِ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى يُؤَلَّفَ الْقُرْآنَ وَ يَجْمَعُهُ فَانْقَطَعَ عَنْهُمْ مُدَّةٌ إِلَى أَنْ جَمَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ بِهِ فِي إِزَارٍ يَحْمِلُهُ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ - فَانْكُرُوا مَصِيرَهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ مَعَ الْأَلِيَّةِ فَقَالُوا الْأَمْرُ مَا جَاءَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمْ وَضَعَ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّنِي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ هَذَا الْكِتَابُ وَ أَنَا الْعَتْرَةُ فَقَامَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ قُرْآنٌ فَعِنْدَنَا مِثْلُهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ فَحَمَلَ عَ الْكِتَابَ وَ عَادَ بِهِ بَعْدَ أَنْ أَلَزَمَهُمُ الْحُجَّةَ

وَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ عَ أَنَّهُ حَمَلَهُ وَ وَلَّى رَاجِعًا نَحْوَ حُجْرَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ - فَنَبْدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ وَ لِهَذَا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ عَلِيًّا جَمَعَهُ وَ قَرَأَ بِهِ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبَعُوا قِرَاءَتَهُ ٧٥: ١٧ - ١٨.

ص: ٤٢

الناشي

من رام جمع آية فما ضبط

جامع وحى الله إذ فرقه

أشكله لشكله بجهله

فاستعجمت أحرفه حين نقط

العونى

لما رأى الأمر قبيح المدخل

حرد فى جمع الكتاب المنزل

الصاحب

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه

نظما و معنى و تأويلا و تبيينا

خطيب منيح

على جامع القرآن جمعا

يقصر عنه جمع الجامعينا.

فأما ما روى أنه جمعه أبو بكر و عمر و عثمان فأن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال كيف أفعّل شيئا لم يفعله رسول الله و لا أمرنى به ذكره البخارى فى صحيحه و ادعى على أن النبى أمره بالتأليف ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و عبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

و منهم العلماء بالقراءات

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ ابْنُ بَطَّةَ وَ أَبُو يَعْلَى فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَرَأَ رَجُلَانِ ثَلَاثِينَ آيَةً مِنَ الْأَحْقَافِ فَاحْتَلَفَا فِي قِرَاءَاتِهِمَا فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ هَذَا الْخِلَافُ مَا أَقْرُوهُ فَذَهَبَتْ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ فَغَضِبَ وَ عَلِيٌّ عِنْدَهُ فَقَالَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ

و هذا دليل على علم على بوجوه القراءات المختلفة

و رَوَى أَنَّ زَيْدًا لَمَّا قَرَأَ التَّائِبَاتِ قَالَ عَلِيُّ اكْتُبْنِي التَّائِبَاتِ فَكُتِبَتْ كَذَلِكَ

و القراء السبعة إلى قراءته يرجعون فأما حمزة و الكسائى فيقولان على قراءة على و ابن مسعود و ليس مصحفهما مصحف ابن مسعود فهما إنما يرجعان إلى على و يوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الإعراب

وَ قَدْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْقُرْآنِ.

و أما نافع و ابن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس و ابن عباس

ص: ٤٣

قرأ على بن كعب و على و الذى قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبى فهو إذا مأخوذ عن على ع.

و أما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمى و قال أبو عبد الرحمن قرأت القرآن كله على على بن أبي طالب فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل و ذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره و يحقق من الهمز ما لينه غيره و يفتح من الألفات ما أماله غيره.

و العدد الكوفى فى القرآن منسوب إلى على ع و ليس فى الصحابة من ينسب إليه العدد غيره و إنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين. و منهم المفسرون كعبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود و أبى بن كعب و زيد بن ثابت و هم معترفون له بالتقدم.

تَفْسِيرِ النَّقَاشِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ جُلُّ مَا تَعَلَّمْتُ مِنَ التَّفْسِيرِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ ابْنِ مَسْعُودٍ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مَا مِنْهَا إِلَّا وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلِمَ الظَّاهِرَ وَ الْبَاطِنَ

فَضَائِلِ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

تَارِيخِ الْبَلَاذِرِيِّ وَ حَلِيَّةِ الْأَوْثِيَاءِ وَ قَالَ عَلِيُّ ع وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ فِيهَا نَزَلَتْ وَ أَيْنَ نَزَلَتْ أَبْلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ نَزَلَتْ فِي سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا وَ لِسَانًا سَوَّلًا

قُوَّةِ الْقُلُوبِ قَالَ عَلِيُّ ع لَوْ شِئْتُ لَأَوْقَرْتُ سَبْعِينَ بَعِيرًا فِي تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

و لما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به.

سئل ابن الكواء و هو على المنبر ما الذاريات ذروا فقال الرياح فقال و ما فالحاملات وقرأ قال السحاب قال و ما فالجاريات يسرا قال الفلك قال فما فالمقسّمات أمرا قال الملائكة فالمفسرون كلهم على قوله.

و جهلوا تفسير قوله إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ فقال له رجل هو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت و لكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى و الرحمة و البركة و أول من بناه إبراهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته

ص: ٤٤

قريش و إنما استحسّن قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه.

أحمد فى المسند لما توفى النبى ص كان ابن عباس ابن عشر سنين و كان قرأ المحكم يعنى المفصل - الصاحب

هل مثل علمك لو زلوا و إن وهنوا و قد هديت كما أصبحت تهدينا.

و منهم الفقهاء و هو أفقهم فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه ثم إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون و من بحره يغترفون أما أهل الكوفة و فقهاؤهم سفيان الثورى و الحسن بن صالح بن حى و شريك بن عبد الله و ابن أبى ليلى و هؤلاء يفرعون المسائل و يقولون هذا قياس قول على و يترجمون الأبواب بذلك.

و أما أهل البصرة فقهاؤهم الحسن و ابن سيرين و كلاهما كانا يأخذان عمن أخذ عن علي و ابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين و عن عبيدة السمعاني و هو أخص الناس بعلي ع.

و أما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن عباس و عن علي ع و قد أخذ عبد الله معظم علمه عنه و أما أهل المدينة فعنه أخذوا.

و قد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع أهل المدينة لعلي و عبد الله و قال محمد بن الحسن الفقيه لو لا علي بن أبي طالب ما علمنا حكم أهل البغي و لمحمد بن الحسن كتابا يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناء على فعله.

مُسْنَدِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ الصَّادِقُ ع لِأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ الْقِيَاسَ قَالَ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ حِينَ شَاهَدَهُمَا عَمْرٌ فِي الْجَدِّ مَعَ الْإِخْوَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ لَوْ أَنَّ شَجْرَةَ انْتَشَبَتْ مِنْهَا غُصْنٌ وَ انْتَشَبَتْ مِنْ الْغُصْنِ غُصْنَانِ أَيَّمَا أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِ الْغُصْنَيْنِ أَوْ صَاحِبِهِ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَهُ أَمْ الشَّجْرَةُ فَقَالَ زَيْدٌ لَوْ أَنَّ جَدُّوَا انْبَعَثَ فِيهِ سَاقِيَةٌ فَانْبَعَثَ مِنَ السَّاقِيَةِ سَاقِيَتَانِ أَيَّمَا أَقْرَبُ أَحَدُ السَّاقِيَتَيْنِ إِلَى صَاحِبِهِمَا أَمْ الْجَدُّوَلُ.

و منهم الفرضيون و هو أشهرهم فيها

فَصَائِلِ أَحْمَدَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَعْلَمَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْفَرَائِضِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا رَأَيْتُ أَفْرَضَ مِنْ عَلِيٍّ وَ لَا أَحْسَبَ مِنْهُ

وَ قَدْ سُئِلَ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَكَ امْرَأَةً وَ أَبَوَيْنِ وَ ابْنَتَيْنِ كَمْ

ص: ٤٥

نَصِيْبُ الْمَرَأَةِ فَقَالَ ع صَارَ ثَمْنُهَا تِسْعًا

فلقبت بالمسألة المنبرية.

شرح ذلك للأبوين السدسان و للبتنين الثلثان و للمرأة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلث من أربعة و عشرين ثمنها فلما صارت إلى سبعة و عشرين صار ثمنها تسعا فإن ثلاثة من سبعة و عشرين تسعها و يبقى أربعة و عشرين للابنتين ستة عشر و ثمانية للأبوين سواء قال هذا على الاستفهام أو على قولهم صار ثمنها تسعا أو على مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول فيبين الجواب و الحساب و القسمة و النسبة و منه المسألة الدينارية و صورتها.

و منهم أصحاب الروايات نيفا و عشرون رجلا منهم ابن عباس و ابن مسعود و جابر الأنصاري و أبو أيوب و أبو هريرة و أنس و أبو سعيد الخدري و أبو رافع و غيرهم و هو أكثرهم رواية و أتقنهم حجة و مأمون الباطن

لِقَوْلِهِ عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ.

التِّرْمِذِيُّ وَ الْبَلَاذِرِيُّ قِيلَ لِعَلِيِّ ع مَا بِالْكَ أَكْثَرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ع حَدِيثًا قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَنْبَأَنِي وَ إِذَا سَكَتُ عَنْهُ ابْتَدَأَنِي

كِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَيْتُ.

محمد الإسكافي

و إليه في علم الرسالة يرجع

حبر عليم بالذي هو كائن

فهو البطين من العلوم الأنزع.

أصفاه أحمد من خفي علومه

و منهم المتكلمون و هو الأصل في الكلام

قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيُّ رَبَّائِي هَذِهِ الْأُمَّةُ

وَ فِي الْأَخْبَارِ - أَنْ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ دَعْوَةَ الْمُتَبَدِّعَةِ بِالْمُجَادَلَةِ إِلَى الْحَقِّ عَلِيٌّ

و قد ناظره الملاحدة في مناقضات القرآن و أجاب مشكلات مسائل الجائليق حتى أسلم-

أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ عَنْ سُفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ مَا حَاجَّ عَلِيًّا أَحَدًا إِلَّا حَجَّهُ.

أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي تَفْسِيرِهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدَيْهِمَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَاهُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ طَرَفَهُ وَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَلَا تُصَلُّونَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا يَبْعَثُنَا أَى يُكْتَرِ اللُّطْفَ بِنَا فَانصَرَفَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَ

ص: ٤٦

هُوَ مَوْلٌ يَضْرِبُ فِخْذَيْهِ يَقُولُ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ يُعْنَى عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدًّا يُعْنَى مُتَكَلِّمًا بِالْحَقِّ وَ الصِّدِّقِ

وَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ لَمَّا قَالَ لَهُ لَمْ تَلْبَثُوا بَعْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَّا ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى ضَرَبَ بَعْضُكُمْ وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ فَقَالَ ع وَ أَنْتُمْ لَمْ تَجِفَّ أَقْدَامُكُمْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ

وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَهْلَ الْبَصْرَةَ كُلِّيبًا الْجَرْمِيُّ بَعْدَ يَوْمِ الْجَمَلِ لِيُزِيلَ الشُّبُهَةَ عَنْهُمْ فِي أَمْرِهِ فَذَكَرَ لَهُ مَا عَلِمَ أَنَّهُ عَلِيُّ الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ الْقَوْمِ فَلَا أُحَدِّثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْعَيْثِ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلْبِ وَ الْمَاءِ قَالَ فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ قَالَ كُلِّيبٌ فَوَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمْتِنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ

وَ قَوْلُهُ ع أَوَّلَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَ أَصْلُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ

إلى آخر الخبر و ما أظن المتكلمون فى الأصول إنما هو زيادة لتلك الجملة و شرح لتلك الأصول فالإمامية يرجعون إلى الصادق ع و هو إلى آباءه و المعتزلة و الزيدية يرويه لهم القاضى عبد الجبار بن أحمد عن أبى عبد الله الحسين البصرى و أبى إسحاق عباس عن أبى هاشم الجبائى عن أبىه أبى على عن أبى يعقوب الشحام عن أبى الهذيل العلاف عن أبى عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن أبى هاشم عبد الله بن محمد بن على عن أبىه محمد بن الحنفية عنه ع.

الوراق القمى

على لهذا الناس قد بين الذى
هم اختلفوا فيه و لم يتوهم
على أعاش الدين وفاه حقه
و لولاه ما أفضى إلى عشر درهم.

و منهم النحاة و هو واضح النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفى عن عبد الله بن إسحاق الحضرمى عن أبى عمرو بن العلاء عن ميمون الأفرن

ص: ٤٧

عن عنيسة الفيل عن أبى الأسود الدؤلى عنه ع و السبب فى ذلك أن قريشا كانوا يزوجون بالأنباط فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم حتى أن بنتا لخويلد الأسدى كانت متزوجة بالأنباط فقالت إن أبوى مات و ترك على مال كثير فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو

و روى أن أعرابياً سمع من سوقى يقرأ - أن الله برىء من المشركين و رسوله فشح رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين فقال له فى ذلك فقال إنه كفر بالله فى قرأته فقال ع إنه لم يتعمد ذلك

و روى أن أبا الأسود كان فى بصره سوء و له بنية تفوده إلى على ع فقالت يا أبتاه ما أشد حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها عن مقالتها فأخبر أمير المؤمنين ع بذلك فأسس -

و

روى أن أبا الأسود كان يمشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى فقال الله ثم أخبر علياً بذلك فأسس -

فعلى أى وجه كان وقعه إلى أبى الأسود و قال ما أحسن هذا النحو احش له بالمسائل فسمى نحواً.

قال ابن سلام كانت الرقعة: الكلام ثلاثه أشياء اسم و فعل و حرف جاء لمعنى فالاسم ما أتى عن المسمى و الفعل ما أتى عن حركة المسمى و الحرف ما أوجد معنى فى غيره

و كتب ع على بن أبو طالب

فجزوا عن ذلك فقالوا أبو طالب اسمه كنيته و قالوا هذا تركيب مثل درا حنا و حضر موت و قال الزمخشري في الفائق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لأنه اشتهر بذلك و عرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير.

و منهم الخطباء و هو أخطبهم ألا ترى إلى خطبه مثل التوحيد و الششقية و الهداية و الملاحم و اللؤلؤة و الغراء و القاصعة و الافتخار و الأشباح و الدرّة اليتيمة و الأقاليم و الوسيلة و الطالوتية و القصبية و النخيلة و السلمانية و الناطقة و الدامعة و الفاضحة بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضى و كتاب خطب أمير المؤمنين ع عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضا.

الحميري

قد كان يشفى حوله البرحاء

من كان أخطبهم و أنطقهم و من

ص: ٤٨

للعلم كان البطن منه خفاء

من كان أنزعهم من الإشراف أو

يرضوا به في أمرهم قضاء

من ذا الذي أمروا إذا اختلفوا بأن

هلكوا و عاثوا فتنه صماء.

من قيل لولاه و لو لا علمه

و منهم الفصحاء و البلغاء و هو أوفرهم حظا قال الرضى كان أمير المؤمنين مشرع الفصاحة و موردها و منشأ البلاغة و مولدها و منه ظهر مكنونها و عنه أخذت قوانينها

الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْغُرَّةِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ غَرَّكَ عَزَّكَ فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ فَأَخْشَ فَأَخِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تُهْدَى بِهَذَا

وَ قَالَ عَ مَنْ آمَنَ آمِنَ

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ بَابُوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّهُ اجْتَمَعَتِ الصَّحَابَةُ فَتَذَكَّرُوا أَنَّ الْأَلْفَ أَكْثَرُ دُخُولًا فِي الْكَلَامِ فَارْتَجَلَ عَ الْخُطْبَةَ الْمُؤَنِقَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنْتُهُ وَ سَبَّغَتْ نِعْمَتُهُ وَ سَبَّغَتْ رَحْمَتُهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَ نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ وَ بَلَغَتْ قَضِيَّتُهُ إِلَى آخِرِهَا

ثُمَّ ارْتَجَلَ خُطْبَةً أُخْرَى مِنْ غَيْرِ النُّقْطِ الَّتِي أَوْلَاهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ وَ مَاوَاهُ وَ لَهُ أَوْكَدُ الْحَمْدِ وَ أَحْلَاهُ وَ أَسْرَعُ الْحَمْدِ وَ أَسْرَاهُ وَ أَطْهَرُ الْحَمْدِ وَ أَسْمَاهُ وَ أَكْرَمُ الْحَمْدِ وَ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهَا

و قد أوردتهما في المخزون المكنون.

وَ مِنْ كَلَامِهِ تَخَفُّوا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ

وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنِ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَنْهُمْ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَيُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلَّنْ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِرْمِ
مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ

وَقَوْلُهُ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا عَادَاهُ

مثله بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ

وَقَوْلُهُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ

مثله وَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ

وَقَوْلُهُ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ

مثله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ

وَقَوْلُهُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ

مثله وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ.

و منهم الشعراء و هو أشعرهم الجاحظ في كتاب البيان و التبيين و في كتاب فضائل بنى هاشم أيضا و البلاذرى في أنساب الأشراف أن عليا أشعر الصحابة و أفصحهم و أخطبهم و أكتبهم.

ص: ٤٩

تاريخ البلاذرى كان أبو بكر يقول الشعر و عمر يقول الشعر و عثمان يقول الشعر و كان على أشعر الثلاثة.

و منهم العروضيون و من داره خرجت العروض روى أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن على الباقر أو على بن الحسين فوضع لذلك أصولا.

و منهم أصحاب العربية و هو أحكمهم

ابن الحريري البصري في دُرَّةِ الْغَوَاصِ وَابْنُ قِيَاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَوْءُودَةِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ ع
إِنَّهَا لَا تَكُونُ مَوْءُودَةً حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا النَّارَاتُ السَّبْعُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ صَدَقْتَ أَطَالَ اللَّهُ بِفَاكِ

أراد بذلك المبينة في قوله وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ الْآيَةِ فَأُشَارَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَهَلَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ ثُمَّ دَفِنَ فَقَدْ وَئِد.

و منهم الوعاظ و ليس لأحد من الأمثال و العبر و المواعظ و الزواجر ما له

نَحْوُ قَوْلِهِ مَنْ زَرَعَ الْعُدْوَانَ حَصَدَ الْخُسْرَانَ-

مَنْ ذَكَرَ الْمَنِيَّةَ نَسِيَ الْأُمْنِيَّةَ -

مَنْ قَعَدَ بِهِ الْعَقْلُ قَامَ بِهِ الْجَهْلُ -

يَا أَهْلَ الْغُرُورِ مَا أَبْهَجَكُمْ بَدَارُ خَيْرِهَا زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ وَ نَعِيمُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِيْزُهَا مَنْكُوبٌ وَ مُسَالِمُهَا مَحْرُومٌ وَ مَالِكُهَا مَمْلُوكٌ وَ تَرَاثُهَا مَتْرُوكٌ

و صنف عبد الواحد الآمدى غرر الحكم من كلامه ع.

و منهم الفلاسفة و هو أرجحهم

قَالَ ع أَنَا النُّقْطَةُ أَنَا الْخَطُّ أَنَا الْخَطُّ أَنَا النُّقْطَةُ أَنَا النُّقْطَةُ وَ الْخَطُّ

فقال جماعة إن القدرة هي الأصل و الجسم حجاب و الصورة حجاب الجسم لأن النقطة هي الأصل و الخط حجاب و مقامه و الحجاب غير الجسد الناسوتى.

وَ سئِلَ عَ عَنِ الْعَالَمِ الْعُلُوِّ فَقَالَ صُورٌ عَارِيَةٌ عَنِ الْمَوَادِّ عَالِيَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَ الْإِسْتِعْدَادِ تَجَلَّى لَهَا فَأَشْرَقَتْ وَ طَالَعَهَا فَتَلَّأَتْ وَ أَلْقَى فِي هُوَيْتِهَا مِثَالَهُ فَأَظْهَرَ عَنْهَا أَفْعَالَهُ وَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَةٍ إِنْ زَكَّاهَا بِالْعِلْمِ فَقَدْ شَابَهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عَالَمِهَا وَ إِذَا اعْتَدَلَ مِزَاجُهَا وَ فَارَقَتْ الْأَضْدَادَ فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشَّدَادَ

أبو على بن سينا لم يكن شجاعا فيلسوفا قط إلا على.

الشرىف الرضى من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قبع فى كسر بيت أو انقطع فى سفح جبل لا يسمع إلا حسه و لا يرى إلا نفسه و لا يكاد يوقن بأنه كلام من يتغمس فى

ص: ٥٠

الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب و يجدل الأبطال و يعود به ينطف دما و يقطر مهجا و هو مع ذلك زاهد الزهاد و بدل الأبدال و هذه من فضائله العجيبة و خصائصه التى جمع بها بين الأضداد.

السوسى

عصاه مد له من ذلك السبب

فى كفه سبب الموت الوفى فمن

سيان ذاك و ذا فى الخطب و الخطب

فى فيه سيف حكاه سيف راحته

أو قال للميت عش ما مات من رعب

لو قال للحى مت لم يحيى من رهب

للشمس قال اطلعى بالليل لم تغب

أو قال لليل كن صباحا لكان و لو

أو مد كفا إلى الدنيا ليقلبها هانت عليه بلاكد و لا تعب
 ذاك الإمام الذى جبرئيل خادمه إن ناب خطب ينب عنه و لا ينب
 و عزرائيل مطواع له فمتى يقل أمت ذا يمت أو هبه لى يهب
 رضوان راض به مولى و مالك مملوك يطيعانه فى كل منتدب

. و منهم المهندسون و هو أعلمهم

حَفْصُ بْنُ غَالِبٍ مَرْفُوعًا قَالَ بَيْنَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ فِي زَمَنِ عُمَرَ إِذْ مَرَّ بِهِمَا عَبْدٌ مُقَيَّدٌ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي قَيْدِهِ كَذَا وَ كَذَا فَأَمْرَاتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا وَ حَلَفَ الْآخَرُ بِخَلْفِ مَقَالِهِ فَسُئِلَ مَوْلَى الْعَبْدِ أَنْ يُحِلَّ قَيْدَهُ حَتَّى يَعْرِفَ وَزَنَهُ فَأَبَى فَارْتَفَعَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُمَا اعْتَرِلَا نِسَاءَكُمَا وَ بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ وَ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَدَعَا بِإِجَانَةِ فَأَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَجْعَلَ رِجْلَهُ فِيهَا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ حَتَّى غَمَرَ الْقَيْدَ وَ الرَّجُلَ ثُمَّ عَلَّمَ فِي الْإِجَانَةِ عِلْمًا وَ أَمَرَهُ أَنْ يُرْفَعَ قَيْدُهُ مِنْ رِجْلِهِ فَنَزَلَ الْمَاءُ مِنَ الْعِلْمَةِ فَدَعَا بِالْحَدِيدِ فَوَضَعَهُ فِي الْإِجَانَةِ حَتَّى تَرَجَعَ الْمَاءُ إِلَى مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُوزَنَ الْحَدِيدُ فَوُزِنَ فَكَانَ وَزَنُهُ بِمِثْلِ وَزَنِ الْقَيْدِ وَ أُخْرِجَ الْقَيْدُ فَوُزِنَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَجِبَ عُمَرُ

التَّهْذِيبِ قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ أَزِنَ الْفِيلَ فَقَالَ لِمَ تَحْلِفُونَ بِمَا لَا تُطِيقُونَ فَقَالَ قَدِ ابْتَلَيْتُ فَأَمْرَعُ بِقُرْقُورٍ فِيهِ قَصَبٌ فَأُخْرِجُ

ص: ٥١

مِنْهُ قَصَبٌ كَثِيرٌ ثُمَّ عَلَّمَ صُنْعَ الْمَاءِ بِقَدْرِ مَا عُرِفَ صُنْعُ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الْقَصَبُ ثُمَّ صَيَّرَ الْفِيلَ فِيهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مِقْدَارِهِ الَّذِي كَانَ أَنْتَهَى إِلَيْهِ صُنْعُ الْمَاءِ أَوْلًا ثُمَّ أَمَرَ بِوَزَنِ الْقَصَبِ الَّذِي أُخْرِجَ فَلَمَّا وُزِنَ قَالَ هَذَا وَزَنُ الْفِيلِ

و يقال وضع كلكا و عمل المجداف و أجرى على الفرات أيام صفين.

و منهم المنجمون و هو أكيسهم

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِنَّهُ قَالَ اسْتَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دِهْقَانَ وَ فِي رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ مَرَّ بِبَنِي شَاشُوا اسْتَقْبَلُوهُ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى جِسْرِ بُورَانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّالِعَاتُ وَ تَنَاحَسَتِ السُّعُودُ بِالنُّحُوسِ فَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ وَجَبَ عَلَى الْحَكِيمِ الْإِخْتِفَاءُ وَ يَوْمُكَ هَذَا يَوْمٌ صَعْبٌ قَدِ اقْتَرَنَ فِيهِ كَوْكَبَانِ وَ انْكَفَى فِيهِ الْمِيزَانُ وَ انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِكَ النَّيِّرَانُ وَ لَيْسَ الْحَرْبُ لَكَ بِمَكَانٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الدَّهْقَانُ الْمُنْبِيُّ بِالْأَثَارِ الْمَخُوفِ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا كَانَ الْبَارِحَةَ صَاحِبَ الْمِيزَانِ وَ فِي أَيِّ بُرْجٍ كَانَ صَاحِبُ السَّرَطَانِ وَ كَمْ الطَّلَعُ مِنَ الْأَسَدِ وَ السَّاعَاتُ فِي الْحَرَكَاتِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّرَارِيِّ وَ الذَّرَارِيِّ قَالَ سَأَنْظُرُ فِي الْأُسْطُرْلَابِ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ لَهُ وَيْلَكَ يَا دِهْقَانُ أَنْتَ مَسِيرُ النَّابِتَاتِ أَمْ كَيْفَ تَقْضِي عَلَى الْجَارِيَاتِ وَ أَيْنَ سَاعَاتُ الْأَسَدِ مِنَ الْمَطَالِعِ وَ مَا الزُّهْرَةُ مِنَ التَّوَابِعِ وَ الْجَوَامِعِ وَ مَا دَوْرُ السَّرَارِيِّ الْمَحْرَكَاتِ وَ كَمْ قَدْرُ شُعَاعِ الْمُنِيرَاتِ وَ كَمْ النَّحْصِيلُ بِالْغَدَوَاتِ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ يَا دِهْقَانُ هَلْ تَتَجَّ عِلْمُكَ أَنْ انْتَقَلَ بَيْتُ مَلِكِ الصِّينِ وَ

احترقت دور بالزنج و خمد بيت نار فارس و انهدمت مارة الهند و غرقت سرانديب و انقض حصن الاندلس و نتج بترك الروم بالرومية و في رواية البارحة وقع بيت بالصين و انفرج برج ماجين و سقط سور سرانديب و انهزم بطريق الروم بارمينية و فقد ديان اليهود بايلة و هاج النمل بوادي النمل و هلك ملك افرقية ا كنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين و في رواية اظنك حكمت باختلاف المشتري و زحل إنما انار لك في الشفق و لاح لك شعاع المريخ

ص: ٥٢

في السحر و اتصل جرمه بجرم القمر ثم قال البارحة سعد سبعون ألف عالم و ولد في كل عالم سبعون ألفا و الليلة يموت مثلهم و هذا منهم و أومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي و كان جاسوساً للخوارج في عسكره فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجداً فلما أفاق قال أمير المؤمنين ألم أرك من عين التوفيق فقال بلى فقال أنا و صاحبي لا شرفيون و لا غريبون نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك أما قولك انقذح من برجك النيران فكان الواجب أن تحكم به لي لا على ما نوره و ضياؤه فعندي و أما حريقه و لهبه فذهب عني و هذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً فقال الدهقان أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أنك على ولي الله.

و منهم الحساب و هو أوفرهم نصيبا

ابن أبي ليلى أن رجلين تغديا في سفر و مع أحدهما خمسة أرغفة و مع الآخر ثلاثة و و أكلهما نالت فأعطاهما ثمانية دراهم عوضاً فاختموا و ارتفعا إلى أمير المؤمنين ع فقال هذا أمر فيه دناءة و الخصومة فيه غير جميلة و الصلح أحسن فأبى صاحب الثلاثة إلا مر القضاء فقال ع إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحدة من ثمانية و لصاحبك سبعة أ ليس كان لك ثلاثة أرغفة و لصاحبك خمسة قال بلى قال فهذه أربعة و عشرون ثلثا أكلت منه ثمانية و للضيف ثمانية فلما أعطاكما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة و لك واحدة.

و منهم أصحاب الكيمياء و هو أكثرهم حظا

سئل أمير المؤمنين على الصنعة فقال هي أخت النبوة و عصمة المرأة و الناس يتكلمون فيها بالظاهر و إنني لأعلم ظاهرها و باطنها هي و الله ما هي إلا ماء جامد و هواء راكد و نار جائلة و أرض سائلة

و سئل ع في أثناء خطبته هل الكيمياء يكون فقال الكيمياء كان و هو كائن و سيكون فقيل من أي شيء هو فقال إنه من الرزبق الرجراج و الأسرب و الزجاج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الأخضر الجبور إن لا توقف على عابرين فقيل فهمنا لا يبلغ إلى ذلك فقال اجعلوا البعض أرضاً و اجعلوا البعض ماء و أفلحوا الأرض بالماء و قد تم فقيل زدنا يا أمير المؤمنين فقال لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلعب به الناس.

ص: ٥٣

ابن رزيك

يريه عيانا ما وراء العواقب

على الذي قد كان ناظر قلبه

و منهم الأطباء و هو أكثرهم فطنة

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ إِذَا كَانَ الْغُلَامُ مُلْتَاثَ الْإِزْرَةِ صَغِيرَ الذَّكَرِ سَاكِنَ النَّظْرِ فَهُوَ مِمَّنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ إِذَا كَانَ الْغُلَامُ شَدِيدَ الْإِزْرَةِ كَبِيرَةَ الذَّكَرِ حَادَّ النَّظْرِ فَهُوَ مِمَّنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ

وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ يَعِيشُ الْوَلَدُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ لِسَبْعَةٍ وَ لِسِتِّعَةٍ وَ لَا يَعِيشُ لِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ

وَ عَنْهُ لَبَنُ الْجَارِيَةِ وَ بَوْلُهَا يَخْرُجُ مِنْ مِثْلَةِ أُمَّهَا وَ لَبَنُ الْغُلَامِ يَخْرُجُ مِنَ الْعُضْدَيْنِ وَ الْمَنْكِبَيْنِ

وَ عَنْهُ يَشِبُّ الصَّبِيُّ كُلَّ سَنَةٍ أَرْبَعَ أَصَابِعَ بِأَصَابِعِ نَفْسِهِ

وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْوَلَدِ مَا بَالُهُ تَارَةً يُشْبِهُ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ تَارَةً يُشْبِهُ خَالَهُ وَ عَمَّهُ فَقَالَ لِلْحَسَنِ أَجِبْهُ فَقَالَ ع أُمَّ الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ بِنَفْسِ سَاكِنَةٍ وَ جَوَارِحَ غَيْرِ مُضْطَرِبَةٍ اعْتَلَجَتِ النَّطْفَتَانِ كَاعْتِلَاجِ الْمُتَنَازِعِينَ فَإِنَّ عَلَتِ نُطْفَةُ الرَّجُلِ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ جَاءَ الْوَلَدُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَ إِذَا عَلَتِ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ نُطْفَةُ الرَّجُلِ شَبَّهَ أُمَّهُ وَ إِذَا آتَاهَا بِنَفْسٍ مُنْزَعِجَةٍ وَ جَوَارِحَ مُضْطَرِبَةٍ غَيْرِ سَاكِنَةٍ اضْطَرَبَتِ النَّطْفَتَانِ فَسَقَطَتَا عَنْ يَمْنَةِ الرَّجْمِ وَ يَسْرَتِهِ فَإِنَّ سَقَطَتْ عَنْ يَمْنَةِ الرَّجْمِ سَقَطَتْ عَلَى عُرُوقِ الْأَعْمَامِ وَ الْعَمَّاتِ فَشَبَّهَ أَعْمَامَهُ وَ عَمَّاتِهِ وَ إِنْ سَقَطَتْ عَنْ يَسْرَةِ الرَّجْمِ سَقَطَتْ عَلَى عُرُوقِ الْأَخْوَالِ وَ الْخَالَاتِ فَشَبَّهَ أَخْوَالَهُ وَ خَالَاتِهِ فَقَامَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ الْخَضِرَ ع

وَ سُئِلَ النَّبِيُّ ص كَيْفَ تُؤَنَّثُ الْمَرْأَةُ وَ كَيْفَ يُذَكَّرُ الرَّجُلُ قَالَ يَلْتَقِي الْمَاءُ إِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ أُنْثَتْ وَ إِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ أُذْكَرَتْ.

ص: ٥٤

و منهم من تكلم فى علم المعاملة على طريق السوقية و هم يعترفون أنه الأصل فى علومهم و لا يوجد لغيره إلا اليسير حتى قال مشايخهم لو تفرغ إلى إظهار ما علم من علومنا لأغنى فى هذا الباب.

و من فرط حكمته

مَا رَوَى عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَبِي رَافِعٍ فِي خَبَرٍ أَنَّ جَبْرَيْلَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَا أُبَشِّرُكَ بِخَبِيئَةٍ لِدُرَيْتِكَ فَحَدَّثْتَهُ بِشَأْنِ التَّوْرَةِ وَ قَدْ وَجَدَهَا رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ بَيْنَ حَجْرَيْنِ أَسْوَدَيْنِ وَ سَمَّاهُمْ لَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى أَخْبَرَكُمْ بِأَسْمَائِكُمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَ أَنْتُمْ وَجَدْتُمُ التَّوْرَةَ وَ قَدْ جِئْتُمْ بِهَا مَعَكُمْ فَدَفَعُوهَا لَهُ وَ أَسْلَمُوا فَوَضَعَهَا النَّبِيُّ ص عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ فَأَصْبَحَتْ عَرَبِيَّةً فَفَتَحَهَا وَ نَظَرَ فِيهَا ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ هَذَا ذِكْرُ لَكَ وَ لِدُرَيْتِكَ مِنْ بَعْدِي

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ ..

وَرُسُلًا لَمْ تَقْضُصْهُمْ عَلَيْكَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَسْوَدَ لَمْ يَقْضُ عَلَيْنَا قِصَّتَهُ.

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَمَّا بَعْدُ فَحَاجَيْتُكَ بِمَا لَا تَنْسَى شَيْبَاءَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ وَ أَنْ مَنْ قَتَلَ عِنْدَهُ مِثْلَ الشَّيْبَاءِ فَإِنَّ الشَّيْبَاءَ لَا تَنْسَى قَاتِلَ بِكَرْهًا وَلَا أَبَا عُذْرٍهَا أَبَدًا.

و من وفور علمه ع أنه عبر منطق الطير و الوحوش و الدواب

زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ كَمَا عَلَّمَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ كُلُّ دَابَّةٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ.

ص: ٥٥

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع نَقِيْقُ الدِّيَكِ (اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ) وَ صَهِيلُ الْفَرَسِ اللَّهُمَّ أَنْصِرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ وَ نَهِيْقُ الْحِمَارِ أَنْ يَلْعَنَ الْعَشَّارِينَ وَ يَنْهَقَ فِي عَيْنِ الشَّيْطَانِ وَ نَقِيْقُ الضَّفْدَعِ سُبْحَانَ رَبِّي الْمَعْبُودِ الْمُسَبِّحِ فِي لُحْجِ الْبِحَارِ وَ أُنِيْقُ الْقُبْرَةِ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ.

العبدى

و ألهمك الذى لا يعلمونا

و علمك الذى علم البرايا

و مجدا فوق وصف الواصفينا

فزادك فى الورى شرفا و عزا

وَ رَوَى سَعِيدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الصَّادِقِ وَ رَوَى أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ فِي حَبْرٍ طَوِيلٍ وَ اللَّفْظُ لِأَبِي أَمَامَةَ إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ وَ هَنُوهُ بِمَوْلُودِهِ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ فِي وَسْطِ النَّاسِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَا مِنْ عَلِيٍّ عَجَبًا فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُمْ قَالَ أَتَيْتَاكَ لِنَسَلِمَ عَلَيْكَ وَ نُهَيْتَكَ بِمَوْلُودِكَ الْحُسَيْنِ ع فَحَجَبْنَا عَنْكَ وَ أَعْلَمْنَا أَنَّهُ هَبَطَ عَلَيْهِ مِائَةٌ أَلْفَ مَلِكٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَعَجَبْنَا مِنْ إِحْصَائِهِ وَ عَدَّهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِ مُتَبَسِّمًا مَا عَلِمَكَ أَنَّهُ هَبَطَ عَلَى مِائَةٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلِكٍ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ مِائَةَ أَلْفِ لُغَةٍ وَ أَرْبَعَةَ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ لُغَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ مِائَةٌ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلِكٍ قَالَ زَادَكَ اللَّهُ عِلْمًا وَ حِلْمًا يَا أَبَا الْحَسَنِ

الْفَائِقِ عَنِ الزَّمْخَشَرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ شَرِيْحٌ عَنِ امْرَأَةٍ طَلَّقَتْ فَذَكَرَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ ثَلَاثَ حَيْضَاتٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فَقَالَ شَرِيْحٌ إِنَّ شَهْدَتَ ثَلَاثِ نِسْوَةٍ مِنْ بَطَانَةِ أَهْلِهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَحِيضُ قَبْلَ أَنْ تُطَلَّقَ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا فَقَالَ ع قَالُونَ أَى أَصَبَتْ بِالرُّومِيَّةِ وَ هَذَا إِذَا اتَّهَمَتِ الْمَرْأَةُ

بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنْ سَعْدِ الْقُمِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ أَتَى أَهْلَ النَّهْرِ نَزَلَ قَطُّطًا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَادُورِيَا فَشَكَوْا ثِقَلَ خَرَاجِهِمْ وَ كَلْمُوهُ بِالنَّبَطِيَّةِ

ص: ٥٦

وَأَنَّ لَهُمْ جِيرَانًا أَوْسَعَ أَرْضًا مِنْهُمْ وَأَقْلُ خَرَاجًا فَاجَابَهُمُ بِالنَّبِيَّةِ زَعْرَ أوطائه مِنْ زَعْرِ أرباه مَعْنَاهُ دُخْنٌ صَغِيرٌ خَيْرٌ مِنْ دُخْنٍ كَبِيرٍ

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ عِ لَابْنَةِ يَزْدَجَرْدَ مَا اسْمُكِ قَالَتْ جِهَانُ بَانُوِيَهْ فَقَالَ بَلْ شَهْرُ بَانُوِيَهْ وَأَجَابَهَا بِالْعَجْمِيَّةِ.

وَأَنَّهُ عِ قَدْ فَسَّرَ صَوْتَ النَّاقُوسِ

ذَكَرَهُ صَاحِبُ مِصْبَاحِ الْوَاعِظِ وَ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَ زَيْدِ وَ صَعْصَعَةَ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبَرَاءِ بْنِ سِيرَةَ وَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ وَ جَابِرُ بْنُ شَرْحَبِيلَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَوَّاءِ أَنَّهُ قَالَ عِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا إِنَّ الْمَوْلَى صَمَدٌ يَبْقَى يَحْلُمُ عَنَّا رَفَقًا رَفَقًا لَوْ لَا حِلْمُهُ كُنَّا نَشْقَى حَقًّا حَقًّا صِدْقًا صِدْقًا إِنَّ الْمَوْلَى يُسَائِلُنَا وَ يُوَافِقُنَا وَ يُحَاسِنُنَا يَا مَوْلَانَا لَا تُهْلِكُنَا وَ تَدَارِكُنَا وَ اسْتَخْدِمْنَا - وَ اسْتَخْلَصْنَا حِلْمُكَ عَنَّا قَدْ جَرَّانَا عَفْوُكَ عَنَّا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ اسْتَعْلَتْنَا وَ اسْتَهْوَتْنَا وَ اسْتَلْهَتْنَا وَ اسْتَفَوَّتْنَا يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعًا جَمْعًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا تَفَنَّى الدُّنْيَا قَرْنَا قَرْنَا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا يَهْوِي مِنَّا رُكْنًا قَدْ ضَيَعْنَا دَارًا تَبْقَى وَ اسْتَوَطْنَا دَارًا تَفَنَّى تَفَنَّى الدُّنْيَا قَرْنَا قَرْنَا كَلَّا مَوْتًا كَلَّا مَوْتًا كَلَّا دَفْنَا كَلَّا فِيهَا مَوْتًا كَلَّا فَنَاءً كَلَّا فِيهَا مَوْتًا نَقَلًا نَقَلًا دَفْنَا دَفْنَا يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زَنَ مَا يَأْتِي وَ زَنَا وَ زَنَا لَوْ لَا جَهْلِي مَا إِنْ كَانَتْ عِنْدِي الدُّنْيَا إِلَّا سَجْنَا خَيْرًا شَرًّا شَرًّا شَيْئًا شَيْئًا حُزْنَا حُزْنَا مَا دَا مِنْ دَا كَمْ دَا أَمْ دَا هَذَا أَسْنَا تَرْجُو تَنْجُو تَخْشَى تَرْدَى عَجَلٌ قَبْلَ الْمَوْتِ الْوَزْنَا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَنْ مِنَّا رُكْنًا إِنَّ الْمَوْلَى قَدْ أَنْذَرْنَا أَنَا نُحْشِرُ عُرْلًا بَهُمَا قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ صَوْتُ النَّاقُوسِ فَسَمِعَ الدَّيْرَانِيُّ ذَلِكَ وَ اسْلَمَ وَ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ.

أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ هُمُ الْمُتَّقُونَ لِقَوْلِهِ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ خَيْرَةَ الْمُتَّقِينَ الْخَاشِعُونَ لِقَوْلِهِ وَ أَرْزَلَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ مُبِيبٌ ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ أَعْظَمَ النَّاسِ خَشِيَّةَ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ أَعْلَمَ النَّاسِ أَهْدَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَحَقَّهُمْ أَنْ يَكُونَ مُتَّبَعًا وَ لَا يَكُونَ تَابِعًا لِقَوْلِهِ أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي

ص: ٥٧

وَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ أَهْلُهُمْ عَلَيْهِ وَ أَحَقَّهُمْ أَنْ يَكُونَ مُتَّبَعًا وَ لَا يَكُونَ تَابِعًا لِقَوْلِهِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَدَلَّ كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ وَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى أَنْ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا عَلَى عِ

فصل في المسابقة إلى الهجرة

لِلصَّحَابَةِ الْهَجْرَةَ وَ أَوْلَاهَا إِلَى الشَّعْبِ وَ هُوَ شَعْبُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الْإِجْمَاعُ أَنَّهُمْ كَانُوا بَنِي هَاشِمٍ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ ثَانِيهَا هَجْرَةُ الْحَبَشَةِ -

فِي مَعْرِفَةِ النَّسَوِيِّ قَالَ - أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَنْطَلِقَ مَعَ جَعْفَرٍ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ فَخَرَجَ فِي اثْنَيْنِ وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

الوَاحِدِ نَزَلَ فِيهِمْ إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ حِينَ لَمْ يَتْرَكُوا دِينَهُمْ وَ لَمَا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ صَبَرُوا وَ هَاجَرُوا.

ثَالِثُهَا لِلْأَنْصَارِ الْأَوَّلِينَ وَ هُمُ الْعَقِيبُونَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْأَثَرِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ فِيهِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانَ.

و رابعها للمهاجرين إلى المدينة و السابق فيه مصعب بن عمير و عمار بن ياسر و أبو سلمة المخزومي و عامر بن ربيعة و عبد الله بن جحش و ابن أم مكتوم و بلال و سعد ثم ساروا إرسالا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَ فِيهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين و فضل عليهم كلهم فقال **وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ** فعلى ع سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوى الأرحام فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعلى مزايا فيها عليه و ذلك أن النبي أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعله و ترك عليا للمبيت باذلا مهجته فبذل النفس أعظم من الالتقاء على النفس فى الهرب إلى الغار

وَ قَدْ رَوَى أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ فَخَرَّتْ

ص: ٥٨

عَائِشَةُ بِأَيْبِهَا وَ مَكَانِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَارِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ بْنُ الْهَادِ فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ نَامَ فِي مَكَانِهِ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ يُقْتَلُ فَسَكَتَتْ وَ لَمْ تُحِرْ جَوَاباً

وَ شَتَانَ بَيْنَ قَوْلِهِ

وَ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ بَيْنَ قَوْلِهِ لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ كَانَ النَّبِيُّ ص مَعَهُ يَفْوَى قَلْبُهُ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَ عَلِيٍّ وَ هُوَ لَمْ يُصِبهُ وَ جَعَّ وَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ وَ هُوَ مُخْتَفٍ فِي الْغَارِ وَ عَلِيٌّ ظَاهِرٌ لِلْكَفَّارِ.

وَ اسْتَخْلَفَهُ الرَّسُولُ لِرَدِّ الْوَدَائِعِ لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا فَلَمَّا أَذَاهَا قَامَ عَلَى الْكَعْبَةِ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ صَاحِبِ أَمَانَةٍ هَلْ مِنْ صَاحِبِ وَصِيَّةٍ هَلْ مِنْ صَاحِبِ عِدَّةٍ لَهُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ لِحَقِّ النَّبِيِّ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى خِلَافَتِهِ وَ أَمَانَتِهِ وَ شَجَاعَتِهِ وَ حَمَلَ نِسَاءَ الرَّسُولِ ع خَلْفَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ فِيهِنَّ عَائِشَةُ فَلَهُ الْمِنَّةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِحِفْظِ وَادِهِ وَ لِعَلِيٍّ ع الْمِنَّةُ عَلَيْهِ فِي هِجْرَتِهِ-

و على ذو الهجرتين و الشجاع البائت بين أربعمائة سيف و إنما أباته على فراشه ثقة بنجدته فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل.

قال ابن عباس فكان من بنى عبد شمس عتية و شيببة ابنا ربيعة بن هشام و أبو سفيان و من بنى نوفل طعمة بن عبدى و جبير بن معطم و الحارث بن عمر و من بنى عبد الدار النضر بن الحارث و من بنى أسد أبو البخترى و زمعة بن الأسود و حكيم بن حزام و من بنى مخزوم أبو جهل و من بنى سهم نبيه و منبه ابنا الحجاج و من بنى جمح أمية بن خلف ممن لا يعد من قريش و وصى إليه فى ماله و أهله و ولده فأنامه و أقامه مقامه و هذا دليل على أنه وصيه.

تَارِيخِ الْخَطِيبِ وَ الطَّبْرِيِّ وَ تَفْسِيرِ التَّعَلْبِيِّ وَ الْقَزْوِينِيِّ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عَ فَقَالَ لَهُ لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبَيْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَتَمَةُ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ نَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَ أَتَشْحُ بِرُدَى الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ وَ خَرَجَ النَّبِيُّ قَالُوا فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ عَلِيٍّ عَرَفُوهُ فَقَالُوا أَيْنَ صَاحِبُكَ فَقَالَ لَا أَدْرِي أَوْ رَقِيبٌ كُنْتُ عَلَيْهِ أَمْرْتُمُوهُ

ص: ٥٩

بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ

أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي بِالْهَجْرَةِ وَ إِنِّي أَمْرُكَ أَنْ تَبَيْتَ عَلَى فِرَاشِي وَ إِنْ قُرَيْشًا إِذَا رَأَوْكَ لَمْ يَعْلَمُوا بِخُرُوجِي

الطبري و الخطيب و القزويني و التعلبي و نجا الله رسوله من مكرهم و كان مكر الله تعالى بيات على فراشه.

عَمَّارٌ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ هُنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَتَبَّ وَ شَدَّ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ فَانْجَازُوا عَنْهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ وَ اضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ أَنْتَظِرُ مَجِيءَ الْقَوْمِ إِلَيَّ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيَّ فَلَمَّا اسْتَوَى بِي وَ بِهِمُ الْبَيْتُ نَهَضْتُ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِي فَدَفَعْتُهُمْ عَنْ نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمَهُ النَّاسُ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَ امْتَنَعَ بِبَاسِهِ وَ لَهُ عِشْرُونَ سَنَةً وَ أَقَامَ بِمَكَّةَ وَحْدَهُ مُرَاعِمًا لِأَهْلِيهَا حَتَّى أَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.

مُحَمَّدُ الْوَاقِدِيُّ وَ أَبُو الْفَرَجِ النَّجْدِيُّ وَ أَبُو الْحَسَنِ الْبُكْرِيُّ وَ إِسْحَاقُ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّ عَلِيًّا عَ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْهَجْرَةِ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا مَا خَرَجَ إِلَّا خَفِيًّا وَ قَدْ طَلَبْتَهُ قُرَيْشٌ أَشَدَّ طَلَبٍ وَ أَنْتَ تَخْرُجُ جَهَارًا فِي إِبْنَاتٍ وَ هَوَادِجٍ وَ مَالٍ وَ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ وَ تَقَطُّعُ بِهِمُ السَّبَاسِبُ وَ الشَّعَابُ مِنْ بَيْنِ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ مَا أَرَى لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَّا فِي خَفَارَةٍ خَزَاعَةَ فَقَالَ عَلِيُّ عَ

إِنَّ الْمَيْتَةَ شَرِيَةٌ مَوْرُودَةٌ لَا تَنْزِعَنَّ وَ شُدَّ لِلتَّرْحِيلِ

إِنَّ ابْنَ أَمِنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جَبْرِئِيلِ

أَرْخِ الزَّمَامَ وَ لَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ فَالَّهُ يُرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ

إِنِّي بَرِيٌّ وَاثِقٌ وَ بِأَحْمَدٍ وَ سَبِيلُهُ مُتَلَحِّقٌ بِسَبِيلِي

قَالُوا فَكَمَنْ مَهَلَعٌ غُلَامٌ حَنْظَلَةٌ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ فِي طَرِيقِهِ بِاللَّيْلِ فَلَمَّا رَأَاهُ

ص: ٦٠

سَلَّ سَيْفَهُ وَ نَهَضَ إِلَيْهِ فَصَاحَ عَلِيُّ صَيْحَةً خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَلَّهْ بِسَيْفِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجْنَانَ أَدْرَكَهُ الطَّلَبُ بِشِمَانِيَةِ فَوَارِسَ وَ قَالُوا يَا غَدْرُ أ ظَنَنْتَ أَنْكَ نَاجٍ بِالنَّسْوَةِ

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة و على على المبيت ثم الهجرة ثم إنه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل و عبد المطلب بعبد الله ثم إن التفدية كانت دأبه في الشعب فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن عليا بات على فراش النبي في الشعب ثلاث سنين و في رواية أربع سنين.

الْعُكْبَرِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْفَنَجَكُرْدِيُّ فِي سَلْوَةِ الشَّيْبَةِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
مُحَمَّدًا لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ
وَبِتُّ أَرَاعِيهِمْ وَمَا يُثْبِتُونَنِي
وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحِجْرِ
فَوَقَّاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ عَنِ الْمَكْرِ
وَقَدْ صَبَرْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
وَذَلِكَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ
وَأُضْمَرْتُهُ حَتَّى أُوسَدَ فِي قَبْرِ
أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ تَبْتُلًا

الحميري

و من ذا الذي قد بات فوق فراشه
و خمر منه وجهه بلحافه
فلما بدا صبح يلوح تكشفت
و دارت به أحراسهم يطلبونه
أتوا طاهرا و الطيب الطهر قد مضى
فهموا به أن يقتلوه و قد سطوا
و أدنى و ساد المصطفى فتوسدا
ليدفع عند كيد من كان أكيدا
له قطع من حالك اللون أسودا
و بالأمس ما سب النبي و أوعدا
إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا
بأيديهم ضربا مقيما و مقعدا

وله

و ليلة كاد المشركون محمدا
فبات مبيتا لم يكن لمبيته
شرى نفسه لله إذ بت لا تشرى
ضعيف عمود القلب منتفح السحر

ص: ٦١

وله

فيرون أن محمدا لم يذهب
في الليل صفحة خدادهم معرب
غير الذي طلبت أكف الخيب
حذرا عليه من العدو المجلب
صلى الإله عليه من متغيب

باتوا و بات على الفراش ملفقا
حتى إذا طلع الشميط كأنه
ثاروا لإحجاج الفراش فصادفت
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه
حتى تغيب عنهم في مدخل

وله

عند انقطاع موائق و معاهد
متدثرا بدثاره كالراقد
أبيات آل محمد بمرصد
سيف تخرق عنه غمد الغامد
فتعاوروه و خاب كيد الكائد
و لقد تنول رأسه بجلامد

و سرى النبي و خاف أن يسطى به
و أتى النبي فبات فوق فراشه
و ذكت عيون المشركين و نطقوا
حتى إذا ما الصبح لاح كأنه
ثاروا و ظنوا أنهم ظفروا به
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه

وله

يقيه من العتاة الظالمينا
بأسيايف يلحن إذا انتضينا
عداتهم جميعا مخلفينا
و ما زالوا له متجنبينا

و بات على فراش أخيه فردا
و قد كمننت رجال من قريش
فلما أن أضاه الصبح جاءت
فلما أبصروه تجنبوه

ابن علوية

دون النبي عليه ذا تكلان
فوق الفراش يغط كالنعسان

أ من شرى لله مهجة نفسه
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه

الصاحب

هل مثل فعلك فى ليل الفراش و قد

فديت بالروح ختام النبيينا

ص:٦٢

المرزكى

و نام على الفراش له فداء

و أنتم فى مضاجعكم رقود

ابن طوطى

و لما سرى الهادى النبى مهاجرا

و قد مكر الأعداء و الله أمكر

و نام على فى الفراش بنفسه

و بات ربيط الجأش ما كان يذعر

فوافوا ببياتا و الدجى متقوض

و قد لاح معروف من الصبح أشقر

فألفوا أبا شبلين شاكى سلاحه

له ظفر من صائك الدم أحمر

فضال على بالحسام عليهم

كما صال فى العريس ليث غضنفر

فولوا سراعا نافرين كأنما

هم حمر من قسور الغاب تنفر

فكان مكان المكر حيدرة الرضا

من الله لما كان بالقوم يمكر

الزاهى

بات على فرش النبى آمنا

و الليل قد طافت به أحراسه

حتى إذا ما هجم القوم على

مستيقظ ينصله أشماسه

ثار إليهم فتولوا مزقا

يمنعهم عن قربه حماسه

الناشى

وقى النبى بنفس كان يبذلها

دون النبى قرير العين محتسبا

حتى إذا ما أتاه القوم عاجلهم

بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا

فسائلوه عن الهادي فشاجرهم

فخوفوه فلما خافهم وثبا

ابن دريد الأسدي

أ و لم يبت عنه أبو حسن

و المشركون هناك ترصده

ص: ٦٣

متلفا ليرد كيدهم

و مهاد خير الناس ممهده

فوقى النبي ببذل مهجته

و بأعين الكفار منجدة

دعبل

و هو المقيم على فراش محمد

حتى وقاه كائدا و مكيدا

و هو المقدم عند حومات الندى

ما ليس ينكر طارفا و تليدا

مهيار

و أحق بالتميز عند محمد

من كان منهم منكبيه راقيا

من بات عنه موقيا حوباؤه

حذر العدا فوق الفراش و فاديا

العبدى

ما لعلى سوى أخيه

محمد فى الورى نظير

فداه إذ أقبلت قريش

عليه فى فرشاه الأمير

واقاه فى خم و ارتضاه

خليفة بعده وزير

الأجل المرتضى

و هو الذى ما كان دين ظاهر

فى الناس لو لا رمحه و حسامه

و هو الذى لا يقتضى فى موقف
و وقى الرسول على الفراش بنفسه
ثانية فى كل الأمور و حصنه
لله در بلائه و دفاعه
و كأنما أجم العوالى غيلة
طلبوا مداه ففاتهم سبعا إلى
إقدامه نكص به أقدامه
لما أراد حمامه أقوامه
فى البائنات و ركنه و دعامة
فاليوم يغشى الدالعين قتامة
و كأنما هو بينه ضرغامه
أمد يشق على الرجال مذامه

ص: ٦٤

العونى

أبن لى من كان المقدم فى الوغى
أبن لى من فى القوم جدل مرحبا
و من باع منهم نفسه واقيا بها
و قد وقفوا طرا بجنب مبيته
و مولاي يقظان يرى كل فعلهم
بمهجته عن وجه أحمد دافعا
و كان لباب الحصن بالكف قالعا
نبي الهدى فى الفرش أفديه يافعا
قريش تهز المرهفات القواطعا
فما كان مجزاعا من القوم فازعا

شاعر

و ليلته فى الفرش إذ صمدت له
فلما تراءوا ذا الفقار بكفه
و كم كربة عن وجه أحمد لم يزل
عصائب لا نالوا عليه انهجامها
أطار بها خوف الردى و أهامها
يفرجها قدما و ينفى اهتمامها

كلما كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم و أدل على شدة الإخلاص و قوة البصيرة و الفارس يمكنه الكر و الفر و الروغان
و الجولان و الراجل قد ارتبط روحه و أوثق نفسه و الحج بدنه محتسبا صابرا على مكروه الجراح و فراق المحبوب فكيف
النائم على الفراش بين الثياب و الرياش

نَزَلَ قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ ع حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ
التَّقْفِيُّ وَ الْفَلَكَيُّ الطُّوسِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ السُّدِّيِّ وَ عَنِ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَاهُ أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ
بِإِسْنَادِهِ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع وَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنِ أَنَسٍ وَ عَنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَلَاءٍ وَ رَوَاهُ
التَّعَلْبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ وَ مَعْبُدٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ لِمَا بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص

فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعُكْبَرِيِّ وَ عَنِ أَبِي الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِمْ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ أَوَّلُ مَنْ شَرَى
نَفْسَهُ لِلَّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ وَ انْطَلَقَ هُوَ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ اضْطَجَعَ عَلِيٌّ
عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَوَجَدُوا عَلِيًّا وَ لَمْ يَجِدُوا رَسُولَ اللَّهِ ص

التَّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ ابْنُ عُقْبٍ فِي مَلْحَمَتِهِ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ

ص: ٦٥

وَ الْعَزَالِيُّ فِي الإِحْيَاءِ وَ فِي كِيمِيَاءِ السَّعَادَةِ أَيْضاً بِرَوَايَاتِهِمْ عَنِ أَبِي اليَقْظَانَ وَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْنَا نَحْوُ ابْنِ
بَابُوِيهِ وَ ابْنِ شَادَانَ وَ الْكَلْبِيِّ وَ الطُّوسِيِّ وَ ابْنِ عُقْدَةَ وَ الْبَرْقِيِّ وَ ابْنِ فَيَاضٍ وَ الْعَبْدَلِيِّ وَ الصَّفْوَانِيِّ وَ التَّقْفِيِّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ إِنِّي أَخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ
جَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرُ صَاحِبِهِ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ أَخَاهُ فَكِلَاهُمَا كَرِهَا الْمَوْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ وَلِيِّ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ فَآثَرَهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ ظَلَّ أَوْ رَقَدَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفِيهِ بِمُهْجَتِهِ أَهْبَطًا إِلَى
الْأَرْضِ جَمِيعاً فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَعَلَ جِبْرِئِيلُ يَقُولُ بَخُ بَخُ مَنْ
مِثْلَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ اللَّهُ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ فَانزَلَ اللَّهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

الشاعر

و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها

ابن حماد

لما اتنتى من فرش أحمد يهجع

باهى به الرحمن أملاك العلى

أخيت بينكما و فضلى أوسع

يا جبرئيل و ميكايل فإننى

يفدى أخاه من المنون و يقنع

أ فإن بدا فى واحد أمرى فمن

قال الإله أنا الأعز الأرفع

فتوثقا كل يرضن بنفسه

و لفعله زلفى لدى و موضع

إن الوصى فدى أخاه بنفسه

أم من له بمكيده يتسرع

فلتهبطا و لتمنعا من رامه

و أحمد مكنس غار اغتراب

على فى مهاد الموت عار

فقد عرضت روحك لانتهاج

يقول الروح يخ يا على

فصل فى المسابقة بالجهاد

اجتمعت الأمة و وافق الكتاب و السنة أن الله خيرة من خلقه و أن خيرته من خلقه المتقون قوله **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ** و أن خيرته من المتقين المجاهدون

ص: ٦٦

قوله **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً** و أن خيرته من من المجاهدين السابقون إلى الجهاد قوله **لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ الْآيَةَ** و أن خيرته من المجاهدين أكثرهم عملا فى الجهاد و اجتمعت الأمة على أن السابقين إلى الجهاد هم البدريون و أن خيرة البدريين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضا بإجماعهم حتى دلوا بأن عليا خيرة هذه الأمة بعد نبيا العلوى البصرى

لما بين الله فضل الجهاد

و لو يستوى بالنهوض الجلوس

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ فَجَاهِدِ النَّبِيُّ ص الْكُفَّارَ فِي حَيَاتِهِ وَ أَمْرَ عَلِيًّا ع بِجِهَادِ الْمُنَافِقِينَ

قَوْلُهُ تَقَاتِلُ النَّاكِبِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ

و حديث خاصف النعل و حديث كلاب الحوآب و حديث تقتلك الفئة الباغية و حديث ذى النديه و غير ذلك و هذا من صفات الخلفاء و لا يعارض ذلك بقتال أهل الردة لأن النبى كان أمر عليا بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر و حكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف.

(المعروفون بالجهاد) على و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير و طلحة و أبو دجانة و سعد بن أبى وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمد بن مسلمة و قد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعلى فى شوكته و كثرة جهاده فأما أبو بكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازى فما وجدنا لهما فيه أثرا البتة.

و قد اجتمعت الأمة على أن عليا كان المجاهد فى سبيل الله و الكاشف الكروب عن وجه رسول الله المقدم فى سائر الغزوات إذا لم يحضر النبى ص و إذا حضر فهو تاليه و صاحب الراية و اللواء معا و ما كان قط تحت لواء جماعه أحد و لا فر من زحف و أنهما فرا فى غير موضع و كانا تحت لواء جماعه.

و استدلل أصحابنا بقوله لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ الْمَعْنَى بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِأَنَّهُ كَانَ جَامِعًا لِهَذِهِ الْخِصَالِ بِالِاتِّفَاقِ وَ لَا قَطَعَ عَلَى كَوْنِ غَيْرِهِ جَامِعًا لَهَا وَ لِهَذَا قَالَ الزَّجَاجُ وَ الْفَرَاءُ كَأَنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ.

ص: ٦٧

الزاهي

لما لا يرتضيه له غلاما

أ يجعل سيد الثقلين شيئا

و لم يحمل بقبضته حساما

إلى من قط لم يهزم شجاعا

ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ أَسْلَمَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ وَ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ إِسْلَامًا وَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قِتَالًا وَ قَاتَلَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُقَاتِلِينَ وَ مَنْ أَسْلَمَ كُرْهًا

تَفْسِيرِ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَي قَوَى ظَهْرَكَ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ أَي قَوَاكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمَزَةَ وَ عَقِيلٍ وَ قَدْ رُوِينَا نَحْوَ ذَلِكَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْرَازِيِّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ يَعْنِي مَكَّةَ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قَالَ لَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دُعَاءَهُ وَ أَعْطَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سُلْطَانًا يَنْصُرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ

الْعُكْبَرِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ - اللَّهُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ مِنْ بَنِي عَمِّي مَنْ يَعْضُدُنِي فَهَبْطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ كَالْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَيْدَكَ اللَّهُ بِسَيْفٍ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مُجَرَّدٍ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ

أَبُو الْمَضَا صَبِيحٌ مَوْلَى الرَّضَا عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَ فِي قَوْلِهِ لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ

الناشي

تعلمت نصرته من أبيكا

أ يا ناصر المصطفى أحمد

فلعنه ربي على ناصبيكا

و ناصبت نصابه عنوة

و بالله ذي الطول ما ناصبوكا

و لو آمنوا بنبي الهدى

و لغيره

سل على كل من عن أمره أعرضا

كان نصر له سيف الرشاد انتضى

ص: ٤٨

قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانُ مَرْصُوصٌ وَكَانَ عِذَا صَفَّ فِي الْقِتَالِ كَأَنَّهُ بُنْيَانُ مَرْصُوصٌ وَ مَا قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَهُ أَحَدًا.

سفيان الثوري كان على بن أبي طالب ع كالجبل بين المسلمين و المشركين أعز الله به المسلمين و أذل به المشركين.

العونى

و ملتجى و صراط غير ذى جنف

فلك النجاة و باب للجنان غدا

حبل متين قوى محكم الطرف

جنب عزيز يلوذ اللائدون به

و يقال إنه نزل فيه وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ

أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَزَلَ قَوْلُهُ وَ لَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

وَ فِي حَدِيثِ جُبَيْرٍ أَنْتَ أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوْلُ مَنْ جَاهَدَ مَعِيَ وَ أَوْلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ

وَ كَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ تَبِعَهُ أَحْدَاثُ الْمُشْرِكِينَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَدْمَوْا كَعْبُهُ وَ عَرُقُو بِيهِ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيَنْهَزِمُونَ فَنَزَلَ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ.

و لا خلاف أن أول مبارز في الإسلام على و حمزة و أبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر قال الشعبي ثم حمل على على الكتيبة مصمما وحده و اجتمعت الأمة أنه ما رأى أحد ادعيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل على قال الله تعالى وَ لَا يَطُونَ مَوْطِنًا يَعْغِطُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَقَدْ فَسَّرَ قَوْلَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ يَعْنِي عَلِيًّا لِأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَسْمُونَهُ الْمَوْتَ الْأَحْمَرُ سَمُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ لِعَظَمِ بِلَائِهِ وَ نَكَائِيَتِهِ.

العونى

يسبقه في الحروب من هربا

من اسمه الموت في القرآن فهل

إلا رأى الموت منه و العطبا

و من رأى وحده مبارزه

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ فَعَيَّرُوهُ بِكُفْرِهِ بِاللَّهِ وَاقْتِيعَةِ الرَّحِمِ وَأَغْلَظَ عَلَيَّ ع لَه الْقَوْلُ فَقَالَ
الْعَبَّاسُ مَا لَكُمْ تَذْكُرُونَ مَسَاوِينَا وَلَا

ص: ٦٩

تَذْكُرُونَ مَحَاسِنَنَا فَقَالَ عَلِيُّ ع أ لَكُمْ مَحَاسِنُ قَالَ نَعَمْ إِنَّا لَنَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ نَحْجُبُ الْكَعْبَةَ وَ نَسْتَقِي الْحَاجَّ وَ نَفُكُّ
الْعَائِي فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَى الْعَبَّاسِ وَ وَفَاقًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ أ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ وَ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ وَ زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

التَّعْلِيُّ وَ الْفُسَيْرِيُّ وَ الْجَبَائِيُّ وَ الْفَلَكِيُّ فِي تَفَاسِيرِهِمْ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ عَامِرِ
الشَّعْبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطُبِيِّ وَ رُوَيْنَا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ شَرِيكِ الْقَاضِي وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ
وَ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ السُّدِّيِّ وَ أَبِي مَالِكٍ وَ مَرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ افْتَحَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ أَنَا عَمُّ
مُحَمَّدٍ وَ أَنَا صَاحِبُ سِقَايَةِ الْحَجَّاجِ فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ أَوْ طَلْحَةُ الدَّارِيُّ أَوْ عُثْمَانُ وَ أَنَا
أَعْمُرُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ صَاحِبُ حِجَابَتِهِ فَأَنَا أَفْضَلُ وَ سَمِعَهُمَا عَلِيُّ ع وَ هُمَا يَذْكُرَانِ ذَلِكَ فَقَالَ ع أَنَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا لَقَدْ
صَلَّيْتُ قَبْلَكُمْ سِتِّ سِنِينَ وَ فِي رِوَايَةٍ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَنَا جَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي بُرَيْدَةَ أَنَّ عَلِيًّا
قَالَ اسْتَحْيَيْتُ لِكُلِّ فَقَدْ أُوتِيْتُ عَلَى صِغَرِي مَا لَمْ تُؤْتِيَا فَقَالَا وَ مَا أُوتِيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ ضَرَبْتُ خِرَاطِيمَكُمَا بِالسَّيْفِ حَتَّى
آمَنْتُمَا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَشَكَا الْعَبَّاسُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا اسْتَقْبَلْتَ بِهِ عَمَّكَ فَقَالَ صَدَمْتُهُ بِالْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ
فَلْيَعْضَبْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَرْضَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

الناشي

إذ فاخر العباس عم المصطفى	لعلى المختار صهر محمد
بعمارة البيت المعظم شأنه	و سقاية الحجاج وسط المسجد
فأتى بها جبرئيل عن رب السما	يقرى السلام على النبي المهتدى

ص: ٧٠

أ جعلتم سقى الحجيج و ما يرى	من ظاهر الأستار فوق الجلمد
كالؤمنين الضاربي هام العدى	وسط العجاج بساعد لم يرعد

البشوى

يا قارى القرآن مع تأويله
أ عمارة البيت المحرم مثله
أم مثلى التيمى أم عدويهم
لا و الذى فرض على وداده
مع كل محكمة أتت فى حال
و سقاية الحاج فى الأمثال
هل كان فى حال من الأحوال
ما عندى العلماء كالجبال

خطيب منيح

و قال جعلتم السقيا كمن لا
يزال مجاهدا لا يستونا

القاضى بن قادوس المصرى

يا سيد العالم طرا
إن عظموا سقى الحجيج
أنت الإمام المرتضى
بدوهم و الحضر
فأنت ساقى الكوثر
شفيعنا فى المحشر

فى بعض التفاسير أنه نزل قوله تعالى لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةِ فى على ع لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود و الوليد بن عتبة فى خلق.

قال أبقرط النصرانى

أ مارد عمرا يوم سلع بباتر
و عاد بن معدى نحو أحمد خاضعا
و عاديت فى الله القبائل كلها
و كنت أحق الناس بعد محمد
كان على جنبيه لطنخ العنادم
كشارب أثل فى خطام الغمام
و لم تخش فى الرحمن لومة لائم
و ليس جهول القوم فضلا كعالم

فصل فى المسابقة بالسخاء و النفقة فى سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة فى سبيل الله - على و أبو بكر و عمر و عثمان

و عبد الرحمن و طلحة و علي في ذلك فضائل لأن الجود جودان نفسى و مالى قال جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

و قَالَ النَّبِيُّ ص أَجُودَ النَّاسِ مَنْ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْخَبَرَ

فصار قوله لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا أَلَيْقَ بَعْلَى ع لأنه جمع بينهما و لم يجمع لغيره و قولهم إن أبا بكر أنفق على النبي أربعين ألفا فإن صح هذا الخبر فليس فيه أنه كان دينارا أو درهما و أربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار و مال خديجة أكثر من ماله و نفع ذلك للمسلمين عامة و قد شرحت ذلك في كتابي المشهور فأما قوله فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى عموم و يعارض بقوله وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بمال خديجة و روى أنه نزلت في علي ع و فيه يقول العبدى

أبوكم هو الصديق آمن و اتقى و أعطى و ما أكدى و صدق بالحسنى

الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ لَا يُتْبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنَّا وَ لَا أَدَى الْآيَةِ

ابنُ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيُّ وَ مُجَاهِدٌ وَ الْكَلْبِيُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ الْوَاحِدِيُّ وَ الطُّوسِيُّ وَ التَّعَلْبِيُّ وَ الطَّبْرَسِيُّ وَ الْمَاوَرَدِيُّ وَ الْقَشِيرِيُّ وَ الثَّمَالِيُّ وَ النَّقَّاشُ وَ الْفَتَّالُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ فِي تَفْسِيرِهِمْ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ مِنَ الْفِضَّةِ فَتَصَدَّقَ بِوَاحِدٍ لَيْلًا وَ بِوَاحِدٍ نَهَارًا وَ بِوَاحِدٍ سِرًّا وَ بِوَاحِدٍ عَلَانِيَةً فَنَزَلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ الْآيَةَ فَسَمِيَ كُلُّ دَرَاهِمٍ مَالًا وَ بَشَرَهُ بِالْقَبُولِ رَوَاهُ النَّظَّزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ

تفسير النَّقَّاشِ وَ أسبابِ النُّزُولِ قَالَ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا قَالَ حَمَلَنِي أَنْ أُسْتَوْجِبَ عَلَى اللَّهِ الَّذِي وَعَدَنِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ ذَلِكَ لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

الحميرى

و إسرارا و جهر الجاهرينا

و أنفق ماله ليلا و صباحا

الفقير بخاتم المتختمينا

و صدق ماله لما أتاه

الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ بَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِدَنَانِيرٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أَصْحَابِ الصُّقَّةِ حَتَّى أَغْنَاهُمْ

وَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بَوْسُقٍ مِنْ تَمْرٍ فَكَانَ أَحَبُّ الصَّدَقَاتَيْنِ إِلَى اللَّهِ صَدَقَةَ عَلِيٍّ وَانزَلَتْ آيَةٌ

وَسُئِلَ النَّبِيُّ عَ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ جُهْدٌ مِنْ مِقْلِ

تَارِيخِ الْبَلَاذِرِيِّ وَفَضَائِلِ أَحْمَدَ أَنَّهُ كَانَتْ غَلَّةٌ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا صَدَقَةً وَ أَنَّهُ بَاعَ سَيْفَهُ وَقَالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَشَاءٌ مَا بَعْتُهُ

شَرِيكٌ وَاللَّيْثُ وَالْكَلْبِيُّ وَأَبُو صَالِحٍ وَالضَّحَّاكُ وَالزَّجَّاجُ وَمُقَاتِلُ بْنُ حَبَانَ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْأَغْنِيَاءُ يُكْتَبُونَ مُنَاجَاةَ الرَّسُولِ صَ فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ أَنْتَهُوا فَاسْتَقْرَضَ عَ دِينَارًا وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَجَاجَى النَّبِيَّ صَ عَشْرَ نَجَوَاتٍ ثُمَّ نَسَخَتْهُ آيَةٌ الَّتِي بَعْدَهَا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكُنْتُ كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَ رَسُولَ اللَّهِ قَدَّمْتُ دِرْهَمًا فَنَسَخَتْهَا آيَةٌ الْأُخْرَى

الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ وَالْوَسِيطُ أَيْضًا وَ النَّعْلَبِيُّ فِي الْكُشْفِ وَالْبَيَّانِ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عُلْقَمَةَ وَ مُجَاهِدٌ أَنَّ عَلِيًّا عَ قَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ

جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَ تَفْسِيرِ النَّعْلَبِيِّ وَ اعْتِقَادِ الْأَشْهَبِيِّ عَنِ الْأَشْجَعِيِّ وَ الثَّوْرِيِّ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عُلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ عَنِ عَلِيٍّ عَ فِي هَذِهِ آيَةِ فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ فِي مُسْنَدِ الْمُوصِلِيِّ فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَ زَادَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ فِي الرَّوَايَةِ أَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ الصَّحَابَةَ بِهَذِهِ آيَةِ فَتَقَاعَسُوا كُلُّهُمْ عَنْ مُنَاجَاةِ الرَّسُولِ فَكَانَ الرَّسُولُ احْتَجَبَ فِي مَنْزِلِهِ عَنْ مُنَاجَاةِ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَانَ مَعِيَ دِينَارٌ وَ سَأَلَ عَ كَلَامَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَكُنْتُ أَنَا سَبَبَ التَّوْبَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ عَمِلْتُ بِالْآيَةِ فَنَسَخَتْ وَ لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بِهَا حِينَ كَانَ عَمَلِي بِهَا سَبَبًا لِلتَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ لَنَزَلَ الْعَذَابُ عِنْدَ امْتِنَاعِ الْكُلِّ عَنِ الْعَمَلِ بِهَا.

وَ قَالَ الْقَاضِي الطَّرِثِيُّ إِنَّهُمْ عَصَوْا فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَى فَنَسَخَهُ عَنْهُمْ يَدِلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ لَقَدْ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ لِقَوْلِهِ أَ أَشْفَقْتُمْ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ

وَ مَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً وَ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَبَانَ كَانَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ وَ كَانَتْ الصَّدَقَةُ مَفُوضَةً إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَقْدَرَةٍ.

سُفْيَانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَ عَنِ النَّبِيِّ صَ فِيمَا اسْتَطَعَتْ تَصَدَّقُ

وَ رَوَى النَّعْلَبِيُّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَانَ لِعَلِيٍّ ثَلَاثٌ لَوْ كَانَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ تَرْوِيحُهُ فَاطِمَةَ وَ إِعْطَاؤُهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ آيَةَ النَّجْوَى.

على الذي ناجاه بالوحي أحمد

فعلمه أبواب سلم مسلم

الأصفهاني

و بألف حرف أيكم ناجي أخي

فيهن دونكم أخي ناجاني

و لكل حرف ألف باب شرحه

عندي بفضل حكومة و بيان

و أنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال فنزلت فيه ثلاثين آية و نص على عصمته و ستره و مراده و قبول صدقته و كفاك من جوده قوله **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** الآية و إطعام الأسير خاصة و هو عدو في الدين.

العوني

من أطعم المسكين و اليتيم

و الأسير لله ثلاثا و طوى

و حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ مَجَاعَةً وَ مَرَّ بِي يَوْمٌ وَ لَيْلَةٌ لَمْ أَذُقْ شَيْئًا وَ سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ آيَةَ كُنْتُ أَعْرِفُ بِتَأْوِيلِهَا مِنْهُ وَ مَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى بَابِهِ وَ رَدَعَنِي وَ أَنْصَرَفْتُ جَائِعًا يَوْمِي وَ أَصْبَحْتُ وَ سَأَلْتُ عُمَرَ آيَةَ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا بِهَا فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ فَجِئْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِلَى عَلِيٍّ وَ سَأَلْتُهُ مَا يَعْلَمُهُ فَقَطُّ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ دَعَانِي إِلَى بَيْتِهِ فَأَطْعَمَنِي رَغِيْفَيْنِ وَ سَمْنَا فَلَمَّا شَبَعْتُ أَنْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِي ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ أَنْتَ تُحَدِّثُنِي أَمْ أَحَدُثُكَ ثُمَّ قَصَّ عَلَيَّ مَا جَرَى وَ قَالَ لِي جَبْرَيْلُ عَرَّفَنِي

و رأى أمير المؤمنين حزيناً فقيل له مِمَّ حزنك قال لسبع أتت لم يضيف إلينا ضيفاً

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان و علي بن حرب الطائي و مجاهد بأسانيدهم

ص: ٧٤

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَرْوَاجِهِ فَقُلْنَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ ص مَنْ لِهَذَا الرَّجُلِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ آتَى فَاطِمَةَ وَ سَأَلَهَا مَا عِنْدَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الصَّبِيَّةِ لَكِنَّا نُؤَثِّرُ بِهِ ضَيْفَنَا فَقَالَ عَلِيُّ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ نَوْمِي الصَّبِيَّةِ وَ أَطْفِي الْمِصْبَاحَ وَ جَعَلَا يَمْضَغَانِ بِالسِّنْتِهِمَا وَ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَكْلِ أَنْتَ فَاطِمَةُ بِسِرَاجٍ فَوَجَدْتَ الْجَفَنَةَ مَمْلُوءَةً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ص مِنْ صَلَاتِهِ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ عَجَبَ الرَّبُّ مِنْ فِعْلِكُمُ الْبَارِحَةَ اقْرَأْ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ أَى مَجَاعَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ يَغْنَى عَلَيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

قائل للنبي إني غريب
جائع قد أتيتكم مستجيرا
فبكى المصطفى و قال غريب
لا يكن للغريب عندى ذكورا
من يضيف الغريب قال على
أنا للضيف فانطلق مأجورا
ابنة العم هل من الزاد شىء
فأجابت أراه شيئا يسيرا
كف بر قال اصنعه فإن الله
قد يجعل القليل كثيرا
ثم أطفئى المصباح كى لا يرانى
فأخلى طعامه موفورا
جاهد يلمظ الأصابع و الضيف
يراه إلى الطعام مشيرا
عجبت منكم ملائكة الله
و لهم قال يُؤثرونَ على
و أرضيتم اللطيف الخبيرا
أنفسهم نال ذاك فضلا كبيرا

وله

و آثر ضيفه لما أتاه
فظل و أهله يتلمظونا
فسماه الإله بما أتاه
من الآثار باسم المفلحينا

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ
اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ بَغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ

ص: ٧٥

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا يَوْمًا ثَلَاثِينَ دِينَارًا أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ قَالَ عَلِيُّ فَأَخَذْتُهَا وَ قُلْتُ وَاللَّهِ
لَأُتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ مِنْ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ صَدَقَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ مِنِّي فَلَمَّا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَخَذْتُ مِائَةَ دِينَارٍ وَ خَرَجْتُ
مِنَ الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَنِي امْرَأَةٌ فَأَعْطَيْتُهَا الدَّنَانِيرَ فَأَصْبَحَ النَّاسُ بِالْعَدْرِ يَقُولُونَ تَصَدَّقَ عَلِيُّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ عَلَى امْرَأَةٍ فَاجْرَةَ
فَاغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا فَلَمَّا صَلَّى اللَّيْلَةَ الْقَابِلَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ أَخَذْتُ مِائَةَ دِينَارٍ وَ خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَأُتَصَدَّقَنَّ
اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ يَقْبَلُهَا رَبِّي مِنِّي فَلَقِيْتُ رَجُلًا فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ بِدَنَانِيرٍ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ تَصَدَّقَ عَلِيُّ الْبَارِحَةَ بِمِائَةِ
دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ سَارِقٍ فَاغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا وَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَأُتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ صَدَقَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ مِنِّي فَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ مَعِيَ مِائَةُ دِينَارٍ فَلَقِيْتُ رَجُلًا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ تَصَدَّقَ
عَلِيُّ الْبَارِحَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ فَاغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَخَبَّرْتُهُ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ هَذَا جَبْرَيْلُ يَقُولُ

لَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبِلَ صَدَقَاتِكَ وَ زَكَّى عَمَلَكَ إِنَّ الْمِائَةَ دِينَارِ النَّبِيِّ تَصَدَّقَتْ بِهَا أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَقَعَتْ فِي يَدَيِ امْرَأَةٍ فَاسِدَةٌ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ تَابَتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْفَسَادِ وَ جَعَلَتْ تِلْكَ الدَّنَانِيرَ رَأْسَ مَالِهَا وَ هِيَ فِي طَلَبِ بَعْلِ تَتَزَوَّجُ بِهِ وَ إِنَّ الصَّدَقَةَ الثَّانِيَةَ وَقَعَتْ فِي يَدَيِ سَارِقٍ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَرِقَتِهِ وَ جَعَلَ الدَّنَانِيرَ رَأْسَ مَالِهِ يَنْجِرُ بِهَا وَ إِنَّ الصَّدَقَةَ الثَّلَاثَةَ وَقَعَتْ فِي يَدَيِ رَجُلٍ غَنِيٍّ لَمْ يُزَكِّ مَالَهُ مُنْذُ سِنِينَ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ وَبَّخَ نَفْسَهُ وَ قَالَ شُحًّا عَلَيْكَ يَا نَفْسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَصَدَّقَ [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَا مَالَ لَهُ وَ أَنَا قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ مَالِي الزَّكَاةَ لِأَعْوَامٍ كَثِيرَةٍ لَمْ أَزَكَّهُ فَحَسَبَ مَالَهُ وَ زَكَّاهُ وَ أَخْرَجَ زَكَاةَ مَالِهِ كَذَا وَ كَذَا دِينَارًا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ رِجَالًا لَا تُتْلِهِمْ تِجَارَةً وَ لَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْآيَةَ

أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ عَلِيًّا يَدْعُو الْبِتَامَى فَيُطْعِمُهُمُ الْعَسَلَ حَتَّى قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ يَتِيمًا

الْمُعَلَّى بْنُ حُنَيْسٍ عَنِ الصَّادِقِ أَنَّهُ عَ اتَى ظِلَّةَ بَنِي سَاعِدَةَ فِي لَيْلَةٍ قَدْ رَشَّتِ السَّمَاءُ وَ مَعَهُ جِرَابٌ فَإِذَا نَحْنُ بِقَوْمٍ نِيَامٍ فَجَعَلَ يَدْسُ الرِّغِيفَ وَ الرِّغِيفِينَ حَتَّى أَتَى عَلِيًّا

ص: ٧٤

آخِرُهُ

الحميري

إذا نزل الشتاء بهم كنيانا

و من ذا كان للفقراء كنزا

مُحَمَّدُ بْنُ الصَّمَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَدِينَةِ رَجُلًا عَلَى ظَهْرِهِ قَرْبَةً وَ فِي يَدِهِ صَحْفَةٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَارَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلُ قُرْبَانِي اللَّيْلَةَ فَمَا أَمْسَيْتُ أَمْلِكُ سِوَى مَا فِي صَحْفَتِي وَ غَيْرَ مَا يُوَارِيَنِي فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَنَعْتُهُ نَفْسِي مَعَ شِدَّةِ سَعْبِي فِي طَلَبِ الْقَرْبَةِ إِلَيْكَ غِنْمًا لِلَّهِمْ فَلَا تُخْلِقْ وَجْهِي وَ لَا تُرُدِّ دَعْوَتِي فَاتَّبِنْتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاتَى رَجُلًا فَاطْعَمَهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَرْفَعُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى صَ اتَى مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا شَيْئًا يُقْرَبُهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ لِيُحْصَلَ لَهُمْ شَيْئًا فَإِذَا هُوَ بِدِينَارٍ عَلَى الْأَرْضِ فَتَنَاوَلَهُ وَ عَرَّفَ بِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ طَالِبًا فَقَوْمَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ اشْتَرَى بِهِ طَعَامًا وَ أَتَى بِهِ إِلَيْهِمْ وَ أَصَابَ عَوْضَهُ وَ جَعَلَ يُنْشِدُ صَاحِبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَاتَى بِهِ النَّبِيَّ وَ أَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ شَيْءٌ أَعْطَاكَهُ اللَّهُ لَمَّا أَطَّلَعَ عَلَيَّ نَبِيَّتِكَ وَ مَا أَرَدْتَهُ وَ لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ لِلنَّاسِ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

الحميري

توسم فيه خير ما يتوسم

فمال إلى أذناهم منه يبيعا

جميل المحيا ليس منه التجهم

فقال له بعني طعاما فباعه

فكان له حباية ثم رده	إليه و أرزاق العباد تقسم
فآب برزق ساقه الله نحوه	إلى أهله و القوم للجوع رزم
فلا ذلك الدينار أحمى تبره	يقينا و أما الحب فالله أعلم
أ من زرع أرض كان أم حب جنة	حياه به من ناله منه أنعم
و يبعه جبريل أطهر بيع	فأى أيدى الخير من تلك أعظم
يكلم جبريل الأمين فإنه	لأفضل من يمشى و من يتكلم

رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ مِنْهُمْ ابْنُ شَاهِينَ الْمَرْوَزِيُّ وَابْنُ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ

ص: ٧٧

الْخُدْرِيُّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عَلِيًّا أَصْبَحَ سَاغِبًا فَسَأَلَ فَاطِمَةَ طَعَامًا فَقَالَتْ مَا كَانَتْ إِلَّا مَا أَطْعَمْتُكَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ آتَرْتُ بِهِ عَلِيَّ نَفْسِي وَ عَلِيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ أَلَا أَعْلَمْتَنِي فَأَتَيْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ إِلَهِي أَنْ أَكْلَفُكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ وَ اسْتَفْرَضَ مِنَ النَّبِيِّ دِينَارًا فَخَرَجَ يَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِقْدَادُ قَائِلًا مَا شَاءَ اللَّهُ فَنَآوَلَهُ عَلِيُّ الدَّيْنَارَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ فَإِذَا هُوَ بِهِ فَحَرَكَهُ وَ قَالَ مَا صَنَعْتَ فَأَخْبَرَهُ فَقَامَ وَ صَلَّى مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَاتَهُ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ نَفَطُرُ عَلَيْهِ فَنَمِيلَ مَعَكَ فَأَطْرَقَ لَا يُجِيبُ جَوَابًا حَيَاءً مِنْهُ وَ كَانَ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَسَّى تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ عَلِيٍّ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلِيَّ فَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي مُصَلَّاهَا وَ خَلْفَهَا جَفْنَةٌ تَفُورُ دُخَانًا فَأَخْرَجَتْ فَاطِمَةَ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَسَأَلَ عَلِيٌّ عَ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ رِزْقِهِ إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ كَفَّهُ الْمُبَارَكَ بَيْنَ كَتِفَيْ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا دِينَارُكَ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ النَّبِيُّ بَأَكْبِيَا وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتَّنِي حَتَّى رَأَيْتُ فِي ابْنَتِي مَا رَأَى زَكَرِيَّا لِمَرْيَمَ وَ فِي رِوَايَةِ الصَّادِقِ عَ أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

الحميري

و حدثنا عن حارث الأعور الذي	نصدقه في القول منه و ما يروى
بأن رسول الله نفسى فداؤه	و أهلى و مالى بات طاوى الحشى يطوى
لجوع أصاب المصطفى فاغتندى إلى	كريمته و الناس لأهون فى سهو
فصادفها و ابنى على و بعلمها	و قد أطرقوا من شدة الجوع كالنضو
فقال لها يا فطم قومي تناولى	و لم يك فيما قال ينطق بالهزو
هدية ربى إنه مترحم	فقامت إلى ما قال تسرع بالخطو

مكومة باللحم جزوا على جزو

فجاءت عليها الله صلى بجفنة

فبخ بخ لهم نفسى الفداء و ما أحوى

فسموا و ظلوا يطعمون جميعهم

من الله جبريل أتانى به يهوى

فقال لها ذاك الطعام هدية

و غير وصى خصه الله بالصفو

و لم يك منه طاعما غير مرسل

ص:٧٨

و فِي رِوَايَةٍ حُدَيْفَةَ أَنَّ جَعْفَرَ أَعْطَى النَّبِيَّ صَ الْفَرْعَ مِنَ الْعَالِيَةِ وَالْقَطِيفَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ لَأَدْفَعَنَّ هَذِهِ الْقَطِيفَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَعْطَاهَا عَلِيًّا عَ فَفَضَلَ عَلِيُّ الْقَطِيفَةَ سِلْكَاً سِلْكَاً فَبَاعَ الذَّهَبَ فَكَانَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَفَرَّقَهُ فِي قُرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ كُلِّهَا فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ وَ مَعَهُ حُدَيْفَةُ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ عَ الْغَدَاءَ فَقَالَ حَيَّاءُ نَعَمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوَجَدُوا الْجَفْنََةَ

و فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ لَهُ أَنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَا طَعَمْتُ شَيْئاً فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَاعَ دِرْعَهُ بِخَمْسِمِائَةٍ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ بَعْضَهَا وَ انْصَرَفَ مُتَحَيِّراً فَنَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ اشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ النَّاقَةَ مُوجِلاً فَاشْتَرَاهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ مَضَى الْأَعْرَابِيُّ فَاسْتَقْبَلَهُ آخَرٌ وَ قَالَ بَعْنِي هَذِهِ النَّاقَةَ بِمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا فَبَاعَ وَ صَاحَ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ امْضِيَا فِي طَلْبِ الْأَعْرَابِيِّ وَ هُوَ عَلَى الْبَابِ فَرَأَهُ النَّبِيُّ فَقَالَ وَ هُوَ مُتَسَمِّمٌ يَا عَلِيُّ الْأَعْرَابِيُّ صَاحِبُ النَّاقَةِ جَبْرِيْلُ وَ الْمُشْتَرِي مِيكَائِيلُ يَا عَلِيُّ الْمِائَةُ عَنِ النَّاقَةِ وَ الْخَمْسِينَ بِالْخُمْسِ الَّتِي دَفَعْتَهَا إِلَى الْمِقْدَادِ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ الْآيَةَ.

الحميري

أتاه مقويا في المقويينا

أليس المؤثر المقداد لما

و ما كل الأفاضل مؤثرينا

بدينار و لا يحوى سواء

الوراق

فبايعه جبريل بيع المحكم

على غدا يبتاع قوتا لأهله

وَ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ وَ هُوَ آخِذٌ بِحَلَقَةِ الْبَابِ الْبَيْتِ بَيْنَكَ وَ الضَّيْفُ ضَيْفُكَ وَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قَرِيٌّ فَاجْعَلْ قَرِيَّ مِنْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمَغْفِرَةَ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ هُوَ وَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَرُدَّ ضَيْفُهُ بِلَا قَرِيٍّ وَ سَمِعَهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ قَائِلًا يَا عَزِيزاً فِي عَزْكَ يَعْزُّ مَنْ عَزَّ عَزْكَ أَنْتَ أَنْتَ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ أَنْتَ إِلَّا أَنْتَ اتَّوَجَّهْ إِلَيْكَ بَكَ وَ اتَّوَسَّلْ بِكَ إِلَيْكَ وَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيَّكَ وَ بِحَقِّكَ عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْطِنِي مَا لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ وَ اصْرِفْ عَنِّي مَا لَا يَصْرِفُهُ سِوَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ عَ هَذَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ

بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَ سَمِعَهُ اللَّيْلَةَ الثَّلَاثَةَ يَقُولُ يَا ذَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ارْزُقْنِي أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ الْأَعْرَابِيِّ ثُمَّ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا طَلَبْتُ وَمَا سَأَلْتُ رَبِّكَ فَمَا الَّذِي تَصْنَعُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ أَلْفٌ صَدَاقٌ أَمْرَاتِي وَ أَلْفٌ أُبْنِي بِهِ دَاراً وَ أَلْفٌ أَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَ أَلْفٌ أَلْتَمِسُ بِهِ الْمَعَاشَ قَالَ أَنْصَفْتَ يَا أَعْرَابِيُّ إِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَسَلْ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلَمَّا أَتَى الْأَعْرَابِيُّ الْمَدِينَةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع قُلْ لِأَبِيكَ صَاحِبِ الضَّمَانِ بِمَكَّةَ فَدَخَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ إِي وَ اللَّهُ يَا حُسَيْنُ ابْتِنِي بِسَلْمَانَ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ يَا سَلْمَانَ اجْمَعْ لِي التُّجَّارَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ اشْتَرُوا مِنِّي الْحَائِطَ الَّذِي غَرَسَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ فَبَاعَهُ مِنْهُمْ بِأَتْنِي عَشَرَ آلْفِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ كَمْ أَنْفَقْتَ فِي طَرِيقِكَ قَالَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا قَالَ أَدْفَعُوا لَهُ سِتًّا وَ عَشْرِينَ دِرْهَمًا حَتَّى يَصْرَفَ الْأَرْبَعَةَ آلَافِ حَيْثُ سَأَلَ وَ صَيَّرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبَاقِيَ فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِي قَبْضَةَ قَبْضَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا دِرْهَمٌ فَلَمَّا أَتَى فَاطِمَةَ ذَكَرَ بَيْعَ الْحَائِطِ قَالَتْ فَأَيْنَ التَّمَنُّ قَالَ دَفَعْتُهُ وَ اللَّهُ إِلَى عُيُونِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهَا أَنْ أُحْجَّجَهَا إِلَى ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ فَأَعْطَيْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُونِي فَقَالَتْ لَا أُفَارِقُكَ أَوْ يَحْكُمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَبِي إِذْ أَنَا جَائِعَةٌ وَ ابْنَايَ جَائِعَانِ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِي أَتْنِي عَشَرَ آلْفِ دِرْهَمٍ دِرْهَمٌ نَأْكُلُ بِهِ الْخُبْزَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ لَا تُلَاحِظِي وَ خَلِّي سَبِيلِي فَهَبْطِ جَبْرَيْلُ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ بَكَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ لِلزُّومِ فَاطِمَةَ عَلَيًّا فَادْهَبْ إِلَيْهِمَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا بِنْتِي مَا لَكَ تَلْزَمِينَ عَلَيًّا فَقَصَّصَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ خَلِّ سَبِيلَهُ فَلَيْسَ عَلِيٌّ مِثْلَ عَلِيٍّ تُضْرَبُ يَدُ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ الدَّارِ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ النَّبِيُّ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ رَجِعْ أَخِي فَقَالَتْ لَا فَأَعْطَاهَا سَبْعَةَ دَرَاهِمٍ سُوداً هَجْرِيَّةً وَ قَالَ قَوْلِي لَهُ يَبْتَاعُ كُمْ بِهَا طَعَاماً فَلَمَّا أَتَاهَا أَعْطَتْهُ الدَّرَاهِمَ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً طَيِّباً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى السُّوقِ فَإِذَا سَائِلٌ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ اللَّهُ الْمَلِيَّ الْوَفَى فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَقْرِضِ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى لَيْسَتْ قَرْضَ مَنْ أَحَدٍ فَإِذَا بِشَيْخٍ مَعَهُ نَاقَةٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ابْتَعْ مِنِّي هَذِهِ النَّاقَةَ فَقَالَ لَيْسَ مَعِيَ ثَمَنُهَا قَالَ إِنِّي أَنْظِرُكَ بِثَمَنِهَا فَابْتَاعَهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَرَى إِلَيَّ آخِرَ الْقِصَّةِ.

تطعم حليته و لا الحسنان	أ من طوى يومين لم يطعم و لم
ليبيعه فى السوق كالعجلان	فمضى لزوجته بعض ثيابها
من بين ساغبة و من سغبان	يهوى ابتياع جرادق لعياله
مذ لم يذق أكلا له يومان	إذ جاءه مقدار يخبر أنه
من كف أبيض فى يد غرثان	فهوى إلى ثمن المثال فصبه
حسنا تاجرة له معسان	فطراً من الأعراب سائق ناقة
بشرا البعير و ما معى فلسان	نادى إلا اشتراها فقال و كيف لى

قال الفتى ابتعها فإنك منظر	فيما به الكفان تصطفقان
فبدا له رجل فقال أ بائع	منى بعيرك أنت يا ربانى
اخبر شراك أهن ربحك قال ها	مائة فقال فهاكها مائتان
و أتى النبي معجبا فأهابه	و إليه قبل قد انتهى الخيران
نادى أبا حسن أبدأ بالذى	أقبلت تنبئيه أم تبدأنى
قال الوصى له فابتنى به	إنى اتجرت فتاح لى ربحان
ربح لآخرتى و ربح عاجل	و كلاهما لى يا أختى فخران
فأبته ما فى الضمير و قال هل	تدرى فداك أحتى من دان
جبريل صاحب بيعها و المشتري	ميكال طبت و أنجح السعيان
و الناقة الكوماء كانت ناقة	ترعى بدار الخلد فى بطنان

وَأَنَّهُ عَ طَلَبَ السَّائِلُ مِنْهُ صَدَقَةً فَأَعْطَى خَاتِمًا فَتَزَلَّتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

و فيه يضرب المثل فى الصدقات يقال فى الدعاء يقبل الله منه كما يقبل توبة آدم و قربان إبراهيم و حج المصطفى و صدقة أمير المؤمنين و كان ع يأخذ من الغنائم

ص: ٨١

لنفسه و فرسه و من سهم ذى القربى و ينفق جميع ذلك فى سبيل الله و توفى ع و لم يترك إلا ثمانمائة درهم

فصل فى المسابقة بالشجاعة

وصف الله تعالى أصحاب محمد ص فقال وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ثبت هذه الصفة لعلى ع دون من يدعون له لشدة على ع على الكفار و قال تعالى فى قصة طالوت إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ و اجتمعت الأمة على أن عليا ع أشد من أبى بكر و اجتمعت أيضا على علمه و اختلفوا فى علم أبى بكر و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه.

الْبَاقِرُ وَ الرِّضَاعُ فِي قَوْلِهِ لِيُنْدِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ الْبَأْسُ الشَّدِيدُ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ لَدُنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَاتِلُ مَعَهُ عَدُوَّهُ

و يُرَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ.

و أنزع من شرك الرجال مبرا

بطين من الأحكام جم النوافل

سديد مضاء البأس عنى بلاؤه

إذا زحموه بالقنا و القبائل

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلُولٍ كَانَ يَتَنَحَّى عَنِ النَّبِيِّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْعَسْكَرِ لِيَخْوَضُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ رَأَى حَفَّالًا وَهُوَ مُسْلِمٌ لَطَمَ لِلْحَمَقَاءِ وَهُوَ مُنَافِقٌ فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي سَلُولٍ وَقَالَ لَوْ كَفَفْتُمْ عَنْ إِطْعَامِ هَؤُلَاءِ لَتَفَرَّقُوا عَنْهُ يَعْنِي عَنِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ يَعْنِي نَفْسَهُ وَالنَّبِيُّ فَأَخْبَرَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ لِلنَّبِيِّ بِمَقَالِهِ فَأَتَى ابْنُ أَبِي سَلُولٍ فِي أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ عِ بَعْدَ رُؤْيِهِ وَ يُكْذِبُونَ زَيْدًا فَاسْتَحْيَا زَيْدٌ فَكَفَّ عَنْ إِيْتِيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَزَلَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَاللَّهِ الْعِزَّةَ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْقُوَّةَ وَالْقُدْرَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِهِ

ص: ٨٢

عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ زَيْدٍ وَعَرَكَهَا وَقَالَ أُبَشِّرُ يَا صَادِقٌ فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ وَ أَكْذَبَ صَاحِبِكَ الْمُنَافِقَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو إسلام مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمسا و ثلاثين مبارزا دون الجرحى على قول العامة و هم الوليد بن عتبة و العاص بن سعيد بن العاص و مطعم بن عدى بن نوفل و حنظلة بن أبي سفيان و نوفل بن خويلد و زمعة بن الأسود و الحارث بن زمعة و النضر بن الحارث بن عبد الدار و عمير بن عثمان بن كعب عم طلحة و عثمان و مالك أخوا طلحة و مسعود بن أبي أمية بن المغيرة و قيس بن الفاكهة بن المغيرة و أبو القيس بن الوليد بن المغيرة و عمرو بن مخزوم و المنذر بن أبي رفاعة و منبه بن الحجاج السهمي و العاص بن منبه و علقمة بن كلدة و أبو العاص بن قيس بن عدى و معاوية بن المغيرة بن أبي العاص و لوزان بن ربيعة و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة و مسعود بن أمية بن المغيرة و الحاجب بن السائب بن عويمر و أوس بن المغيرة بن لوزان و زيد بن مليص و عاصم بن أبي عوف و سعيد بن وهب و معاوية بن عامر بن عبد القيس و عبد الله بن جميل بن زهير و السائب بن سعيد بن مالك و أبو الحكم بن الأحنس و هشام بن أبي أمية.

و يقال قتل بضعة و أربعين رجلا. و

قَتَلَ ع فِي يَوْمِ أُحُدٍ - كَبَشَ الْكُتَيْبَةَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ وَ ابْنَهُ أَبَا سَعِيدٍ وَ إِخْوَتَهُ خَالِدًا وَ مَخْلَدًا وَ كَلْدَةَ وَ الْمُحَالِسَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَمِيدٍ بْنَ زُهْرَةَ وَ الْحَكَمَ بْنَ الْأَخْنَسِ بْنَ شُرَيْقِ التَّقْفِيِّ وَ الْوَلِيدَ بْنَ أَرْطَاةَ وَ أُمِّيَةَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَ أَرْطَاةَ بْنَ شَرَجِيلٍ وَ هِشَامَ بْنَ أُمِّيَةَ وَ مُسَافِعَ وَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ وَ بَشَرَ بْنَ مَالِكِ الْمَعَاظِرِيِّ وَ صَوَّابَ مَوْلَى عَبْدِ الدَّارِ وَ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ وَ قَاسِطَ بْنَ شُرَيْحِ الْعَبْدِيِّ وَ الْمُغِيرَةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ سِوَى مَنْ قَتَلَهُمْ بَعْدَ مَا هَزَمَهُمْ.

و لا إشكال في هزيمة عمر و عثمان و إنما الإشكال في أبي بكر - هل ثبت إلى

وقت الفرج أو انهزم.

وَقَتَلَ ع فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ وَ وَلَدَهُ وَ تَوَفَّلَ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُنَبِّهَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَبْدَرِيَّ وَ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّ وَ هَاجَتِ الرِّيَّاحُ وَ انْهَزَمَ الْكُفَّارُ.

وَقَتَلَ ع يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ فَارَسُهُمْ أَبُو جَرُولٍ وَ أَنَّهُ قَدَّهُ عَظِيمًا بِنِصْفَيْنِ بَضْرِبَةٍ فِي الْخُوذَةِ وَ الْعِمَامَةِ وَ الْجَوْشَنِ وَ الْبَدَنِ إِلَى الْقَرْبُوسِ وَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ.

وَ وَقَفَ ع يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي وَسَطِ أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ ضَارِبِ سَيْفٍ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَدَدُ مِنَ السَّمَاءِ.

وَ فِي غَزَاةِ السُّلَيْمَةِ قَتَلَ السَّبْعَةَ الْأَشْدَاءَ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ آخِرَهُمْ وَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ مَالِكِ الْعِجْلِيُّ-

و

فِي بَنِي نَضِيرٍ قَتَلَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْهُمْ غُرُورًا-

و

فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ضَرَبَ أَعْنَاقَ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ مِثْلَ حَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ-

و

فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَتَلَ مَالِكًا وَ ابْنَهُ.

الفائق كانت لعلى ع ضربتان إذا تطاول قد و إذا تقاصر قط و قالوا كانت ضرباته أبكار إذا اعتلى قد و إذا اعترض قط و إذا أتى حصنا هد و قالوا كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً يقال ضربة بكر أى قاطعة لا تشنى و العون التى وقعت مختلسه فأحوجت إلى المعاودة و يقال إنه كان يوقعها على شدة فى الشدة لم يسبقه إلى مثلها بطل زعمت الفرس أن أصول الضرب ستة و كلها مأخوذة عنه و هى علوية و سفلية و غلبة و ماله و جاله و جرهام.

وَ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ قَتَلَ فَاتِكَ الْعَرَبِ أَسَدَ بْنَ غُوَيْلِمٍ-

و

فِي غَزْوَةِ وَادِي الرَّمْلِ قَتَلَ مُبَارِزِيهِمْ-

و

بِخَيْبَرَ قَتَلَ مَرْحَبًا وَذَا الْخِمَارِ وَعَنْكَبُوتًا-

و

بِالطَّائِفِ هَزَمَ خَيْلَ ضَيْعَمٍ وَقَتَلَ شِهَابَ بْنِ عَيْسٍ وَنَافِعَ بْنَ غَيْلَانَ وَقَتَلَ مَهْلَعًا وَجَنَاحًا وَقَتَلَ الْهَجْرَةَ-

و

قَتَلَهُ لِأَحْدَاثِ مَكَّةَ عِنْدَ خُرُوجِ النَّبِيِّ مِنْ دَارِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ مَبِيتُهُ عَلَى فِرَاشِهِ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ وَ لَهُ الْمَقَامُ الْمَشْهُورُ فِي الْجَمَلِ حَتَّى قَطَعَ يَدَ الْجَمَلِ ثُمَّ قَطَعَ رِجْلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ وَ لَهُ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ ثَلَاثُمِائَةَ

ص: ٨٤

تَكْبِيرَةَ اسْقَطَ بِكُلِّ تَكْبِيرَةٍ عَدُوًّا وَ فِي رِوَايَةٍ خَمْسُمِائَةَ وَ ثَلَاثَةَ عَشْرُونَ رَوَاهُ الْأَعْثَمُ وَ فِي رِوَايَةٍ سَبْعُمِائَةَ وَ لَمْ يَكُنْ لِدِرْعِهِ ظَهْرٌ وَ لَا لِمَرْكُوبِهِ كَرٌّ وَ فَرٌّ.

وَ فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ لَوْ تَظَاهَرَ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمَكَنْتِ الْفُرْصَةَ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا

و

فِي الْفَائِقِ أَنْ عَلِيًّا عَ حَمَلَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا يُبْقَطُونَ يَعْنِي تَعَادَوْا إِلَى الْجِبَالِ مُنْهَزِمِينَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَأَوْهُ فِي الْحَرْبِ تَوَاصَتْ خَوْفًا مِنْهُ وَ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَ قَدْ شَقَّ الْعُسْكَرَ فَقَالَ عَلِمْتُ بِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ فِي الْجَانِبِ الَّذِي فِيهِ عَلِيٌّ.

الناشي

لذاك الموت يقضى حاجة في صورة العبد

همام ملك الموت إذا بادر في كد

و لا يقتل إلا كل ليث باسل نجد

و لا يبرح حتى يولج المرهف في الغمد

و لا يتبع من ولى من العرب إلى العبد

و

قَدْ سَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ كِرَارًا غَيْرُ فَرَّارٍ فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ-

. صاحب

في الوقت فرارا فهل من معدل

قد كان كراراً فسمى غيره

مجاهدا في سبيل الله كرار

نفسى فداء على من إمام هدى

ابن الحجاج

و الظبى قد تحكمت فى النحور

أنا مولى الكرار يوم حنين

حصنى قريظة و النضير

أنا مولى لمن به افتتح الإسلام

على المشركين جز الشعور

و الذى علم الأرامل فى بدر

جزافا يحصون بالتكبير

من مضت ليلة الهرير و قتلاه

و كان النبى ص يهدد الكفار به ع

و روى أحمد بن حنبل فى الفضائل عن شداد

ص: ٨٥

بن الهاد قال لما قدم على رسول الله وقد من اليمن ليسرح فقال رسول الله اللهم لتقيم الصلاة أو لأبعثن إليكم رجلاً يقتل
المقاتلة و يسبى الذرية قال ثم قال رسول الله اللهم أنا أو هذا و انتل بيدى على

تاريخ النسوى قال عبد الرحمن بن عوف قال النبى لأهل الطائف فى خبر و الذى نفسى بيده لتقيم الصلاة و تؤتن الزكاة
أو لأبعثن إليكم رجلاً منى أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم قال فرأى الناس أنه عنى أبا بكر و عمر
فأخذ بيدى على بن أبى طالب فقال هذا

صحيح الترمذى و تاريخ الخطيب و فضائل السمعاني أنه قال ع يوم الحديبية لسهيل بن عمير يا معشر قريش لنتنهنوا أو
ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين الخبر

ولذلك

فسر الرضا ع قوله و الذين معه أشداء على الكفار أن علياً منهم

و قال معاوية يوم صفين أريد منكم و الله أن تشجروه بالرماح فتريحوا العباد و البلاد منه قال مروان و الله لقد ثقلنا عليك
يا معاوية إذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادى و الأسد العادى و نهض مغضبا فأنشأ الوليد بن عقبة

أ ما فيكم لو اتركم طلب

يقول لنا معاوية بن حرب

يشد على أبي حسن على
فقلت له أ تلعب يا ابن هند
بأسمر لا تهجنه الكعوب
أ تأمرنا بحية بطن واد
فإنك بيننا رجل غريب
كان الخلق لما عاينوه
يتاح لنا به أسد مهيب
خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو والله ما يعير أحد بفراره من على بن أبي طالب و لما نعى بقتل

ص: ٨٤

أمير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشرا فقال إن الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معاوية

قل للأرانب تربع حيث ما سلكت
و للظباء بلا خوف و لا حذر

الصاحب

أسد و لكن الكلاب
لم تعرفوا لضلالهم
تعاورته بالنباح
فضل الزئير على الضباح

أبو العلاء السروي

تخاله أسدا يحمى العرين إذا
يظله النصر و الرعب اللذان هما
يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا
شواهد فرضت فى الخلق طاعته
كانا له عادة إذ سار أو وقفا
برغم كل حسود مال و انحرفا

و قد أسر يزيد بن ركانة أشجع العرب و عمرو بن معديكرب حتى فتح الله به بلاد العجم و قتل بنهاوند.

السوسى

فتى قد عمرا حين خندقهم عبر
و ساق بن معدى بالعمامة إذ أسر

مهيار

و تفكروا فى أمر عمرو أولا

و تفكروا فى أمر عمرو ثانيا

أسدان كانا من فرائس صيده

و لقلما هابا سواه مناديا

الناشى

وافى على و عمرو فى وقائعه

حتى إذا ما رآه حار و اضطربا

و استعمل الصمت حتى لامه عمر

فقال يومئ إليه و هو قد رعبا

هذا أحاديثه من عظمها أكلت

كل الأحاديث حتى أنه رهبا

هذا الذى ترك الألباب حائرة

و أبلس العجم بالأقدام و العربا

فى كفه كنت مأسورا فاطلقنى

فقد غدوت على شكرى له حدبا

ص: ٨٧

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ رَوَى أَنَّ عَلِيًّا ع كَانَ يُحَارِبُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ الْمُشْرِكُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ هَبْنِي سَيْفَكَ فَرَمَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْمُشْرِكُ عَجِبًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَكَ فَقَالَ يَا هَذَا إِنَّكَ مَدَدْتَ يَدَ الْمَسْأَلَةِ إِلَيَّ وَ لَيْسَ مِنَ الْكِرَمِ أَنْ يُرَدَّ السَّائِلُ فَرَمَى الْكَافِرُ نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ قَالَ هَذِهِ سِيرَةُ أَهْلِ الدِّينِ فَبَاسَ قَدَمُهُ وَ أَسْلَمَ.

وَ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

وَ رَوَى الْخَلْقُ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّسُولِ ص مَاءٌ فَمَرَّ عَلِيٌّ يَحْمِلُ الْمَاءَ إِلَى وَسْطِ الْعُدُوِّ وَ هُمْ عَلَى بَيْتْرِ بَدْرٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ جَاءَ إِلَى الْبَيْتْرِ وَ نَزَلَ وَ مَلَأَ السَّطِيحَةَ وَ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ الْبَيْتْرِ فَسَمِعَ حِسًا وَ أَشَارَ لِمَنْ يَقْصِدُهُ فَبَرَكَ فِي الْبَيْتْرِ فَلَمَّا سَكَنَ صَعِدَ فَرَأَى الْمَاءَ مَصْبُوبًا ثُمَّ نَزَلَ ثَانِيًا فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَتَنَزَلَ ثَالِثًا وَ حَمَلَ الْمَاءَ وَ لَمْ يَصْعُدْ بِهِ بَلْ صَعِدَ بِهِ حَامِلًا لِلْمَاءِ فَلَمَّا حَمَلَ إِلَى النَّبِيِّ ضَحِكَ النَّبِيُّ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ أَنْتَ تُحَدِّثُ أَوْ أَنَا فَقَالَ بَلْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَلَّمَكَ أَحَلَى فَقَصَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَانَ ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ يُجَرِّبُ وَ يُرَى الْمَلَائِكَةَ ثَبَاتَ قَلْبِكَ.

ابن رزيك

ما جردت من على ذا الفقار يد

إلا و أغمده فى هامة البطل

لم يقترب يوم حرب للكمى به

إلا و قرب منه مدة الأجل

كم كربة لأخيه المصطفى فرجت

به و كان رهين الحادث الجلل

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ع إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ نَزَلَ بِقُرْبِ وَادِي وَعَيْرٍ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ يُخْبِرُهُ أَنَّ كُفَّارًا مِنَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَبَطُوا الْوَادِيَّ يُرِيدُونَ كَيْدَهُ فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَقَالَ أَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْوَادِيِّ وَنَفَذَ مَعَهُ مِائَةَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَقَالَ لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَامْتَثِلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ إِلَى الْوَادِيِّ فَلَمَّا قَارَبَ شَفِيرَهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَقْفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَلَا يُحَدِّثُوا شَيْئًا حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِيِّ وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَسَمَّاهُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَقْرَبُوا

ص: ٨٨

مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَبُوطِ إِلَى الْوَادِيِّ فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ يَقْعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا فَصَاحَ أَنَا عَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمَّةٍ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَظَهَرَ أَشْخَاصٌ مِثْلُ الزُّطِّ يُخَيَّلُ فِي أَيْدِيهِمْ شَعْلُ النَّارِ وَقَدْ اطْمَأَنَّنُوا بِجَنَابَاتِ الْوَادِيِّ فَتَوَعَّلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَطْنُ الْوَادِيِّ وَهُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَيَوْمِيَّ بِسَيِّفِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَمَا لَبَتَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالِدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَكَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسْبِقُنِي بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ فَيُؤْمِنُوا بِهِ قَالَ فَلَمَّا وَافَى النَّبِيَّ قَالَ لَهُ لَقَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَى مَنْ أَخَافُهُ اللَّهُ بِكَ فَاسْلَمْ.

و هذا كما رويناه عن ابن مسعود قصة ليلة الجن و تصح محاربة الجن بأسماء الله تعالى.

أبو الفتح محمد السابوري

أعاجيب علم لمستعلم

و في الجن فضل و في حرفهم

أبو الحسن البيضاوي

و صاح فيهم بصوت الجهور

من قاتل الجن غير حيدرة

إذ قال هات الحسام يا قنبر

فصوته قد علا عزيفهم

منه العفاريت خيفة تذعر

فانهزموا ثم مزقت شيعا

أبو الحسن الأسود

في البئر كرها يا أولى الألباب

من قاتل الجن الطغاة فأسلموا

أبراجها لما دحى بالباب

من هز خيبر هزة فتساقطت

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو عَمْرٍو عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ إِنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ شَدِيدٌ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ النَّبِيُّ هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْضِي

مَعَ السَّقَاةِ إِلَى بَيْتِ ذَاتِ الْعِلْمِ فَيَأْتِينَا بِالْمَاءِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَذَهَبَ جَمَاعَةً فِيهِمْ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ الشَّجَرَةِ وَالْبَيْتِ سَمِعُوا حِسًّا وَ حَرَكَةً شَدِيدَةً وَ قَرَعُ

ص: ٨٩

طُبُولٍ وَ رَأَوْا نِيرَانًا تَتَقَدُّ بِغَيْرِ حَطَبٍ فَرَجَعُوا خَائِفِينَ ثُمَّ قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْضِي مَعَ السَّقَاةِ فَيَأْتِينَا بِالْمَاءِ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَمَضَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

أَمِنْ عَزِيفِ ظَاهِرِ نَحْوِ السَّلْمِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ آبَارَ الْعَلَمِ
وَيَأْمَنُ الدَّمَ وَ تَوْبِيخَ الْكَلِمِ
يَنْكُلُ مِنْ وَجْهِ خَيْرِ الْأُمَمِ
فَيَسْتَقِي وَ اللَّيْلُ مَبْسُوطُ الظُّلَمِ

فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْحِسِّ رَجَعُوا وَجَلِينِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْضِي مَعَ السَّقَاةِ إِلَى الْبَيْتِ ذَاتِ الْعِلْمِ فَيَأْتِينَا بِالْمَاءِ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَلَمْ يَتَمَّ أَحَدٌ وَ اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْعَطَشُ وَ هُمْ صَيَّامٌ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ع سِرُّ مَعَ هَوْلَاءِ السَّقَاةِ حَتَّى تَرِدَ بَيْتِ ذَاتِ الْعِلْمِ وَ تَسْتَقِي وَ تَعُودَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيٌّ قَائِلًا

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ أَمِيلًا
وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا تَعْوِيلًا
مِنْ عَزْفِ جِنِّ أَظْهَرُوا تَأْوِيلًا
وَ قَرَعَتْ مَعَ عَزْفِهَا طُبُولًا

قَالَ فَدَاخَلْنَا الرَّعْبُ فَالْتَفَتَ عَلَيٌّ إِلَيْنَا وَ قَالَ اتَّبِعُوا أَثْرِي وَ لَا يُفْزَعَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ وَ تَسْمَعُونَ فَلَيْسَ بِضَائِرِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا دَخَلْنَا الشَّجَرَ فَإِذَا بَنِيرَانٌ تَضْطَرَمُّ بِغَيْرِ حَطَبٍ وَ أَصْوَاتٌ هَائِلَةٌ وَ رُءُوسٌ مَقْطَعَةٌ لَهَا ضَجَّةٌ وَ هُوَ يَقُولُ اتَّبِعُونِي وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا فَلَمَّا جَاوَزْنَا الشَّجَرَ وَ وَرَدْنَا الْمَاءَ فَأَدْلَى الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ دَلْوَهُ فِي الْبَيْتِ فَاسْتَقَى دَلْوًا أَوْ دَلْوَيْنِ ثُمَّ انْقَطَعَ الدَّلْوُ فَوَقَعَ فِي الْقَلْبِ وَ الْقَلْبُ ضَيْقٌ مُظْلِمٌ بَعِيدُ الْقَعْرِ فَسَمِعْنَا مِنْ أَسْفَلِ الْقَلْبِ قَهْقَهَةً وَ ضِحْكَاً شَدِيدًا فَقَالَ عَلَيٌّ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى عَسْكَرِنَا فَيَأْتِينَا بِدَلْوٍ وَ رِشَاءٍ فَقَالَ أَصْحَابُهُ لَنْ نَسْتَطِيعَ ذَلِكَ فَاتَّزَرَ بِمِثْرٍ وَ نَزَلَ فِي الْقَلْبِ وَ مَا تَزَادُ الْقَهْقَهَةُ إِلَّا غُلُومًا وَ جَعَلَ يَنْحَدِرُ فِي مَرَاقِي الْقَلْبِ إِذْ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَسَقَطَ فِيهِ فَسَمِعْنَا وَجْبَةً شَدِيدَةً وَ اضْطِرَابًا وَ غَطِيطًا كَغَطِيطِ الْمَخْنُوقِ ثُمَّ نَادَى اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ هَلُمُّوا قَرِيبَكُمْ فَاقْعَمَهَا وَ أَصْعَدَهَا عَلَى عَتَقِهِ [عُنُقِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَ مَضَى بَيْنَ أَيْدِينَا فَلَمْ نَرِ شَيْئًا فَسَمِعْنَا صَوْتًا

أَيُّ فَتَى لَيْلٍ أَخِي رَوْعَاتٍ
لِلَّهِ دَرُّ الْغُرْرِ السَّادَاتِ
وَ أَيُّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ
مِنْ هَاشِمِ الْهَامَاتِ وَ الْقَامَاتِ

ص: ٩٠

مِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْآيَاتِ
أَوْ كَعَلِيٍّ كَاشِفِ الْكُرْبَاتِ

كَذَا يَكُونُ الْمَرْءُ فِي الْحَاجَاتِ

فَارْتَجَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

وَ يُذْهِلُ الْمَشْجَعَ اللَّبِيَا

اللَّيْلُ هَوْلٌ يُرْهِبُ الْمَهِيَا

وَ لَسْتُ أَخْشَى الرَّوْعَ وَ الْخُطُوبَا

فَإِنِّي أَهْوُلُ مِنْهُ ذَيْبَا

أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَبًا عَجِيْبَا

إِذَا هَزَزْتُ الصَّارِمَ الْقَضِيْبَا

وَ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ وَ لَهُ زَجَلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا ذَا رَأَيْتَ فِي طَرِيقِكَ يَا عَلِيُّ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ كُلِّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَثَلٌ
ضَرَبَهُ اللَّهُ لِي وَ لِمَنْ حَضَرَ مَعِيَ فِي وَجْهِ هَذَا قَالَ عَلِيُّ ع اشرحهُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَ أَمَا الرَّءُوسُ الَّتِي رَأَيْتَهُمْ لَهَا
ضَجَّةٌ وَ لَالْسِنَتِهَا لَجَلَجَةٌ فَذَلِكَ مَثَلُ قَوْمٍ مَعِيَ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا وَ لَا عَدْلًا وَ لَا
يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنَاً وَ أَمَا النَّيْرَانُ بَعِيرٌ حَطَبٌ فَفِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي بَعْدِي الْقَائِمُ فِيهَا وَ الْقَاعِدُ سَوَاءٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَمَلًا
وَ لَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنَاً وَ أَمَا الْهَاتِفُ الَّذِي هَتَفَ بِكَ فَذَلِكَ سَلْقَعَةٌ وَ هُوَ سَمَلَقَةٌ بِنُ غِرَافِ الَّذِي قَتَلَ عَدُوَّ اللَّهِ مِسْعَرًا
شَيْطَانِ الْأَصْنَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ قُرَيْشًا مِنْهَا وَ يُسْرِعُ فِي هِجَايَ

عَبْدُ اللَّهِ بِنُ سَالِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِالرُّوَايَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَرَجَعَ رُغْبًا مِنْ الْقَوْمِ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا عَ فَاسْتَسْقَى ثُمَّ
أَقْبَلَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ فَكَبَّرَ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

العبدى

من قلع الباب ثم أدهاها

من قاتل الجن في القليب ترى

أشدهم ساعدا و أقواها

من كان في الحرب فارس بطل

- أبو الحسين بويه

ردت له الشمس فصلى و سرى

من قاتل الجن على الماء و من

العونى

و جنح الليل كالقار

على هبط الجب

ص: ٩١

السروجى

و البئر لما عندها محمد
و أدلى الوارد منها دلوة
و أظهرت نار فولى هاربا
فعندها وافى وصى أحمد
و مر فيها نازلا حتى إذا
فطال فيها لبثه ثم ارتقى
فاغترف الناس و أسقى و سقى
حل و للبئر لهيب قد سعر
فعاد مقطوعا إلى حيث انحدر
عنها و فى أعقابه رمى الحجر
صلى عليه من عفا و من غفر
صار إلى النصف به الحبل انبت
لسانه القرآن يقرأ و السور
و الماء فيه من دم الجان عكر

و هل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم و إسفنديار و كشتاسف و بهمن أو لفرسان من العرب مثل عنتر العيسى و عامر بن الطفيل و عمرو بن عبد ود أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب و شبهه فهو الفارس الذى يفرق العسكر كفرق الشعر و يطويهم كطى السجل الحرب دأبه و الجد آدابه و النصر طبعه و العدو غنمه جرى خطار و جسور هصار ما لسيفه إلا الرقاب قراب إنه لو حضر لكفى الحذر و يقال له غالب كل غالب على بن أبى طالب.

بيت

و قد رويتم على كان أشجعه
و أشجع الجمع بالأعداد أتقفه

السروجى

فقلت أما على آية خلقت
مخيفة بعلى ثم ألحقها
ما سله و رحاء الحرب دائرة
ما صاح فى الجيش صوتا ثم أتبعه
و الله أظهرها للناس فى رجل
بذى الفقار و فيه قبضة الأجل
إلا و أغمدة فى هامة البطل
أنا على تولى الجيش منجفل

الزاهى

هذا الذى أردى الوليد و عتبه
و العامرى و ذا الخمار و مرحبا

هذا الذى هشمت يداه فوارسا
فى كل منبت شعرة من جسمه

دعبل

قسرا و لم يك خائفا مترقبا
أسد يمد إلى الفريسة مخلبا

سنان محمد فى كل حرب
و أول من يجيب إلى براز
مشاهد لم تقل سيوف تيم

إذ أنهلت صدور السمهرى
إذا زاغ الكمى عن الكمى
بهن و لا سيوف بنى عدى

ابن حماد

ذاك الفتى النجد الذى إذا بدا
ليث لو الليث الجرى خاله
ذاك الشجاع إذ بدا بمعرك
تبكى الطلا إن ضحكت أسيفه
صقر و لكن صيده صيد الوغى
ترى سباع البيد تقفوا أثره
يقرن أرواح الكمأة بالردى
و كم كمى قد سقاه فى الوغى

بمعرك ألقى له فتياه
أطار من هيبتة جنانه
تفرقت من خوفه شجاعانه
و يرتوى إن عطشت سنانه
ليث و لكن فرسه فرسانه
لأنها يوم الوغى ضيفانه
كذاك خاضت دونه أقرانه
و ليس تخيو للقرى نيرانه

و من قوله

مجلى الكرب يوم الحرب
إذ الهيجاء هاج لها
ترى الأبطال باطلة
فأنفسهم مودعة

فى بدر و فى أحد
بقلب غير مرتعد
لخوف الفارس الأسد
لها بتنفس الصعد

و قد خنقوا لخيفته

فلست تحسن من أحد

ص: ٩٣

فلا صوت بغير البيض

فوق البيض و الزرد

سقى عمرا منيته

و عمرا قاد فى الصغد

أمير النحل مولى

الخلق غير الواحد الصمد

فلن تلد النساء شيها

له كلا و لم تلد

شبيهه المصطفى فى الفضل

لم ينقص و لم يزد

جرهمة الأنصارية

صهر النبى فذاك الله أكرمه

إذا اصطفاه و ذاك الصبر مدخر

لا يسلم القرن منه إن ألم به

و لا يهاب و إن أعداءه كثروا

من رام صولته أفنت منيته

لا يدفع الشكل عن أقرانه الحذر

فصل فى المسابقة بالزهد و القناعة

المعروفون من الصحابة بالورع على و أبو بكر و عمر و ابن مسعود و أبو ذر و سلمان و عمار و المقداد و عثمان بن مظعون و ابن عمر و معلوم أن أبا بكر توفى و عليه لبيت مال المسلمين نيف و أربعون ألف درهم و عمر مات و عليه نيف و ثمانون ألف درهم و عثمان مات و عليه ما لا يحصى كثرة و على مات و ما ترك إلا سبعمائة درهم فضلا عن عطائه أعداها لخادم.

السوسى

من فارق الدنيا و ما

أفاد منها درهما

و لم يكن كغيره

مستأكلا متهما

و قد ثبت زهده أنه لم يحفل بالدنيا و لا الرئاسة فيها دون أن عكف على غسل رسول الله و تجهيزه و قول أولئك منا أمير و منكم أمير إلى أن تقمصها أبو بكر و قال الله تعالى **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** و قال تعالى **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنَ الْآيَةِ وَ اجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين و أجمعوا على أن أبا بكر كان**

ص: ٩٤

غنيا و كان ع جلى الصفحة نقى الصحيفة ناصح الجيب تقى الذيل عذب المشرب عفيف المطلب لم يتدلس بحطام و لم يتلبس بأثام و قد شهد النبي ص بزهده

قَوْلُهُ عَلِيُّ لَا يَرُؤُا مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا تَرُؤُا الدُّنْيَا مِنْهُ

أَمَالِي الطُّوسِيِّ فِي حَدِيثِ عَمَّارِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزِينَ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا زَيَّنَكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ جَعَلَكَ لَا تَرُؤُا مِنْهَا شَيْئًا وَ لَا تَرُؤُا مِنْكَ شَيْئًا وَ وَهَبَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا وَ يَرْضُونَ بِكَ إِمَامًا

اللُّؤْلُؤِيَّاتُ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا عَلِمْنَا أَحَدًا كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ص.

قُوْتُ الْقُلُوبِ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَزْهَدُ الصَّحَابَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَمَّا مَنْ طَعَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا هُوَ عَلَقَمَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَافَ فَاَنْتَهَى عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ نَهَى عَنِ الْهَوَى نَفْسُهُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى خَاصًّا لِعَلِيِّ وَ مَنْ كَانَ عَلِيًّا مِنْهَا جِهَةً هَكَذَا عَامًّا

قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدٌ مَنْ اتَّقَى عَنِ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ ثُمَّ سَاقَ التَّفْسِيرَ إِلَى قَوْلِهِ جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ خَاصًّا لَهُمْ وَ لِلْمُتَّقِينَ عَامًّا

تَفْسِيرُ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنِ مُجَاهِدٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونَ مَنْ اتَّقَى الدُّنُوبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي ظِلَالٍ مِنَ الشَّجَرِ وَ الْخِيَامِ مِنَ اللَّؤْلُؤِ طُولُ كُلِّ خِيْمَةٍ مَسِيرَةٌ فَرَسُخٌ فِي فَرَسُخٍ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ وَ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

الْحَلِيَّةُ قَالَ سَالِمُ بْنُ الْجَعْدِ رَأَيْتُ الْغَنَمَ تَبْعُرُ فِي بَيْتِ الْمَالِ فِي زَمَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ فِيهَا عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَانَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَنْضَحُهُ وَ يُصَلِّي فِيهِ

ص: ٩٥

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّوَيْهِ الْبَصْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَالِمِ الْجَحْدَرِيِّ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَتَى بِمَالٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَقَالَ اقْتَسِمُوا هَذَا الْمَالَ فَقَالُوا قَدْ أَمْسَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُمْ تَقْبَلُونَ لِي أَنْ أَعِيشَ إِلَيْنَا مَا دَا بِأَيْدِينَا فَقَالَ لَا تُؤَخِّرُوهُ حَتَّى تَقْسِمُوهُ

وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ وَقْتُ لَيْلٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ قِيمَةٌ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ يَشْتَرِي بِهَا إِزَارًا وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَفْسِمُ كُلَّ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْهُ كَمَا دَخَلْتُهُ

وَرَوَى أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ قِيلَ لَهُ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ لِمَنْ يُخَافُ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ وَفِرَارُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عَ أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجُورِ لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَا لَهُمْ لِي لَوَاسَيْتُ بَيْنَهُمْ وَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ

وَأَتَى إِلَيْهِ بِمَالٍ فَكُوِّمَ كُوْمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَكُوْمَةً مِنْ فِضَّةٍ وَقَالَ يَا صَفْرَاءُ اصْفَرِّي يَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي وَغَرِّي غَيْرِي

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ
وَ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

العبدى

وكان يقول يا دنياى غرى
سواى فلست من أهل الغرور

وله

لم يشتمل قلبه الدنيا بزخرفها
بل قال غرى سواى قول محتقر

الْبَاقِرُ عَ فِي خَيْرٍ وَلَقَدْ وَلِيَّ خَمْسَ سِنِينَ وَمَا وَضَعَ أَجْرَةً عَلَى أَجْرَةٍ وَلَا لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعًا وَلَا أَوْرَثَ بَيْضًا وَلَا حُمْرًا

ابن بَطَّةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّ عَيْنًا نَبَعَتْ فِي بَعْضِ مَالِهِ فَبُشِّرَ بِذَلِكَ فَقَالَ عَ بَشِّرِ الْوَارِثَ وَسَمَّاها عَيْنَ يَنْبُعِ

ابن حماد

لقد نبعت له عين فطلت
تفور كأنها عنق البعير
فوافاه البشير بها مغذا
فقال على أبشر يا بشيرى

الْفَائِقِ عَنِ الزَّمْخَشَرِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَ اشْتَرَى قَمِيصًا فَقَطَعَ مَا فَضَلَ عَنْ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ حُصَّهُ أَيُّ خُطًّا كِفَافُهُ

خِصَالِ الْكَمَالِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَلْخِيِّ أَنَّهُ اجْتَنَزَ بِسُوقِ الْكُوفَةِ فَتَعَلَّقَ بِهِ كُرْسِيًّا فَتَخَرَّقَ قَمِيصُهُ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى الْخِيَّاطِينَ فَقَالَ خِيَطُوا لِي ذَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ

الْأَشْعَثُ الْعَبْدِيُّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ يَوْمَ جُمُعَةٍ ثُمَّ اتَّبَعَ قَمِيصًا كَرَابِيسَ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْجُمُعَةَ وَ مَا خِيَطَ جُرْبَانُهُ بَعْدُ

عَنْ شَبِيكَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا يَأْتِرُ فَوْقَ سُرَّتِهِ وَيَرْفَعُ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ

الصَّادِقُ عَ كَانَ عَلِيُّ عَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ الزَّابِيَّ ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَقْطَعُ مَعَ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ وَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَزْدِيلِ كَانَ إِذَا مَدَّهُ بَلَغَ الظُّفْرَ وَإِذَا أَرْسَلَهُ كَانَ مَعَ نِصْفِ الذَّرَاعِ

عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ رَأَيْتُ عَلِيًّا يَأْتِرُ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابًا فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ أَيُّ ثَوْبٍ أَسْتَرُ مِنْهُ لِلْعَوْرَةِ وَ أَنْشَفُ لِلْعَرْقِ

وَ فِي فَضَائِلِ أَحْمَدَ رُبِّي عَلِيُّ عَ إِزَارٌ غَلِيظٌ اشْتَرَاهُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ وَ رُبِّي عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَ تَذَلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ يَقْصِدُ بِهِ الْمُبَالِغُ وَ فِي رِوَايَةٍ أَشْبَهُ بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ - وَ فِي رِوَايَةٍ أَحْصَنُ لِفِرْجِي وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا أَبْعَدُ لِي مِنَ الْكِبَرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِي بِهِ الْمُسْلِمُ

مُسْنَدُ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ الْجَعْدِيُّ بْنُ نَعْجَةَ الْخَارِجِيُّ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مَيِّتٌ قَالَ بَلْ وَ اللَّهُ قَتَلْنَا ضَرْبَةً عَلَى هَذَا قَضَاءً مَقْضِيًّا وَ عَهْدًا مَعْهُودًا وَ قَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرِي وَ كَانَ كَمُّهُ لَا يُجَاوِزُ أَصَابِعَهُ وَ يَقُولُ لَيْسَ لِلْكَفْمِيِّ عَلَى الْيَدَيْنِ فَضْلٌ وَ نَظَرَ عَ إِلَى فَقِيرٍ أَنْخَرَقَ كَمُّ ثَوْبِهِ فَخَرَقَ كَمُّ قَمِيصِهِ وَ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لَنَا إِلَّا إِهَابُ كَبْشِ أَيْتٍ مَعَ فَاطِمَةَ بِاللَّيْلِ وَ يُعَلِّفُ عَلَيْهَا النَّاضِحُ

مُسْنَدِ الْمُوصِلِيِّ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ عَ قَالَ مَا كَانَ لَيْلَةً أَهْدَتْ لِي

ص: ٩٧

فَاطِمَةَ شَيْءٌ يُنَامُ عَلَيْهِ إِلَّا جِلْدُ كَبْشٍ

وَ اشْتَرَى عَ ثَوْبًا فَأَعْجَبَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ.

الْفَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَمْتَنِعُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى يَبِيعَ سَيْفَهُ وَ لَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ فِي وَقْتِ الْغُسْلِ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ.

وَرَأَى عَقِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَوْلَانِيَّ عَلِيًّا عَ جَالِسًا عَلَى بَرْدَعَةَ حِمَارٍ مُبْتَلَّةٍ فَقَالَ لِأَهْلِهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ لَأَتْلُوْمُونِي فَوَاللَّهِ مَا يَرَى شَيْئًا يُنْكِرُهُ إِلَّا أَخَذَهُ وَطَرَحَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ

فَضَائِلِ أَحْمَدَ قَالَ زَيْدُ بْنُ مِحْجَنٍ قَالَ عَلِيُّ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي هَذَا فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنٌ إِزَارَ مَا بَعْتُهُ

الْأَصْبَغُ وَ أَبُو مَسْعَدَةَ وَ الْبَاقِرُ عَ أَنَّهُ أَتَى الْبَزَازِينَ فَقَالَ لِرَجُلٍ بَعْنِي ثَوْبَيْنِ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي حَاجَتُكَ فَلَمَّا عَرَفَهُ مَضَى عَنْهُ فَوَقَفَ عَلَى غُلَامٍ فَأَخَذَ ثَوْبَيْنِ أَحَدَهُمَا بِنِثْلَاةٍ دَرَاهِمٍ وَ الْآخَرَ بِدِرْهَمَيْنِ فَقَالَ يَا قَنْبِرُ خُذِ الَّذِي بِنِثْلَاةٍ فَقَالَ أَنْتَ أَوْلَى بِهِ تَصْعَدُ الْمَنْبِرَ وَ تَخْطُبُ النَّاسَ قَالَ أَنْتَ شَابٌّ وَ لَكَ شَرُّ الشَّبَابِ وَ أَنَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَتَفَضَّلَ عَلَيْكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ وَ أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ فَلَمَّا لَبَسَ الْقَمِيصَ مَدَّكُمْ الْقَمِيصَ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ وَ اتَّخَذَهُ قَلَانِسَ لِلْفُقَرَاءِ فَقَالَ الْغُلَامُ هَلُمَّ أَكْفُهُ قَالَ دَعُهُ كَمَا هُوَ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ أَبُو الْغُلَامِ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي لَمْ يَعْزِفْكَ وَ هَذَا دِرْهَمَانِ رِبْحُهُمَا فَقَالَ مَا كُنْتُ لِفَعْلٍ قَدْ مَآكَسْتُ وَ مَآكَسَنِي وَ اتَّفَقْنَا عَلَى رِضَى رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ

أبو أيوب المورياتي

ينشر ديباجا على صحبه

و هم إذا ما نشروا كرسوا

عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ خَرَجَ ابْنُ لِحْسَنَ بْنِ عَلِيٍّ عَ وَ عَلِيُّ فِي الرَّحْبَةِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ خَزٌّ وَ طَوْقٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ ابْنِي هَذَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فِدَعَاهُ فَشَقَّهُ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ الطَّوْقَ مِنْهُ فَجَعَلَهُ قِطْعًا قِطْعًا

عَمْرُو بْنُ نَعْجَةَ السُّكُونِيُّ قَالَ أَتَى عَلِيًّا عَ بِدَابَّةٍ دِهْقَانٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَرْبُوسِ زَلَّتْ يَدُهُ مِنَ الصَّفَةِ

ص: ٩٨

فَقَالَ أَدِيْبَاجُ هِيَ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَرْكَبْ

الْإِحْيَاءُ عَنِ الْغَزَالِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ سَوِيْقٌ فِي إِنَاءٍ مَخْتُومٍ يَشْرَبُ مِنْهُ فَتَقِيلُ لَهُ أ تَفْعَلُ هَذَا بِالْعِرَاقِ مَعَ كَثْرَةِ طَعَامِهِ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَأَأَخْتِمُهُ بَخْلًا بِهِ وَ لَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَ أَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِي غَيْرُ طَيِّبٍ

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَ لَا يَأْكُلُ مِمَّا هُنَا حَتَّى يُؤْتِيَ بِهِ مِنْ ثَمٍّ يَعْنِي الْحِجَارَ

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ عَلِيُّ عَ دَخَلْتُ بِلَادَكُمْ بِأَشْمَالِي هَذِهِ وَ رَحَلْتِي وَ رَاحِلَتِي هَا هِيَ فَإِنَّ أَنَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِكُمْ بِغَيْرِ مَا دَخَلْتُ فَإِنِّي مِنَ الْخَائِبِينَ وَ فِي رِوَايَةٍ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةَ مَا تَتَّقُونَ مِنِّي إِنَّ هَذَا لَمِنْ غَزْلِ أَهْلِي وَ أَشَارَ إِلَى قَمِيصِهِ

وَ رَأَاهُ سُوَيْدُ بْنُ عَفَلَةَ وَ هُوَ يَأْكُلُ رَغِيْفًا يَكْسِرُ بَرُكْبَتَيْهِ وَ يُلْقِيهِ فِي لَبَنٍ حَادِرٍ يَجِدُ رِيحَهُ مِنْ حُمُوضَتِهِ فَقُلْتُ وَيْحَكَ يَا فِضَّةُ أ مَا تَتَّقُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي هَذَا الشَّيْخِ فَتَنخُلُونَ لَهُ طَعَامًا لِمَا أَرَى فِيهِ مِنَ النَّخَالِ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي وَ أُمِّي مَنْ لَمْ يُنْخَلْ لَهُ طَعَامٌ وَ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ

وَقَالَ لِعَقَبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ يَا أَبَا الْجُنُوبِ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَأْكُلُ أَيْسَ مِنْ هَذَا وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَإِنِ أَنَا لَمْ أَخْذُ بِهِ خِفْتُ أَنْ لَا الْحَقَّ بِهِ

وَتَرَصَّدَ غَدَاةَ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ فَآتَتْ فِضَّةً بِجَرَابٍ مَخْتُومٍ فَأَخْرَجَ مِنْهُ خُبْزًا مُتَغَيَّرًا خَشِينًا فَقَالَ عَمْرُو يَا فِضَّةُ لَوْ نَخَلْتِ هَذَا الدَّقِيقَ وَطَيَّبْتِهِ قَالَتْ كُنْتُ أَفْعَلُ فَنَهَانِي وَكُنْتُ أَضْعُ فِي جَرَابِهِ طَعَامًا طَيِّبًا فَخَتَمَ جَرَابَهُ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَهُ فِي قِصْعَةٍ وَ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهِ الْمِلْحَ وَ حَسَرَ عَنْ ذِرَاعِهِ فَلَمَّا فَرَعَ قَالَ يَا عَمْرُو لَقَدْ حَانَتْ هَذِهِ وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى مَحَاسِنِهِ وَ خَسِرَتْ هَذِهِ أَنْ أُدْخِلَهَا النَّارَ مِنْ أَجْلِ الطَّعَامِ وَ هَذَا يُجْزِيَنِي

وَرَأَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَنَّةٌ فِيهَا قَرَاخُ مَاءٍ وَ كِسْرَاتٌ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ وَ مِلْحٌ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَتَنْظَلُ نَهَارَكَ طَاوِيًا مُجَاهِدًا وَ بِاللَّيْلِ سَاهِرًا مُكَابِدًا ثُمَّ يَكُونُ هَذَا فَطُورَكَ فَقَالَ عَ عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْقَنُوعِ وَ إِلَّا طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

ص: ٩٩

وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ عِيدٍ فَإِذَا عِنْدَهُ فَائِزٌ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمْرَاءِ وَ صَحْفَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ وَ مَلْبَنَةٌ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ عِيدٍ وَ خَطِيفَةٌ فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا عِيدٌ مِنْ غَيْرِ لَهُ

ابن بطة في الإبانة عن جندب أن علياً قدم إليه لحمٌ غتٌ فقيل له نجعل لك فيه سمناً فقال ع إننا لا نأكل أدمين جميعاً

وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي يَوْمِ عِيدِ أُطْعِمَهُ فَقَالَ أَجْعَلُهَا بَاجًا وَ خَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَصَارَتْ كَلِمَتُهُ مَثَلًا

الْعَرَبِيُّ وَضَعَ خِوَانٌ مِنْ فَالْوَدَجِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَجَا بِأَصْبَعِهِ حَتَّى بَلَغَ أَسْفَلَهُ ثُمَّ سَلَّهَا وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا وَ تَلَمَّظَ بِأَصْبَعِهِ وَ قَالَ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَ مَا هُوَ بِحَرَامٍ وَ لَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي بِمَا لَمْ أَعُوذْهَا وَ فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَبَضَهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْهُ قَطُّ فَكَرِهْتُ أَنْ أَكُلَهُ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ أَنَّهُ قَالُوا لَهُ تُحْرِمُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُتَوَقَّ إِلَيْهِ نَفْسِي ثُمَّ تَلَا أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا

الْبَاقِرُ ع فِي خَبَرٍ كَانَ ع لِيُطْعِمُ خُبْزَ الْبُرِّ وَ اللَّحْمَ وَ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَ الزَّيْتِ وَ الْخَلَّ

فَصَائِلِ أَحْمَدَ قَالَ عَلِيُّ ع مَا أَصْبَحَ بِالْكَوْفَةِ أَحَدًا إِلَّا نَاعِمًا إِنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةٌ لِيَأْكُلُ الْبُرَّ وَ يَجْلِسُ فِي الظِّلِّ وَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ

الحميري

و يؤثر باللحوم الطارقينا

و كان طعامه خبزا و زيتا

الشريف المرتضى

و إذا الأمور تشابهت و تبهمت

فجلاؤها و شفاؤها أحكامه

ص: ١٠٠

و إذا التفت إلى التقى صادفته

من كل بر و افرا أقسامه

فالليل فيه قيامه متهجدا

يتلو الكتاب و فى النهار صيامه

يعنى الثلاث تعففا و تكرما

حتى يصادف زاده و مقامه

فمضى بريئا لم تشنه ذنوبه

يوما و لا ظفرت به آتامه

حبص بيص

صدوق عن الزاد الشهى فواده

رغيب إلى زاد التقى و الفضائل

جرى إلى قول الصواب لسانه

إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل

أعيدت له الشمس الأصيل جلاله

و قد حال ثوب الصبح فى أرض بابل

أبو صادق عن عليّ ع أنه تزوج ليلى فجعلت له حجلة فهتكها و قال حسب آل عليّ ما هم فيه

الحسن بن صالح بن حىّ قال - بلغني أن عليّا تزوج امرأة فنجدت له بيتا فأبى أن يدخله -

كتاب بن عليّ العامريّ قال - زقت عمّتي إلى عليّ ع على حمارٍ يكافٍ تحتها قטיפيّة و خلفها ففة معلقة.

ابن عباس و مجاهد و قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات الآية نزلت فى عليّ و أبي ذرّ و سلمان و المقداد و عثمان بن مظعون و سالم إنهم اتفقوا على أن يصوموا النهار و يقوموا الليل و لا يناموا على الفراش و لا يأكلوا اللحم و لا يقرّبوا النساء و الطيب و يلبسوا المسوح و يرفضوا الدنيا و يسيحوا فى الأرض و هم بعضهم أن يجب مذكيره فخطب النبيّ ص و قال ما بال أقوام حرّموا النساء و الطيب و النوم و شهوات الدنيا أما إنى لست أمركم أن تكونوا قسيسين و رهبانا فإنه ليس فى ديني ترك اللحم و النساء و لا اتخاذ الصوامع و إن سياحة أمتي و رهبانيتهم الجهاد إلى آخر الخبر

أبو عبد الله ع نزلت فى عليّ و بلال و عثمان بن مظعون فأما عليّ فإنه حلف

ص: ١٠١

أن لا ينام بالليل أبدا إلا ما شاء الله و أمّا بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً و أمّا عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً.

كلاه و لا أغتته عفة نفسه

عن جاعل يرضى سواه حاضر

و لقاءه شهواته ببصيرة

معصومة عنها بذيل طاهر

و فيما كتب ع إلى سهل بن حنيف أ ما علمت أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه و يسد فاقة جوعه بقرصيه و لا يأكل
الفلذة في حويله إلا في سنة أضحيه يستشرق الإفطار على أدميه و لقد أثر اليتيمة على سيطيه و لم تقدروا على ذلك
فأعينوني بورع و اجتهاد و الله ما كنزت من دنياكم تبراً و لا ادخرت من غنائمها وقرأ و لا أعددت لبالي ثوبي طمراً و لا
ادخرت من أقطارها شبراً و ما أقتات منها كقوت أتان دبرة و لهي في عيني أهون من عصفه و لقد رقت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها فقال قائل ألقيها فذو الأثن لا ترضى لبرادعها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى.

ابن رزيك

هو الزاهد الموفى على كل زاهد

فما قطع الأيام بالشهوات

بإيثاره بالقوت يطوى على الطوى

إذا أمة المسكين في الأزمات

تقرب للرحمن إذ كان راکعا

بخاتمه في جملة القربات.

تاريخ الطبرى و البلاذرى أن العباس قال لعلى ع ما قدمتك إلى شىء إلا تأخرت عنه أشرت عليك عند وفاة رسول الله
تسأله فى من هذا الأمر فأبيت و أشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت و أشرت عليك حين سماك عمر فى
الشورى لا تدخل معهم فأبيت فما الحيلة.

دخل ابن عباس على أمير المؤمنين ع و قال إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا منك و هو يخسف نعلًا قال أما و الله لهما
أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حدًا أو أدفع باطلا

و كتب ع إلى ابن عباس أما بعد فلا يكن حظك فى ولايتك ما لا تستفده و لا غيظاً تستفيه و لكن إماتة باطل و إحياء
حق

ص: ١٠٢

و قال ع يا دنيا يا دنيا أ بي تعرضت أم إلى تشوقت لا حان حينك هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد طلقتك ثلاثاً
لا رجعة لى فيك

وله ع

طَلَّقِ الدُّنْيَا ثَلَاثًا
إِنَّهَا زَوْجَةٌ سَوِيءٌ

وَ اتَّخِذْ زَوْجًا سِوَاهَا
لَا تُبَالِي مَنْ أَتَاهَا

الصاحب

من كمولانا على زاهدا

طلق الدنيا ثلاثا و وفي

ابن رزيك

ذاك الذى طلق الدنيا لعمرى عن

زهده و قد سمرت عن وجهها الحسن

و أوضح المشكلات الخافيات و قد

دقت عن الفكر و اعتاضت على الفطن

جَمَلِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّرَ عَلَى قَدَرٍ بِمَزْبَلَةٍ وَقَالَ هَذَا مَا بَحِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ

و يروى أن أمير المؤمنين ع كان في بعض حيطان فدك و في يده مسحاة فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت يا ابن أبي طالب إن تزوجتني أغنيك عن هذه المسحاة و أدلك على خزائن الأرض و يكون لك الملك ما بقيت قال لها فمن أنت حتى أخطبك من أهلك قالت أنا الدنيا فقال ع ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شأني و أقبل على مسحاته و أنشأ

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةٌ

وَمَا هِيَ إِلَّا غَرَّتْ قُرُونًا بِبَاطِلٍ

أَتْنَا عَلَى زِيِّ الْعُرُوسِ بُيُوتَهُ

وَزِينَتُهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ السَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي

عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَمَا أَنَا وَ الدُّنْيَا وَ إِنِّ مُحَمَّدًا

رَهِينٌ بِفَقْرِ بَيْنَ تِلْكَ الْجِنَادِلِ

وَ هَبَّهَا أَتَنِي بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا

وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُنَا

وَ يُطْلَبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبٍ

لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْكِ وَ نَائِلٍ

وَ قَدْ قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتُهُ

فَشَانِكِ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْعَوَائِلِ

فَأِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَ أَخْشَى عَذَابًا دَائِمًا غَيْرَ زَائِلٍ

الْبَاقِرُ ع أَنَّهُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا رَضِيَ اللَّهُ إِذَا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِضِرَّارِ بْنِ ضَمْرَةَ صِيفٌ لِي عَلِيًّا قَالَ كَانَ وَاللَّهِ صَوَامًا بِالنَّهَارِ قَوَامًا بِاللَّيْلِ يُحِبُّ مِنَ اللَّبَاسِ أَحْسَنَهُ وَمِنَ الطَّعَامِ أَجْشَبَهُ وَكَانَ يَجْلِسُ فِينَا وَ يَتَنَدَّى إِذَا سَكَنَّا وَ يُجِيبُ إِذَا سَأَلْنَا يَقْسِمُ بِالسُّوْيَةِ وَ يَغْدُلُ فِي الرَّعِيَّةِ لَا يَخَافُ الضَّعِيفُ مِنْ جَوْرِهِ وَ لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي مَيْلِهِ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي وَ قَدْ أَسْبَلَ الظُّلَامُ سُدُولَهُ وَ غَارَتْ نُجُومُهُ وَ هُوَ يَتَمَلَّمُ فِي المِحْرَابِ تَمَلَّمُ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الحَزِينِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ مُسْبِلًا لِلدَّمُوعِ عَلَى خَدِّهِ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يُخَاطِبُ دُنْيَاهُ فَيَقُولُ يَا دُنْيَا أَيْ تَشَوَّقَتْ وَ لِي تَعَرَّضْتَ لَأَحَانٍ حِينِكَ فَقَدْ أَبْتَنَكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَ خَطْرُكَ يَسِيرٌ آهْ مِنْ قَلَّةِ الرَّادِ وَ بَعْدِ السَّفَرِ وَ وَحْشَةِ الطَّرِيقِ

ابنُ بَطَّةَ فِي الإِبَانَةِ وَ أَبُو بَكْرٌ بْنُ عَبَّاسٍ فِي الأَمَالِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنِ السَّبْعِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَعَلَى إِلَى جَنْبِهِ إِذْ قَرَأَ النَّبِيُّ هَذِهِ الآيَةَ أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ قَالَ فَارْتَعَدَ عَلِيٌّ - فَضْرَبَ النَّبِيُّ عَلَى كَتِفِيهِ وَ قَالَ مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ قَرَأْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الآيَةَ فَخَشِيتُ أَنْ أُبْتَلَى بِهَا فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْعَضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

الحميري

يدل لعزه المتجبرونا

و إنك قد ذكرت لدى مليك

لرب الناس رهبة راهبينا

فخر لوجهه صعقا و أبدى

فأبدى ذلة المتواضعينا.

و قال لقد ذكرت لدى إلهي

حسان بن ثابت

أبا حسن عنا و من كأبي حسن

جزى الله خيرا و الجزاء بكفه

فصدرك مشروح و قلبك ممتحن

سبقت قريشا بالذي أنت أهله

ص: ١٠٤

في المسابقة بالتواضع

الأصْبَغُ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ قَالَ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ

أبو الجارود سألت أبا جعفر ع عن قوله إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ رَاجِعُونَ

الصَّادِقُ ع كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَحْطِبُ وَيَسْتَسْقِي وَيَكْنُسُ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ

الْبَابَةَ عَنْ ابْنِ بَطَّةَ وَالْفَضَائِلَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ اشْتَرَى ع تَمْرًا بِالْكُوفَةِ فَحَمَلَهُ فِي طَرْفِ رِدَائِهِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى حَمَلِهِ وَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَحْمِلُهُ فَقَالَ ع رَبُّ الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمَلِهِ

قُوتُ الْقُلُوبِ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ كَانَ عَلِيُّ ع يَحْمِلُ التَّمْرَ وَالْمِلْحَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ

لَا يَنْقُصُ الْكَامِلَ مِنْ كَمَالِهِ مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إِلَى عِيَالِهِ

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي خَمْسَةِ حَافِيَا وَيُعَلِّقُ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى يَوْمَ الْفِطْرِ وَالتَّحْرِ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ عِنْدَ الْعِيَادَةِ وَ تَشْيِيعِ الْجَنَازَةِ وَيَقُولُ إِنَّهَا مَوَاضِعُ اللَّهِ وَأَحِبُّ أَنْ أَكُونَ فِيهَا حَافِيَا

زَادَانُ أَنَّهُ كَانَ ع يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَحَدَّهُ وَ هُوَ ذَاكَ يُرْشِدُ الضَّالَّ وَ يُعِينُ الضَّعِيفَ وَ يَمُرُّ بِالْبَيْعِ وَ الْبَقَالِ فَيَفْتَحُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ يَقْرَأُ تِلْكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ نَجْعُلُهَا

الصَّادِقُ ع خَرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ رَاكِبٌ فَمَسُوا مَعَهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَلَكُمْ حَاجَةٌ قَالُوا لَا وَ لَكِنَّا نَحِبُّ أَنْ نَمْشِيَ مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ انصَرِفُوا وَ ارْجِعُوا النَّعَالَ خَلْفَ أَعْقَابِ الرَّجَالِ مُسْفِدَةً الْقُلُوبِ

التُّوكِيُّ وَ تَرَجَّلَ دَهَاقِينَ الْأَنْبَارِ لَهُ وَ أَسْنَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ قَالُوا خُلِقَ مِنَّا نُعْظَمُ بِهِ أَمْرَاءَنَا فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًاؤُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ تَشُقُّونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَحْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَ مَا أَرْبَحَ الرَّاحَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع افْتَخَرَ رَجُلَانِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أ تَفْتَخِرَانِ

ص: ١٠٥

بِأَجْسَادِ بَالِيَةٍ وَ أَرْوَاحِ فِي النَّارِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ فَإِنَّ لَكَ خَلْفًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقْوَى فَإِنَّ لَكَ كَرَمًا وَ إِلَّا فَالْحِمَارُ خَيْرٌ مِنْكُمَا وَ لَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ

الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ع فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ إِنَّ رَجُلًا وَ ابْنَهُ وَرَدَا عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِمَا وَ أَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ وَ جَلَسَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأَحْضَرَ فَأَكَلَا مِنْهُ ثُمَّ أَخَذَ الْإِبْرِيْقَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ اللَّهُ يَرَانِي وَ أَنْتَ تَصُبُّ عَلَى يَدِي قَالَ أَعْدُو وَ اغْسِلْ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَانِي أَخَاكَ الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مِنْكَ وَ لَا يَتَفَضَّلُ عَنْكَ وَ يَزِيدُ بِذَلِكَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ عَشْرَةِ أَضْعَافِ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ فِي مَمَالِكِهِ فِيهَا فَتَعَدُّ الرَّجُلُ وَ غَسَلَ يَدَهُ فَلَمَّا فَرَغَ نَاولَ الْإِبْرِيْقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ يَا بَنِي لَوْ كَانَ هَذَا الْإِبْنُ حَضْرَتِي دُونَ أَبِيهِ لَصَبَّتُ عَلَى يَدِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَا بَنِي أَنْ يُسَوِيَ بَيْنَ ابْنٍ وَ أَبِيهِ إِذَا جَمَعَهُمَا قَدْ صَبَّ الْأَبُ عَلَى الْأَبِ فَلْيُصَبَّ الْإِبْنُ عَلَى الْإِبْنِ

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَنُزْهَةِ الْأَبْصَارِ أَنَّهُ مَضَى عَلِيُّ ع فِي حُكُومَتِهِ إِلَى شُرَيْحٍ مَعَ يَهُودِيٍّ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ الدَّرْعُ دَرْعِي وَ لَمْ أَيْعْ وَ لَمْ أَهْبُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ الدَّرْعُ لِي وَ فِي يَدِي فَسَأَلَهُ شُرَيْحُ الْبَيْتَةَ فَقَالَ هَذَا قَنْبَرٌ وَ الْحُسَيْنُ يَشْهَدَانِ لِي بِذَلِكَ فَقَالَ شُرَيْحُ شَهَادَةُ الْإِنِّ لَمْ تَجُوزْ لِأَبِيهِ وَ شَهَادَةُ الْعَبْدِ لَمْ تَجُوزْ لِسَيِّدِهِ وَ إِنَّهُمَا يَجْرَانُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَبَلَّكَ يَا شُرَيْحُ أَخْطَأْتُ مِنْ وَجُوهٍ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَأَنَا إِمَامُكَ تَدِينُ اللَّهُ بِطَاعَتِي وَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَقُولُ بَاطِلًا فَردَّدتْ قَوْلِي وَ أَبْطَلتْ دَعْوَايَ ثُمَّ سَأَلَتْنِي الْبَيْتَةَ فَشَهِدَ عَبْدِي وَ أَحَدُ سَيِّدِي شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَردَّدتْ شَهَادَتَهُمَا ثُمَّ ادَّعَيْتَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا يَجْرَانُ إِلَى أَنْفُسِهِمَا أَمَا إِنِّي لَا أَرَى عُقُوبَتَكَ إِلَّا أَنْ تَقْضَى بَيْنَ الْيَهُودِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَخْرَجُوهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَى قُبَا فَقَضَى بَيْنَ الْيَهُودِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ قَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ إِلَى الْحَاكِمِ وَ الْحَاكِمُ حَكَمَ عَلَيْهِ فَاسْلَمَ ثُمَّ قَالَ الدَّرْعُ دَرْعُكَ سَقَطَ يَوْمَ صَفِينٍ مِنْ جَمَلٍ أَوْرَقٍ فَأَخَذْتَهُ

وَ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَنِ الْخَزَائِرِ الْقُمِيِّ أَنَّهُ عَلِيًّا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَمَرَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُفْلٍ التَّمِيمِيُّ وَ مَعَهُ دَرْعٌ طَلْحَةَ أَخَذَتْ غُلُوبًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ ع هَذِهِ

ص: ١٠٦

دَرْعٌ طَلْحَةَ أَخَذَتْ غُلُوبًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ ابْنُ قُفْلٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْعَلْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَاضِيًا فَحَكَمَ شُرَيْحًا - فَقَالَ عَلِيُّ ع هَذِهِ دَرْعٌ طَلْحَةَ أَخَذَتْ غُلُوبًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَالْتَمَسَ شُرَيْحًا [شُرَيْحُ الْبَيْتَةَ فَشَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِذَلِكَ فَسَأَلَ آخَرَ فَشَهِدَ قَنْبَرٌ بِذَلِكَ فَقَالَ هَذَا مَمْلُوكٌ وَ لَا أَقْضَى بِشَهَادَةِ الْمَمْلُوكِ فَغَضِبَ عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ خُذُوا الدَّرْعَ فَقَدْ قَضَى بِجَوْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ع إِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَكَ إِنَّهَا دَرْعٌ طَلْحَةَ أَخَذَتْ غُلُوبًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقُلْتَ هَاتِ عَلَيَّ مَا قُلْتَ بَيْنَهُ فَقُلْتُ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعْ الْحَدِيثَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ مَا وَجَدَ غُلُوبًا أَخَذَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ ثُمَّ أَتَيْتُكَ بِالْحَسَنِ فَشَهِدَ فَقُلْتَ هَذَا شَاهِدٌ وَ لَا أَقْضَى بِشَاهِدٍ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ آخَرٌ وَ قَدْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ بِشَاهِدٍ وَ يَمِينٍ فَهَذَا اتَّانَ.

ثُمَّ أَتَيْتُكَ بِقَنْبَرٍ فَقُلْتَ هَذَا مَمْلُوكٌ وَ لَا بَأْسَ بِشَهَادَةِ الْمَمْلُوكِ إِذَا كَانَ عَدْلًا فَهَذِهِ النَّائِلَةُ.

ثُمَّ قَالَ يَا شُرَيْحُ إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ فِي أُمُورِهِمْ عَلَيَّ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا

الْبَاقِرُ ع فِي خَبَرٍ أَنَّهُ رَجَعَ عَلِيُّ ع إِلَى دَارِهِ فِي وَقْتِ الْقَيْظِ فَإِذَا امْرَأَةٌ قَائِمَةٌ تَقُولُ إِنَّ زَوْجِي ظَلَمَنِي وَ أَخَافُنِي وَ تَعَدَّى عَلَيَّ وَ حَلَفَ لِيضْرَبَنِي فَقَالَ ع يَا أُمَّةَ اللَّهِ اصْبِرِي حَتَّى يَبْرُدَ النَّهَارُ ثُمَّ أَذْهَبُ مَعَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَتْ يَسْتَدُّ غَضَبُهُ وَ حَرْدُهُ عَلَيَّ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهُ أَوْ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ حَقُّهُ غَيْرَ مُنْتَعَجٍ أَيْنَ مَنَزَلِكِ فَمَضَى إِلَى بَابِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ شَابٌ فَقَالَ عَلِيُّ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ قَدْ أَخَفْتَهَا وَ أَخْرَجْتَهَا فَقَالَ الْفَتَى وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ وَ اللَّهُ لَأَحْرِقَنَّهَا لِكَلَامِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْمُنْكَرِ تَسْتَقْبِلُنِي بِالْمُنْكَرِ وَ تُنْكِرُ الْمَعْرُوفَ قَالَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنَ الطَّرِيقِ وَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَقَطَ الرَّجُلُ فِي يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْلِنِي عَثْرَتِي فَوَ اللَّهُ لَأَكُونَنَّ لَهَا أَرْضًا تَطْوِينِي فَأَعْمَدَ عَلِيُّ سَيْفَهُ وَ قَالَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ادْخُلِي مَنَزَلِكِ وَ لَا تُلْجِئِي زَوْجَكَ إِلَى مِثْلِ هَذَا وَ شَبِيهِهِ وَ رَوَى الْفَنَجَكُرُودِيُّ فِي سَلُوةِ الشَّيْخَةِ لَهُ ع

إِنَّ التَّكْبِيرَ لِلْعَبِيدِ وَبِئَل

وَ دَعِ التَّجْبِيرَ وَ التَّكْبِيرَ يَا أَحْيَى

وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَّاضِعِ مَنَزِلًا

إِنَّ التَّوَّاضِعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلٌ

ص: ١٠٧

فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة

عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ زِينَةُ الْأَرْضِ الرَّجَالُ وَ زِينَةُ الرَّجَالِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

حَمْزَةُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ رَوَى نَحْوًا مِنْهُ أَبُو الْمَضَا عَنِ الرَّضَا

فَضَائِلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ عَلِيُّ عَ أَحَاجُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتَسْعِ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمِ بِالسُّوِيَّةِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَ أَشْبَاهِهِ

الْفَائِقُ أَنَّهُ بَعَثَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ رَبِيعَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ ابْنَيْهِمَا الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ الْمُطَّلِبُ بْنُ رَبِيعَةَ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمَا عَلَى الصَّدَقَاتِ فَقَالَ عَلِيُّ وَ اللَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَالَ لَهُ رَبِيعَةُ هَذِهِ أَمْرُكَ نَلَتْ صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ نَحْسُدْكَ عَلَيْهِ فَالْقَى عَلِيُّ رِذَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمُ وَ اللَّهُ لَا أَرِيْمُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا يَحُورُ مَا بَعْتُمَا بِهِ قَالَ ص إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَ إِنِّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَ لَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ

قال الزمخشري الحور الخبية.

نَزَلَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ضَيْفٌ وَ اسْتَفْرَضَ مِنْ قَنْبَرٍ رَطْلًا مِنَ الْعَسَلِ الَّذِي جَاءَ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا قَعَدَ عَلِيُّ لِيُقْسِمَهَا قَالَ يَا قَنْبَرُ قَدْ حَدَّثَ فِي هَذَا الزَّقِّ حَدَّثٌ قَالَ صَدَقَ فُوكٌ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَهَمَّ بِضَرْبِ الْحَسَنِ وَ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلِيٌّ أَنْ أَخَذْتَ مِنْهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ قَالَ إِنْ لَنَا فِيهِ حَقٌّ فَإِذَا أُعْطِينَاهُ رَدَدْنَاهُ قَالَ فِدَاكَ أَبُوكَ وَ إِنْ كَانَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِحَقِّكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَفِعَ بِحُقُوقِهِمْ لَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُقْبَلُ تَنَبُّكَ لَأَوْجَعْتِكَ ضَرْبًا ثُمَّ دَفَعَ إِلَى قَنْبَرٍ دِرْهَمًا وَ قَالَ اشْتَرِ بِهِ أَجُودَ عَسَلٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ الرَّاوي فَكَانَتْ أَنْظَرُ إِلَى يَدَيْ عَلِيٍّ عَ عَلَى فَمِ الزَّقِّ وَ قَنْبَرُ يُقَلِّبُ الْعَسَلَ فِيهِ ثُمَّ شَدَّهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْهَا لِلْحَسَنِ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ

ص: ١٠٨

التَّهْذِيبُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ رَافِعٍ وَ كَانَ عَلَى مَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَخَذَتْ مِنِّي ابْنَتُهُ عِدَّةً لَوْلُو عَارِيَّةَ مَضْمُونَةً مَرْدُودَةً بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي أَيَّامِ الْأَضْحَى فَرَأَاهُ عَلَيْهَا فَعَرَفَهُ وَ قَالَ لِي أ تَخُونُ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ قَدْ ضَمِنْتُهُ مِنْ مَالِي فَقَالَ رُدَّهُ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا فَتَنَّاكَ عُقُوبَتِي ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَتْ ابْنَتِي أَخَذَتْ هَذَا الْعِدَّةَ عَلَيَّ غَيْرَ عَارِيَّةَ مَضْمُونَةً لَكَانَتْ إِذَا أَوَّلَ هَاشِمِيَّةٍ قُطِعَتْ يَدُهَا عَلَى سَرَقَةٍ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ فِي ذَلِكَ مَقَالًا فَقَالَ يَا بِنْتَ عَلِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ لَا تَذْهَبِي بِنَفْسِكَ عَنِ الْحَقِّ أَكُلْ نِسَاءَ الْمُهَاجِرِينَ تَتَزَيْنُ فِي هَذَا الْعِيدِ بِمِثْلِ هَذَا

فَضَائِلُ أَحْمَدَ أُمُّ كَلْتُومٍ يَا أَبَا صَالِحٍ لَوْ رَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُمَّيَّ بَاتِرُجَّ فَذَهَبَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَ يَتَنَاوَلُ أُتْرَجَّةً فَنَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُقِّسِمَ بَيْنَ النَّاسِ

إِنَّ رَجُلًا مِنْ خَنَعِمِ رَأَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَ يَأْكُلَانِ خُبْزًا وَ بَقْلًا وَ خَلًّا فَقَالَ لَهُمَا أ تَأْكُلَانِ مِنْ هَذَا وَ فِي الرَّحْبَةِ مَا فِيهَا فَقَالَا مَا أَغْفَلَكَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَنْ زَادَانَ أَنَّ قَنْبِرًا قَدَّمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ فِي الرَّحْبَةِ وَ قَالَ إِنَّكَ لَا تَتْرُكُ شَيْئًا إِلَّا قَسَمْتَهُ فَخَبَّاتُ لَكَ هَذَا فَسَلَّ سَيْفَهُ وَ قَالَ وَيْحَكَ لَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتِي نَارًا ثُمَّ اسْتَعْرَضَهَا بِسَيْفِهِ فَضَرَبَهَا حَتَّى انْتَثَرَتْ مِنْ بَيْنِ إِنْاءٍ مَقْطُوعٍ بَضْعَةً وَ ثَلَاثِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بِالْغُرْفَاءِ فَجَاءُوا فَقَالَ هَذَا بِالْحِصَصِ وَ هُوَ يَقُولُ

هَذَا جَنَائِي وَ خِيَارُهُ فِيهِ وَ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

جُمْلُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ إِنَّهُ أَعْطَنَهُ الْخَادِمَةَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قَطِيفَةً فَأَنْكَرَ دِفَاها فَقَالَ مَا هَذِهِ قَالَتِ الْخَادِمَةُ هَذِهِ مِنْ قُطْفِ الصَّدَقَةِ قَالَ أَصْرَدْتُمُونَا بِقِيَّةِ لَيْلِنَا

وَ قَدَّمَ عَلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ أَكْسُ عَمَّكَ فَكَسَاهُ قَمِيصًا مِنْ قَمِيصِهِ وَ رَدَّاهُ مِنْ أَرْضِيتهِ فَلَمَّا حَضَرَ الْعِشَاءُ فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ وَ مِلْحٌ فَقَالَ عَقِيلٌ لَيْسَ مَا أَرَى فَقَالَ أ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ فَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا فَقَالَ أَعْطِنِي مَا أَقْضِي بِهِ دِينِي وَ عَجَّلْ سَرَاحِي حَتَّى أَرْحَلَ عَنْكَ قَالَ فَكَمْ دَيْتُكَ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ وَ اللَّهُ مَا هِيَ عِنْدِي وَ لَا أَمْلِكُهَا وَ لَكِنْ أَصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَايَ فَأَوْاسِبِكُهُ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعِيَالِ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْطَيْتُكَ كُلَّهُ فَقَالَ عَقِيلٌ بَيْتُ الْمَالِ فِي يَدِكَ وَ أَنْتَ تُسَوِّفُنِي إِلَى عَطَايِكَ وَ كَمْ عَطَاؤُكَ

ص: ١٠٩

وَ مَا عَسَى يَكُونُ وَ لَوْ أَعْطَيْتَنِيهِ كُلَّهُ فَقَالَ مَا أَنَا وَ أَنْتَ فِيهِ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَأَنَّا يَتَكَلَّمَانِ فَوْقَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ مُشْرِفِينَ عَلَى صَنَادِيقِ أَهْلِ السُّوقِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ إِنَّ أَيْبَتَ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا أَقُولُ فَانْزِلْ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّنَادِيقِ فَأكْسِرْ أَقْفَالَهُ وَ خُذْ مَا فِيهِ فَقَالَ وَ مَا فِي هَذِهِ الصَّنَادِيقِ قَالَ فِيهَا أَمْوَالُ التُّجَّارِ قَالَ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكْسِرَ صَنَادِيقَ قَوْمٍ قَدْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ جَعَلُوا فِيهَا أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَفْتَحَ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأَعْطِيكَ أَمْوَالَهُمْ وَ قَدْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ أَقْفَلُوا عَلَيْهَا وَ إِنَّ شَيْئًا أَخَذْتَ سَيْفَكَ وَ أَخَذْتُ سَيْفِي وَ خَرَجْنَا جَمِيعًا إِلَى الْحَيْرَةِ فَإِنَّ بِهَا تِجَارًا مَبَاسِيرَ فَدَخَلْنَا عَلَى بَعْضِهِمْ فَأَخَذْنَا مَالَهُ فَقَالَ أ وَ سَارِقٌ جُنْتُ قَالَ تَسْرِقُ مِنْ وَاحِدٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْرِقَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا قَالَ لَهُ أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى سَفَرِي هَذَا قَالَ يَا حَسَنُ أَعْطِ عَمَّكَ أَرْبَعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَخَرَجَ عَقِيلٌ وَ هُوَ يَقُولُ

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي وَ يَقْضِي دَيْنَنَا رَبُّ قَرِيبٌ

وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ عَقِيلًا لَمَّا سَأَلَ عَطَاهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَقِيمُ إِلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَقَامَ فَلَمَّا صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْجُمُعَةَ قَالَ لِعَقِيلٍ - مَا تَقُولُ فِيمَنْ خَانَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ قَالَ بَسَّ الرَّجُلُ ذَاكَ قَالَ فَأَنْتَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَخُونَ هَؤُلَاءِ وَأُعْطِيكَ

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرْكَمِ صَاعًا وَ عَاوَدَنِي عَشْرَ وَسُقٍ مِنْ شَعِيرُكُمْ يَقْضِمُهُ جِيَاعُهُ وَ كَادَ يَطْوِي ثَالِثَ أَيَامِهِ خَامِصًا مَا اسْتَطَاعَهُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَطْفَالَهُ شُعْتَ اللَّالْوَانِ مِنْ صِرْهِمِ كَأَنَّمَا اشْمَأَزَّتْ وَجُوهُهُمْ مِنْ قُرْهِمِ فَلَمَّا عَاوَدَنِي فِي قَوْلِهِ وَ كَرِهَ [كَرَّرَهُ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمِعِي فَعَرَهُ وَ ظَنَّنِي أُوْتِعَ دِينِي وَ اتَّبِعْ مَا أَسْرَهُ أَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً لِيَنْزَجِرَ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ مَسَّهَا وَ لَا يَصْبِرُ ثُمَّ أَدْبَيْتُهَا مِنْ جَسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِيحَ دَفِيفٍ يَتْنُ مِنْ سَقْمِهِ وَ كَادَ يَسُبُّنِي سَفْهًا مِنْ كَظْمِهِ وَ لِحَرِّقِهِ فِي لَطَى أَدْنَى لَهُ مِنْ عُدْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ ثَكَلْتِكَ الشَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَتَيْنُ مِنْ أَدَى وَ لَا أَيْنُ مِنْ لَطَى

وَ عَنْ أُمِّ عُمَانَ أُمِّ وَ لَدِ عَلِيٍّ قَالَتْ جِئْتُ عَلِيًّا وَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَرْنُفُلٌ مَكْتُوبٌ فِي الرَّحْبَةِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِابْنَتِي مِنْ هَذَا الْقَرْنُفُلِ قِلَادَةً فَقَالَ هَاكَ ذَا وَ نَفَذَ بِيَدِهِ إِلَيَّ دِرْهَمًا فَإِنَّمَا هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ أَوْلًا فَاصْبِرِي حَتَّى يَأْتِينَا حَظُّنَا مِنْهُ فَهَبْ لِابْنَتِكَ قِلَادَةً

ص: ١١٠

وَ سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ مَاذَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ إِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ جَلَبَ أَسْيَافَهُمْ فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَآةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ

وَ جَاءَ إِلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ مَيْمَنٍ وَ هُوَ يَقْسِمُ مَاذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ مُتَقَلِّبٌ قَالَ وَ اللَّهُ مَا هُوَ بِكَدِّ يَدِي وَ لَا بِتَرَاتِي عَنْ وَالِدِيَّ وَ لَكِنَّهَا أَمَانِي أَوْعَيْتَهَا ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مُتَقَلِّبًا

تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ وَ فَضَائِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ مِنَ الْيَمَنِ تَعَجَّلَ إِلَى النَّبِيِّ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى جُنْدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَعَمَدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَكَسَا كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ حُلَّةً مِنَ الْبَزِّ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلِيٍّ فَلَمَّا دَنَا جَيْشُهُ خَرَجَ عَلَيَّ لِيَتَلَقَّاهُمْ فَإِذَا هُمْ عَلَيْهِمُ الْحُلُّ فَقَالَ وَيْلَكَ مَا هَذَا قَالَ كَسَوْهُمْ لِيَجْمُلُوا بِهِ إِذَا قَدِمُوا فِي النَّاسِ قَالَ وَيْلَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَانْتَرَعَ الْحُلَّ مِنَ النَّاسِ وَ رَدَّهَا فِي الْبَزِّ وَ أَظْهَرَ الْجَيْشُ شِكَايَةَ لِمَا صَنَعَ بِهِمْ

ثُمَّ رَوَى عَنْ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ شَكَا النَّاسُ عَلِيًّا عَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَسْبُنِي فِي ذَاتِ اللَّهِ

وَ سَمِعْتُ مُذَاكَرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَيْلَةً وَ هُوَ فِي بَيْتِ الْمَالِ فَطَفَأَ السَّرَاجَ وَ جَلَسَ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ لَمْ يَسْتَجَلِّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الضَّوْءِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ

وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُمَانَ وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِنَّ النِّسَاءَ وَ مَلَكَ بِهِنَّ الْإِمَاءَ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ دَعُونِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَالْوَأْنُ لَا يَقُومُ لَهَا الْقُلُوبُ وَ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ إِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَغَامَتِ وَ الْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَ اعْلَمُوا أَنِّي إِنِ اجْتَبَيْتُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَ لَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَ عَتَبِ الْعَاتِبِ

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ جَاءَا

ص: ١١١

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ لَا لَيْسَ كَذَلِكَ كَانَ يُعْطِينَا عُمَرُ قَالَ فَمَا كَانَ يُعْطِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَكَتَا قَالَ أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْلَى بِاتِّبَاعِ عِنْدَكُمْ أَمْ سُنَّةُ عُمَرَ قَالَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا سَابِقَةٌ وَ عَنَاءٌ وَ قَرَابَةٌ قَالَ سَابِقَتُكُمْ أَقْرَبُ أَمْ سَابِقَتِي قَالَ سَابِقَتُكَ قَالَ فَقَرَابَتُكُمْ أَمْ وَ قَرَابَتِي قَالَ قَرَابَتُكَ قَالَ فَعَنَاءُكُمْ أَعْظَمُ مِنْ عَنَائِي قَالَ عَنَاءُكُمْ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا وَ أَجِيرِي هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَجِيرِ

كِتَابُ ابْنِ الْحَاشِرِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّثَانِ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَامَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْتَقْتُ هَذَا الْعُلَامَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ

وَ سَأَلَهُ عَ بَعْضِ مَوَالِيهِ مَا لَاقَى فَقَالَ يَخْرُجُ عَطَايَ فَأَقْسِمُكُمْ فَقَالَ لَا أَكْتَفِي وَ خَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَوَصَلَهُ فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ مَنْ بَعْدَكَ فَإِنَّمَا لَكَ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ فَآثِرْ نَفْسَكَ عَلَى أَحْوَجِ وَ لَدِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ وَ لَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا تُبْرِدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بَرِزْقَ اللَّهِ

حَكِيمٌ بْنُ أَوْسٍ كَانَ عَلَى عِ بَيْعَتِ الْإِنَّا بِزِقَاقِ الْعَسَلِ فَيَقْسِمُ فِينَا ثُمَّ يَأْمُرُ أَنْ يَلْعُقُوهُ وَ أَتَى إِلَيْهِ بِأَحْمَالٍ فَكَيْفَ فَأَمَرَ بِبَيْعِهَا وَ أَنْ يُطْرَحَ ثَمْنُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَأَيْتُ عَلِيًّا بَنَى لِلضَّوَالِّ مَرِبْدًا فَكَانَ يَغْلِفُهَا عَلْفًا لَا يُسْمِنُهَا وَ لَا يُهْزِلُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَمَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا بَيْتَةً أَخَذَهُ وَ إِلَّا أَقْرَهَا عَلَى حَالِهَا

عَاصِمُ بْنُ مِيثَمٍ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى عَلِيِّ سِلَالٍ خَبِيصٍ لَهُ خَاصَّةٌ قَدَعَا بِسُفْرَةٍ فَفَنَّرَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسُوا حَلَقَتَيْنِ يَأْكُلُونَ

أَبُو حَرِيْزٍ إِذَا الْمَجُوسَ أَهْدَوْا إِلَيْهِ يَوْمَ النَّبْرِوزِ جَامَاتٍ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا سُكَّرٌ فَقَسَمَ السُّكَّرَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ حَسَبَهَا مِنْ جَزِيَّتِهِمْ

ص: ١١٢

وَ بَعَثَ إِلَيْهِ دِهْقَانَ بِنُوبٍ مَسْجُوجٍ بِالذَّهَبِ فَابْتَاعَهُ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ إِلَى الْعَطَاءِ

الْحَلِيَّةِ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ عَاصِمُ بْنُ كَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ أَتَى عَلِيٌّ بِمَالٍ مِنْ أَصْفَهَانَ وَ كَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَسْبَاعًا فَقَسَمَهُ سَبْعَةَ أَسْبَاعٍ فَوَجَدَ فِيهِ رَغِيْفًا فَكَسَرَهُ بِسَبْعَةِ كَسْرٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ كَسْرَةً ثُمَّ دَعَا أَمْرَاءَ الْأَسْبَاعِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ

فَضَائِلِ أَحْمَدَ أَنَّهُ رَأَى حَبْلًا فِي بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ أَعْطُوهُ النَّاسَ فَأَخَذَهُ بَعْضُهُمْ

مَجَالِسِ ابْنِ مَهْدِي أَنَّهُ تَخَايَرَ غُلَامَانِ فِي خَطْبِهِمَا إِلَى الْحَسَنِ ع فَقَالَ ع أَنْظِرْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ حُكْمٌ وَكَانَ ع قَوْلًا لِلْحَقِّ قَوْلًا مَّا
بِالْقِسْطِ إِذَا رَضِيَ لَمْ يَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ وَإِنْ سَخِطَ لَمْ يَتَجَاوَزْ جَانِبَ الْحَقِّ

مهيار

بنفسي من كانت مع الله نفسه	إذا قل يوم الخلق من لم يحارف
أبا حسن إن أنكر القوم فضله	على أنه و الله إنكار عارف
إذا ما عزوا دينا فأول عابد	و إن أقسموا دنيا فأول عائف
و أعزى بك الحساد أنك لم تكن	على صنم فيما رووه بعائف
أسر لمن والاك حب موافق	و أبدى لمن عاداك سب مخالف

فصل في حلمه و شففته

مُخْتَارُ الثَّمَارِ عَنْ أَبِي مَطَرِ الْبُصْرِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مَرَّ بِأَصْحَابِ التَّمْرِ فَإِذَا هُوَ بِجَارِيَةِ تَبْكِي فَقَالَ يَا جَارِيَةَ مَا يُبْكِيكِ
فَقَالَ بَعْنِي مَوْلَايَ بَدْرَهُمْ فَأَبْتَعْتُ مِنْ هَذَا تَمْرًا فَأَتَيْتُهُمْ بِهِ فَلَمْ يَرْضَوْهُ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ بِهِ أَبِي أَنْ يَقْبَلَهُ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهَا خَادِمٌ وَ
لَيْسَ لَهَا أَمْرٌ فَارْدُدْ إِلَيْهَا دَرَاهِمَهَا وَ خُذِ التَّمْرَ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَلَكَزَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَبَا الرَّجُلُ وَ اصْفَرَّ وَ
أَخَذَ التَّمْرَ وَ رَدَّ إِلَيْهَا دَرَاهِمَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ارْضَ عَنِّي فَقَالَ مَا أَرْضَانِي عَنكَ إِنْ أَصْلَحْتَ أَمْرَكَ وَ فِي فَضَائِلِ
أَحْمَدَ إِذَا

ص: ١١٣

وَفَيْتَ النَّاسَ حُقُوقَهُمْ

وَ دَعَا ع غُلَامًا لَهُ مَرَارًا فَلَمْ يُجِبْهُ فَخَرَجَ فَوَجَدَهُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ إِجَابَتِي قَالَ كَسَلْتُ عَنْ إِجَابَتِكَ
وَ أَمِنْتُ عُقُوبَتَكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ تَأْمَنُ خَلْقَهُ أَمْضٍ فَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ

و أنشد الأشجع

و لست بخائف لأبي حسين
و من خاف الإله فلن يخافا

أبو بواس

قد كنت خفتك ثم آمنى

من إن أخافك خوفك اللاها

غيره

آمنى منه و من خوفه

خيفته من خشية البارى

وَكَانَ عَلِيٌّ ع فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَانصَتَ عَلِيٌّ تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ ثُمَّ عَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْآيَةَ فَانصَتَ عَلِيٌّ أَيْضًا ثُمَّ قَرَأَ ثُمَّ عَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَانصَتَ عَلِيٌّ ع ثُمَّ قَالَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ثُمَّ أتمَّ السُّورَةَ وَ رَكَعَ

وَ بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى لَبِيدِ بْنِ الْعُطَارِدِ التَّمِيمِيِّ فِي كَلَامٍ بَلَغَهُ فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَنِي أَسَدٍ فَقَامَ إِلَيْهِ نُعَيْمُ بْنُ دَجَاجَةَ الْأَسَدِيُّ فَأَقْلَبَتْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَتَوْهُ بِهِ وَ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ [نُعَيْمُ وَ اللَّهُ إِنْ الْمَقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ وَ إِنْ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيَّةِ أَمَا قَوْلُكَ إِنْ الْمَقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ فَسَبِيَّةٌ اِكْتَسَبْتَهَا وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنْ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ فَحَسَنَةٌ اِكْتَسَبْتَهَا فَهَذِهِ بِهِذِهِ

مَرَّتْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنْ أَبْصَرَ هَذِهِ الْفُحُولُ طَوَامِحُ وَ إِنْ ذَلِكَ سَبَبُ هِنَاتِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمَسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامِرَةٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ فَوَتَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلِيٌّ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ

ص: ١١٤

وَ جَاءَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ كَانَ يُكَلِّمُ فِيهِ وَ أَسْمَعُهُ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي وَ سَأَلَهُ حَوَائِجَهُ فَفَضَّاهَا فَعَاتَبَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَغْلِبَ جَهْلُهُ عَلَيَّ وَ ذَنْبُهُ عَفْوِي وَ مَسْأَلَتُهُ جُودِي

وَ مِنْ كَلَامِهِ ع إِلَى كَمِ أُغْضِي الْجُفُونََ عَلَى الْقَدَى وَ أَسْحَبُ ذَيْلَ [ذَيْلِي عَلَى الْأَذَى وَ أَقُولُ لَعَلَّ وَ عَسَى

الْعِقْدِ وَ نَزْهَةِ الْأَبْصَارِ قَالَ قَنْبَرُ دَخَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عُثْمَانَ فَاحْبَبَ الْخُلُوةَ فَأَوْمَى إِلَيَّ بِالتَّحِيَّ فَنَحَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَجَعَلَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُهُ وَ هُوَ مُطْرَقُ رَأْسِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَقُولُ فَقَالَ ع لَيْسَ جَوَابَكَ إِلَّا مَا تَكْرَهُ وَ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ ثُمَّ خَرَجَ قَائِلًا

نَوَاقِدُ قَوْلِي وَ اخْتِضَارُ جَوَابِي

وَ لَوْ أَنَّي جَاوَبْتُهُ لَأَمْضُهُ

وَ لَوْ شِئْتُ إِفْدَامًا لَأَنْشِبُ نَابِي

وَ لَكِنِّي أُغْضِي عَلَى مَضِّ الْحَشَا

وَ أَسْرَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ يَوْمَ الْجَمَلِ مَرُوانَ بْنَ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ ع وَ أَطْلَقَهُ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ فَجَهَّزَهَا أَحْسَنَ الْجَهَازِ وَبَعَثَ مَعَهَا بِتِسْعِينَ امْرَأَةً أَوْ سَبْعِينَ وَاسْتَأْمَنَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَمَنَهُ وَآمَنَ مَعَهُ سَائِرُ النَّاسِ

وَجِيءَ بِمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَآتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَخَلَى سَبِيلَهُ وَقَالَ أَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ وَمَا وَجَدْتَ لَكَ فِي عَسْكَرِنَا مِنْ سِلَاحٍ أَوْ كِرَاعٍ فَخُذْهُ وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ أَمْرِكَ وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ

ابْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ وَابُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا أَخَذَ أُسِيرًا فِي حُرُوبِ الشَّامِ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَدَابَّتَهُ وَاسْتَحْلَفَهُ أَنْ لَا يُعِينَ عَلَيْهِ

ابْنُ بَطَّةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَرَفَجَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَا لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ أَصْحَابَ النَّهْرِ جَاءَ بِمَا كَانَ فِي عَسْكَرِهِمْ فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ شَيْئًا أَخَذَهُ حَتَّى بَقِيَتْ قَدْرًا [قَدَرُ ثُمَّ رَأَيْتَهَا بَعْدُ قَدْ أُخِذَتْ

الطَّيْرِيُّ لَمَّا ضَرَبَ عَلِيٌّ طَلْحَةَ الْعُبْدَرِيَّ بَرَكَهُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ

ص: ١١٥

لِعَلِيٍّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجَهِّزَ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ ابْنَ عَمِّي نَاشَدَنِي اللَّهَ وَالرَّحِمَ حِينَ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ فَاسْتَحْيَيْتُهُ

وَلَمَّا أَدْرَكَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ لَمْ يَضْرِبْهُ فَوَقَعُوا فِي عَلِيٍّ ع فَرَدَّ عَنْهُ حُدَيْفَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَهْ يَا حُدَيْفَةُ فَإِنَّ عَلِيًّا سَيَذُكُرُ سَبَبَ وَقَفْتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ ضَرَبَهُ فَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ النَّبِيُّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ كَانَ شَتَمَ أُمِّي وَتَقَلَّ فِي وَجْهِهِ فَخَشِيتُ أَنْ أَضْرِبَهُ لِحِطِّ نَفْسِي فَتَرَكْتُهُ حَتَّى سَكَنَ مَا بِي ثُمَّ قَتَلْتُهُ فِي اللَّهِ

وَإِنَّهُ ع لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ جَرَتْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فَاحْتَمَلَ وَصَبَرَ

وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا طَالَبُوهُ بِالْبَيْعَةِ قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ بَايِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبُ عُنُقَكَ قَالَ فَالْتَفَتَ عَلِيٌّ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي

الْجَاحِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّنْبِيْنِ إِنَّ أَوَّلَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ قَدْ مَضَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا فِيهَا بِمَحْمُودِي الرَّأْيِ أَمَا لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ وَلكِنْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّلَاثُ كَالْغَرَابِ هَمَّتُهُ بَطْنُهُ يَا وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحُهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ

وَقَدْ رَوَى الْكَافَّةُ عَنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعْدَيْكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي فِي الْحَجْرِ وَالْمَدْرِ

إِبْرَاهِيمُ التَّقْفِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ بِإِسْنَادِهِمَا قَالَ عَلِيٌّ مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ع إِلَيَّ يَوْمِي هَذَا

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجِيَّةٍ قَالَ بَيْنَمَا عَلِيٌّ يَخْطُبُ وَأَعْرَابِيٌّ يَقُولُ وَأَ مَظْلَمَتَاهُ فَقَالَ عِ ادْنُ فِدْنَا فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمْتُ عَدَدَ الْمَدْرِ وَالْمَطْرِ وَالْوَبْرِ وَفِي رِوَايَةٍ كَثِيرٍ مِنَ الْيَمَانِ وَمَا لَا يُحْصَى

أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُرَيْثٍ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَطْلُومًا مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ ع

وَكَانَ عَ بَشْرُهُ دَائِمًا وَ تَغْرُهُ بِاسْمِ غَيْثٍ لِمَنْ رَغِبَ وَ غِيَاثٌ لِمَنْ وَهَبَ مَمَالُ الْأَمَلِ وَ ثِمَالُ الْأَرَامِلِ يَنْتَعِطُ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَ يَتَصَرَّفُ عَلَى مَشِيئَتِهِ وَ يَكْلُوهُ بِحُجَّتِهِ وَ يَكْفِيهِ بِمُهْجَتِهِ

وَ نَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى امْرَأَةٍ عَلَى كَتِفِهَا قَرِيبَةٌ مَاءٍ فَأَخَذَ مِنْهَا الْقَرِيبَةَ فَحَمَلَهَا إِلَى مَوْضِعِهَا وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ بَعَثَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِي إِلَى بَعْضِ الثُّغُورِ فَقَتِلَ وَ

ص: ١١٤

تَرَكَ عَلِيٌّ صَبِيانًا يَتَامَى وَ لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ فَقَدْتُ الْجَائِئِي الضَّرُورَةَ إِلَى خِدْمَةِ النَّاسِ فَأَنْصَرَفَ وَ بَاتَ لَيْلَتَهُ قَلِقًا فَلَمَّا أَصْبَحَ حَمَلَ زَنْبِيلًا فِيهِ طَعَامٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَعْطِنِي أَحْمِلُهُ عَنْكَ فَقَالَ مَنْ يَحْمِلُ وَزْرِي عَنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَآتَى وَ قَرَعَ الْبَابَ فَقَالَتْ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي حَمَلَ مَعَكَ الْقَرِيبَةَ فَافْتَحِي فَإِنَّ مَعِيَ شَيْئًا لِلصَّبِيانِ فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَكَمَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلَ وَ قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ اكْتِسَابَ الثَّوَابِ فَأَخْتَارِي بَيْنَ أَنْ تَعْجَبِينَ وَ تَخْزِينَ وَ بَيْنَ أَنْ تُعَلِّينَ الصَّبِيانَ لِأَخْبِرَ أَنَا فَقَالَتْ أَنَا بِالْخُبْرِ أَبْصُرُ وَ عَلَيْهِ أَقْدَرُ وَ لَكِنْ شَانِكَ وَ الصَّبِيانِ فَعَلَلَهُمْ حَتَّى أَفْرَغَ مِنَ الْخُبْرِ فَعَمَدَتْ إِلَى الدَّقِيقِ فَعَجَنْتُهُ وَ عَمَدَ عَلِيٌّ عَ إِلَى اللَّحْمِ فَطَبَخَهُ وَ جَعَلَ يُلْقِمُ الصَّبِيانِ مِنَ اللَّحْمِ وَ التَّمْرِ وَ غَيْرِهِ فَكَلَّمَا نَاولَ الصَّبِيانِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي حِلِّ مِمَّا مَرَّ فِي أَمْرِكَ فَلَمَّا اخْتَمَرَ الْعَجِينَ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ سَجَرَ التَّنُورُ فَبَادَرَ لِسَجْرِهِ فَلَمَّا أَشْعَلَهُ وَ لَفَحَ فِي وَجْهِهِ جَعَلَ يَقُولُ ذُقْ يَا عَلِيُّ هَذَا جِزَاءُ مَنْ ضَيَّعَ الْأَرَامِلَ وَ الْيَتَامَى فَرَأَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ وَيْحَكَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَبَادَرَتْ الْمَرَأَةَ وَ هِيَ تَقُولُ وَآ حَيَايَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ بَلْ وَآ حَيَايَ مِنْكَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ فِيمَا قَصَّرْتُ فِي أَمْرِكَ

الناشي

فلقد يتسنا بعده أن يوجد

يا هالكا هلك الرشاد بهلكه

أضحى لأجلك مذ نأيت مسودا

هتكت جيوب الصالحات فيا بها

فصل في المسابقة بالهيبة و الهمة

أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي قَوْلِهِ أَوْلَيْكَ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةَ قَالَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ صَ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَطْرَقَ هَبْنَا أَنْ نَبْتَدِيَهُ بِالْكَلَامِ

وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ قَالَ بِتَمَكُّنِ هَيْبَتِي فِي قُلُوبِهِمْ

النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ سُفْيَانَ بِنِ عُيَيْنَةَ عَنْ شَقِيقِ بِنِ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عُمَرُ

يَمْشِي فَالْتَفَتَ إِلَى وِرَائِهِ وَ عَدَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمَا تَرَى الْهَزْبِرَ بْنَ الْهَزْبِرِ الْقُثَمِ بْنِ الْقُثَمِ الْفَلَّاقَ لِلْبُهَمِ الضَّارِبَ عَلَى هَامَةِ مَنْ طَعَى وَ ظَلَمَ ذَا السَّيْفَيْنِ وَرَأَى فَقُلْتُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ إِنَّكَ تُحَقِّرُهُ بِأَيْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ أُحُدٍ أَنْ مَنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ هَزَمُونَا وَ هَذَا كَانَ يُحَارِبُهُمْ وَحِيداً حَتَّى أَنْسَلَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ وَ جَبْرَيْلُ ثُمَّ قَالَ عَاهَدْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ وَ رَمَى بِقَبْضَةِ رَمْلٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنَّا إِلَّا وَ أَصَابَتْ عَيْنَهُ رَمْلَةٌ فَرَجَعْنَا نَمْسَحُ وَجُوهَنَا قَائِلِينَ اللَّهُ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَقَلْنَا أَقَالَكَ اللَّهُ فَالْكَرُّ وَ الْفَرُّ عَادَةُ الْعَرَبِ فَاصْفَحْ وَ قَلَّ مَا أَرَاهُ وَحِيداً إِلَّا خِفْتُ مِنْهُ

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ

وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَوَرَّعُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مَنْهَظًا وَ تَأَخَّرَ عَمَّنْ اسْتَعَاثَ وَ لَمْ يَكُنْ يَجْهَزُ عَلَى جَرِيحٍ.

بعض السادة

لم يهتك العورة يبغى سلبا
و لا خطأ متبعا لمنهزم
و لا قضى يوما على جريحه
و لا استباح محرما و لا ظلم

غيره

إمام لا يراه الله يوما
يحيف على اليتيمة و اليتيم
و لا ولى على عقب غداة
الجلاد و لا أجاز على كليم
و لا عرف العبادة مع قريش
لغير الواحد الصمد القديم

وَ لَمَّا أَرْدَى عَ عَمْرًا قَالَ عَمْرُو- يَا ابْنَ عَمٍّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً لَا تَكْشِفُ سَوْءَةَ ابْنِ عَمِّكَ وَ لَا تَسْلُبُهُ سَلْبُهُ فَقَالَ ذَاكَ أَهْوَنُ عَلَيَّ وَ فِيهِ يَقُولُ ع

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ بِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْنِي أَثْوَابِي

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ لَهُ عَمْرُ هَلَّا سَلَبْتَ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا تُسَاوِي ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ لَيْسَ

لِلْعَرَبِ مِثْلَهَا قَالَ إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَكْشِفَ ابْنَ عَمِّي

و روى أنه جاءت أخت عمرو و رآته فى سلبه فلم تحزن و قالت إنما قتله كريم

وَقَالَ ع يَا قَبْرُ لَا تُعَرِّ فَرَأْسِي

أراد لا تسلب قتلاى من البغاة

يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

إن الأسود أسود الغاب همتها

و سألهُ أعرابِيُّ شَيْئاً فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ فَقَالَ الْوَكِيلُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَقَالَ كِلَاهُمَا عِنْدِي حَجْرَانِ فَأَعْطِيَ الْأَعْرَابِيَّ أَنْفَعَهُمَا لَهُ
و قَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي حِسَابِ أَبِي أَنْ لَهُ عَلَى أَبِيكَ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَاكَ صَادِقٌ فَقَضَى ذَلِكَ ثُمَّ
جَاءَهُ فَقَالَ غَلِطْتُ فِيمَا قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ لَوَالِدِكَ عَلَى وَالِدِي مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ فَقَالَ وَالِدُكَ فِي حِلٍّ وَ الَّذِي قَبَضْتَهُ مِنِّي هُوَ لَكَ

بيت

و همته الصغرى أجل من الدهر

له همم لا منتهى لكبارها

على البر صار البر أندى من البحر

له راحة لو أن معشار جودها

فصل فى المسابقة باليقين و الصبر

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ سُمَيٍّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ
يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَا يُكَذِّبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مَا آمَنَ بِالْحِسَابِ

و قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَقَامَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنَا بَابُ الْمَقَامِ وَ حُجَّةُ الْخِصَامِ وَ دَابَّةُ الْأَرْضِ صَاحِبُ الْعَصَا وَ فَاصِلُ الْقَضَاءِ وَ سَفِينَةُ
النَّجَاةِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ قَالَ ع أَنَا شَجَرَةُ النَّدَى وَ حِجَابُ الْوَرَى وَ صَاحِبُ الدُّنْيَا وَ حُجَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ
اللِّسَانُ الْمُبِينُ وَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي عَنْهُ تُعْرَضُونَ وَ عَنْهُ تَسْأَلُونَ وَ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ قَالَ ع فَوَ عَزَّتِكَ وَ جَلَّالِكَ
وَ عُلُوِّ مَكَانِكَ فِي عَظَمَتِكَ وَ قَدْرَتِكَ مَا هَيْبَتُ عَدُوِّكَ وَ لَا تَمَلَّكَتُ وِليّاً وَ لَا شَكَرْتُ عَلَى النِّعْمَاءِ أَحَدًا سِوَاكَ

وَ فِي مُنَاجَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ وِليُّكَ اخْتَرْتَنِي وَ ارْتَضَيْتَنِي وَ رَفَعْتَنِي وَ كَرَّمْتَنِي بِمَا أَوْرَثْتَنِي مِنْ مَقَامِ أَصْفِيَائِكَ وَ خِلَافَةِ
أَوْلِيَائِكَ وَ أَغْنَيْتَنِي وَ أَفْقَرْتَ النَّاسَ فِي دِينِهِمْ

ص: ١١٩

وَ دُنْيَاهُمْ إِلَيَّ وَ أَعَزَّزْتَنِي وَ أَدَلَّتْ الْعِبَادَ إِلَيَّ وَ أَسْكَنْتَ قَلْبِي نُورَكَ وَ لَمْ تُحَوِّجْنِي إِلَى غَيْرِكَ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ أَنْعَمْتَ بِي وَ
لَمْ تَجْعَلْ مِنْهُ عَلَيَّ لِأَحَدٍ سِوَاكَ وَ أَقَمْتَنِي لِأَحْيَاءِ حَقِّكَ وَ الشَّهَادَةِ عَلَى خَلْقِكَ وَ أَنْ لَا أَرْضَى وَ لَا أَسْخَطُ إِلَّا لِرِضَاكَ وَ
سَخَطِكَ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ لَا أَنْطِقُ إِلَّا صِدْقًا

فانظر إلى جسارته على الحق و خذلان جماعة كما تكلموا بما روى عنهم في حلية الأولياء و غريب الحديث و غيرهما

وَكَانَ عَاطِفٌ بَيْنَ الصَّفِّينِ بِصَفِّينَ فِي غِلَالَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ مَا هَذَا زِيُّ الْحَرْبِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ لَا يُبَالِي وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ

وَكَانَ عَاطِفٌ يَقُولُ مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ

وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ فُزْتُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ

فقد قال الله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ الْآيَةَ بِيْت

أ ب الموات الذي لا بد إني

ملاق لا أباك تخوفيني

و من صبره ما قال الله تعالى فيه الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْفَائِزِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ الدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبي في شدائد من صغره إلى كبره و بعد وفاته و قد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ هذا صفتهم بلا شك

مَجْمَعُ الْبَيَانِ وَ تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّهُ أَصَابَ عَلِيًّا يَوْمَ أُحُدٍ سِتُونَ جِرَاحَةً

تَفْسِيرُ الْقَشِيرِيِّ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِنَّهُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صِ بَعْلِيَّ وَ عَلَيْهِ نَيْفٌ وَ سِتُونَ جِرَاحَةً

قَالَ أَبَانُ أَمَرَ النَّبِيُّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَ أُمَّ عَطِيَّةَ أَنْ تَدَاوِيَاهُ فَقَالَتَا قَدْ خِفْنَا عَلَيْهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ وَ الْمُسْلِمُونَ يَبْعُدُونَهُ وَ هُوَ قَرِحَةٌ وَ أَخَذَهُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا لَقِيَ هَذَا فِي اللَّهِ لَقَدْ أَتَى وَ أَعْدَرَ فَكَانَ يَلْتَمِمْ فَقَالَ عَلِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَفِرْ وَ لَمْ أُولِّ الدُّبْرَ

فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن و هو قوله تعالى سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ

ص: ١٢٠

وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ يَعْنِي بِالشَّاكِرِينَ صَاحِبِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنْهُ

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا يَعْنِي صَبَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع فِي الدُّنْيَا عَلَى الطَّاعَاتِ وَ عَلَى الْجُوعِ وَ عَلَى الْفَقْرِ وَ صَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَلَمَّا نَعَى رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا بِحَالِ جَعْفَرٍ فِي أَرْضِ مَوْتِهِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَأَنْزَلَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ الْآيَةِ

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي وَاللَّهِ لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ عِزٌّ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجَفُّفًا أَوْ جَلْبَابًا

الحميري

حقا فأعدد لريب الدهر تجففا

إن كنت من شيعة الهادي أبي حسن

فاصبر ولا تك عند الهم مقصافا

إن البلاء مصيب كل شيعته

قال أبو عبيدة و تغلب أى استعداد جلبابا من العمل الصالح و التقوى يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة و قال آخرون أى فليرفض الدنيا و ليزهد فيها و ليصبر على الفقر يدل عليه

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا لِي لَا أَرَى مِنْهُمْ سِيَمَاءَ الشَّيْبَةِ قِيلَ وَ مَا سِيَمَاءُ الشَّيْبَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى يُبْسُ الشَّفَاةِ مِنَ الظَّمَا عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ

قال كشاجم

ظل للفقر لابساً جلباباً

زعموا أن من أحب علياً

فتردى من الغنى أثواباً

كذبوا كم حبه من فقير

ص: ١٢١

خالقوا إذ تأولوه الصوابا

حرفوا منطق الوصى لمعنى

الدنيا إذا كنتم لنا أحبابا

إنما قال ارفضوا عنكم

فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى وَ اعْتِقَادِ الْأَشْهَبِيِّ وَ مَجْمُوعِ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَ أَبِي بَرَزَةَ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ فِي إِبَانَةِ ابْنِ بَطَّةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَمْشِي إِلَى قُبَا فَمَرَّ بِحَدِيقَةٍ فَقَالَ عَلِيُّ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ حَدِيقَتُكَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّى مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْهِ فَأَعْتَنَقَهُ فَبَكَى وَ بَكَى عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ مَا الَّذِي أَبْكََاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُنْبِكِي لِضَعَائِنِي فِي صُدُورِ قَوْمٍ لَنْ تَبْدُو لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ تَصْبِرُ فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ تَلَقَّ جُهْدًا وَ شِدَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافُ فِيهَا هَلَاكَ دِينِي قَالَ بَلْ فِيهَا حَيَاةُ دِينِكَ

الحميرى

قد كان فى يوم الحدائق عبرة
فقال على مم تبكى فقال من
عليك و قد يبدونها بعد منيتى
و قول رسول الله و العين تدمع
ضعائن قوم شرهم أتوقع
فما ذا هديت الله فى ذاك يصنع

العونى

و قد قال فى يوم الحدائق موغرا
ستغدر بعدى من قريش عصابة
سيبيدين أسرارا ثوت فى صدورهم
سيفتن قوم عندها أى فتنة
و يوسع غدرا منكم بعهوده
و توجد صبارا شكورا مسلما
إليهم بما فى فعلهم هو آت
بعهدك دهرا أعظم الغدرات
قديما من الأضعان و الإحنات
و أنت سليم غير ذى فتنات
و يملأ غيظا قبل حين مماتى
كظوما لغيظ النفس ذا حكمت

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا رَأَيْتُ مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَحَاءً فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَقَدْ خِفْتُ صَغِيرًا وَ جَاهَدْتُ كَبِيرًا أَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ
وَ أَعَادِي الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ

ص: ١٢٢

فَكَانَتْ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى فَلَمْ أَزَلْ مُحَاذِرًا وَجَلًّا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسَعُنِي فِيهِ الْمَقَامُ فَلَمْ أَرِ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا خَيْرًا حَتَّى مَاتَ
عَمْرٌ فَكَانَتْ أَشْيَاءُ فَفَعَلَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُصِيبَ فُلَانٌ فَمَا زِلْتُ بَعْدُ فِيمَا تَرَوْنَ دَائِبًا أُضْرَبُ بِسَيْفِي صَبِيًّا حَتَّى كُنْتُ شَيْخًا
عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَاءَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ فَإِذَا النَّاسُ يَظْلِمُونَ الْأَمْرَاءَ

الحميرى

ما زال مذ سلك السبيل محمد
ضامته أمته و ضيمهم له
و مضى لغير مذلة مظلوما
قد كان أصغر ما يكون عظيما

أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ كُنْتُ قَبْلَ لَهُ عَرَفْنَا ظُلْمَكَ فِي كِبْرِكَ فَمَا ظَلَمُكَ فِي صِغَرِكَ فَذَكَرَ
أَنَّ عَقِيلًا كَانَ بِهِ رَمْدٌ فَكَانَ لَا يَدْرُهُمَا حَتَّى يَبْدُءُوا بِي

ابن الحجاج

و قدیما كان العقیل تداوی
و سوی ذلك العلیل علیل
حین كانت تذر عین علی
كلما التناث أو تشتكى عقیل

فصل فی المسابقة بصالح الأعمال

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ آبَائِهِ وَ السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ السُّدِّيُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ ابْنُ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ قَالَ يُبَشِّرُ
مُحَمَّدًا بِالْجَنَّةِ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا وَ عَقِيلًا وَ حَمْزَةَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ قَالَ الطَّاعَاتِ قَوْلُهُ أَمْ
نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلِيًّا وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ

الصَّادِقُ ع أَنَّهُ أَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ جَمَاعَةً لَا يُحْصُونَ كَثْرَةَ

ص: ١٢٣

الحميرى

و أعتق ألفا من صلب ماله
أراد بهم وجه الإله وثيبا

وله

و أعتق من يديه ألف نفس
فأضحوا بعد رق معتقينا

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ رَأَى عِنْدَهُ وَسْقَ نَوَى مَا هَذَا يَا أبا الْحَسَنِ قَالَ مِائَةٌ أَلْفِ عَبْدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَرَسَهُ فَلَمْ يُعَادِرْ مِنْهُ نَوَاةً وَاحِدَةً
فَهُوَ مِنْ أَوْقَافِهِ

وَ وَقَفَ مَالًا بِخَيْبَرَ وَ بَوَادِي الْقُرَى وَ وَقَفَ مَالَ أَبِي نَيْرٍ وَ نَيْرِزَ وَ الْبُغْبِيعَةَ وَ أَرْبَاجَا وَ أَرِينَةَ وَ رَعْدًا وَ رُزَيْنًا وَ رَبَاحًا عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ أَكْثَرَ وَ لِدِ فَاطِمَةَ مِنْ ذَوَى الْأَمَانَةِ وَ الصَّلَاحِ وَ أَخْرَجَ مِائَةَ عَيْنٍ بَيْنُوعٍ وَ جَعَلَهَا لِلْحَجَّيِّعِ وَ هُوَ بَاقٍ إِلَى

يَوْمِنَا هَذَا وَحَفَرَ آبَاراً فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَالْكُوفَةَ وَبَنَى مَسْجِدَ الْفَتْحِ فِي الْمَدِينَةِ وَعِنْدَ مُقَابِلِ قَبْرِ حَمْزَةَ وَفِي الْمِيقَاتِ وَفِي الْكُوفَةِ وَجَامِعِ الْبُصْرَةِ وَفِي عَبَادَانَ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيُصَلِّي بِاللَّيْلِ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَعَمَرَ طَرِيقَ مَكَّةَ وَصَامَ مَعَ النَّبِيِّ سَبْعَ سِنِينَ وَبَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَحَجَّ مَعَ النَّبِيِّ عَشْرَ حَجَجٍ وَجَاهَدَ فِي أَيَّامِهِ الْكُفَّارَ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ الْبُغَاةَ وَبَسَطَ الْفِتَاوَى وَأَنْشَأَ الْعُلُومَ وَأَحْيَا السُّنْنَ وَأَمَاتَ الْبِدَعَ وَلَبِعِضِ السَّادَةِ

مُكَسَّرُ الْأَصْنَامِ كَشَافُ الْغَمِّ

مُفَرَّقُ الْأَحْزَابِ ضَرَابُ الطَّلَى

السَّاجِدُ الرَّائِعُ فِي جُنْحِ الظُّلَمِ

الزَّاهِدُ الْعَابِدُ فِي مِحْرَابِهِ

جَادَ بِإِفْطَارِ الصِّيَامِ ثُمَّ تَمَّ

صَامَ هَجِيرًا وَعَلَى سَائِلِهِ

العبدى

و لجة بحر فى الحكوم أقامها

و كم غمرة للموت فى الله خاضها

و كم صبحه مسجورة الحر صامها

و كم ليلة ليلاء لله قامها

أَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ أَنَّهُ قَالَ مَا تَرَكْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ مُنْذُ سَمِعْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ نُورٌ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَلَا لَيْلَةَ الْهَرِيرِ قَالَ وَلَا لَيْلَةَ الْهَرِيرِ

إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ سَأَلْتُ أُمَّ سَعِيدٍ سُرِّيَّةَ عَلِيٍّ عَنْ صَلَاةِ عَلِيٍّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَتْ رَمَضَانُ وَ شَوَّالٌ سِوَاءَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ

ص: ١٢٤

النَّيْسَابُورِيُّ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ أَنَّهُ قَالَ عَرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ سَمِعَ بَعْضَ التَّابِعِينَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا الْآيَةَ قَالَ الرَّجُلُ فَاتَيْتُ عَلِيًّا وَقَتَ الْمَغْرَبِ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ جَدَّدَ وَضُوءَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَعَدَ فِي التَّعْقِيبِ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَصَدَهُ النَّاسُ فَجَعَلَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ قَامَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ فَجَدَّدَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي التَّعْقِيبِ إِلَى أَنْ صَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ ثُمَّ كَانَ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ وَيُفْتِيهِمْ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ

و فِي تَفْسِيرِ الْقُسَيْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ عَ إِذَا حَضَرَهُ وَقَتُ الصَّلَاةِ تَلَوْنَ وَ تَزَلَزَلَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ فَيَقُولُ جَاءَ وَقَتُ أَمَانَةِ عَرْضِهَا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا .. وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ فِي ضَعْفِي فَلَا أَدْرِي أَحْسِنُ إِذَا مَا حَمَلْتُ أُمَّ لَأ

عَرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ تَذَاكَرْنَا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَعْبَدُ النَّاسَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَمِعْتُهُ قَائِلًا بِصَوْتِ حَزِينٍ وَ نَعْمَةٍ شَجِيَّةٍ فِي مَوْضِعٍ خَالَ إِلَهِي كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَلَمْتُهَا عَنِّي فَقَابَلْتَهَا بِنِعْمَتِكَ وَ كَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتُ عَلَيَّ بِكَشْفِهَا بِكَرَمِكَ

إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عَصِيَانِكَ عُمْرِي وَ عَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي فَمَا أَنَا مُؤَمَّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ وَ لَا أَنَا بَرَّاجٌ غَيْرَ رِضْوَانِكَ - ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَاتٍ فَأَخَذَ فِي الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ فَمِنْ مُنَاجَاتِهِ إِلَهِي أَفَكَرُ فِي عَفْوِكَ فَتَهَوَّنُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ثُمَّ أَذْكَرُ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ فَيَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتِي ثُمَّ قَالَ آهَ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَ أَنْتَ مُحْصِيهَا فَتَقُولُ خُذْهُ مِنِّي لِأَنَّكَ لَا تَنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَ لَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ يَرْحَمُهُمُ الْمَلَأُ إِذَا أذِنَ فِيهِ بِالنِّدَاءِ آهَ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الْأَكْبَادَ وَ الْكُلَى آهَ مِنْ نَارٍ نَزَاعَةً لِلشَّوَى آهَ مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ مُلْهَبَاتٍ لَطَى - ثُمَّ أَنْعَمَ فِي الْبُكَاءِ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ حِسًّا فَقُلْتُ غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ أَوْ قَطَّه لِمَلَأَةِ الْفَجْرِ فَاتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ كَالْخَشَبَةِ الْمُلْقَاةِ فَحَرَكْتُهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَاتَ وَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَاتَيْتُ مَنْزِلَهُ مُبَادِرًا أَنْعَاهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَ مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ هِيَ وَ اللَّهُ الْعَشِيَّةَ الَّتِي تَأْخُذُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ أَتَوْهُ بِمَاءٍ فَضَحَّوهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَأَفَاقَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَبْكِي فَقَالَ

ص: ١٢٥

مِمَّ بَكَوُكًا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ فَكَيْفَ وَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَ دُعِيَ بِي إِلَى الْحِسَابِ وَ أُقِنَ أَهْلُ الْجَرَائِمِ بِالْعَذَابِ وَ احْتَوَشْتَنِي مَلَائِكَةُ غِلَاطٍ وَ زَبَانِيَّةٌ فَظَاطُ فَوْقَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجُبَّارِ قَدْ أَسْلَمْتَنِي الْأَحْيَاءُ وَ رَحِمَنِي أَهْلُ الدُّنْيَا أَشَدَّ رَحْمَةً لِي بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ

وَ أَخَذَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَ بَعْضَ صُحُفِ عِبَادَاتِهِ فَقَرَأَ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَرَكَهَا مِنْ يَدِهِ تَضَجُّرًا وَ قَالَ مَنْ يَقْوَى عَلَيَّ عِبَادَةَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ

أَنْسُ بِنُ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ الْخَمْسُ فِي طَسِ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا انْتَفَضَ عَلَيَّ انْتِفَاضَ الْعُصْفُورِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَجِبْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَ حِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَبَشِّرْ فَإِنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَعْرِفْ حِزْبُ اللَّهِ

صَاحِبُ الْحِلْيَةِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ صَاحِبُ مُسْنَدِ الْعَشْرَةِ وَ جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَعْبِ الْقُرْطَبِيِّ أَنَّهُ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَثَرَ الْجُوعِ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ فَأَخَذَ إِيَّاهُ فَحَوَى وَسَطَهُ وَ أَدْخَلَهُ فِي عُنُقِهِ وَ شَدَّ وَسَطَهُ بِخَوْصِ نَخْلٍ وَ هُوَ شَدِيدُ الْجُوعِ فَطَاطَعَ عَلَيَّ رَجُلٌ يَسْتَقِي بِبِكْرَةٍ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوَةٍ بَتْمَرَةٍ فَقَالَ نَعَمْ فَنَزَحَ لَهُ حَتَّى امْتَلَأَ كَفُّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ الدَّلْوَ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ص

الحميري

يصدق بالمنطق عن جابر

حدثنا وهب و كان امرؤ

ذا الوحي من مقتدر قادر

أن عليا عاين المصطفى

صلى عليه الله من صابر

عاينه من جوعه مطرقا

بصره ذى النسب الفاخر

و ظل كالواله مما رأى

يسقى بدلو غير مستأجر

يجول إذ مر بذي حائط

قال له ما أنت لى جاعل
فقال ما عندى سوى تمرة
فانتزع الدلو إمام الهدى
حتى استقى عشرين دلو على
بكل دلو منزع ظاهر
بكل دلو غير ما غادر
يسقى به الماء من الخاسر
عشر بقول العالم الخابر

ص: ١٢٤

ثم أتى بالتمر يسعى به
فقال ما هذا الذى جئنا
فاقتص ما قد كان من أمره
فضمه ثم دعا ربه
إلى أخيه غير مستأثر
به هداك الله من زائر
فى عاجل الأمر و فى الآخر
له بخير دائم ماطر

وله

فقام يسعى حتى استقى فملاً
أدناه منه فقال حين قضى
من أين هذا فقص قصته
فضمه أحمد كوامقه
يا لك من وامق و محتضن
أثرها مرة و تؤثرنى
آثرنى ذو العلى و أكرمنى
فقال ذا للبتول فاطمة
و هاك هذا فأنت أول من

فصل فى الاستنابة و الولاية

ولاه رسول الله ص فى أداء سورة براءة و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقلة الأخبار

رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَ الْبَلَاذِرِيُّ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ الْوَاقِدِيُّ وَ الشَّعْبِيُّ وَ السُّدِّيُّ وَ الثَّعْلَبِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ وَ الْقُرْظِيُّ وَ الْقَشِيرِيُّ وَ السَّمْعَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ ابْنُ بَطَّةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَ الْأَعْمَشُ وَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ فِي كُتُبِهِمْ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَنَسٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ زَيْدِ بْنِ نَعِيْعٍ وَ ابْنِ عُمَرَ وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى تِسْعِ آيَاتِ أَنْفَذَ النَّبِيُّ عَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَائِهَا فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّبُهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا مِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ارْكَبْ نَاقِيَةَ الْعُضْبَاءِ وَالْحَقُّ أَبَا بَكْرٍ وَخُذْ بَرَاءَةً مِنْ يَدِهِ قَالَ وَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ جَزَعٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَهَلَّتَنِي لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ عِ الْآمِينَ هَبْطُ إِلَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَعَلَى مِنِّي وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ وَفِي خَبَرٍ إِنْ عَلِيًّا ع قَالَ لَهُ إِنَّكَ خَطِيبٌ وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ

ص: ١٢٧

تَذَهَبَ بِهَا أَوْ أَذَهَبَ بِهَا قَالَ أَمَا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنَا أَذَهَبُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذَهَبَ فَسَوْفَ يُثَبِّتُ اللَّهُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَحْجَنُّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ مِدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مَدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِدَّةٌ فَمَدَّتُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ - زِيَادَةٌ فِي مُسْنَدِ الْمُوصِلِيِّ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بِالنَّدَاءِ أَوَّلًا قَوْلُهُ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ وَأَمَرَ الْوَلِيَّ بِالنَّدَاءِ آخِرًا

قَوْلُهُ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ السُّدِّيُّ وَأَبُو مَالِكٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ الْأَذَانُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي نَادَى بِهِ

تَفْسِيرُ الْقُشَيْرِيِّ إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَلَيْسَ لَهُ عَهْدٌ قَالَ عَلِيُّ بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرَيْنِ ع قَالَا قَامَ خِدَاشٌ وَسَعِيدٌ أَخُو عَمْرٍو بْنِ وَدِّ فَقَالَ وَمَا يَسْرُنَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ بَلْ بَرْتْنَا مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ عَمَّكَ فَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّكَ إِلَّا السَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَإِنْ شِئْتَ بَدَأْنَا بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع هَلُمُّوا ثُمَّ قَالَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى مَدَّتِهِمْ

تفسير الثعلبي قال المشركون نحن نبرأ من عهدك و عهد ابن عمك إلا من الطعن و الضرب و طفقوا يقولون إنا منعناك أن تبرك

وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّسَائِبَةِ بْنِ صُوفِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ إِنَّ أَخِي مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ عَلَى جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ امْضُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ الْقَيْطِ وَأَنَا مَعَكَ لَا تَخَفْ فَكَانَ جَوَابُهُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ هَذَا عَلِيُّ قَدْ أَنْفَذْتَهُ لِيَسْتَرْجِعَ بَرَاءَةً وَيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ قَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا عَظِيمًا فَمَا خَافَ وَلَا تَوَقَّفَ وَلَا تَأَخَّذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيْمٍ وَ فِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَهْلُ الْمَوْسِمِ يَتَلَهَّفُونَ عَلَيْهِ وَمَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ قَتَلَ أَبَاهُ أَوْ أَخَاهُ أَوْ

ص: ١٢٨

حَمِيمُهُ فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ سَالِمًا وَ كَانَ أَنْفَذَهُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ آدَاهَا إِلَى النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ

الحميري

من كان أذن منهم ببراءة
منكم برأنا أجمعين فأشهرها
فى المشركين فأنذر الكفار
فى الأرض سيروا كلكم فرارا

وله

من كان أرسله النبى بسورة
فى الحج كانت فيصلا و قضاء

وله

براءة حين رد بها زريقا
و قال له رسول الله إنى
و كان بأن يبلغها ضنينا
يؤدى الوحى إلا الأقربونا

ابن حماد

بعث النبى براءة مع غيره
قال ارتجعها و أعطها أولى الورى
فانظر إلى ذى النص من رب العلى
فأتاه جبريل يحث و يوضع
بأدائها و هو البطين الأنزع
و الله يخفض من يشاء و يرفع

ابن أبى الحديد

و لا كان يوم الغار يهفو جناه
و لا كان معزولا غداة براءة
و لا كان فى بعث ابن زيد مؤمرا
حذار و لا يوم العريش تسترا
و لا عن صلاة أم فيها مؤخرا
عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله

ففى براءة أعطيت الأداء لها
ألفت شمل الهدى بالسيف مجتهدا
لما أتيت عليا بالبلاغ وفى
لولاك لم تك فى حال بمؤتلف

الصاحب

اذكرا أمر براءة و اصدقاني من تلاها

و اذكرا من زوج الزهراء كيما يتناهى

- ابن علوية الأصفهاني

أم أيهم فخر الأنام بخصلة

طالت طوال فروع كل عنان

من بعد إذ بعث النبي إلى منى

ببراءة من كان بالخوان

فيها فأتبعه رسولا رده

يعدو به القصى كالسرحان

كانت لوحى منزل و افى به

الروح الأمين فقص عن تبيان

إذ قال لا عنى يؤدى حجتي

إلا أنا أو لى نسيب دان

شاعر

و أعلم أصحاب النبي محمد

و أقضاهم من بعد علم و خبرة

براءة أداها إلى أهل مكة

بأمر الذى أعلى السماء بقدره.

و أما قول الجاحظ أنه كانت عادة العرب فى عقد الحلف و حل العقد أنه كان لا يتولى ذلك إلا السيد منهم أو رجل من رهطه فإنه أراد أن يذمه فمدحه

وَأَجْمَعَ أَهْلُ السِّيَرِ وَقَدْ ذَكَرَهُ التَّارِخِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى صَبَّحَ خَالِدًا إِلَى الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهِمْ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَأَقَامَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَسَاءَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَعْزَلَ خَالِدًا فَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْقَوْمَ صَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الْقَوْمِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَلَمَ هَمْدَانَ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ تَبَايَعَ أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا وَقَالَ السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ

وَمِنْ أُبْيَاتِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي يَوْمِ صِفِّينَ

لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمًا كُنْتُ بَوَّابَ جَنَّةٍ

وَاسْتَنَابَهُ لَمَّا أَنْفَذَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا عَلَى مَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ الْوَلِيُّ وَالْعَدُوُّ عَلَى قَوْلِهِ عَ وَضَرَبَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ سَدِّدْهُ وَ
لَقْنَهُ فَضَلَ الْخِطَابِ قَالَ فَمَا شَكَّكَتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدَيْهِمَا

ص: ١٣٠

وَإِبْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ مِنْ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ

وَاسْتَنَابَهُ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لَهُمْ شَرَعِي

ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَالْفَضَائِلِ وَأَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ وَإِبْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ قَالَ
عَلَيَّْ عَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ مَنْ يَأْتِ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْعُ قَبْرًا إِلَّا سَوَّاهُ وَلَا صُورَةَ إِلَّا لَطَخَهَا وَلَا صَنَمًا إِلَّا كَسَرَهُ
فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَنَا ثُمَّ هَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ فَجَلَسَ فَاَنْطَلَقْتُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَدْعُ بِالْمَدِينَةِ قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ وَلَا
صُورَةَ إِلَّا لَطَخْتَهَا وَلَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرْتَهُ قَالَ فَقَالَ عَ مَنْ عَادَ فَصَنَعَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَبَرَ

وَاسْتَنَابَهُ فِي ذَبْحِ بَاقِيِ إِبْلِهِ فِيمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَتِينَ

رَوَى إِسْمَاعِيلُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ وَالْبَلَاذِرِيُّ وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْفَهَانِيُّ
فِي التَّرغِيبِ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ مِائَةَ بَدَنَةَ فَقَدِمَ عَلَيَّ عَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَشْرَكُهُ فِي بُدْنِهِ
بِالثَّلْثِ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ سِتًّا وَسِتِّينَ بَدَنَةً وَأَمْرًا عَلِيًّا فَنَحَرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَأَمْرَهُ النَّبِيُّ مِنْ كُلِّ جَزُورٍ بِبِضْعَةٍ فَطَبِخَتْ
فَأَكَلَا مِنَ اللَّحْمِ وَحَسِيًّا مِنَ الْمَرْقِ

وَ فِي رِوَايَةٍ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَقُومَ عَلَى الْبَدَنِ قَالَ فَإِذَا نَحَرْتَهَا
فَتَصَدَّقْ بِجُلُودِهَا وَبِجِلَالِهَا وَبِشُحُومِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ أَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَازِرَ مِنْهَا قَالَ نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا

كَافِي الْكُلَيْبِيُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ وَنَحَرَ عَلِيٌّ عَ مَا غَبَرَ

تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ إِنَّ النَّبِيَّ صَ لَمَّا فَرَعَ مِنَ السَّعْيِ قَالَ هَذَا جَبْرَيْلُ يَأْمُرُنِي بِأَنْ أَمُرَ مَنْ لَمْ يَسْقُ هَدْيًا أَنْ يُحِلَّ وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ
مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ وَ كَانَ عَ سَاقَ الْهَدْيِ وَ سِتًّا وَسِتِّينَ أَوْ أَرْبَعًا وَسِتِّينَ وَ
جَاءَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِأَرْبَعِ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ سِتِّينَ وَ ثَلَاثِينَ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ بِمَا أَهْلَلْتَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ١٣١

إِهْلَالًا كَاهْلَالِ النَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ كُنْ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي وَ أَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي فَلَمَّا رَمَى الْجُمْرَةَ نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مِنْهَا
سِتًّا وَسِتِّينَ وَنَحَرَ عَلِيٌّ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ

الحميري

حداها هدايا عام حج فودعا

شريك رسول الله في البدن التي

دعا بالهدايا مشعرات فصرا	فلم يعد أن وافى الهدى محله
هدايا له قد ساقها مائة معا	بكعبة سنا بعد ستين بكرة
ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا	و فاز على الخير منه بأنيق
جذا ثم ألقى ما اجتذى منه أجمعا	فنحرها ثم اجتذى من جميعها
بها قد تهوى لحمها و تميعا	بقدر فأغلاها فلما أتت أتى
ترانى بإذن الله أصنع فاصنعا	فقال له كل و أحسن منها و مثل ما
و لا حسوة من ذاك حتى تضلعا	و لم يطعما خلقا من الناس بضعة

و استنابه في التضحي

الْحَاكِمُ بْنُ الْبَيْعِ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ الْفَقِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَبِيبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ زُرَيْبِ بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ بِكَبْشٍ عَنِ النَّبِيِّ وَ بِكَبْشٍ عَنِ نَفْسِهِ وَ قَالَ كَانَ أَمْرُنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُضْحِيَ عَنْهُ فَأَنَا أُضْحِي عَنْهُ أَبَدًا وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ

و استنابه في إصلاح ما أفسده خالد

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ بَعَثَ خَالِدًا فِي سَرِيَّةٍ فَأَغَارَ عَلَيَّ حَتَّى أَبِي زَاهِرِ الْأَسَدِيِّ - وَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ أَمَرَ بِكَتْفِهِمْ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيَّ السَّيْفِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ فَأَتَوْا بِالْكِتَابِ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَانًا لَهُ وَ لِقَوْمِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالُوا جَمِيعًا إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ - وَ فِي رِوَايَةِ الْخُدْرِيِّ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ مِنْ خَالِدٍ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ ع أَمَّا مَتَاعُكُمْ فَقَدْ ذَهَبَ فَاقْتَسَمَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ لَكِنِّي أَرَدُّ عَلَيْكُمْ مِثْلَ مَتَاعِكُمْ ثُمَّ إِنَّهُ قَدَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ١٣٢

ثَلَاثَ رِزْمٍ مِنْ مَتَاعِ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ فَأَقْضِ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ ذِمَّةَ رَسُولِهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الرِّزْمَ الثَّلَاثَ فَأَمَرَ عَلِيٌّ بِنُسْخَةِ مَا أُصِيبَ لَهُمْ فَكَتَبُوا فَقَالَ خُذُوا هَذِهِ الرِّزْمَةَ فَقَوْمُهَا بِمَا أُصِيبَ لَكُمْ فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُصِيبَ لَنَا فَقَالَ خُذُوا هَذِهِ الثَّانِيَةَ فَاكْسُوا عِيَالَكُمْ وَ خَدَمَكُمْ لِيَفْرَحُوا بِقَدْرٍ مَا حَزَنُوا وَ خُذُوا الثَّلَاثَةَ بِمَا عَلِمْتُمْ وَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا لِتَرْضَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلِيٌّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ وَ قَالَ أَدَى اللَّهُ عَنْ ذِمَّتِكَ كَمَا أَدَيْتَ عَنْ ذِمَّتِي

و نحو ذلك روى أيضا في بنى جذيمة الحميري

يقضى العداة فأنفذ الأقتضاء

من ذا الذي أوصى إليه محمد

و قد ولاه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة استخلف ص عليا ع في أهله و ماله فأمره أن يؤدي عنه كل دين و كل وديعة و أوصى إليه بقضاء ديونه

الطبري بإسناده له عن عباد عن علي ع أنه قال قال رسول الله ص من يؤدي عني ديني و يقضي عديتي و يكون معي في الجنة قلت أنا يا رسول الله

فردوس الديلمي قال سليمان قال ص علي بن أبي طالب ينجز عديتي و يقضي ديني

أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي و حنبل بن جنادة السلولي قال النبي ع علي مني و أنا منه و لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي

و قوله ع يقضي ديني و ينجز عدي

و قوله أنت قاضي ديني في روايات كثيرة

قتادة بلغنا أن عليا ع نادى ثلاثة أعوام بالموسم من كان له على رسول الله دين فليأتنا نقضي عنه

و روت العامة عن حنبل بن جنادة أنه أتى رجلا أبا بكر فقال رسول الله ص وعدني أن يحثو إلي ثلاث حثيات من تمر قال يا علي فاحثها له فعدها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة فقال صدق رسول الله سمعته يقول يا أبا بكر كفي و كف علي في العدد سواء

و دين النبي إنما كان عداته و هي ثمانون ألف درهم فأداها

ص: ١٣٣

الحميري

و قد كان فيها واثقا بوفائكا

و أدت عنه كل عهد و ذمة

و أفضى بإنجاز جميع عداتكا

فقلت له أفضى ديونك كلها

فأبرأته منها بحسن قضائكا

ثمانين ألفا أو تزيد قضيتها

و له أيضا

لا بل يزيد فلم يغر و قد غنما

أدى ثمانين ألفا عنه كاملة

لا بل يصدق فيها زعم من زعما

يدعو إليها و لا يدعو ببينة

أن الوصي الذي لا يحقر الذمما

حتى يخلصه منها بدمته

وله أيضا

قضيت ديونه عنه فكانت
ثمانين ألفا باع فيها تلاده
فما زال يقضى دينه و عاداته
يقول لأهل الدين أهلا و مرحبا
و ينشدها حتى يخلص ذمة
ديون محمد ليست بغرم
موقرة أرباتها لم تهضم
و يدعو إليها قائما كل موسم
مقالة لا من و لا متجهم
بيذل عطايا ذى ندى متقسم.

و مما قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم و ذلك ما كان افترضه الله عليه فقبض ص قبل أن يقضيه و أوصى عليا بقضائه عنه و ذلك قول الله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ فجاهد الكفار فى حياته و أمر عليا بجهاد المنافقين بعد وفاته فجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين و قضى بذلك دين رسول الله الذى كان لربه عليه و إنه ص جعل طلاق نسائه إليه

أَبُو الدَّرْعِيِّ الْمُرَادِيُّ وَ صَالِحٌ مَوْلَى الثُّومَةِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ جَعَلَ طَلَّاقَ نِسَائِهِ إِلَى عَلِيٍّ

ص: ١٣٤

الأصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ عَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى عَائِشَةَ ارْجِعِي وَ إِلَيَّ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ تَبْرَعِينَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ إِذْ هَبَّ إِلَى فُلَانَةَ فَقُلْ لَهَا قَالَ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ النَّوَى وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَئِنْ لَمْ تَرْحَلِي السَّاعَةَ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ بِمَا تَعْلَمِينَ فَلَمَّا أَخْبَرَهَا الْحَسَنُ بِمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَامَتْ ثُمَّ قَالَتْ رَحَّلُونِي فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمَهَالِئَةِ أَتَاكَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَيْخٌ بَنَى هَاشِمٍ حَاوِرِّيهِ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ مُغْضَبًا وَ أَتَاكَ غُلَامٌ فَأَقْلَعْتَ قَالَتْ إِنَّ هَذَا الْغُلَامُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مُقَلَّتِي رَسُولِ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا الْغُلَامُ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ قَالَتْ فَاسْأَلْكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا بِالَّذِي بَعَثَ إِلَيْكَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَ طَلَّاقَ نِسَائِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ فَمَنْ طَلَّقَهَا فِي الدُّنْيَا بَانَتْ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ كَانَ النَّبِيُّ يُقْسِمُ نَفْلًا فِي أَصْحَابِهِ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُعْطِينَا مِنْهُ شَيْئًا وَ أَلْحَنَّا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَامَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ حَسْبُكُمْ مَا أَضَجَرْتَنُّ رَسُولَ اللَّهِ فَتَجَهَّمْنَاهُ فَغَضِبَ النَّبِيُّ مِمَّا اسْتَقْبَلْنَا بِهِ عَلِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ طَلَّاقَهُنَّ إِلَيْكَ فَمَنْ طَلَّقَتْهَا مِنْهُنَّ فَهِيَ بَائِنَةٌ وَ لَمْ يُوقَّتِ النَّبِيُّ فِي ذَلِكَ وَقْتًا فِي حَيَاةٍ وَ لَا مَوْتٍ فَهِيَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ فَخَافَ أَنْ أُبَيِّنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

خطيب خوارزم

أمين لم يمانع بالحجاب

علي في النساء له وصى

و استنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار و استنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام و استنابه في قتل الصناديد من قريش و ولاه عليهم عند هزيمتهم.

و استنابه في خاصة أمره و حفظ سره مثل حديث مارية لما قرفوها و استنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك و ولاه حين بعته إلى فدك و ولاه الخروج إلى بنى زهرة و ولاه يوم أحد في أخذ الراية و كان صاحب راياته دونهم و ولاه على نفسه عند وفاته و على غسله و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَ إِنا أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْبَلَنَا عِنْدَ وِلادَتِنَا الْقَوَابِلُ

و إن الإمام لا يتولى ولادته و تغميضة و غسله و دفنه إلا إمام

ص: ١٣٥

مثله فتولى ولادته رسول الله و تولى وفاة رسول الله على و تولى أمير المؤمنين ولادة الحسن و الحسين و توليا وفاته و وصى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله و قد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم فإنه وقف حتى صعد على كتفيه و تعلق بسطح البيت و صعد و كان يقلع الأصنام بحيث تهتز حيطان البيت و يرمى بها فتتكسر

و رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا وَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ الْخَطِيبُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي أَرْبَعِيهِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَ أَبُو الْمُضَا صَبِيحٌ مَوْلَى الرُّضَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا قَالَ نَزَلَتْ فِي صُعودِ عَلِيٍّ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ص لِقَلْعِ الصَّنَمِ

أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ قَتَادَةَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ دَخَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ مَكَّةَ وَ فِي الْبَيْتِ وَ حَوْلَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُونَ صَنَمًا فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ فَالْقَيْتُ كُلَّهَا لَوْجُوهَا وَ كَانَ عَلَى الْبَيْتِ صَنَمٌ طَوِيلٌ يُقَالُ لَهُ هُبْلٌ فَنَظَرَ النَّبِيُّ إِلَيَّ إِلَى عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ تَرَكَبُ عَلِيًّا أَوْ أَرْكَبُ عَلَيْكَ لِأَلْقَى هُبْلٌ عَنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ تَرَكَبْنِي فَلَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ ظَهَرِي لَمْ أَسْتَطِعْ حَمْلَهُ لِثِقَلِ الرَّسَالَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ أَرْكَبُكَ فَضَحِكَ وَ نَزَلَ وَ طَاطَأَ لِي ظَهْرَهُ وَ اسْتَوَيْتُ عَلَيْهِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُمْسِكَ السَّمَاءَ لَأُمْسَكْتُهَا بِيَدِي فَالْقَيْتُ هُبْلٌ عَنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

و رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي كِتَابَيْهِمَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حُكَيْمِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَنْطَلَقَ بِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ فَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْكِبِي ثُمَّ قَالَ لِي أَنْهَضْ بِي إِلَى الصَّنَمِ فَنَهَضْتُ بِهِ فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي عَنْهُ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنْزَلْتُهُ عَنِّي وَ جَلَسَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِي اصْعَدْ يَا عَلِيُّ فَصَعِدْتُ عَلَيَّ مِنْكِبِهِ ثُمَّ نَهَضَ بِي رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا نَهَضَ بِي خِيلَ لِي أَنِّي لَوْ شِئْتُ نَلْتُ السَّمَاءَ وَ صَعِدْتُ عَلَيَّ الْكَعْبَةَ وَ تَنَحَّى رَسُولُ اللَّهِ فَالْقَيْتُ صَنَمَهُمُ الْأَكْبَرَ صَنَمَ قُرَيْشٍ وَ كَانَ مِنْ نَحَاسٍ مُوتِدًا بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ إِلَى الْأَرْضِ الْخَبِيرِ

ص: ١٣٦

وَفِي رِوَايَةِ الْخَطِيبِ فَإِنَّهُ تُخِيلَ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَرْبِيعٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحْمَلْنِي لِنَطْرَحِ الْأَصْنَامَ عَنِ الْكَعْبَةِ فَلَمْ أُطِقْ حَمْلَهُ فَحَمَلَنِي فَلَوْ شِئْتُ أَتَنَاولُ السَّمَاءَ فَعَلْتُ وَفِي خَبَرٍ وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَنَالَ السَّمَاءَ بِيَدَيَّ لَنَلْتُهَا

وَرَوَى الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ شَيْخٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ع لِعَلِيِّ قُمْ بِنَا إِلَى صَنَمٍ فِي أَعْلَى الْكَعْبَةِ لِنَكْسِرَهُ فَقَامَا جَمِيعًا فَلَمَّا أَتَيَاهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع قُمْ عَلَيَّ عَاتِقِي حَتَّى أَرْفَعَكَ عَلَيْهِ فَأَعْطَاهُ عَلِيُّ تَوْبَهُ فَوَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيَّ عَاتِقِهِ ثُمَّ رَفَعَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَيَّ الْبَيْتِ فَأَخَذَ عَلِيُّ ع الصَّنَمَ وَهُوَ مِنْ نَحَاسٍ فَرَمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ الْكَعْبَةِ فَجَادَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْزَلَ فَوَتَبَ مِنْ أَعْلَى الْكَعْبَةِ كَأَنَّمَا كَانَ لَهُ جَنَاحَانِ وَيُقَالُ إِنَّ عُمَرَ كَانَ تَمَنَّى ذَلِكَ فَقَالَ ع إِنَّ الَّذِي عَبَدَهُ لَا يَقْلَعُهُ

وَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمُنْبَرِ نَزَلَ مِرْقَاةً فَلَمَّا صَعِدَ عُمَرُ نَزَلَ مِرْقَاةً فَلَمَّا صَعِدَ عَلِيُّ صَعِدَ إِلَى مَوْضِعٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسَمِعَ مِنَ النَّاسِ ضَوْضَاءً فَقَالَ مَا هَذِهِ الَّذِي أَسْمَعُهَا قَالُوا لَصُعُودِكِ إِلَى مَوْضِعِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَصْعُدْهُ الَّذِي تَقْدَمُكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَنْ قَامَ مَقَامِي وَلَمْ يَعْمَلْ بِعَمَلِي أَكَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ وَأَنَا وَاللَّهِ الْعَامِلُ بِعَمَلِهِ الْمُؤْتَمِلُ قَوْلَهُ الْحَاكِمُ بِحُكْمِهِ فَلِذَلِكَ قُتِمْتُ هُنَا ثُمَّ ذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ قُتِمْتُ مَقَامَ أَخِي وَابْنِ عَمِّي لِأَنَّهُ أَعْلَمَنِي بِسِرِّي وَمَا يَكُونُ مِنِّي

فكَأَنَّهُ قَالَ أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ قَدَمِي عَلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ فَمَا هَذِهِ الْأَعْوَادُ أَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ مِنِّي

وَقَالَ ع فِي خُطْبَةِ الْإِفْتِيخَارِ أَنَا كَسَرْتُ الْأَصْنَامَ أَنَا رَفَعْتُ الْأَعْلَامَ أَنَا بَنَيْتُ الْإِسْلَامَ

قال ابن نباتة حتى شد به أطناب الإسلام و هد به أحزاب الأصنام فأصبح الإيمان فاشيا بأقباله و البهتان متلاشيا بصياله و لمقام إبراهيم شرف على كل حجر لكونه مقام لقدم إبراهيم فيجب أن يكون قدم على أكرم من رءوس أعدائه لأن مقامه كتف النبوة.

و الغالية و المشبهة تقول أكثر من هذا كما أنشد شاعرهم

ص: ١٣٧

و قد روى عن أبي نواس

كلمات تطفي ناراً موقده

قيل لي قل في علي المرتضى

حار ذو الجهل إلى أن عبده

قلت لا يبلغ قولي رجلا

بمكان وضع الله يده.

و على واضعا رجلا له

وأنشد آخر

كل امتداح جميع الأرض معناه
فى موضع وضع الرحمن يميناه.

قالوا مدحت على الطهر قلت لهم
ما ذا أقول لمن حطت له قدم

الشريف المرتضى

طافت به فى موسم أقدامه
البيت الحرام و زعزعت أصنامه
حتى استنار حلاله و حرامه.

و لنا من البيت المحرم كلما
و وجدنا و بصنوه دحيت عن
و هما علينا أطلعا شمس الهدى

مهيار

و من صاحب الجن يوم الخسيف
واحد بتفريق تلك الصفوف
بمراى عيون عليه عكوف.

فمن آية الباب يوم اليهود
و من جمع الدين فى يوم بدر
و هدم فى الله أصنامهم

أبو الحسن الفقهى

فى مجمع للمسلمين كثيف.

و المرتقى كتف النبى بمكة

ابن الحجاج

يحنون بمقتل الصليان
من إمام الهدى على الأوثان.

حاوز الروم و النصارى
مثل ما كان قد جرى من على

العونى

فهل ظهره شيخا كما يطئان

على ظهر النبى توطبا

وله

كسرت أصناف أهل الشرك ويلهم

لما علوت من الهادى على الكتف

ص: ١٣٨

وله

أمير المؤمنين أبو تراب

بنى الإسلام بالبيض الرقاق

غياث محمد فى كل كرب

إذا ما الحرب قامت فوق ساق

و جاهد فى سبيل الله ما أن

يحانى فى الجهاد و لا يتاقى

على كاسر الأصنام لما

رقى كتف النبى إلى بساق

وله

و من ارتقى كتف النبى محمد

و كذلك ابنا فاطم الزهراء

ما شأن عرسهم و كيف تباهلوا

دون الورى كماهر الإملاء

وله

فهذا و يوم الفتح نادى محمد

ألا قم إلى الأصنام حيدر فاقلع

و طأطأ له حتى اعتلى فوق ظهره

فأجلل بهذا من مقام و أرفع

فقال على لو أشاء نلت عندها

سما الله أو رمت النجوم أتت معى .

دعبل

على رقى كتف النبى محمد

فهل كسر الأصنام خلق سوى على .

الزاهى

مكسر الأصنام فى اليوم الذى

أريح عن وجه الهدى عماسه

رقى على الكاهل من خير الورى

و الدين مقرون به إنباسه

و نكس اللات و ألقى هبلا

مهشما يقلبه انتكاسه

وقام مولاي على البيت و قد

طهر إذ فارقه أنجاسه .

ابن رزيك

أ ما على علت رجلاه كاهل

خير الخلق حتى أزال العز عن هبل .

ص: ١٣٩

القمي

على تعالى منكب النور أحمد

فأهوى إليه بالصليب المهشم .

خطيب خوارزم

على كاسر الأصنام لما

علا كتف النبي بلا احتجاب .

المفجع

رام حمل النبي كى يقلع الأصنام

من سخطها المشول الجثيا

فحباه ثقل النبوة حتى

كاد يناد تحته مثنيا

فارتقى منكب النبي على

صنوه ما أجل ذاك رقيا

فأماط الأوثان عن طابه

الكعبة ينقى الأرجاس عنها نقيا

و لو أن الوصى حاول مس النجم

بالكف لم يجده قصيا .

المرزوقي و يقال للحصكفى

يا رب بالقدم التى أوطأتها

من قاب قوسين المحل الأعظما

و بحرمة القدم التى جعلت لها

كتف المؤيد بالرسالة سلما

اجعلهما ربي إليك وسيلتى

فى يوم حشر أن أزور جهنما .

السروجي

رقى على ظهر النبي حيدر
حتى علا البيت و ألقى هبلا
من دون جمع بين بدو و حضر
من كعبة الله سريعا و انحدر.

الناشئ

إمام علا من خاتم الرسل كاهلا
و لكن رسول الله علاه عامدا
و ذلك يوم الفتح و البيت قبله
فشرفه خير الأنام بحمله
فلما دحى الأصنام أومى بكفه
و قد كان عبلا يحمل الظهر كاهله
على كتفه كي لا تناهى فضائله
و من حوله الأصنام و الكفر شامله
فبورك محمولا و بورك حامله
فكادت تنال الأفق منه أنامله

ص: ١٤٠

أ يعجز عنه من دحى باب خبير
و يحمله أفراسه و رواحله

وله

أقام دين الإله إذ كسرت
علا على كأهل النبي و لو
و لو أراد النجوم لامسها
يداه من فتح مكة هبلا
رام احتمالا لأحمد حملا
هناه ذو العرش ما به كفلا

وله

و كسر أصناما لدى فتح مكة
فأبدت له عليا قریش تراتها
يعادونه إذ أخفت الكفر سيفه
فأورث حقدا كل من عبد الوثن
فأصبح بعد المصطفى الطهر فى محن
و أضحى به الدين الحنيفى قد علن.

خطيب منيح

و من نهض النبي به فأضحى
دحى باللات و العزى جميعا
و لم يسجد له من قبل طوعا
أجيب دعاء إبراهيم فيه
بأصنام البنية مستهينا
على هبل فغادر مستهينا
كما كانوا بمكة ساجدين
فكان لها من المتجنين.

غيره

و من علا ظهر النبي و ارتقى
و كسر الأصنام بالنصر.

و حديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء و قد روى كل واحد منهما من وجهين فى زمانين مختلفين فيدل هذا على أن كل واحد منهما كان مرتين

مُسْنَدُ أَبُو يَعْلَى أَبُو مَرْيَمَ قَالَ عَلِيٌّ أَنْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْلًا حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ مَنكِبِي ثُمَّ نَهَضْتُ بِهِ فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي عَنْهُ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ جَلَسَ لِي وَ قَالَ اصْعَدْ عَلَيَّ مَنكِبِي ثُمَّ صَعِدْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ نَهَضَ بِي حَتَّى إِنَّهُ لِيُحْيِلُ إِلَيَّ لَوْ شِئْتُ نَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ وَ صَعِدْتُ عَلَيَّ الْبَيْتِ فَأَتَيْتُ صَمَّ قُرَيْشٍ وَ هُوَ بِمِثَالِ رَجُلٍ مِنْ صُفْرٍ أَوْ نَحَاسِ الْحَدِيثِ

ص: ١٤١

وَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ صَمًّا لِخُرَاعَةَ مِنْ فَوْقِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْطَلِقْ بِنَا نَلْقَى هَذَا الصَّنَمَ عَنِ الْبَيْتِ فَنُطَلِّقًا لَيْلًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْقُ عَلَيَّ ظَهْرِي وَ كَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَحَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَهَيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ هَمَمْتُ أَنْ أَمَسَّ السَّمَاءَ بِيَدِي لَمَسِسْتُهَا وَ احْتَمَلْتُ الصَّنَمَ وَ جَلَدْتُ بِهِ الْأَرْضَ فَتَقَطَّعَ قِطْعًا ثُمَّ تَعَلَّقَ بِالْمِيزَابِ وَ تَخَلَّى بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا سَقَطَ صَحِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا يُضْحِكُكَ يَا عَلِيُّ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَنَكَ قَالَ ضَحِكْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْجَبًا مِنْ أَنِّي رَمَيْتُ بِنَفْسِي مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ إِلَى الْأَرْضِ فَمَا أَلَمْتُ وَ لَا أَصَابَنِي وَ جَعَّ فَقَالَ كَيْفَ تَأَلَّمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَوْ يُصِيبُكَ وَ جَعَّ إِنَّمَا رَفَعَكَ مُحَمَّدٌ وَ أَنْزَلَكَ جِبْرَائِيلُ ع

وَ فِي أَرْبَعِينَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فَنُطَلِّقًا أَنَا وَ النَّبِيُّ وَ حَشِينَا أَنْ يَرَانَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ غَيْرِهِمْ فَكَذَّبْتُهُ فَتَكَسَّرَ وَ نَزَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْكَعْبَةِ

ابن الأسود الكاتب

أ من سرى معه سواء عند ما
مضيا بعون الله يبتدران

نحو البنية بيته العالى الذى
ما زال يعرف شامخ البنيان

حتى إذا أتيا إليه بسدفة
و يفرق الكفار عن أركانه
أهوى ليحمله فرآه وصيه
إن النبوة لم يكن ليقبلها
فحنى النبي له مطاه و قال قم
فعلاه و هو له مطيع سامع
و لو أنه منه يروم بنانه
فتناول الصنم الكبير فرجه
و هما لما قصدا له وجلان
و خلا المقام و هوم الحيان
فونى ونى سوى لألف هدان
إلا نبي أيد النهضان
فاركب و لا تك عنه بالخشيان
بأبى المطيع مع المطاع الحانى
نجما لنال مطالع الديران
من فوقه و رماه بالكدان

ص: ١٤٢

حتى تحطم منكباه و رأسه
و نحا بصم جلامد أوثانهم
و غدا عليه الكافرون بحسرة
و هى القوائم و التقى الطرفان
فأبارها بالكسر و الإيهان
و هم بلا صنم و لا أوثان.

الحميرى

و ليلة خرجا فيها على وجل
حتى إذا انتهيا قال النبي له
من فوقها فأعل ظهري ثم قام به
حتى إذا ما استوت رجلا أبى حسن
ناداه أحمد أن بث يا على لقد
و هما يجوبان دون الكعبة الظلما
إننا نحاول أن نستنزل الصنما
خير البرية ما استحيا و ما احتشما
أهوى به لقرار الأرض فانحطما
أحسنت بارك ربى فيك فاقتحما

و له

و ليلة قاما يمشيان بظلمة
يجوبان جلبابا من الليل غيها

إلى صنم كانت خزاعة كلها
توقره كى يكسراه و يهربا
فقال أعل ظهري يا على و حطه
فقيام به خير الأنام مركبا
يغادره فضا جذاذا و قال بث
جزاك به ربى جزاء مؤربا.

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه و أخصهم لديه و أنه ولى عهده و وصيه على أمته من بعده و أنه ص لم يستنب المشايخ فى شىء إلا ما روى فى أبى بكر أنه استنابه فى الحج

و فى قول عائشة مروا أبا بكر ليصلى بالناس

و كلا الموضوعين فيه خلاف.

و لعلى بن أبى طالب ع مزايا فإنه لم يول عليه أحد و ما أخرجه إلى موضع و لا تركه فى قوم إلا و لاه عليهم و كان الشيخان تحت ولاية أسامة و عمرو بن العاص و غيرهما.

ص: ١٤٣

منصور النميرى

من كان ولى أحمد واليا
على على فيولوا عليه
قل لأبى القاسم إن الذى
وليت لم يترك و ما فى يديه

فصل فى المسابقة بالحزم و ترك المداهنة

تفسير التعلبي و القشيري و الواحدي و القزويني و معاني الزجاج و مسند الموصلي و أسباب نزول القرآن عن الواحدي أنه لما دخل النبي ص مكة يوم الفتح غلق عثمان بن طلحة العبدى باب البيت و صعد السطح فطلب النبي ع المفتاح منه فقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فصعد على بن أبي طالب السطح و لوى يده و أخذ المفتاح منه و فتح الباب فدخل النبي البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح فنزل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فأمر النبي ص أن يرد المفتاح إلى عثمان و يعتذر إليه فقال له عثمان يا على أكرهت و آذيت ثم جئت برقيق قال لقد أنزل الله عز و جل فى شأنك و قرأ عليه الآية فأسلم عثمان فأقره النبي فى يده

و فى رواية صاحب النزول أنه جاء جبرئيل فقال ما دام هذا البيت فإن المفتاح و السدانة فى يد أولاد عثمان و هو إلى اليوم فى أيديهم

و فى الصحيحين و التاريخين و المسندين و أكثر التفاسير أن سارة مولاة أبى عمرو بن ضيفى بن هشام أتت النبي ص من مكة مسترفة فأمر ص بنى عبد المطلب بإسدانها فأعطاهما حاطب بن أبى بلتعة عشرة دنانير على أن تحمّل كتابا بخبر

وَفُودِ النَّبِيِّ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ صَاسِرًا ذَلِكَ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بَعْتُهُ فَأَخَذَتِ الْكِتَابَ وَأَخْفَتْهُ فِي شَعْرِهَا وَذَهَبَتْ فَاتَى جَبْرِئِيلُ وَقَصَّ الْقِصَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْفَذَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمِقْدَادَ وَعَمَّارًا وَعُمَرَ وَطَلْحَةَ وَأَبَا مَرْثَدَةَ خَلْفَهَا فَأَذْرَكُوها بِرَوْضَةِ خَاسِخٍ يُطَابُوهَا بِالْكِتَابِ فَأَنْكَرَتْ وَمَا وَجَدُوا مَعَهَا كِتَابًا فَهَمُّوا بِالرُّجُوعِ فَقَالَ عَلِيُّ عَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا وَلَا كُذِّبْنَا وَسَلَّ سَيْفُهُ وَقَالَ أَخْرِجِي الْكِتَابَ وَإِلَّا وَاللَّهِ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ

ص: ١٤٤

فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عَقِيصَتِهَا فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ فَدَعَا بِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا عَزِيزًا فِي أَهْلِ مَكَّةَ أَيْ غَرِيبًا سَاكِنًا بِجَوَارِهِمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ بَكْتَابِي إِلَيْهِمْ مَوَدَّةً لِيَدْفَعُوا عَنِّي أَهْلِي بِذَلِكَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ

قَالَ السُّدِّيُّ وَمُجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ بِالْكِتَابِ وَالتَّصِيحَةِ لَهُمْ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْحَقِّ يَعْنِي الرَّسُولَ وَالْكِتَابَ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَإِيَّاكُمْ يَعْنِي وَهُمْ أَخْرَجُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ وَعَلِيُّ صَ وَحَاطِبٌ مِمَّنْ أَخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَخَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ لِإِيمَانِهِ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ تُخْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْكِتَابِ بِخَبْرِ النَّبِيِّ وَتَتَّخِذُونَ عِنْدَهُمْ التَّصِيحَةَ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ مِنْ إِخْفَاءِ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مَعَهَا وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِلزُّبَيْرِ وَاللَّهِ لَا صَدَقَتِ الْمَرَأَةُ أَنْ لَيْسَ مَعَهَا كِتَابٌ بَلِ اللَّهُ أَصْدَقُ وَرَسُولُهُ فَأَخَذَهُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْكِتَابِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

وَقَدْ اشْتَهَرَ عَنْهُ عَ قَوْلُهُ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْقَاهَا غَيْرِي

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَمُجَاهِدٌ فِي تَارِيخِهِمَا جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ يَسْأَلُهُمْ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ نَكْتُبُ فَقَالَ عَلِيُّ مِنْ يَوْمِ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَزَلَ أَهْلُ الشَّرْكِ

فَكَانَهُ أَشَارَ أَنْ لَا تَبْتَدِعُوا بَدْعَةَ وَتُورَخُوا كَمَا كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّهُ قَدِمَ النَّبِيُّ الْمَدِينَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَمْرًا بِالتَّارِيخِ فَكَانُوا يُورَخُونَ بِالشَّهْرِ وَالشَّهْرِينَ مِنْ مَقْدَمِهِ إِلَى أَنْ تَمَّتْ لَهُ سِنَةٌ ذَكَرَهُ التَّارِيخِيُّ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ وَلَقَدْ كَانَ يَجْرِي سِيَاسَتُهُ مَجْرَى الْمَعْجَزَاتِ لِصُعُوبَتِهِ وَتَعَدُّدِهِ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ كَانُوا فَرَقْتَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلِيُّ أَنْ عَثْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا وَتَنَوَّلَهُ وَتَتَبَّرَأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَالأُخْرَى وَهُمْ جَمْهُورُ الْحَرْبِ وَأَهْلُ الْغَنَى وَالْبَاسُ يَعْتَقِدُونَ

ص: ١٤٥

أَنَّ عَثْمَانَ قَتَلَ لِأَحْدَاثٍ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرَحُ بِتَكْفِيرِهِ وَكُلٌّ مِنْ هَاتَيْنِ الْفَرَقَتَيْنِ يَزْعَمُ أَنَّ عَلِيًّا مُوَافِقٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى وَافَقَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ بَايِنَتَهُ الأُخْرَى وَأَسْلَمَتَهُ وَتَوَلَّتْ عَنْهُ وَخَذَلَتْهُ يَسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِهِ مَا يُوَافِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ قَتَلَ عَثْمَانَ قَتَلَ وَمِ

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهُدَلِيُّ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَمْدَانَ وَالرَّيِّ وَنَهَاوَنْدَ وَفُومَسَ وَأَصْفَهَانَ وَتَظَاهَرُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ طَلْحَةَ فَضَّلًا ثُمَّ قَالَ عُمَانُ تُلْقِيهِمْ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِنْ أَشْخَصَتْ أَهْلُ

الشَّامِ مِنْ شَامِهِمْ سَارَتِ الرُّومُ إِلَى ذَرَارِيهِمْ وَإِنْ أَشْخَصَتْ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ يَمَنِهِمْ سَارَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى ذَرَارِيهِمْ وَإِنْ أَشْخَصَتْ مِنْ هَذَيْنِ الْحَرَمَيْنِ انْقَضَتِ الْعَرَبُ عَلَيْكَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَكْنَافِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ مِنْ عِيَالَتِ الْعَرَبِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ وَ أَمَّا ذِكْرُكَ كَثْرَةَ الْعَجَمِ وَ رَهْبَتِكَ مِنْ جُمُوعِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْكَثْرَةِ وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنُّصْرَةِ وَ أَمَّا اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَسِيرِهِمْ أَكْرَهٌ مِنْكَ لِذَلِكَ وَ هُوَ أَوْلَى بِتَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَ إِنَّ الْعَجَمَ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْكَ قَالُوا هَذَا رَجُلٌ الْعَرَبُ فَإِنْ قَطَعْتُمُوهُ قَطَعْتُمُ الْعَرَبَ فَكَانَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ فَكُنْتَ أَلْبَتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَمَدَّهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُمِدُّهُمْ وَ لَكِنِّي أَرَى أَنْ تَقْرَهُ هَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِمْ وَ تَكْتُبَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَفَرَّقُوا عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فَلتَقْتُمْ مِنْهُمْ فِرْقَةً عَلَى ذَرَارِيهِمْ حَرَسًا لَهُمْ وَ لَتَقْتُمْ فِرْقَةً فِي أَهْلِ عَهْدِهِمْ لِيَلَّا يَنْقُضُوا وَ لَتَسِرْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مَدَدًا لَهُمْ

أبو بريدة الأسلمي

و حرزا من المكروه و الحدثان

كفى بعلى قائدا لذوى النهي

علينا و نرضى قوله ببيان

نربع إليه إن أمت ملمة

من الهلك و الوسواس هاجسان

يبين إخفاء النفوس التي لها

و روى عن الصادق ع

و أن يهتدى في ظل حيران حائر

محال و جود النار في بيت ظلمة

ص: ١٤٦

و لا في هدى من غير أهل البصائر

فلا تطمعوا في العدل من غير أهله

تفسير مجاهد و أبو يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى و إذا رأوا تجارة أو لهوا أنفضوا إليها و تركوك قائما إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فانفض الناس إليه إلا علي و الحسن و الحسين و فاطمة ع و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب و تركوا النبي قائما يخطب على المنبر فقال النبي ع لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي فلو لا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لانضمت المدينة على أهلها نارا و حصبوا بالحجارة كقوم لوط و نزل فيهم رجال لا تلهيهم تجارة الآية

تاريخ الطبري إن أمير المؤمنين نزل بقبا على أم كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثا فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل إلى طارق و تأخذ منه شيئا فسألها عن ذلك فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف أني امرأة لا أحد لي فإذا أمسى غدا على أوتان قومه فكسرهما ثم جاءني بها و قال احتطبي بهذا فكان أمير المؤمنين يحترمه بعد ذلك

الْحَسَنُ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ أَنَّهُ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَ يَوْمَ بَدْرٍ عَقِيلًا فِي فَدْفِدٍ فَصَدَّ عَنْهُ فَصَاحَ بِهِ يَا ابْنَ أُمَّ عَلِيُّ
أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانِي وَ لَكِنَّ عَمْدًا تَصُدُّ عَنِّي فَأَتَى عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي أَبِي يَزِيدَ
مَشْوَدَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِنِسْعَةٍ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ

فُوتُ الْقُلُوبِ قَيْلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ إِنَّكَ خَالَفْتَ فَلَنَا فِي كَذَا فَقَالَ خَيْرُنَا أَتْبَعْنَا لِهَذَا الدِّينِ

وَ صَافَهُ رَجُلٌ ثُمَّ خَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلًا فَقَالَ تَحَوَّلْ عَنَّا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَانَا أَنْ نُضِيفَ رَجُلًا إِلَّا وَ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ مَعَهُ

وَ نَوَّشَهُ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ فَقَالَ قَدْ أُجِبْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تَضْمَنَ لِي ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا تُدْخِلُ عَلَيْنَا شَيْئًا مِنْ خَارِجٍ وَ لَا تَدْخِرُ عَنَّا
شَيْئًا فِي الْبَيْتِ وَ لَا تُجْحِفَ بِالْعِيَالِ

ص: ١٤٧

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ثَلَاثُ إِِنْ حَفِظْتَهُنَّ وَ عَلِمْتَهُنَّ كَفَّتْكَ مَا سِوَاهُنَّ وَ إِِنْ تَرَكَتَهُنَّ لَمْ يَنْفَعَكَ
شَيْءٌ سِوَاهُنَّ قَالَ وَ مَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ الْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ وَ
الْقِسْمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لِعُمَرَ لَقَدْ أُوجِزَتْ وَ أُبْلِغَتْ

زُرَّارَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ يَقُولُ أَقِيمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ أَنْ يُضْرَبَ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ
يَضْرِبُهُ حَتَّى قَامَ عَلِيُّ عَ بِنِسْعَةٍ مَثْنِيَّةٍ فَضْرَبَهُ بِهَا أَرْبَعِينَ

زُرَّارَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ حِينَ شَهِدَ عَلَيْهِ شُرْبُ الْخَمْرِ قَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ أَقْضِ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَمَرَ عَلِيُّ أَنْ يُضْرَبَ بِسَوْطٍ لَهُ شَعْبَتَانِ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً

وَ أَخَذَ عَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي حَدٍّ فَاجْتَمَعَ قَوْمُهُ لِيُكَلِّمُوا فِيهِ وَ طَلَبُوا إِلَى الْحَسَنِ أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَالَ أَتُوهُ فَهُوَ أَعْلَى بِكُمْ
عَيْنًا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ سَأَلُوهُ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي شَيْئًا أَمْلِكُ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْ فَخَرَجُوا يَرُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْجَحُوا فَسَأَلَهُمُ الْحَسَنُ فَقَالُوا
أَتَيْنَا خَيْرَ مَا تَبَى وَ حَكَّوْا لَهُ قَوْلُهُ فَقَالَ مَا كُنْتُمْ فَاعِلِينَ إِذَا جَلِدَ صَاحِبِكُمْ فَاصْنَعُوهُ فَأَخْرَجَهُ عَلِيُّ فَحَدَّهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ
لَسْتُ أَمْلِكُهُ

تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ أَنَّهُ أُتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّجَاشِيِّ الشَّاعِرِ وَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَضْرَبَهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ثُمَّ حَبَسَهُ
لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا بِهِ مِنْ الْغَدِ فَضْرَبَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَرَبْتَنِي ثَمَانِينَ جَلْدَةً فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ هَذِهِ
الْعِشْرِينَ مَا هِيَ قَالَ هَذَا لِتَجْرِيكَ عَلَيَّ شُرْبِ الْخَمْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ النَّجَاشِيَّ هَجَاهُ فَدَسَّ قَوْمًا شَهِدُوا عَلَيْهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَخَذَهُ عَلِيُّ فَحَدَّهُ فَغَضِبَ
جَمَاعَةٌ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْدِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ أَهْلَ الْمُعْصِيَةِ وَ الطَّاعَةَ وَ
أَهْلَ الْفِرْقَةِ وَ الْجَمَاعَةَ عِنْدَ وَاةِ الْعَقْلِ وَ مَعَادِنِ الْفُضْلِ سَبَّانَ فِي الْجَزَاءِ حَتَّى مَا كَانَ مِنْ صَنِيعِكَ بِأَخِي الْحَارِثِ يَعْنِي
النَّجَاشِيَّ فَأَوْعَرْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتْ أُمُورَنَا وَ حَمَلْنَا عَلَى الْجَادَةِ الَّتِي كُنَّا نَرَى أَنَّ سَبِيلَ مَنْ رَكِبَهَا النَّارُ فَقَالَ عَلِيُّ صَ إِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْتَهَكَ حُرْمَةً مِنْ حُرْمِ اللَّهِ

فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَدَّهَا زَكَاةً لَهُ وَ تَطْهِيرًا يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّهُ مَنْ أَتَى حَدًّا فَأَقِيمَ كَانَ كَفَّارَتُهُ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى آَلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ النَّجَاشِيُّ مَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ

مَطْرُ الْوَرَّاقُ وَ ابْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيُّ فِي خَبَرٍ إِنَّهُ لَمَّا شَهِدَ أَبُو زَيْنَبِ الْأَسَدِيُّ وَ أَبُو مُزَرَّعٍ وَ سَعِيدُ بْنُ مَالِكِ الْأَشْعَرِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُنَيْسِ الْأَزْدِيُّ وَ عَلْقَمَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَكْرِيِّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ أَنَّهُ شَرَبَ الْخَمْرَ أَمْرُ عُثْمَانَ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ جَهْرًا وَ نَهَى سِرًّا فَرَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ يَدْرَأُ عَنْهُ الْحَدَّ قَامَ وَ الْحَسَنُ مَعَهُ لِيُضْرِبَهُ فَقَالَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَ الْقَرَابَةَ قَالَ ع اسْكُتْ أَبَا وَهْبٍ فَإِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِتَعْطِيلِهِمُ الْحُدُودَ فَضْرِبُهُ وَ قَالَ لَتَدْعُونِي قُرَيْشٌ بَعْدَ هَذَا جَلَادَهَا

الرشيد الوطواط

لكن واحدة إلا كفى أبو الحسن

المصطفى قال في رهط و في عدد

إن العلى خشن ينقاد للخشن

هذا هو المجد من تبغونه عوجا

وَ رُوِيَ أَنَّهُ خَيْرَ لِرَجُلٍ فَسَقَ بَغْلَامٍ إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ أَوْ هَدَمَ حَائِطٍ عَلَيْهِ أَوْ الْحَرَقَ بِالنَّارِ فَاخْتَارَ النَّارَ لِشِدَّةِ عُقُوبَتِهَا وَ سَأَلَ النَّظْرَةَ لِرُكْعَتَيْنِ فَلَمَّا صَلَّى رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَتَيْتُ بِفَاحِشَةٍ وَ أَتَيْتُ إِلَى وَلِيِّكَ تَائِبًا وَ اخْتَرْتُ الْإِحْرَاقَ لِأَتَخَلَّصَ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَبَكَى عَلَيَّ وَ بَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ إِذْهَبْ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْطَلُ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ ثُمَّ تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ فَلَهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ

أَتَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عَلِيِّ تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا أَنَّهُ أَحْبَلَ جَارِيَتِي فَقَالَ إِنَّهَا وَهَبَتْهَا لِي فَقَالَ عَلِيُّ لِلرَّجُلِ تَأْتِينِي بِالْبَيِّنَةِ وَ إِلا رَجَمْتُكَ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةَ أَنَّهُ الرَّجْمُ لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ أَقْرَتْ أَنَّهَا وَهَبَتْهَا لَهُ فَجَلَدَهَا عَلِيُّ ع وَ أَجَازَ لَهُ ذَلِكَ

وَ لَمَّا حَتَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حَرْبِ صَفِيْنِ قَامَ أَرْبَدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْفَزَارِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ أَهْلَ الشَّامِ كَمَا قَتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَتَلَهُ الْعَوْغَاءُ فَقَالَ أَبُو عَلَاقَةَ التَّمِيمِيُّ

كَمَا مَاتَ فِي سُوقِ الْبَزَّارِينَ أَرْبَدُ

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يَكُونَ مَنِّي

إِذَا رُفِعَتْ أَيْدِيهَا وَقَعَتْ يَدُ

تُغَاوِرُهُ قُرَاؤُنَا تَبَعًا لَهُمْ

فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دِينَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ

الصاحب

خضع الكل له و اعترفا

من كمولانا على مفتيا

وله

إلا ربما يرتاب من يتقلد

تولى أمور الناس لم يستغلهم

إذا احتاج قوم فى القضايا تبدوا.

و لم يك محتاجا إلى علم غيره

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه فتجمع فيه ما تفرق فى سائر الصحابة فتبين رجحانه على جميعهم و التقدم على الأفضل خطأ.

الصاحب

من الخلق و الأخلاق و الفضل و العلى

تجمع فيه ما تفرق فى الورى

الرشيد الوطواط

ما قد تفرق فى الأصحاب من حسن

لقد تجمع فى الهادى أبى الحسن

لغيره

ما كان فى الضيغم العادى أبى الحسن

و لم يكن فى جميع الناس من حسن

على بن هارون المنجم

أبو حسن من بينهم ناهضا قدما

و هل خصلة من سؤدد لم يكن بها

و ما شاركوه كان أوفرهم قسما.

فما فاتهم منها به سلموا له

كتاب أبو موسى الحامض النحوى إنه عرض عباسى للسيد الحميرى أن أشعر الناس من قال

و صاحباه و عثمان بن عفان

محمد خيرة من يمشى على قدم

قال السيد يا حدث على أهلك بالعداوة فقال السنة فقال السيد هذه حجة أنا أشعر من هذا حيث أقول

سائل قريشا إن كنت ذا عمه
من كان أثبتهم فى الدين أوتادا
من كان أولها سلما وأكثرها
علما وأطيبها أهلا وأولادا
من كان أعدلهم حكما وأقسطهم
فتيا وأصدقهم وعدا وإيعادا

ص: ١٥٠

من صدق الله إذ كانت مكذبة
تدعو مع الله أوثانا وأندادا
إن يصدقوك فلن تعدوا أبا حسن
إن أنت لم تلق للأبرار حسادا.

ابن حماد

هو النبأ الأعلى الذى يسأل الورى
غدا عنه إذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وإنه
هو المثل الأعلى الذى ما له مثل
هو العروة الوثقى هو الجنب إنما
يفرط فيه الخاسر العمه العقل
هو القبلة الوسطى يرى الوفد حولها
لها حرم الله المهيمن والحل
و آيته الكبرى و حجته التى
أقيمت على من كان منا له عقل
هو الباب أعنى باب حطة لم يكن
لخلق إلى الرحمن من غيره وصل
نعم و صراط الله ينجو وليه
و يهلك من زلت عليه به الرجل

ص: ١٥١

باب ما تفرد من مناقبه ع

فصل فى منزلته عند الميزان و الكتاب و الحساب و نحوها

ابن دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الرَّسُولُ وَ الْأئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
ص

وَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ

الْإِمَامَانِ الْجَعْفَرَانِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
وَ أَنْكَرَ وَ لَأَيَّةِ عَلِيٍّ ع فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ فِيهِ النَّارُ جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُ أُمًَّ وَ مَاوَاهُ

الحميري

و قوله الميزان بالقسط و ما
غير على في غد ميزانه
ويل لمن خف لديه وزنه
و فوز من أسعده رجحانه

أَبُو حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

تَارِيخُ بَعْذَادٍ وَ فِرْدَوْسُ الدِّيَلَمِيِّ وَ خَصَائِصُ النَّظَرِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابٍ عَنِ أَنَسِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص
يَقُولُ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

محمد بن السمرقندي

آل النبي ذريعتي
و هم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطي غدا
بيد اليمين صحيفتي

ص: ١٥٢

الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ مُسْلِمِ النَّظِيرِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مَلَكَ أَنْ يُسْعَرَ النَّبْرَانَ السَّبْعَ وَ أَمَرَ رِضْوَانَ أَنْ يُزْخَرَ الْجَنَانَ الثَّمَانِيَةَ وَ يَقُولُ يَا مِيكَائِيلُ مَدِّ الصِّرَاطَ عَلَيَّ
مَنْ جَهَنَّمَ وَ يَقُولُ يَا جَبْرَائِيلَ أَنْصِبِ الْمِيزَانَ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ نَادِ يَا مُحَمَّدُ قَرَّبْ أُمَّتَكَ لِلْحِسَابِ وَ يَا مَرْيَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْقِدَ
عَلَيَّ الصِّرَاطَ سَبْعَ قَنَاظِرَ طُولُ كُلِّ قَنْطَرَةٍ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَ عَلَيَّ كُلُّ قَنْطَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قِيَامٌ فَيَسْأَلُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ
نِسَاءَهُمْ وَ رَجَالَهُمْ عَلَيَّ الْقَنْطَرَةَ الْأُولَى عَنِ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ عَ فَمَنْ أَتَى بِهِ جَارَ الْقَنْطَرَةَ الْأُولَى
كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَنْ لَمْ يُحِبَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ سَقَطَ عَلَيَّ أُمَّ رَأْسِهِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَوْ كَانَ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ عَمَلٌ سَبْعِينَ
صَدِيقًا وَ عَلَيَّ الْقَنْطَرَةَ الثَّانِيَةَ يَسْأَلُونَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ عَلَيَّ الثَّلَاثَةَ يَسْأَلُونَ عَنِ الزَّكَاةِ وَ عَلَيَّ الْقَنْطَرَةَ الرَّابِعَةَ عَنِ الصِّيَامِ وَ عَلَيَّ
الْخَامِسَةَ عَنِ الْحَجِّ وَ عَلَيَّ السَّادِسَةَ عَنِ الْعَدْلِ فَمَنْ أَتَى بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ جَارَ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَنْ لَمْ يَأْتِ عَذْبٌ وَ ذَلِكَ
قَوْلُهُ وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ يَعْنِي مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ وَ قِفْوَهُمْ يَعْنِي الْعِبَادَ عَلَيَّ الْقَنْطَرَةَ الْأُولَى عَنِ وَلَايَةِ عَلِيِّ وَ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ

وَ سُئِلَ الْبَاقِرُ ع عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَقِفُونَ فَيَسْأَلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا تَعَاوَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ عَلِيٌّ ع قَالَ
يَقُولُ اللَّهُ بَلْ هُمْ أَيُّومَ مُسْتَسْلِمُونَ وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ يَتَسَاءَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ بِالْمُجْرِمِينَ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ الشَّعْبِيُّ وَ الْأَعْمَشُ وَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ وَ الْحَاكِمُ الْحَسَنَاءِيُّ وَ النَّظَرِيُّ
وَ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ع وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنِ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ ع

الرِّضَاعِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى صَ قَرَأَ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَقَالَ هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفؤَادُ وَسَيَسْأَلُونَ عَنْ وَصِيِّ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّةَ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلايَتِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ

تَفْسِيرِ وَ كَيْعِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَنْ

ص: ١٥٣

وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا

أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ ثُمَّ لَنَسْتَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ يَعْنِي الْأَمْنَ وَ الصَّحَّةَ وَ وَلايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

التَّنْوِيرِ فِي مَعَانِي التَّفْسِيرِ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ النَّعِيمُ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

شاعر

و ليس يبلغها قولي و لا عملي

مواهب الله عندي جاوزت أملی

ولايتی لأمير المؤمنين على

لكن أشرفها عندي و أفضلها

التَّعَلُّبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ الْفُشَيْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْحَافِظُ عَنْ أَبِي بَرزَةَ وَ ابْنِ بَطَّةَ فِي إِبَانَتِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ص قَالَ لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةٍ عَنْ عُمَرَةَ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

أَرْبَعِينَ الْمَكِّيِّ وَ وَلايَةِ الطَّبْرِيِّ فَقِيلَ لَهُ فَمَا آيَةُ مَحَبَّتِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ وَ هُوَ عَلَى جَانِبِهِ فَقَالَ إِنَّ حُبِّي مِنْ بَعْدِي حُبُّ هَذَا

مَنْقَبَةُ الْمُطَهَّرِينَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ فَقَالَ عُمَرُ وَ مَا آيَةُ حُبِّكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ حُبُّ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنَا

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ع وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدِهِ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

أُنشِد

و من هول القيامة و الحساب

و لا ينجي من الرحمن شيء

سوى حب الإمام أبي تراب

و من نار تلهب في جحيم

صَحِيفَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَلَّمَا اللَّهُ تَعَالَى بِحِسَابِ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا وَ مَا كَانَ لَنَا نَهَبُهُ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ

ص: ١٥٤

ابن حماد

ليس له فى الخلق من قادر

يا آية الله التى قدرها

كل تقى مؤمن صابر

و يا صراطا لم يجزه سوى

إلى إله العرش من صائر

و يا حجابا ليس من غيره

له غداة البعث بالغاfer

لا يغفر الله لمن لم تكن

و أنشد

حب آل النبى و التوحيد

خير زاد نختار فيه المزيد

يوم الحساب أمر شديد

فهم عدتى إذا شمل العالم

و لها سائق غدا و شهيد

و أنت من ضريحها كل نفس

سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاقِرَ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ فَقَالَ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُدْنَبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَيَكُونُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى حِسَابِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَيَعْرِفُهُ بِذُنُوبِهِ حَتَّى إِذَا أَقْرَبَ سَيِّئَاتِهِ قَالَ اللَّهُ لِلْكَتَبَةِ بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ أَمَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ فِي الْمُدْنَبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا

و أنشد

و لاقوا قبيح الذى قدموه

إذا حشر الناس يوم المعاد

و حسبى الوصى و حسبى بنوه

فحسبى الإله و حسبى النبى

أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعَتْ أَبَا الْقَاسِمِ ع يَقُولُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِلَّا مِنْ وَكَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مِنْ وَالِدِهِ وَ لَا يُعَادِي مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ الْخَبَرُ

الحميري

و إنك آمن من كل خوف
و إنك حزبك الأذنون حزبي
و حزب الله لا خوف عليهم
إذا كان الخلائق خائفينا
و حزبي حزب رب العالمينا
و لا نصب و لا هم يحزنونا

النَّبِيُّ ص فِي خَبَرٍ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

وَ عَنْهُ ص فِي خَبَرٍ وَ مَنْزِلِكَ

ص: ١٥٥

فِي الْجَنَّةِ حِذَاءَ مَنْزِلِي كَمَنْزِلِ الْأَخْوَيْنِ

وَ عَنْهُ مَنْزِلِكَ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَ مَنْزِلِي تُكْسَى إِذَا كُسِبَتْ وَ تُحَيَّا إِذَا حَيِّبَتْ

الحميري

و إنك في جنان الخلد جارى
و إنك في جوار الله كاس
منازلنا بها متوجهونا
و جيران المهيمن آمنونا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلْجَنَّةِ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ بَاباً يَدْخُلُ مِنْ سَبْعِينَ مِنْهَا شِيعَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ سَائِرُ النَّاسِ

النَّبِيُّ ص فِي خَبَرٍ قَالَ لِلْعَبَّاسِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ حُورَ عَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَ قُصُورَ عَلِيٍّ بَعْدَ الْبَشْرِ

فصل في أنه جواز الصراط و قسيم الجنة و النار

مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الرَّعْفَرَانِيُّ عَنِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنِ مَالِكِ عَنِ حُمَيْدِ عَنِ أَنَسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ إِنَّ فَوْقَ الصَّرَاطِ عَقَبَةً كُنُوداً طُولُهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ عَامٍ أَلْفُ عَامٍ هُبُوطٌ وَ أَلْفُ عَامٍ شَوْكٌ وَ حَسَكٌ وَ عَقَارِبٌ وَ حَيَّاتٌ وَ أَلْفُ عَامٍ صُعُودٌ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ وَ ثَانِي مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ لَا يَقْطَعُهَا فِي غَيْرِ مَسْقَةٍ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْخَبَرُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ فِي خَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْعَقَبَةُ مَنْ اقْتَحَمَهَا فَكَ رَقَبَةٌ مِنَ النَّارِ

الْبَاقِرُ ع نَحْنُ الْعَقَبَةُ الَّتِي مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ قَالَ فَكُ رَقَبَةُ النَّاسِ كُلُّهُمْ عِبِيدُ النَّارِ مَا خَلَا نَحْنُ وَ شِيعَتَنَا فَكَ اللَّهُ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ

الصَّادِقُ ع فَكَ رَقَبَةً بَعْضِي وَ لَأَيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ فَكَ رَقَبَتِهِ

تَفْسِيرُ مُقَاتِلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَا يُعَذِّبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرًا - نُورُهُمْ يَسْعَى يُضِيءُ عَلَى الصَّرَاطِ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ مِثْلَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَيَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَسْعَى عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ هُمْ يَتَّبِعُونَهَا فَيَمْضِي أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ زُمْرَةٌ

ص: ١٥٦

عَلَى الصَّرَاطِ مِثْلَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الرِّيحِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ عَدُوِّ الْفَرَسِ ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ الْمَشْيِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْجُثُوِّ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الزَّحْفِ وَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَرِيضًا وَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ دَقِيقًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورًا حَتَّى نَجْتَازَ بِهِ عَلَى الصَّرَاطِ قَالَ فَيَجُوزُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَوْدَجٍ مِنَ الزُّمُرِدِ الْأَخْضَرِ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ عَلَى نَجِيبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُورٍ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ع قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ نُصِبَ الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ لَمْ يَجْزُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ جَوَازٌ فِيهِ وَ لَأَيَّةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ فُفُوهُمُ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ

وَ حَدَّثَنِي أَبِي شَهْرَآشُوبٌ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص لِكُلِّ شَيْءٍ جَوَازٌ وَ جَوَازُ الصَّرَاطِ حُبُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

تَارِيخُ الْخَطِيبِ لَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ لِلنَّاسِ جَوَازٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ حُبُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ فِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَعْنَى بَرَاةِ عَلِيٍّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَ لِيُّ اللَّهِ

وَ سَأَلَ النَّبِيُّ جَبْرِيْلَ كَيْفَ تَجُوزُ أُمَّتِي الصَّرَاطَ فَمَضَى وَ دَعَا وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفْرُتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّكَ تَجُوزُ الصَّرَاطَ بِنُورِي وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَجُوزُ الصَّرَاطَ بِنُورِكَ وَ أُمَّتُكَ تَجُوزُ الصَّرَاطَ بِنُورِ عَلِيٍّ فَنُورُ أُمَّتِكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَ نُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَ نُورِكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ

وَ فِي الْخَبَرِ وَ هُوَ الصَّرَاطُ الَّذِي يَقِفُ عَلَى يَمِينِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى شِمَالِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَأْتِيهِمَا النَّدَاءُ مِنَ اللَّهِ الْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ع فِي خَبَرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ بَعْضِي عَلِيًّا يَجْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ التَّنْسِيمُ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ الصَّرَاطَ إِلَّا وَ مَعَهُ بَرَاةٌ بَوْلَايَتِهِ وَ وَ لَأَيَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ يُشْرِفُ عَلَى الْجَنَّةِ وَ يُدْخِلُ مُحِبِّيهِ الْجَنَّةَ وَ مُبْغِضِيهِ النَّارَ

ص: ١٥٧

الحميرى

و لدى الصراط ترى عليا واقفا
الله أعطى ذا عليا كله
يدعو إليه وليه المنصورا
و عطاء ربي لم يكن محظورا.

ابن حماد

لا يجوز الصراط إلا من أعطاه
براة و بالنجاة استخصا

وله

و أناس يعلون فى الدرجات
لا يجوز الصراط إلا امرئ
و أناس يهوون فى الدرجات
من عليه أبوكم ببرة

وله

و هو الصراط عليه يجتاز الورى
طرا و من ساع عليه و ناكب.

الكاتب

إنى و جبريل و إنك يا أخى
لعلى الصراط فلا مجاز لجائز
يوم الحساب و ذو الجلال يرانى
إلا لمن من ذى الجلال أتانى
ببراة فيها ولايتك التى
ينجو بها من ناره التقلان

الْبَاقِرُ عَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ آيَةَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ
وَاحِدٍ كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَ يَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ قَوْمًا وَ أَلْقِيَا مِنْ أُبْغَضِكُمَا وَ خَالَفِكُمَا وَ كَذَّبِكُمَا فِي
النَّارِ

الرِّضَاعُ عَنِ النَّبِيِّ صَ نَزَلَتْ فِيَّ وَ فِي عَلِيٍّ هَذِهِ آيَةُ

شَرِيكَ الْقَاضِي وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَضَرَتْ الْأَعْمَشَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا وَ عِنْدَهُ ابْنُ
شُبْرَمَةَ وَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ فَإِنَّكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ
أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَ قَدْ كُنْتُ تُحَدِّثُ فِي عَلِيٍّ بِأَحَادِيثَ لَوْ تَبَّتْ عَنْهَا كَانَ خَيْرًا لَكَ قَالَ الْأَعْمَشُ مِثْلَ مَا دَا قَالَ مِثْلَ

حَدِيثِ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ إِنَّ عَلِيًّا قَسِيمُ النَّارِ قَالَ أَعْدُونِي وَ سَدُّونِي وَ حَدَّثَنِي وَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرِي مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ إِمَامُ بَنِي
أَسَدٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ إِمَامِ الْحَيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ أَقُولُ هَذَا وَلِيِّ دَعِيهِ وَ هَذَا

ص: ١٥٨

عَدُوِّي خُدَيْهِ

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَا مُرُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
فَأَقْعُدْنَا وَ عَلِيٌّ عَلَى الصَّرَاطِ وَ يُقَالُ لَنَا أَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مِنْ آمَنَ بِي وَ أَحَبَّكُمْ وَ أَدْخِلْنَا النَّارَ مَنْ كَفَرَ بِي وَ أَبْغَضَّكُمْ وَ فِي لَفْظٍ
الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ مَنْ أَبْغَضَّكُمْ وَ أَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّكُمْ

وَ فِي رَوَايَةٍ غَيْرِهِمَا وَ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَا مُرُّ اللَّهُ عَلِيًّا أَنْ
يَقْسِمَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَيَقُولُ لِلنَّارِ خُدَيْ ذَا عَدُوِّي وَ ذِي ذَا وَلِيِّي قَالَ فَجَعَلَ أَبُو حَنِيْفَةَ إِزَارَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ قَوْمُوا بِنَا
لَا يَجِيءُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِأَعْظَمٍ مِنْ هَذَا قَالَ فَمَا أَمْسَى الْأَعْمَشُ حَتَّى تُوَفِّيَ

ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفَرْدَوْسِ قَالَ حَدِيثُ قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيٌّ قَسِيمُ النَّارِ

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنِ وَ الْمِحْنِ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
ص وَ يَنْزِلُ الْمَلَكَانِ يَعْنِي رِضْوَانَ وَ مَالِكًا فَيَقُولُ مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِطُفَيْهِ وَ مِنْهُ أَنْ أَسْعَرَ النَّيْرَانَ فَسَعَّرْتَهَا وَ أَنْ أُغْلِقَ
أَبْوَابَهَا فَعَلَّقْتُهَا وَ أَنْ آتِيكَ بِمَفَاتِيحِهَا فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا مِنْ بِهِ عَلِيٌّ ثُمَّ أَدْفَعُهَا
إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ يَقُولُ رِضْوَانُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِمَنْهِ وَ لُطْفِهِ أَنْ أَرْخُرَفَ الْجَنَانَ فَارْخُرَفْتُهَا وَ أَنْ أُغْلِقَ أَبْوَابَهَا فَعَلَّقْتُهَا وَ أَنْ آتِيكَ
بِمَفَاتِيحِهَا فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا مِنْ بِهِ عَلِيٌّ ثُمَّ أَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيٍّ فَيَنْزِلُ عَلِيٌّ وَ
فِي يَدِهِ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَ مَقَالِيدُ النَّارِ فَيَقِفُ عَلِيٌّ بِحُجْرَتِهَا وَ يَأْخُذُ بِزَمَامِهَا وَ قَدْ تَطَايَرَ شَرُّهَا وَ عَلَا زَفِيرُهَا وَ تَلَاطَمَتِ
أَمْوِجُهَا فَتُنَادِيهِ النَّارُ جُرْنِي يَا عَلِيٌّ فَقَدْ أَطْفَأُ نُورَكَ لَهَبِي فَيَقُولُ لَهَا عَلِيٌّ اتْرُكِي هَذَا وَلِيِّي وَ خُدَيْ هَذَا عَدُوِّي وَ إِنَّ جَهَنَّمَ
يَوْمَئِذٍ لَأَطْوَعُ لِعَلِيٍّ مِنْ غُلَامٍ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ مَعْنَى قَوْلِ عَلِيٍّ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ أَيْ مَقَاسِمُهَا وَ مَسَاهِمُهَا يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ عَلَى شَطْرَيْنِ مَهْتَدُونَ وَ
ضَالُونَ فَكَأَنَّهُ قَاسِمُ النَّارِ إِبَاهِمُ فَشَطْرُ لَهَا وَ شَطْرُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ وَ لَقَدْ صَنَفَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ كِتَابَ مَنْ رَوَى فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ
قَسِيمُ النَّارِ.

ص: ١٥٩

السيد

وَ هَذَا لَكَ يَا نَارَ فَحُوزِي الْفَاجِرِ الْأَكْبَرِ

قَسِيمِ النَّارِ هَذَا لِي فَكْفِي عَنْهُ لَا يَضُرُّ

وَ لَهُ

ذاك قسيم النار من قبيله

خذى عدوى و ذرى ناصرى

ذاك على بن أبى طالب

صهر النبى المصطفى الطاهر

وله

على قسيم النار من قبيله خذى

ذرى ذا و هذا فاشربى منه و اطعمى

خذى بالشوى ممن نصيبك منهم

و لا تقربى من كان حزبى فتظلمى

وله

قسيم النار ذلك ها و ذا لى

ذرية أنه لى ذو و داد

يقاسمها فينصفها فترضى

مقاسمة المعادل غير عاد

كما انتقد الدراهم صيرفى

ينقى الزائفات من الجياد.

العونى

إمامى قسيم النار مختار أهلها

و لا بد للجنات و النار من أهل

وله

يسوق الظالمين إلى جحيم

فويل للظلم الناصبى

يقول لها خذى هذا فهذا

عدوى فى البلاء على الشقى

و خل من يوالينى فهذا

رفيقى فى الجنان و ذا وليى .

غيره

و إنى لأرجو يا إلهى سلامة

بعفوك من نار تلظى همومها

أبا حسن لو كان حبك مدخلى

جهنم كان الفوز عندى جحيمها

و كيف يخاف النار من هو موقن

بأن أمير المؤمنين قسيمها.

و كيف تحرقنى نار الجحيم إذا كان القسيم لها مولاى ذا الحسب

دعبل

قسيم الجحيم فهذا له و هذا لها باعتدال القسم

يذود عن الحوض أعداءه فكم من لعين طريد و كم

فمن ناكثين و من قاسطين و من مارقين و من مجترم

الزاهى

يا سيدى يا ابن أبى طالب يا عصمة المعترف و الجار

لا تجعلن النار لى مسكنا يا قاسم الجنة و النار.

غيره

على حبه جنة قسيم النار و الجنة

وصى المصطفى حقا إمام الإنس و الجنة

قَالَ عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ اجْتَمَعَ الْكَلْبِيُّ وَالْأَعْمَشُ فَقَالَ الْكَلْبِيُّ أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مَا سَمِعْتَ مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ عَ فَحَدَّثَ بِحَدِيثِ عَبَّاسَةَ أَنَّهُ قَسَمَ النَّارَ فَقَالَ الْكَلْبِيُّ وَ عِنْدِي أَعْظَمُ مِمَّا عِنْدَكَ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا كِتَابًا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ

عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ حَدِيثَ الْإِسْرَاءِ ثُمَّ قَالَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ دَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابًا يَعْنِي إِلَى النَّبِيِّ صَ فِي أَسْمَاءِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشَّمَالِ فَأَخَذَ كِتَابَ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قِبَائِلِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ عَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ وَ لَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ طَوَى الصَّحِيفَةَ فَأَمْسَكَهَا بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَ صَحِيفَةَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ فَإِذَا فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قِبَائِلِهِمْ ثُمَّ سَأَلَ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ

ص: ١٤١

الصَّفْوَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ النَّبِيِّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ قَبِينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا رِضْوَانُ وَ الْآخَرُ مَالِكٌ فَيَصْعَدُ الرِّضْوَانُ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ الرِّيحُ الْحَسَنُ الْوَجْهُ

الكَرِيمُ عَلِيٌّ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ إِنْ لَلَّهِ أَمْرِي بَلُطْفِهِ أَنْ أُرْخِفَ الْجِنَانَ فَزَخْرَفْتُهَا وَأَنْ أُغْلِقَ أَبْوَابَهَا فَعَلَّمْتُهَا وَأَتَيْتَكَ بِمَفَاتِيحِهَا فَخَذَهَا يَا أَحْمَدُ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَيَّ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ أَدْفَعُهُ إِلَيَّ أَخِي عَلِيٌّ فَيَدْفَعُهُ إِلَيَّ عَلِيٌّ الْخَبَرَ

وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْعَلْبَابِيِّ وَالْحَدِيثِ مُخْتَصَرٌ إِنَّ رِضْوَانَ يُنَادِي إِنْ لَلَّهِ أَمْرِي أَنْ أَدْفَعَ مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَإِنَّ مُحَمَّدًا أَمْرِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَاكَ فَاشْهَدُوا لِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَيُنَادِي أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرِي أَنْ أَدْفَعَ مَفَاتِيحَ جَهَنَّمَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَإِنَّ مُحَمَّدًا أَمْرِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيَّ عَلِيٌّ هَاكَ فَاشْهَدُوا لِي عَلَيْهِ فَتَأْخُذُ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَأْخُذُ حُجْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِكَ يَا خَدُونُ حُجْرَتِكَ وَشَيْعَتِكَ يَا خَدُونُ حُجْرَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ فَصَفَّقَتْ بِكِلْتَا يَدَيْهَا وَقُلْتُ إِلَيَّ الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ

مُحَمَّدُ الْقَتَالُ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ قَالَ النَّبِيُّ عَ حَلَقَةٌ بَابِ الْجَنَّةِ ذَهَبٌ فَإِذَا دُقَّتِ الْحَلَقَةُ عَلَيَّ الصَّحِيفَةُ طُنَّتْ وَقَالَتْ يَا عَلِيُّ

خَصَائِصُ النَّظْمِيِّ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَلَقَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِبَابِ الْجَنَّةِ مَنْ تَعَلَّقَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ

فصل في أنه الساقى و الشفيع

ابْنُ جُبَيْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَ النَّبِيَّ عَنِ الْكَوْثَرِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ الْكَوْثَرُ نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالَّذِينَ مِنَ الزَّبِيدِ حَصْبَاؤُهُ الدَّرُّ وَالزَّرْبَجَدُ وَالْمَرْجَانُ حَشِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ تُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَيَّ جَنَّبِ عَلِيٌّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي وَلَكَ وَلِمُجِيبِكَ مِنْ بَعْدِي

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قَدْ أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْكَوْثَرُ قَالَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْهُ فَيَظْمَأُ وَلَا يَتَوَضَّأُ أَحَدٌ مِنْهُ فَيَسْتَعْتِ لَا يَشْرَبُهُ

ص: ١٦٢

إِنْسَانٌ أَخْفَرَ ذِمَّتِي وَلَا قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي

النَّبِيُّ يَذُودُ عَلَيَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِهِ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا

طَارِقٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَأَقْمَعَنَّ بِيَدِي هَاتَيْنِ مِنَ الْحَوْضِ أَعْدَاءَنَا إِذَا وَرَدَتْهُ أَحِبَّاؤُنَا

- و روى أحمد في الفضائل نحوه عنه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي

وَفِي أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ مِنْ خَمْسَةِ طُرُقٍ قَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَشَيْعَتُكَ رِوَاءَ مَرُوبِينَ وَبِرْدُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ ظِمَاءً مُقَمَّحِينَ

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ يُعْنَى سَيِّدَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

و الدليل على أن الرب بمعنى السيد قوله تعالى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ

الْفَاتِحِ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ الدَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَدُودُ عَنْهُ الرَّجَالُ كَمَا يُدَادُ الْأَصِيدُ الْبُعِيرُ الصَّادِي أَي الَّذِي
بِهِ الصَّيْدُ وَالصَّيْدُ دَاءٌ يَلْوِي عُنُقَهُ

الحميري

أؤمل في حبه شربة
من الحوض تجمع أمنا و ريا
إذا ما وردنا غدا حوضه
فأدنى السعيد و زاد الشقيا
متى يدن مولاه منه يقل
رد الحوض و اشرب هنيئا مريا
و إن يدن منه عدو له
يذده على مكانا قصيا

وله

ألا أيها اللاحي عليا دع الخنى
فما أنت من تأنيبه بمصوب
أ تلحى أمير الله بعد أمينه
و صاحب حوض شربه خير مشرب

ص: ١٦٣

و حافاته در و مسك تراهه
و قد حاز ماء من لجين و مذهب
متى ما يرد مولاه يشرب و إن يرد
عدو له يرجع بخزي و يضرب

وله أيضا

فإنك تلقاه لدى الحوض قائما
مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
يجيران من والاهما في حياته
إلى الروح و الظل الظليل المكرم

وله

يذب عنه ابن أبي طالب
ذبك جريبي إبل تشرع
إذا دنوا منه لكى يشربوا
قيل لهم تبا لكم فارجعوا

وراكم فالتمسوا منها

يرويكم أو مطعما يشبع

هذا لمن والى بنى أحمد

و لم يكن غيرهم يتبع

وله أيضا

و الحوض حوض محمد و وصيه

يسقى محبيه و يمنعه العدى

وله

و صاحب الحوض يسقى من ألم به

من الخلائق لا أحبى و لا رتقا

قسيم نار به ترضى يقول لها

ذا لى و ذا لك قسم لم يكن علقا.

ابن حماد

و الحوض حوضك ليس ثم مدافع

فى الحشر تسقى من تشاء و تمنع

عجبا لأعمى عن هداه و نوره

كالشمس واضحة تضىء و تلمع

وله

و هم سقاة الحوض من والاهم

يسقى بكأس لذة للشارب

وله

و إن الحوض حوضك و البرايا

إليك لدى القيامة مهطعينا

ص: ١٦٤

و تحت لوائك المحمود تضحى

جميع الخلق دونك خاشعينا.

العونى

تسقى الظماء على حوض النبى غدا

للمؤمنين بمملو من الحلب.

الزاهى

فى فضلها و ابناء للعرش القرط
و النار ملك و الفراديس خطط

بدر الدجى و زوجه شمس الضحى
و من له الكوثر حوض فى غد

وله

عند ورود الكوثر الجارى
لسيد فى الحكم جبار
لأخذ نصاب و فجار.

يا ساقى الشيعة من كأسه
فى يوم تبلو النفس ما قدمت
و النار فى الموقف قد سرعت

حسان بن ثابت

فمن شاء أسقى برغم العدى
و يدعو إلى الورد للأولياء

له الحوض لا شك يجبى به
و من ناصب القوم لم يسقه

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ قَالَ يَعْنِي مَا تَنْفَعُ كُفَّارَ
مَكَّةَ شَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أُمَّتِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وُلْدِهِ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي الرُّومِ الْمُسْلِمِينَ صَهْبٌ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي مُؤْمِنِي الْحَبَشَةِ بِلَالٌ

حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ اللَّهُ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا وَ اللَّهُ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا وَ اللَّهُ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ فَمَا لَنَا
مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

فِرْدَوْسُ الدِّيَلَمِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ص الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ الْقُرْآنُ وَ الرَّحْمُ وَ الْأَمَانَةُ وَ نَبِيِّكُمْ وَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ

ص: ١٦٥

تَفْسِيرُ وَكِيعٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى يَعْنِي وَ لَسَوْفَ يَشْفَعُكَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ
أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَدْخُلُهُمْ كُلَّهُمُ الْجَنَّةَ تَرْضَى بِذَلِكَ عَنْ رَبِّكَ

الْبَاقِرِعِ فِي قَوْلِهِ وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً الْآيَةَ قَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ يَقُومُ عَلَى كَوْمٍ قَدْ عَلَا الْخَلَائِقَ فَيَشْفَعُ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَلِيُّ
اشْفَعْ فَيَشْفَعُ الرَّجُلُ فِي الْقَبِيلَةِ وَ يَشْفَعُ الرَّجُلُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ يَشْفَعُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلَيْنِ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ بَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ شَفَاعَةُ عَلِيِّ أَوْلِيكَ هُمْ
الصِّدِّيقُونَ شَفَاعَةُ الْأَئِمَّةِ

النَّبِيُّ صِ إِنِّي لَأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَشْفَعُ وَ يَشْفَعُ عَلَيَّ فَيُشْفَعُ وَ يَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي فَيُشْفَعُونَ الْخَبَرَ

نقش صاحب على خاتمه

محمد و العترة الطاهرة

شفيح إسماعيل فى الآخرة

نقش آخر

يميز الخبيث من الطيب

شفيعى إلى الله قوم بهم

لما ليس غيرى بمستوجب .

بحبهم صرت مستوجبا

الزاهى

ألوذ به و يشملنى الذماما

أبا حسن جعلتك لى ملاذا

و تجعل دار قدسك لى مقاما

فكن لى شافعا فى يوم حشرى

و لا أهوى عتيق و لا دلاما .

لأنى لم أكن من نعتلى

أبو نواس

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

يا رب إن عظمت ذنوبى كثرة

فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

أدعوك رب كما أمرت تضرعا

فمن الذى يرجو و يدعو المجرم

إن كان لا يرجوك إلا محسن

و جميل ظنى ثم إنى مسلم

ما لى إليك وسيلة إلا الرجا

إن الموفق من بهم يستعصم

مستمسكا بمحمد و بآله

ص: ١٦٦

ثم الحماية من على أعلم

ثم الشفاعة من نبيك أحمد

ساداتنا حتى الإمام المكتم

ثم الحسين و بعده أولاده

سادات حر ملجأ مستعصم

بهم ألوذ فذاك حصن محكم

وأنشد

من كان فى الحشر له شافع

فليس لى فى الحشر من شافع

سوى النبى المصطفى أحمد

ثم المزكى الخاشع الراكع .

غيره

من كان فى الحشر له شافع

فشافعى المظلوم من هاشم

أخو النبى العربى الذى

صدق فى المسجد بالخاتم

أنشد

رضيت لى شافعا من العالم

من جاد عند الركوع بالخاتم

أنشد

و لما علمت بما قد جنيت

و أشفقت من سخط العالم

نقشت شفيعى على خاتمى

إماما تصدق بالخاتم

أنشد

يا ذا المعارج إن قصرت فى عملى

و غرنى فى زمانى كثيرة الأمل

فشافعى أحمد و أبناء ابنته

إليك ثم أمير المؤمنين على

أنشد

برحمة الله أرجو الصفح عن زللى

بعفوه لا بما قدمت من عملى

و من يكن لى شفيعا فى المعاد سوى

محمد و أمير المؤمنين على

أنشد

إلهى قد سترت على ذنبى

فأكرمنى بعفوك فى القيامة

فما لى شافع إلا نبى

و دىنى و اعتقادى بالإمامة

و أنشد

إذا أنا لم أهو النبى و آله

فمن غيرهم لى فى القيامة يشفع

ص: ١٦٧

فلا دين إلا حب آل محمد

و لا شىء منهم فى القيامة أنفع

أنشد

إن كان قد عظمت ذنوبى كثرة

لا بأس لى إنى مجد طامع

و الله جل جلاله لى راحم

و رسوله صلى عليه شافع

أنشد

أهل الكتاب محبتى إياهم

و العدل و التوحيد دين جامع

و إذا تكاملت الديانة لامرئ

لا شك فى جنات عدن رافع

أنشد

أنا بالنبى محمد و بآله

لتفضل الملك المهيمن راج

يوم القيامة و القلوب خوافق

و الخلق قد وقفوا على منهاج

و له

أعطاكم الله ما لم يعطه أحدا

حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا

أشباحكم كن فى بدو الظلال له

دون البرية خداما و حجابا

و أنتم الكلمات اللالى لقنها

جبرئيل آدم عند الذنب إذ نابا

و أنتم قبلة الدين التى جعلت

للقاصدين إلى الرحمن محرابا

و له

فجدكم أحمد المصطفى
و لاحت لآدم أسماؤكم
زرعت هواكم بأرض النجاة
و والدكم حيدر الأنزع
على العرش زاهرة تلمع
لأحصد في البعث ما أزرع

وله أيضا

و لاحت الأسماء على العرش له
فتاب ذو العرش عليه بهم
ثم بها لما عصى الله دعا
من بعد ما غيره بما عصى .

الناشي

هم الكلمات و الأسماء لاحت
لآدم حين عز له المتاب .

ص: ١٤٨

بعض شعراء الموصل

و بهم آدم توصل لما
إذ تلقى من ربه كلمات
و أنارت بروح شيث و نوح
و جرت في محل كل زكي
ثم صارت محمدا و عليا
أرسل الله أحمد من لدنه
و على أخصه الله بالعلم
ضل عن رشده عن التضليل
آدم فاستخضه بالقبول
ثم أفضت إلى النبي الخليل
و رضى من نسل إسماعيل
و هما في الفخار أصل الأصول
رحمة بالكتاب و التنزيل
و فصل الخطاب و التأويل

فصل في القرابة

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ هِيَ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ع
الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ نَزَلَتْ فِي
رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ع وَ ذَوَى أَرْحَامِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِهِ وَ نَسَبِهِ

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ قَالَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مُهَاجِرًا ذَا رَحِمٍ

تَفْسِيرُ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْإِمَامِ ع أَثْبَتَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ أَخُوهُ [أَخَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِأَنَّهُ حَازَ مِيرَاثَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَتَاعَهُ وَبَعْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ وَجَمِيعَ مَا تَرَكَ وَوَرِثَ كِتَابَهُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وَهُوَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ص

وكان يعلم الناس من بعد النبي و لم يعلمه أحد و كان يستل و لا يسأل أحدا عن شيء من دين الله و إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى هاشما من قريش و لم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ثم إنه هاشمي من هاشميين و لم يكن في زمانه غيره و غير أخويه و غير ابنيه أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم و في حديث أنه اختلف

ص: ١٦٩

أمه برسول الله إلى معد بن عدنان من ثلاث و عشرين قرابة تتصل برسول الله من جهة الأمهات و لا أحد يشارك في ذلك و النبي ابن عمه من وجهين من عبد الله و من أبي طالب و من اتصال أمه برسول الله تلك الجهات في الأمهات و صار على ابنه من وجهين أولهما أنه رباه حتى

قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ كُنْتُ مَرِيضَةً فَكَانَ مُحَمَّدٌ يَمِصُّ عَلِيًّا لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَيَرْضَعُ بِإِذْنِ اللَّهِ

و الثاني أن ختن الرجل ابنه و لهذا يهني الرجل إذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن بيت

و أخوه عند تعذر الإخوان

صهر النبي و صنوه و ربيبه

ثم ابناه ابنا رسول الله حكما و شرعا

لِقَوْلِهِ ص أَنَا أَبُوهُمَا أَعْقِلُ عَنْهُمَا

و لهذا كَانَ

عَلِيُّ يَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ابْنِي وَيَقُولُ فِيهِمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ

و في خبر فقيل له - الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي هَذِهِ النَّسَبَةِ -

و فِي رِوَايَةٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ادَّعَىٰ فِيكُمَا وَإِذَا قَالَ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا لَا أَنَاذِعُ فِي شَيْءٍ ادَّعَىٰ النَّبِيُّ أُسْتَحْيَىٰ أَنْ ادَّعَىٰ فِيهِ

خصه ربي فصيره لبنى بنت النبي أبا فهو ع سيد النبيين و صهره سيد الوصيين و زوجته سيدة نساء العالمين و ابناه سيدا شباب أهل الجنة و عمه حمزة سيد الشهداء و أخوه جعفر إنسى ملكى سيد الطيور في الجنة يطير مع الملائكة و أبوه سيد

العرب حامى رسول الله و رئيس مكة جده و جد أبيه هاشم سيد العرب و صهرته أم المؤمنين و أول من أسلمت و صلت و أنفقت و منها نسل النبي ص و أمه فاطمة بنت أسد أول هاشمية من هاشميين

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ وَ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَ أَبْعَدُ وَ أَنَا أَخْصُ وَ أَقْرَبُ وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ بُهِتَ لَأ يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي

العزة عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله في نسق عبد المطلب و أبو طالب و على و الحسن

ص: ١٧٠

وَ رَوَى الثَّقَاتُ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَكَ أَشْيَاءُ لَيْسَتْ لِي مِنْهَا إِنْ لَكَ زَوْجَةٌ مِثْلَ فَاطِمَةَ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُهَا وَ لَكَ وَ لَدَيْنِ مِنْ صُلبِكَ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُهُمَا مِنْ صُلبِي وَ لَكَ مِثْلُ خَدِيجَةَ أُمَّ أَهْلِكَ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُهَا حَمَاءً وَ لَكَ صِهْرٌ مِثْلِي وَ لَيْسَ لِي صِهْرٌ مِثْلِي وَ لَكَ أَخٌ فِي النَّسَبِ مِثْلُ جَعْفَرٍ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُهُ فِي النَّسَبِ وَ لَكَ أُمَّ مِثْلُ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُهَاجِرَةِ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُهَا

سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ إِنْ رَجُلًا فَآخِرَ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ فَآخِرَ الْعَرَبِ فَأَنْتَ أَكْرَمُهُمْ ابْنِ عَمٍّ وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْسًا وَ أَكْرَمُهُمْ زَوْجَةً وَ أَكْرَمُهُمْ وَ لَدَاً وَ أَكْرَمُهُمْ أَخًا وَ أَكْرَمُهُمْ عَمًّا وَ أَكْرَمُهُمْ حِلْمًا وَ أَكْرَمُهُمْ عِلْمًا وَ أَكْرَمُهُمْ سِلْمًا وَ فِي خَبَرٍ وَ أَشْجَعُهُمْ قَلْبًا وَ أَسْخَاهُمْ كَفًّا وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّتِي فَضْلًا

أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّهُ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ لِي فَضَائِلَ كَثِيرَةً كَانَ أَبِي سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ صِرْتُ مَلِكًا فِي الْإِسْلَامِ وَ أَنَا صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَاتِبُ الْوَحْيِ فَلَمَّا قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ قَالَ بِالْفَضَائِلِ يَفْخَرُ عَلَيْنَا ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ يَا غُلَامُ اكْتُبْ إِلَيْهِ وَ أَمَلَى عَلَيْهِ

وَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَ صِهْرِي

يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنِ أُمِّي

وَ جَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَ يُمْسِي

مَشُوبٌ لِحَمُهَا بِدَمِي وَ لِحَمِي

وَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَ عِرْسِي

فَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي

وَ سَيْطًا أَحْمَدَ وَ لَدَايَ مِنْهَا

غُلَامًا مَا بَلَغْتَ أَوْ أَنْ حُلْمِي

سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا

لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَ لِيَوْمِ سَلَمٍ

أَنَا الْبَطْلُ الَّذِي لَنْ تَنْكِرُوهُ

رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ

وَ أَوْجَبَ لِي وَ لَأَيْتَهُ عَلَيْكُمْ

فَهَلْ فِيكُمْ لَهُ قَدَمٌ كَقَدَمِي

وَ أَوْصَى بِي لِأُمَّتِهِ لِحُكْمِي

فَوَيْلٌ لِّمَنْ وَّيْلٌ ثُمَّ وَّيْلٌ

لِجَاهِدِ طَاعَتِي مِنْ غَيْرِ جُرْمِي

فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ الْكِتَابَ قَالَ مَزَّقَهُ يَا غُلَامُ لَا يَفْرَاهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيَمِيلُونَ مَعَهُ نَحْوَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَتَذَاكُرُوا الْفَخْرَ عِنْدَ عُمَرَ فَأَنْشَأَ ع

وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ

ص: ١٧١

وَأَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَالْإِقْدَامِ

وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَكِتَابَهُ

مِنْهُ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ

وَبِكُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا

بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ

وَيَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا

وَمُحَرَّمٍ لِلَّهِ كُلِّ حَرَامٍ

فَتَكُونُ أَوْلَ مُسْتَحِلِّ حِلِّهِ

وَنِظَامُهَا وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامٍ

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

خطيب خوارزم

قل لا و إن مات غيظا كل ذى إحن

هل فيهم من له زوج كفاطمة

مثل الحسين شهيد الطف و الحسن

هل فيهم من له من ولده ولد

كمثل حمزة فى أعمام ذى الزمن

هل فيهم من له عم يوازره

كجعفر ذى المعالى الباسق الفطن .

هل فيهم من له صنو يكافئه

و ليس فى العقل و الشرع تبعيد القريب و تقريب البعيد إلا للكفر و للفسق. غيره ه

و صيرتموها بعده فى الأجانب

أخذتم عن القربى خلافة أحمد

لو اخترتم الإنصاف من آل طالب

و أين على التحقيق تيم بن مرة

. غيره .

و قدمتم تيما برأيكم

و لهاشم الإبرام و النقض

أ كاهلة الأصحاب عندكم

فإذا النوافل مثلها الفرض

فصل في آثار حملها و كيفية ولادته

خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم و المقام الكريم و المشعر و الحطيم الذي اصطفانا أعلاما و سدنة و عرفاء و خلصاء و حجته بهاليل أطهار من الخنى و الريب و الأذى و العيب و أقام لنا المشاعر و فضلنا على العشائر نخب آل إبراهيم و صفوته و زرع إسماعيل في كلام له ثم قال و قد تزوجت بنت أسد و سقت المهر و نفذت الأمر فاسألوه و اشهدوا

ص: ١٧٢

فقال أسد زوجناك و رضينا بك ثم أطعم الناس فقال أمية بن الصلت

أغمرنا عرس أبي طالب

و كان عرسا لبن الحالب

أقراؤه البدو بأقطاره

من راجل خف و من راكب

فنازلوه سبعة أحصيت

أيامها للرجل الحاسب

شَيْخُ السُّنَّةِ الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ رَأَتْ النَّبِيَّ ص يَأْكُلُ تَمْرًا لَهُ رَائِحَةٌ تَزْدَادُ عَلَى كُلِّ الْأَطْيَابِ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ مِنْ نَخْلَةٍ لَا شَمَارِيخَ لَهَا فَقَالَتْ نَاوَلْنِي أَنْلُ مِنْهَا قَالَ ع لَا تَصْلُحُ إِلَّا أَنْ تَشْهَدِي مَعِيَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَشَهِدَتِ الشَّهَادَتَيْنِ فَنَاوَلَهَا فَأَكَلَتْ فَازْدَادَتْ رَغْبَتُهَا وَ طَلَبَتْ أُخْرَى لِأَبِي طَالِبٍ فَعَاهَدَهَا أَنْ لَا تُعْطِيَهُ إِلَّا بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهَا اللَّيْلُ اشْتَمَّ أَبُو طَالِبٍ نَسْمًا مَا اشْتَمَّ مِثْلَهُ قَطُّ فَأَظْهَرَتْ مَا مَعَهَا فَالْتَمَسَهُ مِنْهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ غَيْرَ أَنَّهُ سَأَلَهَا أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ لَيْلًا تُعْبِرُهُ قُرَيْشٌ فَعَاهَدَتْهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَعْطَتْهُ مَا مَعَهَا وَ أَوَى إِلَى زَوْجَتِهِ فَعَلِقَتْ بَعْلِيَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ لَمَّا حَمَلَتْ بَعْلِيَّ اِزْدَادَ حُسْنُهَا فَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِهَا فَكَانَتْ فِي الْكَعْبَةِ فَتَكَلَّمَ عَلِيُّ مَعَ جَعْفَرٍ فَعَشِيَ عَلَيْهِ فَأَلْفَيْتِ الْأَصْنَامُ خَرَّتْ عَلَى وُجُوْهَا فَمَسَحَتْ عَلَى بَطْنِهَا وَ قَالَتْ يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ سَجَدْتُكَ الْأَصْنَامُ دَاخِلًا فَكَيْفَ شَانِكَ خَارِجًا وَ ذَكَرْتُ لِأَبِي طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي أَسَدٌ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ

الشاعر

و قد روى عن أمه فاطمة

ذات التقى و الفضل من بين النساء

بأنها كانت ترى أصنامهم

نصبا على الكعبة أو بين الصفا

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ قَعْبٍ وَ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ رَاهِبًا يُقَالُ لَهُ الْمُثَرَّمُ بْنُ دُعَيْبٍ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ مِائَةً وَ تِسْعِينَ سَنَةً وَ لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ وَلِيًّا لَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ بِأَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَكَانِهِ وَ قَبِيلَتِهِ فَلَمَّا أَجَابَهُ وَ تَبَّ إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ١٧٣

الَّذِي لَمْ يُمِئِنِّي حَتَّى أَرَانِي وَ لِيَّهُ ثُمَّ قَالَ أَبْشِرْ يَا هَذَا إِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنِي أَنْ وَ لِدًا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ وَ لِيُّ اللَّهِ اسْمُهُ عَلِيُّ فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَقَالَ مَا بُرْهَانُهُ قَالَ مَا تُرِيدُ قَالَ طَعَامٌ مِنَ الْجَنَّةِ فِي وَ قْتِي هَذَا فَدَعَا الرَّاهِبُ بِذَلِكَ فَمَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى أَتَى بِطَبَقٍ عَلَيْهِ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ رُطْبٌ وَ عِنَبٌ وَ رُمَانٌ فَتَنَاوَلَ رُمَانَةً فَتَحَوَّلَتْ مَا فِي صُلْبِهِ فَجَامَعَ فَاطِمَةَ فَحَمَلَتْ بَعْلِيَّ وَ ارْتَجَّتْ الْأَرْضُ وَ زَلْزَلَتْ بِهِمْ أَيَّامًا وَ عَلَتْ قُرَيْشُ الْأَصْنَامَ إِلَى ذِرْوَةِ أَبِي قُبَيْسٍ فَجَعَلَ يَرْتَجُّ ارْتِجَاجًا حَتَّى تَدَكَّدَتْ بِهِمْ صُمُّ الصُّخُورِ وَ تَنَازَرَتْ وَ تَسَاقَطَتِ الْأَلْهَةُ عَلَى وُجُوهِهَا فَصَعِدَ أَبُو طَالِبٍ الْجَبَلَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَادِثَةً وَ خَلَقَ فِيهَا خَلْقًا إِنْ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ تَقْرُوا بِوَلَائِيهِ وَ تَشْهَدُوا بِإِمَامَتِهِ لَمْ يَسْكُنْ مَا بَكُمُ فَاقْرُوا بِهِ فَرَفَعَ يَدَهُ وَ قَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَ بِالْعُلُوِّيَّةِ الْعَالِيَةِ وَ بِالْفَاطِمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ إِيَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تَهَامَةً بِالرَّافَةِ وَ الرَّحْمَةَ فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَدْعُو بِهَا فِي شِدَائِدِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ هِيَ لَا تَعْلَمُهَا فَلَمَّا قَرِبَتْ وَ لِدَاتُهُ أَتَتْ فَاطِمَةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ رُسُلٍ وَ كُتِبَ مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ فَبِحَقِّ الَّذِي بَنَى هَذَا الْبَيْتَ وَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ الَّذِي فِي بَطْنِي لَمَّا يَسَّرْتَ عَلَيَّ وَ لِدَاتِي فَانْفَتَحَ الْبَيْتُ وَ دَخَلَتْ فِيهِ فَإِذَا هِيَ بِحَوَاءٍ وَ مَرِيَمَ وَ آسِيَةَ وَ أُمَّ مُوسَى وَ غَيْرَهُنَّ فَصَنَعْنَ مِثْلَ مَا صَنَعْنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ قَتَّ وَ لِدَاتِهِ فَلَمَّا وُلِدَ سَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ بِمُحَمَّدٍ يَخْتِمُ اللَّهُ النُّبُوَّةَ وَ بِي تَتِمُّ الْوَصِيَّةُ وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى النَّسَاءِ وَ سَأَلَ عَنْ أَحْوَالِهِنَّ وَ أَشْرَقَتِ السَّمَاءُ بِضِيَائِهِ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ أَبْشِرُوا فَقَدْ ظَهَرَ وَ لِيُّ اللَّهِ يَخْتِمُ بِهِ الْوَصِيَّةَ وَ هُوَ وَصِيُّ نَبِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَخَذَ عَلِيًّا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ النَّسْوَةِ فَذَكَرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ فَالْحَقُّ بِالْمُثَرَّمِ وَ خَبْرُهُ بِمَا رَأَيْتَ فَإِنَّهُ فِي كَهْفٍ كَذَا مِنْ جَبَلِ إِكَامٍ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَهُ مَيْتًا جَسَدًا مَلْفُوفًا فِي مِدْرَعَةٍ مُسَجَّيٍّ فَإِذَا هُنَاكَ حَيَّانٌ فَلَمَّا بَصُرْتَا بِهِ غَرِبْنَا فِي الْكَهْفِ وَ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَ لِيُّ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَحْيَا اللَّهُ الْمُثَرَّمُ فَقَامَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَ لِيُّ اللَّهِ وَ الْإِمَامُ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَبْشِرْ فَإِنَّ عَلِيًّا قَدْ طَلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَسَأَلَ عَنْ وَ لِدَاتِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَبَكَى الْمُثَرَّمُ ثُمَّ سَجَدَ شُكْرًا ثُمَّ تَمَطَّى فَقَالَ غَطَّنِي بِمِدْرَعَتِي

ص: ١٧٤

فَعَطَّاهُ فَإِذَا هُوَ مَيْتٌ كَمَا كَانَ فَاقَامَ أَبُو طَالِبٍ ثَلَاثًا وَ خَرَجَتِ الْحَيَّانُ وَ قَالَتَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا طَالِبٍ الْحَقُّ بِوَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ وَ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِكَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمَا قَالَتَا نَحْنُ عَمَلُهُ نَذَبُ عَنْهُ الْأَذَى إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ أَحَدُنَا سَائِقَهُ وَ الْآخَرَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَانصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ

وَفِي رِوَايَةٍ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الصَّادِقِ عِ وَ النِّحْدِيثُ مُخْتَصَرٌ أَنَّهُ أَنْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ ثُمَّ عَادَتْ الْفَتْحَةَ وَ التَّصَقَّتْ وَ بَقِيَتْ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَآكَلَتْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ عَلِيُّ عِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ تَنَحَّجَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْآيَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُهُمْ تَمِيرُهُمْ مِنْ عِلْمِكَ فَيَمْتَارُونَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَ بِكَ وَ اللَّهُ يَهْتَدُونَ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَانْفَجَرَتْ ائْتْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِهِ وَ بَصُرَ عَلِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَرَفَهُ فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَرَفَةَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ وَ كَانَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَذَّنَ أَبُو طَالِبٍ فِي النَّاسِ أَذَانًا جَامِعًا وَ قَالَ هَلُمُّوا إِلَى وَ لِيْمَةَ ابْنِي عَلِيٍّ وَ نَحَرَ ثَلَاثِمِائَةَ مِنْ الْإِبِلِ وَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ اتَّخَذُوا وَ لِيْمَةَ وَ قَالَ هَلُمُّوا وَ طُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَ ادْخُلُوا وَ سَلَّمُوا عَلَى عَلِيٍّ وَ لَدَى فَعَلَّ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَ وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ فَفَتَحَ فَاهُ بِلسَانِهِ وَ حَنَكُهُ وَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى فَعَرَفَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ

أبو الفضل الإسكافي

بين القبائل و هو طفل يرضع

نطقت دلالتة بفضل صفاته

أَبُو عَلِيٍّ هَمَامٌ رَفَعَهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلِيُّ عِ أَخَذَ أَبُو طَالِبٍ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ عَلِيُّ عَلِيٍّ صَدْرِهِ وَ خَرَجَ إِلَى الْأَبْطَحِ وَ نَادَى

وَ الْقَمَرِ الْمُتَبَلِّجِ الْمُضِيِّ

يَا رَبِّ يَا ذَا الْعَسَقِ الدُّجِيِّ

مَا ذَا تَرَى فِي اسْمِ ذَا الصَّبِيِّ

بَيْنَ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ الْمَقْضِيِّ

قَالَ فَجَاءَ شَيْءٌ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَالسَّحَابِ حَتَّى حَصَلَ فِي صَدْرِ أَبِي طَالِبٍ فَضَمَّهُ مَعَ

ص: ١٧٥

عَلِيٍّ إِلَى صَدْرِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا هُوَ بِلَوْحٍ أَخْضَرَ فِيهِ مَكْتُوبٌ

وَ الطَّاهِرِ الْمُتَجَبِّ الرُّضِيِّ

خُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزُّكِيِّ

عَلِيٌّ اشْتَقَّ مِنَ الْعَلِيِّ

فَاسْمُهُ مِنْ شَامِخِ عَلِيٍّ

قَالَ فَعَلَّقُوا اللَّوْحَ فِي الْكَعْبَةِ وَ مَا زَالَ هُنَاكَ حَتَّى أَخَذَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية الأيمن من ناحية البيت فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر فأين توجد هذه الكرامة لغيره فأشرف البقاع الحرم و أشرف الحرم المسجد و أشرف بقاع المسجد الكعبة و لم يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين ع.

الحميرى

ولدته فى حرم الإله و أمنه
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
فى ليلة غابت نحوس نجومها
ما لف فى خرق القوابل مثله
و البيت حيث فناؤه و المسجد
طابت و طاب وليدها و المولد
و بدت مع القمر المنير الأسعد
إلا ابن آمنة النبى محمد

محمد بن منصور السرخسى

ولدته منجبة و كان ولادها
و سقاه ريقته النبى و يا لها
حتى ترعرع سيدا سندا رضى
عبد الإله مع النبى و أنه
فلذاك زوجه الرسول بتوله
شهدت له آيات سورة هل أتى
فى جوف كعبة أفضل الأكنان
من شربة تغنى عن الألبان
أسدا شديد القلب غير جبان
قد كان بعد يعد فى الصبيان
و غدا وصى الإنس ثم الجان
بمناقب جلت عن التبيان

فصل فى الطهارة و الرتبة

نزلت فيه بالإجماع إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم

ص: ١٧٤

تَطْهِيراً

الْفِرْدَوْسِ قَالَ عَلِيُّ ع قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ
وَ قَالَ النَّبِيُّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَانْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ عَلِيُّ وَ فِي خَبَرٍ أَنَا دَعَوْتُ إِبْرَاهِيمَ

و إنما عنى بذلك الطاهرين

لِقَوْلِهِ تَقَلَّتْ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ لَمْ يَمَسَّنِي سِفَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ

و أهل الجاهلية كانوا يسافحون و أنسابهم غير صحيحة و أمورهم مشهورة عند أهل المعرفة

بَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَلِيَّ نَذَرًا أَنْ أُعْتِقَ نَسَمَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ أُثِقُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ وَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُمْ مِنْ شَجَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُمْ بَنِي أَبِي

الحميري

و رضيعا و جنينا	طبت كهلا و غلاما
يوم كان الخلق طينا	و لدى الميثاق طينا
عند ذى العرش مكينا	كنت مأمونا و جيهنا
طيبا للطاهرينا	فى حجاب النور حيا

و له

حضور للمقالة شاهدونا	و قد قال النبي لكم و أنتم
برأنا الله كلا طاهرينا	عباد الله أنا أهل بيت

و له أيضا

و المرء عما قال مسئول	أشهد الله و آلاءه
على التقى و البر مجبول	إن على بن أبى طالب
له على الأمة تفضيل	و إنه كان الإمام الذى
و ليس تلهيه الأباطيل .	يقول بالحق و يقضى به

ص: ١٧٧

بعض النصارى

و مالى سواه فى الأئمة مطمع	على ولى المؤمنين بذمة
----------------------------	-----------------------

له الشرف الأعلى و أنسابه الذى

يقر بها هذا الخلائق أجمع

بأن عليا أفضل الناس كلهم

و أورعهم بعد النبى و أشجع

فلو كنت أهوى ملة غير ملتى

لما كنت إلا مسلما أتشيع .

و اجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة و براهين ساطعة بأنه معصوم و اجتمع الناس أنه لم يشرك قط و أنه بايع النبى ع فى صغره و ترك أبويه

تَارِيخُ الْخَطِيبِ أَنَّهُ قَالَ جَابِرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُؤْمِنٌ آلِ يَسَّ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

تَفْسِيرُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مَرْةَ الهمداني عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ وَ اللَّهُ مَا عَمِلَ بِهَذَا غَيْرُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ ذَكَرْنَا اللَّهَ فَلَا نَنْسَاهُ وَ نَحْنُ شَكَرْنَاهُ فَلَا نَكْفُرُهُ وَ نَحْنُ أَطْعَمْنَاهُ فَلَا نَعْصِيهِ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةَ قَالَتِ الصَّحَابَةُ لَا نَطِيقُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ قَالَ وَكَيْعٌ يَعْنِي مَا أَطَقْتُمْ ثُمَّ قَالَ وَ اسْمَعُوا مَا تُوَمَّرُونَ وَ أَطِيعُوا يَعْنِي أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فِيمَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ

و وجدنا العامة إذا ذكروا عليا فى كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا كرم الله وجهه يعنون بذلك عن عبادة الأصنام

و رَوَى أَنَّهُ اعْتَرَفَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مُحْصَنٌ أَنَّهُ قَدْ زَنَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ هُوَ يَتَجَاهَلُ حَتَّى اعْتَرَفَ الرَّابِعَةَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ بِالْغُلَسِ ثُمَّ حَفَرَ لَهُ حَفِيرَةً وَ وَضَعَهُ فِيهَا ثُمَّ نَادَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ حُقُوقُ اللَّهِ لَا يَطْلُبُهَا مَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُهُ فَأَنْصَرَفُوا مَا خَلَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنَيْهِ فَرَجَمَهُ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَ فِي التَّهْذِيبِ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ كَانَ مِمَّنْ رَجَعَ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مِمَّنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ فَنظَرْنَا فِي أَمْرِ الظَّالِمِ فَإِذَا الْأُمَّةُ قَدْ فَسَّرُوهُ أَنَّهُ عَابِدُ الْأَصْنَامِ وَ أَنَّ مَنْ عَبَدَهَا فَقَدْ لَزِمَهُ الذُّلُّ وَ قَدْ نَفَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ

ص: ١٧٨

الظالم خليفة بقوله لا ينال عهدى الظالمين

- صاحب

و ما عبد الأصنام و القوم سجد

لها و هو فى أثر النبى محمد .

الحميرى

لم يتخذ و ثنا ربا كما اتخذوا

و لا أجال لهم فى مشهد زلما

صلى و وحده إذ كانت صلاتهم

للات تجعل و العزى و ما احتلما .

ديك الجن

شرفى محبة معشر	شرفوا بسورة هل أتى
و ولاى من فى فتكه	سماه ذو العرش الفتى
لم يعبد الأصنام قط	و لا آلام و لا عتا
ثبت إذا قدم سواه	إلى المهاوى زلتا
ثقل الهدى و كتابه	بعد النبى تشتتا
وا حسرتى من ذلهم	و خضوعهم وا حسرتى
طالت حياة عدوهم	حتى متى و إلى متى .

ثم إنه لم يشرب الخمر قط و لم يأكل ما ذبح على النصب و غير ذلك من الفسوق - قريش ملوثون بها و كذلك يقول النفاص أبو فلان و فلان و الطاهر على

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصرى قال اجتمع عثمان بن مظعون و أبو طلحة و أبو عبيدة - و معاذ بن جبل و سهيل بن بيضاء و أبو دجانه فى منزل سعد بن أبى وقاص فأكلوا شئنا ثم قدم إليهم شئنا من الفضيح فقام على فخرج من بينهم فقال عثمان فى ذلك فقال على لعن الله الخمر و الله لا أشرب شئنا يذهب بعقلى و يضحك بى من رآنى و أزوج كريمتى من لا أريد و خرج من بينهم فأتى المسجد و هبط جبرئيل بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا فى منزل سعد إنما الخمر و الميسر الآية فقال على تبا لها و الله يا رسول الله لقد كان بصرى فيها نافدا منذ كنت صغيرا قال الحسن و الله الذى لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها و لا ساعة قط

ص: ١٧٩

شاعر

على على الإسلام و الدين قد نشا	و ما عبد الأصنام قط و لا انتشا
و قد عبد الرحمن طفلا و يافعا	و ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء .

ثم إنه ع لم يأت بفاحشة قط و نزلت فيه قد أفلح المؤمنون الآيات

فِي التَّارِيخِ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ص
قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ حَفْظَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَفْتَخِرُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَنَّهَا لَمْ تَكْتُبْ عَلَى عَلِيٍّ خَطِيئَةً مُنْذُ صَحَبْتَهُ

العبدى

عن ملكيه الكاتبين مذ دنا

و إن جبريل الأمين قال لى

الطهر على زلة و لا خنا.

إنهما ما يكتبتا قط على

الحميرى

على آياته صما عميا

له شهد الكتاب فلا تخروا

و سمي مؤمنا فيه زكيا

بتطهير أميط الرجس عنه

ثم إنه كان أبو طالب و فاطمة بنت أسد ريبا النبي و ربي النبي و خديجة لعلى ص

وَ سَمِعْتُ مُذَاكِرَةً أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلِيٌّ لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ ص خَصَّنِي بِالنَّظَرِ وَ
خَصَّصْتَهُ بِالْعِلْمِ

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَاذِرِيِّ وَ تَفْسِيرِ النَّعَلِيِّ وَ الْوَاحِدِيِّ وَ شَرَفِ النَّبِيِّ وَ أَرْبَعِينَ الْخَوَارِزْمِيِّ وَ دَرَجَاتِ مَحْفُوظِ الْبُسْتِيِّ وَ
مَعَارِزِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ مَعْرِفَةِ أَبِي يُوسُفَ النَّسَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ قُرَيْشًا
أَصَابَتْهُمْ أَرْزَمَةٌ شَدِيدَةٌ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِحَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسِ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ
النَّاسَ مَا تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْزَمَةِ فَانْطَلِقْ بِنَا نَخْفِئُ مِنْ عِيَالِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ طَلَبُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ إِذَا تَرَكْتُمْ لِي عَقِيلًا فَافْعَلُوا مَا
شِئْتُمْ فَبَقِيَ عَقِيلٌ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ ثُمَّ بَقِيَ فِي وَحْدِهِ إِلَى أَنْ أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَخَذَ حَمْزَةَ جَعْفَرًا فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ قُتِلَ حَمْزَةُ وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ

ص: ١٨٠

طَالِبًا وَ كَانَ مَعَهُ إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ ثُمَّ فَقِدَ فَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ خَبْرٌ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا وَ هُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ كَسَنَهُ يَوْمَ أَخَذَهُ أَبُو
طَالِبٍ فَرَبَّيْتُهُ خَدِيجَةَ وَ الْمُصْطَفَى إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَ تَرَبَّيْتُهُمَا أَحْسَنُ مِنْ تَرَبِّيَةِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَكَانَ مَعَ
النَّبِيِّ إِلَى أَنْ مَضَى وَ بَقِيَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ

وَ فِي رِوَايَةٍ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ اخْتَرْتُ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ عَلِيًّا

وَ ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ إِنَّ النَّبِيَّ ص حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ قَالَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ
تَدْفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ وَادِكَ يَعِينُنِي عَلَى أَمْرِي وَ يَكْفِينِي وَ أَشْكُرُ لَكَ بَلَاكَ عِنْدِي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ خُذْ أَيْهَمُ شَيْئًا فَأَخَذَ عَلِيًّا ع

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةَ الْخَصِيصَةَ وَضَعِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَلْقُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُسَمِّنُنِي عَرَفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ص مِنْ لَدُنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكاً [مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْماً مِنْ أَخْلَاقِهِ وَ يَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَ مِنْ خُطْبَتِهِ الْقَاصِصَةِ وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةَ وَ أَشْمُ رُوحَ النَّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ

فمن استقى عروقه من منبع النبوة و رضعت شجرته ثدى الرسالة و تهدلت أغصانه من نبعة الإمامة و نشأ في دار الوحي و ربي في بيت التنزيل و لم يفارق النبي ص في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر و إذا كان ع في أكرم أرومة و أطيب مغرس و العرق الصالح ينمي و الشهاب الثاقب يسرى و تعليم الرسول ناجع و لم يكن الرسول ص ليتولى تأديبه و يتضمن حضائمه و حسن تربيته إلا على ضربين - إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى فإن كان بالتفرس فلا تخطئ فراسته و لا يخيب ظنه و إن كان بالوحي فلا منزلة أعلى و لا حال أدل على الفضيلة و الإمامة منه.

نظم

صغير السن عام المستنينا

و من كفل النبي به صبيا

ص: ١٨١

يفوق بها جميع الخاطبينا

و غذاه بحكمته فأضحى

فصل في المصاهرة مع النبي

ابنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ جَابِرٌ وَ الْبَرَاءُ وَ أَنَسٌ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ سَيْرِينَ وَ الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا قَالُوا هُوَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا الْقَائِمُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ نَسَبٌ وَ سَبَبٌ فِي الصَّحَابَةِ وَ الْقَرَابَةِ إِلَّا لَهُ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْمِيرَاثَ بِالنَّسَبِ وَ السَّبَبِ وَ فِي رِوَايَةِ الْبَشَرِ الرَّسُولُ وَ النَّسَبُ فَاطِمَةَ وَ الصَّهْرُ عَلِيٌّ

تفسير النعلبي قال ابن سيرين نزلت في النبي و علي و زوجته ابنته فاطمة و هو ابن عمه و زوج ابنته فكان نسبا و صهرا

ابن الحجاج

و وصيه يوم الغدير .

بالمصطفى و بصهره

كعب بن زهير

صهر النبي و خير الناس كلهم

الصَّادِقُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِهِ ص قُلْ لِفَاطِمَةَ لَا تَعْصِي عَلَيَّ فَإِنَّهُ لَوْ غَضِبَ غَضِبْتُ لِعَظْبِهِ

عُوتِبَ النَّبِيُّ ص فِي أَمْرِ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَوْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفُوٌ وَ فِي خَبَرِ لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لَهَا كُفُوٌ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ

الْمُفْضَلُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَوْ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كُفُوٌ فِي وَجْهِ الْأَرْضِ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ

الصاحب

و الأمر يكشفه أمر يوازيه

كفو البتول و لا كفو سواه لها

وله

زفت إلى بشر مدى الأحقاب

يا كفو بنت محمد لولاك ما

يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

يا أصل عده أحمد لولاك لم

وله

إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب

و في أي يوم لم يكن شمس يومه

ص: ١٨٢

كفاء لها و الكل من قبل طالب

أ في خطبة الزهراء لما استخضه

وله

زوجتها يا جمال الفاطميينا

هل مثل فاطمة الزهراء سيده

إذ كونا من سلال المجد تكوينا.

هل مثل نجليك في مجد و في كرم

غيره

لخير كريم فضلها ليس يجحد.

و زوجته الزهراء خير كريمة

لو لم يكن خير الرجال لم تكن

زوجته فاطمة خير النساء.

وقالوا تزوج النبي ص من الشيخين و زوج من عثمان بنتين قلنا التزويج لا يدل على الفضل و إنما هو مبني على إظهار الشهادتين ثم إنه ع تزوج في جماعة و أما عثمان ففي زواجه خلاف كثير و إنه ص كان زوجها من كافرين قبله ليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام و من أهل العباء و المباهلة و المهاجرة في أصعب وقت و ورد فيها آية التطهير و افتخر جبرئيل بكونه منهم و شهد الله لهم بالصدق و لها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة و منها الحسن و الحسين و عقب الرسول و سيدة النساء و هي سيدة نساء العالمين و زوجها من أصلها و لبس بأجنبي و أما الشيخان فقد توسلا إلى النبي بذلك و أما على فتوسل النبي إليه بعد ما رد خطبتها و العاقد بينهما هو الله تعالى و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل و الشهود حملة العرش و صاحب النثار رضوان و طبق النثار شجرة طوبى و النثار الدر و الياقوت و المرجان و الرسول هو المشاطة و أسماء صاحبه الحجلة و وليد هذا النكاح الأئمة ع.

ابن نباتة

و كذا لا تزال أو يظهر القائم

خير الورى لنسلك نسلا

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة ع باسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه و عن البلاذري في التاريخ بإسناده أن أبا بكر خطب إلى النبي ع فاطمة فقال أنتظر لها القضاء ثم خطب إليه عمر فقال أنتظر لها القضاء الخبر

ص: ١٨٣

مسند أحمد و فضائله و سنن أبي داود و إبانة ابن بطة و تاريخ الخطيب و كتاب ابن شاهين و اللفظ له بالإسناد عن خالد الحذاء و أبي أيوب و عكرمة و أبي نجیح و عبدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما زوج النبي ص فاطمة علياً ع قال له النبي ص فأعطها شيئاً قال ما عندي شيء قال فأين درعك الحطيمية - و في رواية غيره أنه قال علي عندي قال فأعطها إياها

السوسي

و رد سواه كاسف البال من حقر

و زوج بالطهر البتولة فاطم

و من شهد الأملاك يلقطن ما نثر

و خاطبها جبريل لما أتى به

و مسك و كافور من الخلد قد نثر

تناثر ياقوت و در و جوهر

تزوجت الشمس المنيرة بالقمر

و قولاً له يا خاطبها بحسرة

و يطلع من شمس الضحى قمر الدجى

كواكب قد لاحت لنا أحدا عشر.

ابن حماد

و قصة القوم لما أقبلوا طمعا

لفاطم من رسول الله خطابا

قالوا نسوق إليك المال تكرمة

و أرغبوا فى عظيم المال إرغابا

فقال ما فى يدى من أمرها سبب

و الله أولى بها أمرا و أسبابا

و جاءه المرتضى من بعد يخطبها

فارتد مستحييا منه و قد هابا

و قام منصرفا قال النبى له

و قد كسا من حياة الطهر جلبابا

أ جئتنى تخطب الزهراء قال نعم

فقال حبا و إكراما و إيجابا

هل فى يديك لها مهر فقال له

ما كنت أذخر أموالا و أنشابا

ص: ١٨٤

فقال هاتيك درعك ما فعلت بها

فقال ها هى ذى للخطب إن نابا

فقال نرضى بها مهرا فزوجه

و فاز من فاز لما خاب من خابا

و له أيضا

من خص بالزهراء فاطمة التقى

فضلا من الله العلى الواجب

حببت به و حبى بها و لقد زوى

عنها سواء بكل ظن خائب

أكرم بمن كان الإله وليها

و خطيبها أكرم بها من خاطب.

العونى

زوجك الله يا إمامى

بفاطم البرة الزكية

و رد من رامها جميعا

بأوجه كزة خزية

أ ليس قد نافقوا و إلا

ما رد للقوم جاهلية.

الحنيني

بالرضا فاطمة زين العرب

أنا مولى من حباه ربه

رد بالخيبة لما إن خطب

لست مولى الخاطب الوغد الذى

غيره

سواه من الخطاب فى كل عزة

و فاطمة الزهراء لم يك كفوها

فصل فى الإخوة

صارا أخوين من ثلاثة أوجه أولها

لِقَوْلِهِ عَ لَا زَالَ يَنْقُلُهُ مِنَ الْأَبَاءِ الْأَخَائِرِ الْخَبَرَ

و الثانى أن فاطمة بنت أسد ربتة حتى قال هذه أمى و كان عند أبى طالب من أعز أولاده رياه فى صغره و حماه فى كبره و نصره باللسان و المال و السيف و الأولاد و الهجرة و الأب أبوان أب ولادة و أب إفادة ثم إن العم والد قوله تعالى حكاية عن يعقوب ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي الْآيَةِ و إسماعيل كان عمه و قوله تعالى حكاية إبراهيم

ص: ١٨٥

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ قَالَ الزَّجَاجُ أَجْمَعُ النَّسَابَةَ أَنْ اسْمَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ تَارِخُ وَ الثَّلَاثُ آخَاهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ - يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه على على أن يكون له أخا فى الدارين و قال فى مواضع كثيرة منها يوم خيبر أنت أختى و وصى و فى يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص و العام صحته و قد رواه ابن بطّة من ستة طرق

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صَ بِالنَّخِيلَةِ وَ حَوْلَهُ سَبْعُمِائَةٍ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ بَيْنَ إِسْرَافِيلَ وَ بَيْنَ عَزْرَائِيلَ وَ بَيْنَ دَرْدَائِيلَ وَ بَيْنَ رَاحِيلَ فَآخَى النَّبِيُّ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

وَ رَوَى خَطِيبُ خُوَارِزْمٍ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ أَوْلُ مَنْ اتَّخَذَ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ أَخًا - إِسْرَافِيلُ ثُمَّ جَبْرَائِيلُ الْخَبَرَ

تاريخ البلاذرى و السلمى و غيرهما عن ابن عباس و غيره لما نزل قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَشْكَالِ وَ الْأَمْثَالِ فَآخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - وَ بَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ بَيْنَ أَبِي ذَرٍّ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَ حُذَيْفَةَ وَ بَيْنَ حَمْزَةَ وَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ بَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَ بِلَالٍ وَ بَيْنَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ بَيْنَ

المقداد وعمار وبن عائشة و حفصة و بين زينب بنت جحش و ميمونة و بين أم سلمة و صفية حتى آخى بين أصحابه
بأجمعهم على قدر منازلهم ثم قال أنت أخي و أنا أخوك يا علي

محمد بن إسحاق قال آخى النبي بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب و
قال و هذا أخي

تاريخ البلاذري قال علي يا رسول الله آخيت بين أصحابك و تركتني فقال أنت أخي أ ما ترضى أن تدعى إذا دعيت و
تكسى إذا كسيت و تدخل الجنة إذا دخلت قال بلى يا رسول الله

الترمذي و السمعاني و النطنزي أنه قال عمر و زيد بن أبي أوفى آخى رسول الله بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال
يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تواخ

ص: ١٨٤

بيني و بين أحد فقال النبي ع أنت أخي في الدنيا و الآخرة

و في فضائل أحمد إنما تركتك لنفسى أنت أخي و أنا أخوك و فيه برواية زيد بن أوفى و الذي بعثني بالحق ما أخرجك
إلا لنفسى و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع إن رسول الله التفت إلي فقال أنت أخي في الدنيا و الآخرة و زيري و وارثي

اعتقاد أهل السنة روى مخلد بن زيد الدهلي أن النبي ص لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره و
قال يا علي أنت مني و أنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر

شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر إن علياً قال فإنا يا رسول الله من أخي قال و الذي بعثني
بالحق ما أخرجك إلا لنفسى و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت أخي في الدنيا و الآخرة

و في فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ع إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك
إبراهيم و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب

فضائل السمعي روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طاوس عن جابر أن النبي رأى علياً فقال هذا أخي و صاحبي و
من باهى الله به ملائكته و من يدخل الجنة بسلام

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ع علي أخي و ابن عمي

المناقب عن أبي إسحاق العدلي قال أبو يحيى ما جلس علي على المنبر إلا قال أنا عبد الله و أخو رسول الله لا يقولها
بعدي إلا كذاب

الصَّادِقُ عَ وَ لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَ تَرَكَ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ إِنَّمَا اخْتَرْتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَبَكَى عَلِيٌّ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الَّذِي هَدَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ عَمَةِ الْجَهْلِ

ص: ١٨٧

وَ أَفْدِيكَ حَوْبَائِي وَ مَا قَدَّرُ مُهْجَتِي
وَ مَنْ ضَمَّنِي مَدُّ كُنْتُ طِفْلاً وَ يَافِعاً
وَ مَنْ جَدَّهُ جَدِّي وَ مَنْ عَمَّهُ عَمِّي
وَ مَنْ حِينَ آخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً
لَكَ الْفَضْلُ إِنِّي مَا حَيَّيْتُ لَشَاكِرٌ
لِمَنْ أَنْتَمِي مِنْهُ إِلَى الْفَرْعِ وَ الْأَصْلِ
وَ أَنْعَشَنِي بِالْبِرِّ وَ الْعَلِّ وَ النَّهْلِ
وَ مَنْ أَهْلُهُ أُمِّي وَ مَنْ بَنَتْهُ أَهْلِي
دَعَانِي وَ آخَانِي وَ بَيْنَ مَنْ فَضَّلِي
لِإِتْمَامِ مَا أَوْلَيْتُ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

الْمُنْجَرِدِيُّ فِي سَلْوَةِ الشَّيْخَةِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يُنْشِدُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي
جَدِّي وَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ
وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
مَعَهُ رَيْبٌ وَ سِبْطَاهُ هُمَا وَ لَدَي
وَ فَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَتْدٍ
الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَ الْبَاقِي بِلَا أَمْدٍ

قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ صَدَقْتَ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَبَقِيَ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَتَوَارَثُونَ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْأُخُوَّةِ دُونَ أَوْلِي الْأَرْحَامِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أَوْلِيكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ بَقِيَ مِيرَاثُ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ عَلَى الْقَرَابَةِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأَوْلِيكَ مِنْكُمْ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فَصَارَ الْمِيرَاثُ لِأَوْلِي الْأَرْحَامِ

تَفْسِيرُ الْقَطَّانِ وَ تَفْسِيرُ وَكِيعٍ عَنْ سُهَيْبَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ النَّاسَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْأُخُوَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .. وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ آخَى بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَ مِنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَ عَلَيْهِ ذَيْنِ فَاِلَى قِضَاؤُهُ وَ مَنْ مَاتَ وَ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْهُ فَسَخَّ هَذَا الْأَوَّلُ فَصَارَتْ الْمَوَارِيثُ لِلْقَرَابَاتِ الْأَدْنَى

فَالَّذِي ثُمَّ قَالَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أَوْلِيَاءُكُمْ مَعْرُوفًا الْوَصِيَّةُ مِنْ ثُلُثِ مَالِ النَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ نَزْوِلِهَا أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّ اللَّهِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ الدُّعَاءُ أَلَا مَنْ تَرَكَ دِينَنَا أَوْ ضَيَعَهُ فَإِلَىٰ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْتِهِ

تَفْسِيرُ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَكَانَتْ لِعَلِيٍِّّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْوَلَايَةُ فِي الدِّينِ وَالْوَلَايَةُ فِي الرَّحِمِ فَهُوَ وَارِثُهُ كَمَا قَالَ ع أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْتَ وَارِثِي

السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ عَنِ بُرَيْدَةَ قَالَ النَّبِيُّ ع لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ وَإِنْ عَلِيًّا وَصِيٌّ وَوَارِثِي

وَقَالُوا وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَلَمْ يَرِثْ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَبِالْإِتِّفَاقِ أَنَّهُ لَمْ يَهَاجِرِ الْعَبَّاسُ.

ابن بطّة في الإبانة إنه قيل لقتل بن العباس بأى شيء ورث على بن أبي طالب النبي ع دون العباس قال لأنه كان أشدنا به لصوقا وأسرعنا به لحوقا.

ابن حماد

أخوك أنا اليوم بي فاقنع

و يوم المؤاخاة نادى به

وله

و كنت أنت له دون الأنام كفى

و آخاك أحمد إذ واخى صحابته

و رد خطابها بالرغم و الأسف

زوجت فاطمة الزهراء إذ خطبت

وله أيضا

غنيمته فوز ما أجل اغتنامها.

و أخاه من دون الأنام فيا لها

العونى

و شيخا كما قد قلتما إخوان.

على أخوه المصطفى قد رويتهم

السوسى

هل من أخ لرسول الله نعرفه

سوى على فهل بالأمر منه خفاء

أبو العلاء

من فى الورى أحد أخوه محمد

أكرم بذاك من النبى أخاه.

ص: ١٨٩

الحميرى

فتى أخواه المصطفى خير مرسل

و خير شهيد ذو الجناحين جعفر.

ابن طوطى

أ ليس رسول الله آخى بنفسه

عليا صغير السن يومئذ طفلا.

أبو هاشم الجعفرى

فألا سواه كان آخى و فيهم

إذا ما عدت الشيخ و الكهل و الطفلا

فهل ذاك إلا أنه كان مثله

فألا جعلتم فى اختياركم المثلا

أ ليس رسول الله أكد عقده

فكيف ملكتم بعده العقد و الحلا.

محمد بن على العلوى

و هو أخوه يوم آخى صحبه

و نفسه فى المحكم المنزل

فإن أردت صدق ما أوضحته

وجدته فى سورة المزمل.

الجمانى

و آخاهم مثلا لمثل فأصبحت

إخوته كالشمس ضمت إلى البدر

فأخى عليا دونكم و أصاره

لكم علما بين الهداية و الكفر.

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقا وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لثلاثا يتقدم أحد منهم ولا يتأمر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين الأشكال وجعله شكلا لنفسه والعرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ومنه قوله تعالى **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً** وكانا جبرئيل وميكائيل وقوله تعالى **يَا أُخْتِ هَارُونَ** فلما كان على وصى رسول الله في أمته كان أقرب الناس شيها في المنزلة به والأخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخا للكافر والمنافق فتبتت إمامته

فصل فى الجوار

حَدِيثُ سَدِّ الْأَبْوَابِ رَوَاهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَأَبُو رَافِعٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ حُدَيْفَةَ

ص: ١٩٠

بْنِ أُسَيْدِ الْغِفَارِيِّ وَأَبُو حَازِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ شُعْبَةَ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَخِيهِ الْبَاقِرِ عَنِ جَابِرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ وَقَدْ تَدَاخَلَتِ الرِّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَنَوْا حَوَالِي مَسْجِدِهِ بِيوتًا فِيهَا أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ نَامَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ص مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَنَادَى أَنَّ النَّبِيَّ ص يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَسُدُّوا أَبْوَابَكُمْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ ع فَاطَّاعُوهُ إِلَّا رَجُلٌ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْعَاصِمِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ عَنْ أَبِي الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَوْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ إِنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ص أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ فِيهِ قَاتِلِكُمْ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ وَ لَكِنِ أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَا مَا فَتَحْتُهُ وَ لَكِنِ اللَّهُ فَتَحَهُ

خَصَائِصِ الْعُلُوِّيَّةِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا سَدَدْتُهَا وَ مَا أَنَا فَتَحْتُهَا بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَدَّهَا ثُمَّ قَرَأَ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**

مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى وَ فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ وَ حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بَطْرِيْقَيْنِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْعَذَابُ

تَارِيخُ بَغْدَادَ فِيمَا أَسْنَدَهُ الْخَطِيبُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سُدُّوا الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَ أَوْمَىٰ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ

الْفَرْدَوْسِ عَنِ الْكَيْشِيرِيِّ بِهِ سُدُّوا الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ

جَامِعُ التَّرْمِذِيِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلَجٍ بَحْيِيِّ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ

مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّقِيمِ الْكِنَانِيِّ قَالَ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْجَمَلِ فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي

ص: ١٩١

الْمَسْجِدِ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ

تَارِيخُ الْبَلَاذِرِيِّ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ فِي خَبَرِ خَلَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَعَ جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَامَ يَقُولُ أَفَّ أَفَّ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَقَالَ لَهُ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبَرِ وَقَالَ لَهُ لَأُذْفَعَنَّ الرَّأْيَةَ إِلَى رَجُلٍ الْخَبَرِ وَ سَدَّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَ نَامَ مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْلَةَ الْغَارِ وَ بَعَثَ بَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أُرْسِلَ عَلِيًّا فَأَخَذَهَا

الْبَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيِّ وَ الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي يَعْلَى وَ أَحْمَدَ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ وَ شَرَفِ الْمُصْطَفَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَوْ كَانَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ أَحَدَهَا إِعْطَاءُ الرَّأْيَةَ إِيَّاهُ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ تَرْوِيحُهُ فَاطِمَةَ إِيَّاهُ وَ سَدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ قَالُوا فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ يَبْكِي وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَجْتَ عَمَّكَ وَ أَسْكَنْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَقَالَ مَا أَخْرَجْتُكَ وَ لَا أَسْكَنْتَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ وَ رُوِيَ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِفَاطِمَةَ ع أَنْظِرُوا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا لَبُوءَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا جِرَواهَا تَنْظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُخْرِجُ عَمَّهُ وَ يُدْخِلُ ابْنَ عَمِّهِ وَ جَاءَ حَمْزَةُ يَبْكِي وَ يَجْرُ عِبَاهُ الْأَحْمَرُ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لِلْعَبَّاسِ وَ قَدْ ذَكَرْنَا جَوَابَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لِلْمُعْتَصِمِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ دَعُ لِي خَوْخَةَ أَطْلِعُ مِنْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَا وَ لَا بِقَدْرِ إصْبَعَةٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعُ لِي كَوْهَةً أَنْظِرُ إِلَيْهَا فَقَالَ لَا وَ لَا رَأْسَ إِبْرَةٍ فَسَأَلَ عُثْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ قَابِي

الْفَائِقِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ قَالَ سَعْدٌ لَمَّا نُوْدِيَ لِيَخْرُجُ مِنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ وَ آلَ عَلِيٍّ خَرَجْنَا نَجْرُ قِلَاعَنَا هُوَ جَمْعُ قَلْعٍ وَ هُوَ الْكِنْفُ

فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ رَوَى جَابِرٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَ عُثْمَانَ فَقَالَ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ فَكَّرَهُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ حَتْنُهُ وَ هَذَا بَيْتُهُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ تَرَوْنَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى

ص: ١٩٢

نَبِيَّهُ أَنْ يَبْنِي مَسْجِدَهُ فَبَنَى فِيهِ عَشْرَةَ آيَاتٍ تَسْعَةٌ لِنَبِيِّهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ عَاشِرُهَا وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ الْهَجْرَةِ

وَقَالُوا كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِ النَّبِيِّ وَ الْأَوَّلِ أَصْحَابُ وَ شَهْرٌ وَ بَقِيَ عَلَى كَوْنِهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى وَ وَلَدَهُ فِي بَيْتِهِ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَعَرَفَ الْخَبَرَ فَحَسَدَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَ اغْتَاضَ وَ أَمَرَ بِهَدْمِ الدَّارِ وَ تَظَاهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَزِيدَ فِي الْمَسْجِدِ وَ كَانَ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ لَا أَخْرَجَ وَ لَا أَمَكَّنَ مِنْ هَدْمِهَا فَضَرَبَ بِالسِّيَاطِ وَ تَصَايَحَ النَّاسُ وَ أَخْرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ هَدَمَتِ الدَّارَ وَ زَيْدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ رَوَى عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ دَارَ فَاطِمَةَ عَ حَوْلَ تَرْبَةِ النَّبِيِّ ص وَ بَيْنَهُمَا حَوْضٌ.

و فى منهاج الكراچكى أنه ما بين البيت الذى فيه رسول الله و بين الباب المحاذى لزقاق البقيع فتح له باب و سد على سائر الأصحاب من قلع الباب كيف يسد عليه الباب قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم.

الحميرى

و خص رجال من قريش بأن بنى
لهم حجرا فيه و كان مسددا
فقبل له اسدد كل باب فتحته
سوى باب ذى التقوى على فسددا

و له

جاروا على أحمد فى جاره
هو جاره فى مسجد طاهر
أربى بما كان و أربى بما
و أخرج الباقيين منه معا
و الله قد أوصاه بالجار
و لم يكن من عرصة الدار
فى كل إعلان و إسرار
بالوحى من إنزال جبار

و له

من كان ذا جار له فى مسجد
و الله أدخله و أخرج قومه
من نال منه قرابة و جوارا
و اختاره دون البرية جارا

و له

و أسكنه فى مسجد الطهر وحده
فجاوره فيه الوصى و غيره
و زوجه و الله من شاء يرفع
و أبوابهم فى مسجد الطهر شرع

ص: ١٩٣

فقال لهم سدوا عن الله صادقا
فقيام رجال يذكرون قرابة
و ما ثم فيما يبتغى القوم مطمع
فعاتبه فى ذاك منهم معاتب
فضنوا بها عن سدها و تمنعوا
و كان له عما و للعم موضع

فقال له أخرجت عمك كارها

فقال له يا عم ما أنا بالذي

العبدى

سد أبوابهم سواه

و قال ما تبتغون فيه

يا قوم إني امتثلت أمرا

و كان هذا له دليل

و له و قيل للمفجع

و له من أخيه نعت

جاز شبها له بسكناه فى

بابه فى شروع باب رسول الله

حين سدت أبوابهم و هو يغشى

الصاحب

و لا سد عن خير المساجد بابه

خطيب خوارزم

فتح المبشر باب مسجده له

شاعر

و قد سد أبوابهم تاركا

آخر

و أسكنت هذا إن عمك يجزع

فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا.

فأكثرت منهم الشرور

و هو عليم بذى الصدور

من ربنا العالم الغفور

بأنه وحده ظهير.

حاز فخرا بفضله شرمحيا

المسجد حتما من أمره مقضيا

إن كان مستخضا حظيا

بابه شارعا منيفا بهيا.

و أبوابهم إذ ذاك عنه تسدد.

إذ سد عنه سائر الأبواب.

عليا لباب على طريقا.

ص: ١٩٤

القمي

على له سد النبي كواهم

و باب على وحده لم يردم

و فِي رِوَايَةِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَنْبَرِ وَقَالَ إِنَّ رَجُلًا يَجِدُونَ فِي أَنفُسِهِمْ أَنْ سَكَنَ عَلِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَخَرَجُوا وَاللَّهُ مَا فَعَلَتْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَمْرِ رَبِّي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ فَلَا يَدْخُلُ جُنْبُ غَيْرِهِ وَغَيْرُ أَخِيهِ هَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِ وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا كَانَ كَانَ عَلِيًّا

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنَّا نَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَنَا عَلِيٌّ فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ قَوْمُوا فَلَا تَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ فَقُمْنَا لِنَخْرَجَ فَقَالَ أَمَا أَنْتَ فَنَمَ يَا عَلِيُّ فَقَدْ أُذِنَ لَكَ

أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنْبٍ وَلَا حَائِضٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيًّا أَلَا بَيَّنْتُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا مَرَّتَيْنِ

جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ النَّبِيُّ ع يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ وَفِي رِوَايَةٍ يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ وَفِي رِوَايَةٍ - وَلَا يَحِلُّ أَنْ يَدْخُلَ مَسْجِدِي جُنْبٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ وَغَيْرُ ذُرِّيَّتِهِ فَمَنْ شَاءَ فَهَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ لَقَدْ ضَلَّ وَغَوَى فِي أَمْرِ خَتْنِهِ فَنَزَلَ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى

الحميري

فيا أول من صلى

و من زكى و من كبر

و يا جار رسول الله

في مسجده الأكبر

حلال فيه أن تجنب

لا تلحى و لا تؤزر

وله

صهر النبي و جاره في مسجد

طهر يطيبه الرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم

ممشاه إن جنبا و إن لم يجنب.

من بعد ذاك سواهما جنبان

هل أرض مسجده توطأ منهم

ص: ١٩٥

ربى و طهرهم من الأرزان

إذ ذاك أذهب كل رجس عنهم

للفضل خص بفتح بابان.

أ تراك فى شك له من أنه

خصوصيتهما بفتح بأبيهما دليل على زيادة درجاتهما و رضى الله عنهما و جواز الاستطراق و المقام فى المسجد جنبين دليل على طهارتهما و عصمتهما

فصل فى الأولاد

المرء يشرف بأن يكون فى عقبه أولاد كما شرف الله تعالى إبراهيم بأن جعل النبوة و الإمامة فى عقبه إلى يوم القيامة و مثله لعلى ع قال الله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فى عَقِبِهِ و**

رَوَى فى الحليّة عن أنس و أبي برة عن النبي ص - و هى الكلمة التى ألزمتها المتقين من أحبه أحببى و من أبغضه أبغضنى يعنى عليّاً ع -

و لما توفى إبراهيم بن النبي ص هجاه عمرو بن العاص و سماه الأبتى فنزلت **إنا أعطيناك الكوثر** و هو مبالغة فى الكثرة يعنى كثرة أولاده و جعل إجماع ذريته حجة على الخلق و أولاده هم الأئمة يصلحون لها و فى أولاده أن الصلاة واجبة عليهم فى الصلوات و قوله حجة فى الدين و كذلك قول صهره و صهرته و زوجته و ابنه لشمول العصمة لهم فى الدين و فى ولده نسل المصطفى إلى يوم التناد و فى أولاده لطيفة هما ابنا صلبه و سبطا رسول الله بالولادة و ابناه بنى الشريعة و ابنا بنته و لا يوجد فى العالم جد هو أب فى الحكم و الشرع مع أنه سبط و ابن العم و ابن البنت و لولديه أن النبي أب لهما كأب الصلب

كما قال ع كل بنى بنت فهو ابن أبيه الخبر

و افتخر جبرئيل يوم المباهلة أنه منهم و الناس يسمون أولاده بأهل البيت و آل محمد و عترة النبي و أولاد الرسول و آل طه و يس و يلقبونهم بالسيد و بالشريف و الناس يتمنون أن يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الأنساب و كتب الشجرة و يجوزون ذوات المدعين احتراماً لهم و لا يحكم عليهم إلا تقبأؤهم مع فقرهم و عجزهم و الأعداء يتركون أكابريهم و يتبركون بأصاغرهم و يقتلون أحياءهم و يعظمون زيارة

ص: ١٩٦

أمواتهم و يخربون دورهم و يزورون قبورهم كأنهم يعادونهم للدنيا و يعدونهم للآخرة تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء و غمس أيديهما في الدعاء مع جهده في إطفاء نور بنى هاشم.

الأصمعي لما كان عام رمادة قال عمر لأبي عبيدة خذ هذا البعير بما عليه فأت أهل البيت فانحره بينهم و مرهم أن يقددوا اللحم و ليحملوا الشحم و ليلبسوا للغرائر و ليعدوا ماء حارا فإن احتاجوا إلى اللحم أمدوهم ثم خرج يستسقى فسقى.

و إنهم أعرف الناس نسبا و أخصهم فضلا أ لا ترى أن العربى من ولد يعرب بن قحطان و القرشى من ولد النضر بن كنانة و الهاشمى من ولد عبد المطلب و الطالبى من ولد على و جعفر و العلوى من الحسن و الحسين و محمد و العباس و عمر أولاد أمير المؤمنين و الفاطمى أولاد الحسن و الحسين.

أنشد محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب

فلأحمد السبق الذى هو أفضل

إن العباد تفرقوا من واحد

أم كان جبريل عليه ينزل.

هل كان يرتحل البراق أبوكم

و قد خص بالذرية التى أبى الله أن يخرجها إلا من خير أرومة خلقها فإن النبى قد صاهره رجال من بنى عبد مناف منهم أبو العاص بن الربيع و عتبة بن أبى لهب و عثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم النجار و طيب المغرس ثم إن أولاده يتزوجون فى الناس و لا يزوجون فيهم إلا اضطرارا اجتهد عمر بن الخطاب فى خطبة أم كلثوم اجتهادا و روى فى ذلك أخبار و تزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه و تزوج المأمون بفاطمة بنت محمد بن على النقى ع و الكبراء يزوجونهم رغبة فيهم كما زوج المأمون ابنته من محمد بن على بن موسى بن جعفر ع و رغب عبد الملك بن مروان فى زين العابدين فأبى و زوج صاحب من شريف معدم فقيل له فى ذلك فقال

ص: ١٩٧

إذ صار سبط رسول الله لى ولدا.

الحمد لله حمدا دائما أبدا

و فى الحساب أعلى الأنساب نسب فاطمة لأنهما استويا فى العدد و هما مائتان و سبعة و أربعون و لا يوجد فى أولاد الصحابة من المهاجرين و الأنصار - مشهورا بالعلم أو موسوما بالملل مثل ما يوجد فى أولاده مثل الرضى و المرتضى قال أبو الحسن بن محفوظ الرضى أشعر الناس لأنه مجيد مكثر و ما اجتمع فى قرشى ذلك و المرتضى قد أجم علماء الأمة بالحجج و الأدلة فكيف بمثل محمد بن الحنفية أشجع أهل زمانه و كان النبى ذكر اسمه و كنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية إنه المهدي و هو الراوى عن أبيه علوما و منهم أئمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج إماما مثل زيد و يحيى و الناصر و القاسم سبعة عشر و من يرى كل خارج إماما فنلات و عشرون و منهم خلفاء مصر نحو العاضد و الفائز و الظافر و الحافظ و المستعلى و المستنصر و الظاهر و الحاكم و العزيز و المعز و المنصور و القائم و المهدي و منهم الملوك ملوك مكة و المدينة و الجبل و بيهق و منهم الملوك الماضون نحو الداعى الكبير الحسن بن زيد و أخوه محمد و منهم الرؤساء و النقباء فى كل مدينة فكيف بالأئمة المعصومين مثل الحسن و الحسين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا

والتقى و التقى و الزكى و المهدي ع الذين قد ظهرت العلوم فى فرق العالمين منهم حتى أخذ من زين العابدين مثل طاوس اليمانى و سعيد بن المسيب و سعيد بن جبير و ابن شهاب الزهرى و أخذ كل نوع من العلوم من محمد بن على ع حتى سمي باقر علم النبيين و أخذ من مشهورى أهل العلم من جعفر بن محمد ع أربعة آلاف إنسان فيهم أبو حنيفة و مالك و محمد و قد روى عنه الشافعى و أحمد و صنف من جواباته مائة كتاب و هى معروف بكتب الأصول و كذلك حال موسى بن جعفر إلى أن حبس و ظهر عن على بن موسى ع علومه و كذلك عن ابنه أبى جعفر ما لا يخفى على محصل و إنما قلت الرواية عن أبى الحسن و أبى محمد ع لأنهما كانا محبوبين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط فى الفتيا.

المرزكى النحوى

أهل لرسول الله غيرهم عقب

أيا لائى فى حب أولاد فاطم

ص: ١٩٨

و قاعدة الدين الحنيفى و القطب
و وارث علم الله و البطل الندب.

هم أهل ميراث النبوة و الهدى
أبوهم وصى المصطفى و ابن عمه

الصاحب

و لولاهما لم يبق للمجد مشهد
فله أنوار بدت تتجدد
و هم سرج الله التى ليس تخدم.

و بالحسين المجد مد رواقه
تفرعت الأنوار للأرض منهما
هم الحجج الغر التى قد توضحت

ابن حماد

فلا تحسن الفحشاء منى و لا الهزل
و ليس لهم فى الخلق شبه و لا شكل
و هم عينه و الأذن و الجنب و الحبل
على ظلم الإشراف فهى لها تجلو
و قد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
لقد طاب فرع و النبى له أصل

ألا إننى مولى لآل محمد
أولئك قوم لا يحاط بفضلهم
هم أمناء الله فى الأرض و السماء
و هم أنجم الدين الذى صال ضوءها
و فى كتب الله القديمة نعتهم
فروع رسول الله أحمد أصلها

على أمير المؤمنين أبوهم

فهل لعلى فى فضائله مثل .

ابن الحجاج

فأنتم أهل بيت كان فيه

بأمر الله يخدم جبرئيل

و ليس على فخاركم مزيد

و ليس إلى مرامكم سبيل

أبوك أبو أئمتنا على

و أمك أم سادتنا البتول

فمن يرجو مداك و كيف يلقى

أبو السبطين فيه و الرسول .

ابن دريد الأزدي

إن البرية خيرها نسبا

إن عد أكرمه و أمجده

نسب معظمه محمدا

و كفاه تعظيما محمدا

ص: ١٩٩

ليست إذا كبت الزناد فما

تكبو إذا ما نض أزند

و أخو النبي محمد فريد محتدة

لم يكبه فى القدح مصلده

حل البلاء به على شرف

يتكاد الراقين صعده

فصل فى المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف و السلف فى الأرض أثرا مذكورا أو خبرا مشهورا يتقرب الناس إليها كما لم نجد فى الأمم الماضية نحو كسرى و أنوشروان و فرعون و هامان و شداد و نمرود و وجدنا أهل البيت ع امتلأت أقطار الأرض بآثارهم و بنوا المشاهد و المساجد بأسمائهم و أنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمولى شاهدتهم و غر معاندهم و قصدهم فى الآفاق البعيدة تقربا إلى الله بجاه تربهم و كلما تطاولت الدهور زاد محلها سما و ذكرها نموا و يرى الناس فيها العجائب عيانا و مناما كما نجد فى آثار الأنبياء و الأوصياء ع مثل الحطيم و مقام إبراهيم و ميزاب إسماعيل و ربوة موسى و صخرة عيسى و باب حطة بنى إسرائيل و عند موالدهم و محاضرتهم و مجالسهم فظهر الحق و زَهَقَ الْبَاطِلُ.

قال الزاهي

هل لكم مشهد يزاركما

مشاهد التابعين متبعة

يسطع نور لها على بعد

يطرق من زارها إذا سطعه.

الحصكفى

قوم أتى فى هل أتى مدحتهم

ما شك فى ذلك إلا ملحد

قوم لهم فى كل أرض مشهد

لا بل لهم فى كل قلب مشهد.

غيره

عمروا بأطراف البلاد مقابرا

إذ خربوا من يثرب أوطانا.

ص: ٢٠٠

هذا أمير المؤمنين ع أكبر مشاهده اليوم مسجد ولد فى الكعبة و ربي فى دار خديجة و هى اليوم مسجد و مصلاهم عند باب مولد النبى ص فى شعب بنى هاشم و الموضع الذى بايع رسول الله بيعة العشيرة و داره التى نزل فيها آية التطهير و موضع بيعة الغدير و مصلاه فى الرقة و موضع سكنه فى صفين و مسجد الإحرام للميقات من بنائه و مسجد براثا فى بغداد من إظهاره و مسجد الذئب عند الفرات من آياته و مشهد الشمس فى الحلة من معجزاته و مسجد الجمجمة فى بابل من دلالاته و مشهد السمكة عند النيل من فضائله و مشهد النار و الفرج و المنطقة فى المدائن من قدرته و مسجد السوط فى السوق العتيقة فى بغداد من إخباره بالغيب و مشهد الكف بالكوفة و فى تكريت و فى الموصل و فى رقة من إعجاز و مشهد الشعر فى بلده من عجائبه و مسجد المجداف و عرقل و النور فى رقة من براهينه و مسجد فى الموصل من حججه و مشهد العلت بين بغداد و سامراء من بركاته و مشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته و مشهد الصخرة فى الشام من سلطانه و مشهد كوثرى عند بغداد و قبلته جامع البصرة و قتل فى جامع الكوفة الذى بناه نوح و صلى فيه ألف نبى و ألف وصى و دفن فى الغرى و هو اليوم مسجد و منازلها كلها لما توجه إلى البصرة مساجد النخيلة و زواطة و الشرط و مدار و مطارة و زكية و عند مشهد عزيز و فوق البصرة على أربع فراسخ و عند قلعة البصرة و أيلة و بلجان و المحرزى و عبادان و دقلة و قرية عبد الله و كرخ زادو.

و من طريق العراق فى المدائن و بغداد و الأنبار و تحت الحديثة و عند الجب و صندوقيا و عانة و بين الرحبة و عانة و فى الرحبة و زيليبيا و يلنج و رقة و صفين و كذلك مشاهد أولاده ع و مشاهد أولاده الطاهرين فى المدينة و كربلاء - و بغداد و سامراء و طوس

ص: ٢٠١

و أما مشاهد العلويين فى آفاق الأرض مثل كواكب السماء.

الناشئ

و بغداد و سامرا القبورا

قبور أئمة تحط الزورا.

فزوروا بالغرى و كربلاء

و يثرب قد حوت منهم و طوس

المرزكى

و بطوس و الزورا و سامراء

و تبدل الضراء بالسراء

و جرت سفينة نوح فوق الماء.

حفر بطيبة و الغرى و كربلاء

ما جئتهم فى كربة إلا انجلت

قوم بهم غفرت خطيئة آدم

غيره

و طوس و سامرا و بغداد و النجف

سوالف معنى مصطفاها و مؤتلف

بطيبة نفسى و البقيع و كربلاء

قبور متى تلمم بها تستدم بها

آخر

و بغداد و طوس و سر من رأى

عليهم رحمة الرحمن تترى.

بطيبة و الغرى و أرض طف

قبور أئمتى و هم هداتى

عضد الدولة

قبور بمشوى الطهر مشتملات

سقته السحاب الغر صفو فرات

عليها من الرحمن خير صلات

و فى سر من رأى معدن البركات

سقى الله قبرا بالغرى و حوله

و رمسا بطوس لابنه و سميه

و أم القرى فيها قبور منيرة

و فى أرض بغداد قبور زكية

فصل فى ظلامه أهل البيت ع

أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قَالَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ مَا لَنَا وَ لِقُرَيْشٍ وَ مَا تُتَكْرَمُنَا قُرَيْشٌ غَيْرَ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ شَيْدِ اللَّهِ بُنْيَانُهُمُ بُنْيَانُنَا وَ أَعْلَى اللَّهِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ رُءُوسَنَا وَ اخْتَارَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَقَمُّوا عَلَيْهِ أَنْ

ص: ٢٠٢

اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ وَ سَخَطُوا مَا رَضِيَ اللَّهُ وَ أَحَبُّوا مَا كَرِهَ اللَّهُ فَلَمَّا اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ شَرَكْنَاهُمْ فِي حَرِيمِنَا وَ عَرَفْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ عَلَّمْنَاهُمْ الْفَرَائِضَ وَ السُّنَنَ وَ حَفَّظْنَاهُمْ الصُّدُقَ وَ اللَّيْنَ وَ دِينَهُمُ الدِّينَ وَ الْإِسْلَامَ فَوَبُّوا عَلَيْنَا وَ جَحَدُوا فَضْلَنَا وَ مَعُونَا حَقًّا وَ التَّوَوَّنَا أَسْبَابَ أَعْمَالِنَا وَ أَعْلَامِنَا اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهَا وَ لَا تَدْعُ مَظْلَمَتِي لَهَا وَ طَالِبُهُمْ يَا رَبِّ بِحَقِّي فَإِنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ فَإِنَّ قُرَيْشًا صَغَرَتْ قَدْرِي وَ اسْتَحَلَّتِ الْمَحَارِمَ مِنِّي وَ اسْتَحَفَّتْ بَعْضِي وَ عَشِيرَتِي وَ قَهَرْتَنِي عَلَى مِيرَاثِي مِنْ ابْنِ عَمِّي وَ اغْرَوَا بِي أَعْدَائِي وَ تَرَوُوا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ سَلَبُونِي مَا مَهَّدْتُ لِنَفْسِي مِنْ لَدُنْ صِبَايَ بِجَهْدِي وَ كَدِّي وَ مَعُونِي مَا خَلَفَهُ أُخِي وَ حَمِيمِي وَ شَقِيقِي وَ قَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مَتَّهِمٌ أَلَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ الْكُفْرِ وَ مِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ وَ غَى الظُّلْمَاءِ أَلَيْسَ انْقَذْتُهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ الظُّلْمَاءِ وَ الْمِحْنَةِ الْعَمِيَاءِ وَيَلَهُمْ أَلَمْ أُخَلِّصَهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطُّغَاةِ وَ كَرِهَ الْعَتَاةَ وَ سُيُوفِ الْبُغَاةِ وَ وَطْأَةَ الْأَسَدِ وَ مُقَارَعَةَ الصَّمَاءِ وَ مُجَادَلَةَ الْقِمَاقِمَةِ الَّذِينَ كَانُوا عُجْمَ الْعَرَبِ وَ غَنَمَ الْحَرْبِ وَ قُطْبَ الْأَقْدَامِ وَ جِبَالَ الْقِتَالِ وَ سِهَامَ الْخُطُوبِ وَ سَلَّ السُّيُوفِ أَلَيْسَ بِي تَسَنَّمُوا الشَّرْفَ وَ نَالُوا الْحَقَّ وَ النَّصْفَ أَلَسْتُ آيَةً نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ وَ دَلِيلِ رِسَالَتِهِ وَ عَلَامَةِ رِضَاهُ وَ سَخَطِهِ الَّذِي كَانَ يَقَطَعُ الدَّرْعَ الدَّلَاصَ وَ يَصْطَلِمُ الرَّجُلَ الْحَرَّاصَ وَ بِي كَانَ يَبْرِي جَمَاجِمَ الْبُهْمِ وَ هَامَ الْأَبْطَالِ إِلَى أَنْ فَرَعَتْ تَيْمٌ إِلَى الْفِرَارِ وَ عَدَى إِلَى الْإِنْتِكَاصِ أَمَا وَ إِنِّي لَوْ أَسَلَمْتُ قُرَيْشًا لِلْمَنَآيَا وَ الْحُتُوفِ وَ تَرَكْتُهَا لِحَصَدَتِهَا سُيُوفُ الْغَوَاةِ وَ وَطِئَتْهَا الْأَعَاجِمُ وَ كَرَأَتْ الْأَعَادِي وَ حَمَلَتْ الْأَعَالِي وَ طَحَنَتْهُمْ سَنَابِكُ الصَّافِنَاتِ وَ حَوَافِرُ الصَّاهِلَاتِ فِي مَوَاقِفِ الْأَزْلِ وَ الْهَزْلِ فِي طُلُوبِ الْأَعِنَّةِ وَ بَرِيقِ الْأَسِنَّةِ مَا بَقُوا لِهَضْمِي وَ لَا عَاشُوا

ص: ٢٠٣

لِظُلْمِي وَ لَمَّا قَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مَتَّهِمٌ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ إِنَّمَا أَنْطَقَ لَكُمْ الْعَجْمَاءُ ذَاتَ الْبَيَانِ وَ أَفْصَحَ الْخُرَسَاءُ ذَاتَ الْبُرْهَانَ لَأَنِّي فَتَحْتُ الْإِسْلَامَ وَ نَصَرْتُ الدِّينَ وَ عَزَّزْتُ الرَّسُولَ وَ بَنَيْتُ أَعْلَامَهُ وَ أَعْلَيْتُ مَنَارَهُ وَ أَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ وَ أَظْهَرْتُ أَثَرَهُ وَ حَالَهُ وَ صَفَيْتُ الدَّوْلَةَ وَ وَطِئْتُ الْمَاشِيَّ وَ الرَّكَّابَ ثُمَّ قَدَّتْهَا صَافِيَةٌ عَلَى أَنِّي بَهَا مُسْتَأْثِرٌ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ سَبَقَنِي إِلَيْهَا التَّيْمِيُّ وَ الْعَدَوِيُّ كَسِبَاقِ الْفَرَسِ احْتِيَالًا وَ اغْتِيَالًا وَ خُدْعَةً وَ غِيْلَةً ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَيْنَ كَانَتْ سُبُقَةُ تَيْمٍ وَ عَدَى إِلَى سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ إِذْ تَكَاثَفَتِ الصُّفُوفُ وَ تَكَاثَرَتِ الْحُتُوفُ وَ تَقَارَعَتِ السُّيُوفُ أَمْ هَلَّا خَشِيَا فِتْنَةَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدٍ وَدَّ وَ قَدْ نَفَحَ بِسَيْفِهِ وَ شَمَخَ بِأَنْفِهِ وَ طَمَحَ بِطَرْفِهِ وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَ أَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطٍ إِذِ اسْوَدَّ لَوْنُ الْأَفْقِ وَ اعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ وَ انْحَلَّ سَبِيلُ الْغَرَقِ وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوَى إِذِ السَّهَامُ تَطِيرُ وَ الْمَنَآيَا تَسِيرُ وَ الْأَسَدُ تَرَارُ وَ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ الْعُشَيْرَةِ إِذِ الْأَسْنَانُ تَصْتَكُّ وَ الْأَذَانُ تَسْتَكُّ وَ الدَّرُوعُ تُهْتَكُ وَ هَلَّا كَانَتْ مُبَادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعْدَاءِ تَرْتَقِي وَ الْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي وَ الْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ النَّائِيَةِ وَ الدَّعَاسُ تَرَعَبُ وَ الْأَوْدَاجُ تَشْخَبُ وَ الصُّدُورُ تُخْضَبُ وَ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ ذَاتِ الْلُيُوثِ وَ قَدْ أَمِجَ التَّوَلُّبُ وَ اصْطَلِمَ الشُّوقُ وَ ادْلَهَمَ الْكُوكِبُ وَ لِمَ لَمْ يَكُنْ شَفَقَتُهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْأَكْدَرِ وَ الْعَيْونُ تَدْمَعُ وَ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ وَ الصَّفَاحُ تَنْزِعُ ثُمَّ عَدَدَ وَقَائِعَ النَّبِيِّ وَ قَرَعَهُمَا بِأَنَّهُمَا فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ كُلُّهَا كَانَا مَعَ النَّظَارَةِ ثُمَّ قَالَ مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ وَ الدَّهْيَاءُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ وَ أَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ وَ أَيْنَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْحَمِيدَةُ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ

فلم لم يثوروا ببدر و قد

تبلت من القوم إذ بارزوكا

ص: ٢٠٤

و لم عردوا إذ شجيت العدى

بمهراس أحد و لم نازلوكا

و لم أجمحو يوم سلع و قد

ثبت لعمر و لم أسلموكا

و لم يوم خبير لم يثبتوا

صحابه أحمد و استركبوكا

فلاقيت مرحبا و العنكبوت

و أسد يحامون إذا وجهوكا

فدكدكت حصنهم قاهرا

و طوحت بالباب إذ حاجزوكا

لم يحضروا بحنين و قد

صككت بنفسك جيشا صكوكا

فأنت المقدم فى كل ذاك

فله درك لم أخروكا

وَمِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى فُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ كَفَرُوا آيَاتِي وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا وَ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي وَ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ يَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ نَمْنَعَهُ فَاصْبِرْ مَعْمُومًا أَوْ مُتً مُتَأَسِّفًا فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَلَى الْمَنِيَّةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ جَرَعْتُ رِبْقِي عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى الْأَذَى وَ طَبْتُ نَفْسِي عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ وَ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ وَ أَلَمٌ مِنَ حَرِّ الشَّفَارِ

الشَّقِيقِيَّةُ الْمُفَمَّصَةُ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى بِنَحْدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَ لَا يَرْقَى إِلَى الطَّيْرِ فَسَدَلْتُ دُونَهَا تَوْبًا وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَ طَفِقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَدَاءً أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمْبَاءٍ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجَا أَرَى تَرَائِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشَى

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا

وَ يَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

ص: ٢٠٥

فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعْدَ وَقَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعِيهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشَنُ مَسْئَهَا وَ يَكْثُرُ الْعِتَارُ فِيهَا وَ الْإِعْتِدَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَائِبُ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنَى النَّاسُ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوْنٍ وَ اعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي

جَمَاعَةٌ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَ لِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ وَ لَكِنِّي
 أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفَاوُ وَ طِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَعَى رَجُلٌ لِيْضِغِيهِ وَ مَالَ الْآخِرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هُنَّ وَ هُنَّ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا
 حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلِفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ حِضْمَ الْإِبِلِ نَيْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ أَتَيْتُ عَلَيْهِ فَتَلُهُ وَ أَجْهَزَ عَلَيْهِ
 عَمَلُهُ وَ أَنْكَبَ بِهِ بَطْنُهُ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَ النَّاسُ إِلَى كَعْرِفِ الضَّبِيعِ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهِ حَتَّى لَقَدْتُ وَطِيَّ الْحَسَنَانَ وَ شَقَّ
 عِطْفَائِي مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةَ الْعَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَتَتْ طَائِفَةٌ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ قَسَطَ آخَرُونَ وَ كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
 اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِي يَبْلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ حَلَيْتَ لَهُمُ الدُّنْيَا
 فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زِبْرُجُهَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ
 عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يُفَارُوا عَلَى كِطَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَعَبٍ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلَهَا وَ لَأَلْقَيْتُ
 دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ - فَنُؤُولُ كِتَابًا فَجَعَلُ يَفْعَلُ قِرَاءَةً فَلَمَّا فَرَعُ مِنْ قِرَاءَتِهِ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
 اطَّرَدْتُ مَقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ

ص: ٢٠٦

وَ دَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَتْ لَهَا كَيْفَ أَصْبَحْتَ عَنْ لَيْلَتِكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ أَصْبَحْتُ بَيْنَ كَمَدٍ وَ كَرَبٍ فُقِدَ
 النَّبِيُّ صَ وَ ظَلَمَ الْوَصِيُّ وَ [هَيْتِكَ وَ اللَّهُ حُجْبُهُ أَصْبَحْتُ إِمَامَتُهُ مُقْتَصَّةً عَلَى غَيْرِ مَا شَرَعَ اللَّهُ فِي التَّنْزِيلِ وَ سَنَهَا النَّبِيُّ فِي
 التَّوَابِلِ وَ لَكِنَّهَا أَحْفَادُ بَدْرِيَّةٍ وَ تَرَاتُ أَحْدِيَّةً كَانَتْ عَلَيْهَا قُلُوبُ النَّفَاقِ مُكْتَمِنَةً

لِإِمْكَانِ الْوُشَاةِ فَلَمَّا اسْتُهْدِفَ الْأَمْرُ أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا شَائِبُ الْآثَارِ مِنْ مَخِيلَةِ الشَّقَاقِ فَيَقْطَعُ وَتَرَ الْإِيمَانَ مِنْ قِسِيٍّ صُدُورَهَا وَ
 لَيْسَ عَلَيَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ حِفْظِ الرِّسَالَةِ وَ كِفَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْرَزُوا عَائِدَتَهُمْ غُرُورَ الدُّنْيَا بَعْدَ انْتِصَارِ مِمَّنْ فَتَكَ بِأَبَائِهِمْ فِي
 مَوَاطِنِ الْكُرُوبِ وَ مَنَازِلِ الشَّهَادَاتِ

وَ قَالَتْ عَ لَمَّا تَكَلَّمْتُ مَعَ الْأَوَّلِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَةِ الْمُسْرِعَةَ إِلَى قَبْلِ الْبَاطِلِ الْمَغْضِيَّةِ عَلَى الْفِعْلِ الْخَاسِرِ أَمْ فَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ
 عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهَا كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بَسْبَابُ سَيِّئَاتِكُمْ فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَ أَبْصَارِكُمْ وَ لَيْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ وَ سَاءَ مَا بِهِ أَشْرْتُمْ
 وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَصَمْتُمْ لِتَجِدَنَّ وَ اللَّهُ مَحَلُّهَا ثَقِيلًا وَ عَيْهَا وَيَلًا إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ وَ بَانَ وَ زَادَ وَيَهُ الصِّرَاطِ وَ بَدَأَ لَكُمْ مِنْ
 رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْسَبُونَ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ثُمَّ قَالَتْ لِلْأَنْصَارِ مَعَاشِرَ النُّقَبَاءِ وَ أَعْضَادِ الْبَقِيَّةِ وَ أَنْصَارِ الدِّينِ وَ الْمَلَّةِ
 وَ حَضَنَةِ الْأِسْلَامِ مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَ الْإِعْرَاضُ عَنْ ظِلَامَتِي أَمْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ قَالَ الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ
 لَسْرَعَانٍ مَا أَحَدْتُمْ وَ عَجْلَانِ ذَا إِهَالَةٍ وَ بَكْمٍ مَا حَاوَرْتِ طَاقَةَ أَ تَقُولُونَ مَاتَ مُحَمَّدٌ فَخَطْبُ لَعْمَرِي جَلِيلٌ اسْتَوْسِعَ وَهَيْهُ وَ
 اسْتَهْتَرَ وَ أَظْلَمَتْ لَدَيْكُمْ وَ اللَّهُ الْأَرْضُ وَ تَكَدَّرَتِ الصَّفْوَةُ وَ أُحْلِيَتِ الْقُرْحَةُ وَ تَفَرَّحَتِ السَّلْعَةُ وَ الثَّابِتُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ خَشَعَتِ
 الْجِبَالُ وَ أُكْدَتِ الْأَمَالُ وَ ضِيْعَ الْحَرِيمِ وَ أُدِيلَتِ الْمَحْرَمَةُ

ص: ٢٠٧

هِيَ وَ اللَّهُ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى وَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ وَ لَا بَاتِقَةٌ عَاجِلَةٌ أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ مُمَسَاكُمُ وَ
 مُصْحَبِكُمْ هُنَافًا وَ صِرَاحًا وَ تِلَاوَةً وَ إِحَابًا وَ لَقْبَلَهُ مَا حَلَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَ رُسُلَهُ حُكْمٌ فَضْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
 إِلَى قَوْلِهِ الشَّاكِرِينَ أَيْ بَنِي قَيْلَةَ أَهْضَمَ تَرَاتُ أَبِي وَ أَنْتُمْ بِمَرَايَ مِنِّي وَ مَسْمَعُ تَمَسُّكُمُ الدَّعْوَةَ وَ يَسْمَلُكُمُ الْخَيْرُ وَ فِيكُمْ الْعُدَّةُ وَ
 الْعَدَدُ وَ بِكُمْ الدَّارُ وَ الْجَنُّ تَفْرَعُ صِيْحَتِي آذَانِكُمْ فَلَا تُجِيبُونَ وَ تَسْمَعُونَ صَرَخَتِي فَلَا تُعِيشُونَ وَ أَنْتُمْ نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتُخِبَ وَ

خَيْرُهُ الَّتِي انْتَحَلَ لَنَا اَهْلَ الْبَيْتِ فَنَابَذْتُمُ الْعَرَبَ وَ نَاجَرْتُمُ الْبُهَمَ وَ كَافَحْتُمُ الْاُمَمَ لَا نَبْرَحُ وَ تَبْرَحُونَ نَاْمُرُكُمْ فَتَاتِمُونَ حَتَّى دَارَتْ لَنَا بِكُمْ رَحَى الْاِسْلَامِ وَ دَرَّ حَلْبُ الْبِلَادِ وَ هَدَاَتُ دَعْوَةُ الْهَرَجِ وَ سَكَنَتْ فَوْرَةُ الشَّرِّ وَ طَمِئَتْ جَمْرَةُ الْكُفْرِ وَ قَرَّ نِقَارُ الْحَقِّ وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ فَاِنْ حُرْتُمْ بَعْدَ الْقَصْدِ وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْاِقْدَامِ اَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكُنُوْا اِيْمَانَهُمْ اِلَى قَوْلِهِ مُؤْمِنِيْنَ اَلَا وَ اللّٰهُ لَقَدْ اَخْلَدْتُمْ اِلَى الْخَفْضِ وَ كَلَّفْتُمْ بِالِدَّعَةِ فَمَحَجْتُمْ بِالَّذِي وَعَيْتُمْ فَ اِنْ تَكْفُرُوا اَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْاَرْضِ اَلَا يَهَى اَلَا وَ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ عَنْ عَرَفَةَ مَنِي بِالْخَدَلَةِ الَّتِي خَاْمَرْتُمْ وَ لَكِنَّهَا فَيْضَةٌ لِلنَّفْسِ وَ هَيْضَةٌ لِلْعَظْمِ وَ كِطَّةٌ لِلصَّدْرِ وَ نَفْثَةٌ لِلْعَيْطِ وَ خَوْرٌ لِلْقَبَا وَ مَعْدَرَةٌ الْحُجَّةِ فَدُونَكُمْوَهَا فَاحْتَقِبُوْهَا دَبْرَةَ الظُّهْرِ نَقِيَّةَ الْخُفِّ

ص: ٢٠٨

بَاقِيَةَ الْعَارِ مَوْسُوْمَةَ الشَّنَارِ مَوْصُوْلَةً بِنَارِ اللّٰهِ الْمَوْقِدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلٰى الْاَفْنِدَةِ وَ الْحَاكِمِ الْوَاحِدِ الْاَاحِدِ

وَ مِنْ كَلَامِ لَهَا ع تَشْرَبُونَ حُسُوًّا فِي ارْتِقَاءٍ وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ وَ الضَّرَاءِ نَصِرُ مِنْكُمْ عَلٰى مِثْلِ حَزِّ الْمَدَى وَ حَفْرِ السَّنَانِ فِي الْحَسَا

وَ لَمَّا انْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِ أَبِي بَكْرٍ أَقْبَلَتْ عَلٰى امِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ع فَقَالَتْ لَهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنِيْنِ وَ قَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِيْنِ نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْاَجْدَلِ فَخَانَتْكَ رِيْشُ الْاَغْزَلِ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَاْفَةَ قَدْ ابْتَرَنِيْ نُحَيْلَةَ أَبِي وَ بُلَيْغَةَ ابْنِي وَ اللّٰهُ لَقَدْ اَجْهَدْتُ فِي ظُلَامَتِيْ وَ اَلَدُّ فِي خِصَامِيْ حَتَّى مَنَعْتَنِي الْفَيْلَةَ نَصْرَهَا وَ الْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا فَلَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ خَرَجْتُ وَ اللّٰهُ كَاطِمَةٌ وَ عُدْتُ رَاغِمَةٌ وَ لَا خِيَارَ لِي لِيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلُ ذَلَّتِي وَ تُوَفِّيتُ دُونَ مَنِيَّتِي عَذِيْرِي وَ اللّٰهُ فِيْكَ حَامِيًّا وَ مِنْكَ دَاعِيًّا وَ يَلَاهُ فِي كُلِّ شَارِقٍ وَ يَلَاهُ مَاتَ الْعَمْدُ وَ وَهَنَ الْعَضْدُ شَكُوْاى اِلَى رَبِّي وَ عَدُوْاى اِلَى أَبِي الْاَلْهَمِّ اَنْتَ اَشَدُّ قُوَّةً فَاَجَابَهَا امِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ لَا وَيْلَ لَكَ بَلِ الْوَيْلُ لِسَانَاتِكَ نَهْنِيْ عَنْ وَجْدِكَ يَا بِنْتَ الصَّفْوَةِ وَ بَقِيَّةَ النَّبُوَّةِ فَوَ اللّٰهُ وَ مَا وَبَيْتُ فِي دِيْنِي وَ لَا اَخْطَاْتُ مَقْدُوْرِيْ فَاِنْ كُنْتُ تُرِيْدِيْنَ الْبُلْغَةَ فَرِزْكِ مَضْمُونٌ وَ كَفَيْلِكَ مَأْمُونٌ وَ مَا اَعْدَّ لَكَ خَيْرٌ مِّمَّا قَطَعَ عَنْكَ فَاحْتَسِبِيْ فَقَالَتْ حَسْبِي اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيْلُ

وَلَهَا ع تَرْتِيْ اَبَاَهَا

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ اَنْبَاءٌ وَ هُنْبَيْتَةٌ
لَوْ كُنْتُ حَاضِرَهَا لَمْ تَكُنْ اَلْخَطْبُ

ص: ٢٠٩

اِنَّا قَدَدْنَاكَ فَقَدْ الْاَرْضِ وَاِبِلَهَا
فَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا
اَبَدَتْ رِجَالَ لَنَا فَحَوَى صُدُوْرِهِمْ
وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ قُرْبَى وَ مَنْزِلَةٌ
عِنْدَ اِلٰهِهِ وَ لِلْاَدْنِيْنَ مُقْتَرِبٌ
جَهْرًا وَ قَدْ اَدْرَكُوْنَا بِالَّذِي طَلَبُوا
تَجَهَّمْتَنَا رِجَالٌ وَ اسْتَحَفَّ بَنَا

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظُلْمَ خَاصَّتِنَا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنَّا كَيْفَ يَنْقَلِبُ

فصل فى مصائب أهل البيت ع

عُثْمَانُ بْنُ أَبَانَ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ ذَلِكَ

عَبْدُوسُ الْهُمْدَانِيُّ وَابْنُ فُورَكَ الْأَصْفَهَانِيُّ وَابْنُ شَيْبَرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ مَا يَلْقَى بَعْدَهُ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ وَقَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ قَرَابَتِي وَصُحْبَتِي إِلَّا دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَنِي إِلَيْهِ قَالَ يَا عَلِيُّ تَسْأَلُنِي أَنْ أَدْعُو اللَّهَ لِأَجَلٍ مُؤَجَّلٍ الْخَبَرَ

و ذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة و استدلوا

بِقَوْلِ الصَّادِقِ ع وَاللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ شَهِيدٌ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ بَيْنَا أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذِ التَّفَتَ إِلَى فَبَكَى فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُوكَ مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ وَ لَطَمَ فَاطِمَةَ خَدَّهَا وَ طَعَنَ الْحَسَنَ فِي فَخِذِهِ وَ السَّمَّ الَّذِي يُسْقَاهُ وَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ

رأى أمير المؤمنين فى المنام قاتلا يقول

و سبى النساء و هتك الستر

إذا ذكر القلب رهط النبي

و قتل الشبير و سم الشبير

و ذبح الصبى و قتل الوصى

و تجرى على الخد منه الدرر

ترقرق فى العين ماء الفؤاد

فعند البلايا تكون العبر.

فيا قلب صبرا على حزنهم

و كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كثيرا ما يقول

تسكن عنك غليل الحزن

تعز فكم لك من أسوة

ص: ٢١٠

و ذبح الحسين و سم الحسن

بموت النبي و خذل الوصى

و أخذ الحقوق و كشف الإحن

و جر الوصى و غضب التراث

و حرق الكتاب و ترك السنن

و هدم المنار و بيت الإله

و له

و أضناه التفكير و النحول

إذا ما المرء لم يعط مناه

و ما لاقته فاطمة البتول.

ففى آل الرسول له عزاء

و أجمع الفقهاء أن النبى ع كان يقسم الخمس من الغنائم فى بنى هاشم.

وَأُورِدَ الشَّافِعِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ فِي عَهْدِ عُمَرَ أُتِيَ بِمَالٍ كَثِيرٍ مِنْ فَارِسَ وَ شُوشَ وَ الْأَهْوَازَ فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ لَوْ أَقْرَضْتُمُونِي حَقَّكُمْ مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ لَأَعُوْضُ عَلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ عَلِيٌّ يَجُوزُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَخَافُ فَوْتُ حَقَّنَا فَكَانَ كَمَا قَالَ مَاتَ عُمَرُ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ وَ فَاتَ حَقَّهُمْ

و سُئِلَ الْبَاقِرُ عَنِ الْخُمْسِ فَقَالَ الْخُمْسُ لَنَا فَمُنِعْنَا فَصَبَرْنَا

و كان عمر بن عبد العزيز رده إلى محمد الباقر ع و رده أيضا المأمون فمن حرمت عليه الصدقة و فرضت له الكرامة و المحبة يتكفون صبرا و يهلكون فقرا يرهن أحدهم سيفه و يبيع آخر ثوبه و ينظر إلى فيئه بعين مريضة و يتشدد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب إلا أن جده النبى و أباه الوصى.

الرضى

و ذا دوننا عن إرث جد و والد

رمونا كما ترمى الظماء عن الروى

فعلوا على بنيان تلك القواعد.

بنا لهم الماضون أساس هذه

دعبل

و أيديهم من فيئهم صفرات.

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما

أبو فراس

و فى آل رسول الله مقتسم.

الحق مهتضم و الدين مخترم

الصاحب

أيا أمة أعمى الضلال عيونها
و أخطأها نهج من الرشد لاحب
أ أسلافكم أودوا بآل محمد
حروبا سيدرى كيف منها العواقب
و أنتم على آثارهم و اختيارهم
تميتونهم جوعا فهذى المصائب
دعوا حقهم ما يبتغون جدام
و خلوا لهم من فيئهم لا يساغبوا
ألا ساء ذا عارا على الدين ظاهرا
يسير إليه الأجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لآل محمد
و أولاده غرثى يليها المحازب.

و من كثرة الظلم

دَفَنَ الْإِمَامُ عَ فَاطِمَةَ عَ لَيْلًا وَ أَوْصَى بِدَفْنِ نَفْسِهِ سِرًّا -

و لقد هدم سعيد بن العاص دار على و الحسن و عقيل ع من قبل يزيد و هدم عبد الملك بن مروان بيت على ع الذى كان فى مسجد المدينة.

و أمر المتوكل بتحريم قبر الحسين ع و أصحابه و كرب موضعها و إجراء الماء عليها و قتل زوارها و سلط قوما من اليهود حتى تولوا ذلك إلى أن قتل المتوكل فأحسن المنتصر سيرته و أعاد التربة فى أيامه.

و المعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام

وَ كَانَ الصَّادِقُ يُتَمَثَّلُ

لِآلِ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ عَامٍ
تُجَدَّدُ بِالَّذِي زُفِرَ جَدِيدٌ

الحميرى

توفى النبى عليه السلام
فلما تغيب فى الملحد
أزالوا الوصية عن أقربيه
إلى الأبعد الأبعد الأبعد
و كادوا مواليه من بعده
فيا عين جودى و لا تجمدى
و أولاد بنت رسول الإله
يضامون فيها و لم تكمد

فهم بين قتلى و مستضعف

و منعفر فى الثرى مفصد

الزاهى

أين بنو المصطفى الذين على

الخلق جميعا هواهم فرضا

ص: ٢١٢

أين المصاييح للظلام و من

على فى الذر حبههم فرضا

أين التجار التى محضت لها

و حق مثلى لودها محضا

أين بنو الصوم و الصلاة و من

إبرامهم فى الإله ما انتفضا

أين الجبال التى يضيق بها

عند اتساع العلوم كل فضا

تشتتوا فى الورى فأصبحت الأجفان

قرحى بدمعها فضا

و ذبحوا فى الثرى على ظميا

فانحط عز العزاء و انخفضا.

الرضى

ضربوا بسيف محمد أولاده

ضرب الغرائب عدن بعد ديارها

وله

طبعنا لهم سيفا فكنا لحده

ضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأولين و إن علا

على قبح فعل الآخريين تزايد.

محمد بن شارستان

بمحمد سلوا سيوف محمد

ضربوا بها هامات آل محمد

فكان آل محمد أعداؤه

و كأنما الأعداء آل محمد.

الصورى

يا بنى الزهراء ما ذا أكلت

فيكم الأيام من عيب و ذم

و عجيبا إن حقا بكم

قام فى الناس و فيكم لم يقم

ثم صارت سنة جارية

كل من أمكنه الظلم ظلم .

دعبل

وثب الزمان بكم فشتت منكم ما ألفا

و لو أن أيديكم تمد إلى الإناء لما انكفأ

وله

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

ص: ٢١٣

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفروا .

كثير

طبت بيتا و طاب أهلك أهلا

أهل بيت النبي و الإسلام

يأمن الطير و الوحوش و لا

يأمن آل النبي عند المقام .

العنبرى

و إذا رأى فى العالمين مصيبة

ضربت بآل محمد أمثالها .

الحميرى

أ ليس عجيبا أن آل محمد

قتيل و باق هائم و أسير

تنام الحمام الورق عند هجوعها

و نومهم عند الرقاد زفير .

العلوى البصرى

أهل النبي الذي لو لا هدايتهم

لم يهد خلق إلى فرض و لا سنن

مشتتين حيارى لا نصير لهم

مشردين عن الأهلين و الوطن

فى كل يوم أرى فى وسط دارهم

بالسلة البيض و الهندية اللدن

هذا بأن رسول الله جدهم

أوصى بحفظهم فى السر و العلن

جاءوا بقتل على وسط قبلته

ظلما و ثنوا بسم لابنه الحسن

و أشهروا ويلهم رأس الحسين على

رمح يطاف به فى سائر المدن .

الجوهري الجرجاني

آل الرسول عباديد السيوف فمن

هاو على وجهه خوفا و مسجون

و نافر ببلاد الهند مطرح

و لائذ بيمان أو ببيغون .

محمد الموسوى

ما ذا تقولين فى يوم الحساب غدا

لجده خير هاد حين يلقاك

ص: ٢١٤

بقتل أبنائه من بعده سفها

و سبى عترته الأبرار و صاك

ستعلمون غدا يا أمة تبعت

فعل المضلين جهلا سوء مثواك .

غيره

و من قبل موت المصطفى كان صحبة

إذا قال قولا صدقوه و حققوا

فلما قضا خانوه فى أهل بيته

و شمل بنيه بالأسنة فرقوا .

الزاهى

يا آل أحمد ما ذا كان جرمكم

فكل أرواحكم بالسيف تنتزع

تلقي جموعكم شتى مفرقة
و تستباحون أقمارا منكسة
ما للحوادث لا تجرى بظالمكم
منكم طريد و مقتول على ظميا
و هارب في أقاصى الغرب مغترب
و مقصد من جدار ظل منكدر
و من محرق جسم لا يزار له
بين العباد و شمل الناس مجتمع
تهوى و ارؤسها بالمر تنتزع
ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
و منكم دنف بالسم منصرع
و دارع بدم اللبات مندرع
و آخر تحت ردم فوقه بقع
قبر و لا مشهد يأتيه مرتدع

وله

بنو المصطفى يفنون بالسيف عنوة
ظلمتم و ذبحتم و قسم فيئكم
فما بقعة في الأرض شرقا و مغربا
و يسلمنى طيف الهجوع فاهجع
و جار عليكم من لكم كان يخضع
و إلا لكم فيه قتيل و مصرع.

منصور الفقيه

تذكر فديتك عند الخطوب
و ما نال في موة جعفر
و نال البتول بموت الرسول
منال قريش إلى المصطفى
و فى أحد حمزة المرتضى
و نال عليا إمام الهدى

ص: ٢١٥

و نال حسينا و من قبله
و ما نال موسى و الباقرين
و من مات فيهم خفى المكان
ليسهل كل عسير عليك
أخاه و مسلما المجتبي
و نال على بن موسى الرضا
بعيد المحل حذير العدى
و يحلو بقلبك مر القضاء

لأنكم من بنى آدم

و حال بنى آدم ما ترى .

ابن الرومي

بنى أحمد لا يبرح المرء منكم

يتل على حر الجبين فيبيع

كذاك بنى العباس يصبر مثلكم

و يصبر للسيف الكمي المدجج

أكل أوان للنبي محمد

قتيل زكى بالدماء مخرج .

ابن حماد

كفاك بخير الخلق آل محمد

أصابهم سهم أصاب فأوجعا

وقفت على أبياتهم فرأيتها

بياتا خرابا قفرة الجو بلقعا

وله

بأى أرض شئت أو بلدة

لم تر فيها لهم مأتما

حين تولى منهم هارب

لم ير إلا طالبا هاضما

وله

سنا القتال عليهم و الغصب

و التشريد و العدوانا

حتى استحل حريمهم و دماؤهم

فكأنما كانت لهم قربانا

و تغلغلو فى قتلهم حتى بنوا

جهرا على أحيائهم بنيانا

وله أيضا

يا دهر ما أنصفت آل محمد

فى سالف من أمرهم و قريب

فى كل يوم لا تزال تخصهم

بمصائب و نوائب و خطوب

لم تخلهم من محنة و فجيعة

ما بين مهتضم و فقد حبيب

عمدا إلى من سم في مشروب
أعواد جذع بالكناس صليب
تلك المواقف لوعتي و كروبي
ما بين مقتول و مأسور جرى
و مجدل ظام و منكوس على
و لقد وقفت بكربلاء فهيجت

و له أيضا

على من سقى كأس المنية في السم
تسقى المنايا بالمهنة الحزم
من الخلق زوار سوى الطلس و العصم
على من أبكى من بنى بنت أحمد
أم المفرد العطشان في طف كربلاء
و أصحابه صرعى على التراب ما لهم

و له أيضا

يا آل بيت محمد حزني لكم
ما للنوائب انشبت أنيابها
من كل ناحية عليكم نائح
من ذا أنوح له و من أبكى ترى
أعلى قتيل الملجمي و قد ثوى
أم للذي في السم أسقى عامدا
أم للعطاش مجدلين على الثرى
أم للرءوس السائرات على القنا
أم للسبايا من بنات محمد
أ لذاك أبكى أم لمصلوب على
أبكى لمنبوش و مصلوب و محروق
قد قل عنه تصبرى و تجلدى
فيكم فيبين مهضم و مشرد
ينعاكم في مأتم متجدد
تبعاتكم يا آل بيت محمد
متخضبا بدمائه في المسجد
أم للغريب النازح المتفرد
من بين كهل سيد و مسود
مثل البدور إذ أسرت في الأسعد
تسبى مهتكه كسبى الأعبد
أعواده وسط الكناس مجرد
مذرى في الرياح مبدد

لقد عمى من قال إن قوله تعالى **وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ** أراد به نفسه لأن من المحال

ص: ٢١٧

أن يدعو الإنسان نفسه فالمراد به من يجرى مجرى أنفسنا و لو لم يرد عليا و قد حمله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا حملت من لم تشتط و خالفت شرطك و إنما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى أنفسنا.

و أما شبهة الواحدى فى الوسيط إن أحمد بن حنبل قال أراد بالأنفس ابن العم و العرب تخبر من بنى العم بأنه نفس ابن عمه و قال الله تعالى **وَ لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ** أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضرورة و إن سلمنا ذلك فإنه كان للنبي بنو الأعمام فما اختار منهم إلا عليا لخصوصية فيه دون غيره و قد كان أصحاب العباء نفس واحدة و قد بين بكلمات آخر

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ قَالَ النَّبِيُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ

فَصَائِلِ السَّمْعَانِيَّ تَارِيخِ الْخَطِيبِ وَ فِرْدَوْسِ الدِّيَلَمِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلِيُّ مِنِّي مِثْلُ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي

وَ قَوْلُهُ ص أَنْتَ مِنِّي كَرُوحِي مِنْ جَسَدِي

وَ قَالَ ص أَنْتَ مِنِّي كَالضَّوِّءِ مِنَ الضَّوِّءِ

ابن حماد

أنت منى مثل روحى فى البدن.

من الذى قال النبى له

ديك الجن

و شمه و ذوقه و ريحه

عضو النبى المصطفى و روحه

وَ قَوْلُهُ ص أَنْتَ زَرِّي مِنْ قَمِيصِي

ابن حماد

فحسبك هذا القول إن كنت ذا خبر

و سماه رب العرش فى الذكر نفسه

و من شد رب العالمين به أزرى

و قال لهم هذا وصيى و وارثى

بأن ليس يستغنى القميص عن الزر.

على كزرى من قميصى إشارة

وَسُئِلَ النَّبِيُّ ص عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَعَلَىُّ فَقَالَ إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَنِ النَّاسِ وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَن نَفْسِي

و فيه حديث بريدة و حديث براءة و حديث جبرئيل و أنا منكما.

الجماني

و أنزله منه النبي كنفسه
رواية أبرار تأدت إلى بر

ص: ٢١٨

فمن نفسه فيكم كنفس محمد
ألا بأبي نفس المطهر و الطهر.

العوني

و ألحقه يوم البهال بنفسه
بأمر أتى من رافع السموات
فمن نفسه منكم كنفس محمد
بنى الإفك و البهتان و الفجرات.

ابن حماد

و قال ما قد رويتم ثم ألحقه
بنفسه عند تأليف يؤلفه
و نفس سيدنا أولى النفوس بنا
حقا على باطل النصاب يقذفه

وله

الله سماه نفس أحمد في
القرآن يوم البهال إذ ندبا
فكيف شبهه بطائفة
شبهها ذو المعارج الخشبا.

السوسي

من نفسه من نفسه و جنسه من جنسه
و عرسه من عرسه فهل له معادل

الْبُخَارِيُّ قَالَ النَّبِيُّ ع لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ

فِرْدَوْسِ الدِّيَلَمِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ النَّبِيُّ عَ عَلِيٌّ مِنِّي وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَ قَدْ رُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ إِنَّ النَّبِيَّ قَالَ لَوْ فِدٍ لَتُقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَ تُوْتَنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي

أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَأَيَّتَهُ وَ أَنَّهُ وَلِيُّ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ

كِتَابُ الْحَدَائِقِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ عَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْهَرَ عَلِيًّا فِي مَوْطِنٍ أَوْ مَشْهَدٍ عَلَا عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ
أَنْ يَنْخَفِضُوا دُونَهُ

وَ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ عَ عِمَامَةٌ يَعْتَمُّ بِهَا يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ وَ كَانَ يَلْبَسُهَا فَكَسَاهَا بَعْدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَكَانَ
رَبْمَا أَطْلَعَ عَلِيٌّ فِيهَا فَيَقُولُ أَتَاكُمْ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ

ص: ٢١٩

الْبَاقِرُ عَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ وَ هُوَ يَمْشِي فَقَالَ النَّبِيُّ عَ إِذَا أَنْ تَرَكَبَ وَ إِذَا تَنْصَرِفَ ثُمَّ
ذَكَرَ مَنَاقِبَهُ

أَبُو رَافِعٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ إِذَا جَلَسَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لَا يَأْخُذُ بِيَدِهِ غَيْرَ عَلِيٍّ وَ إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُ
فَلَا يَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ غَيْرُهُ

الْجُمَانِيُّ فِي حَدِيثِهِ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا جَلَسَ أَتَكَأَ عَلَى عَلِيٍّ

سِيسِرُ الْأَدَبِ عَنْ أَبِي مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ أَنَّهُ عَوَّذَ عَلِيًّا حِينَ رَكِبَ وَ صَفَنَ نِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ

وَ رَوَى أَنَّهُ سَافَرَ ص وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عَ وَ عَائِشَةُ فَكَانَ النَّبِيُّ يَنَامُ بَيْنَهُمَا فِي لِحَافٍ

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى وَضَعَ رِجْلَهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ
فَاطِمَةَ

أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ مَا كَانَتْ مَنَزِلَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص
فَانظُرْ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ بُيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ

الْبُخَارِيُّ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ

خَصَائِصُ النَّطْنَزِيِّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ هَذَا مَنَزِلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا مَنَزِلُ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا الْمَنَزِلُ فِيهِ صَاحِبُهُ

وَ كَانَ النَّبِيُّ عَ إِذَا عَطَسَ قَالَ عَلِيٌّ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ أَعْلَى اللَّهُ كَعَبَكَ يَا عَلِيُّ

وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَجْزُ أَحَدٌ أَنْ يَكَلِّمَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ وَآتَاهُ يَوْمًا فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَمَا أَبْقَطَهُ.

خطيب منيح

و زار البرّة الزهراء يوما
رسول الله خير الزائرينا
فجاءت توقظ الهادي عليا
و كان موسدا في النائمين
فقال لها دعيه و لا تريدي
له الإيقاظ فيمن توقظينا.

لا شك بأن النبي ع كان أكبر سنا و أكثر جاها من علي فلما كان يحترمه هذا الاحترام إما إنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه و على الحاليين جميعا أظهر للناس درجته

ص: ٢٢٠

عند الله تعالى و منزلته عند رسول الله ص.

و من تحننه ما

جَاءَ فِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ كَفَّهُ فِي كَفِّ عَلِيٍّ وَ هُوَ يَقْبَلُهَا فَقُلْتُ مَا مَنَزَلَهُ عَلِيٍّ مِنْكَ قَالَ مَنَزَلَتِي مِنَ اللَّهِ

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص التَّرَمَّ عَلِيًّا وَ قَبَلَهُ وَ يَقُولُ بِأَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ بِأَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ ابْنِ مِينَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

أَبُو بَصِيرٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ أَخَذَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِ عَلِيٍّ وَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ

أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ع قِنُوءٌ مَوْزٍ فَجَعَلَ يُقَشِّرُ الْمَوْزَةَ وَ يَجْعَلُهَا فِي فَمِي فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّكَ تَحِبُّ عَلِيًّا قَالَ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ

الحميري

أنت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي
إذ غاب عنى أبي لي حاضنا و أبا
ما إن عرفت سوى عمي أيبك أبا
و لا سواك أبا طفلا و لا شيبا
كم فرجت يدك اليمنى بذي شطب
في مارق خرج عن وجهي الكربا
و هؤلاء أهل شرك لا خلاق لهم
من مات كان لنار أوقدت حطبها

تَارِيخِ الْخَطِيبِ فَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ بَدْرِ فَنَادَتْ الرَّفَاقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
وَمَعَهُ عَلِيٌّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَقَالَ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ وَجَدَ مَعْصَا فِي بَطْنِهِ فَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ عَلَيْهِ

وَرُوي أَنَّهُ جَرَحَ رَأْسَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَشَدَّهُ وَنَفَثَ فِيهِ فَبَرَأَ وَقَالَ أَيْنَ أَكُونُ إِذَا
خُضِبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ

وَكَانَ عَلِيٌّ يَنَامُ مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرِهِ فَاسْهَرَتْهُ الْحُمَى لَيْلَةً أَخَذَتْهُ فَسَهَرَ النَّبِيُّ لِسَهَرِ عَلِيٍّ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُصَلَّاهُ يُصَلِّي ثُمَّ
يَأْتِيهِ فَيَسْأَلُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْفِ عَلِيًّا وَعَافِهِ فَإِنَّهُ أَسْهَرَ فِي اللَّيْلَةِ مِمَّا بِهِ وَفِي رِوَايَةٍ قُمْ
يَا عَلِيُّ فَقَدْ بَرَأْتَ وَقَالَ مَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا أُعْطَانِيهِ وَمَا سَأَلْتُ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُهُ لَكَ

ص: ٢٢١

الحميري

فيها يكابد من حمى و من ألم

من ليلة بات موعوكا أبا حسن

أبشر فقد ألت من وعك و من سقم

إذ قال من بعد ما صلى النبي له

من فضل علم و لا حلم و لا فهم

و ما سألت لنفسى قيد أنملة

كفى به ذا لذي الآلاء و الكرم

إلا سألت لكم مثل الذي ظفرت

أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ حِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يُكَلِّمُ الْحِمَارَ وَ الْحِمَارُ يُكَلِّمُهُ وَ هُوَ يُرِيدُ الْغَابَةَ وَ
الْغَيْضَةَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمَا قَالَ اللَّهُمَّ أَرِنِي إِيَّاهُ اللَّهُمَّ أَرِنِي إِيَّاهُ وَ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ اللَّهُمَّ أَرِنِي وَجْهَهُ فَإِذَا عَلِيٌّ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ
النَّخْلِ فَانْكَبَّ عَلَى النَّبِيِّ وَ انْكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ يُقْبَلُهُ الْخَبَرُ

وَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَلْقَ عَلِيًّا يَقُولُ أَيْنَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ حَبِيبُ رَسُولِهِ

العونى

فناهيك بعلا بالجليلة و البعل .

إمامى حبيب المصطفى بعل فاطمة

غيره

و زوجته الزهراء من أظهر الطهر

حبيب رسول الله ثم ابن عمه

فَضَائِلُ أَحْمَدَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عِندَ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ يَدْخُلُ رَأْسُهُ تَحْتَ الْوَادِي وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْئًا فَحَوْلَهُ عَلِيًّا فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَ فَهَنَاهُ

جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ وَإِبَانَةِ الْعُكْبَرِيِّ وَ مُسْنَدِ أَحْمَدَ وَ فَضَائِلِهِ وَ كِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنِ أُمِّ عَطِيَّةَ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ أَبِيهِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَلِيًّا فِي سَرِيَّةٍ قَالَ فَرَأَيْتُهُ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا

الْأَرْبَعِينَ عَنِ الْخَطِيبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُيْبَةَ بَنِ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هَذَا عَلِيٌّ فَلَا تَدْعُنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

ص: ٢٢٢

خطيب منيح

و كان إذا مضى يوما علي	لحرب عداته المتظافرينا
يقول لربه لا قول سخط	و لكن قوله المتضرعينا
أخذت عبيدة مني ببدر	فألم أخذه قلب الحزينا
و في أحد لحمزة قد أصابت	طوائها أكف الطالبينا
و جعفر يوم موتة قد سقته	كئوس الموت أيدى الكافرينا
و قد أبقيت لى منهم عليا	يكائد دونى الحرب الزبونا
إلهى لا تذرني منه فردا	و أنت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم على الموت حتى	أراه قد أتى فى القادميننا.

حيص بيص

قوم إذا أخذ المديح قصائدا	أخذوه عن طه و عن ياسين
و إذا انطوى أرق الأضالع وفروا	ميسور زادهم على المسكين
و إذا عصى أمر الموالى خادم	نفذت أوامرهم على جبرين
و إذا تفاخرت الرجال بسيد	فخروا بأنزع فى العلوم بطين
ملقى عمود الشرك بعد قيامه	و مبين دين الله بعد كمون
و المستغاث إذا تصافحت القنا	و غدت صفون الخيل غير صفون
ما أشكلت يوم الجدل قضية	إلا و بدل شكها بيقين

و من إنشائه الأسرار عليه ما

رَوَى ابْنُ شَيْبَوَيْهِ فِي الْفَرْدَوْسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُ سِرِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

الْتَرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَأَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مَهْدَوَيْهِ فِي الْأَمَالِي وَالْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَالسَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ مُسْنَدًا إِلَى جَابِرٍ قَالَ نَاجَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الطَّائِفِ عَلِيًّا عَاقِلًا فَقَالَ نَجَوَاهُ فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لِلْآخَرِ لَقَدْ أَطَالَ نَجَوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ أَطَالَ نَجَوَاهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٢٣

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ أَتُنَاجِيهِ دُونَ مَا أَتُنَاجِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَتُنَاجِيهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَتُنَاجَاهُ ثُمَّ قَالَ التِّرْمِذِيُّ أَيُّ أَمْرِ بِي أَتُنَاجِي مَعَهُ

العبدى

فقال أصحابه الحضور

و كان بالطائف انتجاء

فقال ما ليس فيه زور

أطلت نجواك مع على

ناجاه ذو العزة الخبير .

ما أنا ناجيته و لكن

الحميرى

يسر إليه ما يريد و يطلع

و فى يوم ناجاه النبى محمد

مناجاته بغي و للبغى مصرع

فقالوا أطال اليوم نجوى ابن عمه

بل الله ناجاه فلم يتورعوا

فقال لهم لست الغداة انتجيته

و له

و أزمع نحو تبوك المضيا

و يوم الثنية يوم الوداع

و قد أوقف المسلمون المطيا

ننجى يودعه خاليا

ظنونا و قالوا مقالا فريا

فظن أولو الشك أهل النفاق

و قالوا ينجيه دون الأنام
بل الله أدناه منه نجيا
على فم أحمد يوحى إليه
كلاما بليغا و وحيا خفيا
فكان به دون أصحابه
بما حث فيه عليه حفيا

وله أيضا

و كنت الخليفة دون الأنام
على أهله يوم يغزو تبوكا
غداة انتجاك و ظل المطى
بأكوارهم إذ هم قد راوكا
يراك نجيا له المسلمون
و كان الإله الذى ينتجيك
على فم أحمد يوحى إليك
و أهل الضغائن مستشفوكا.

غيره

و أذكر غداة خلا به فى معرك
لما أراد إلى تبوك مضيا

ص: ٢٢٤

يرضيه حين بدا له استخلافه
قولا يسر إلى أخيه خفيا
و المسلمون و من تابش منهم
دون الثنية واقفون مطيا
من قبلهم لقد انتجاه لحادث
بل كان قربة الإله نجيا

الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ سَمَوْنِي أَدْنًا وَ زَعَمُوا أَنَّهُ لِكثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِبَائِي وَ إِقْبَالِي
عَلَيْهِ وَ قَبُولِهِ مِنِّي حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ

وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَلِيٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى وَ جَلَسَ عِنْدَ يَمِينِهِ فَتَنَاجَى عِنْدَ ذَلِكَ اثْنَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ لَّا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ
الثَّلَاثِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ فَزَلَّ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِنِّمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا
النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ

وَ أَمْرُهُ صَ أَنْ لَّا يُفَارِقَهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ ذِكْرُهُ الدَّارِ قُطْنِي فِي الصَّحِيحِ وَ السَّمْعَانِي فِي الْفَضَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى لَمْ يَزَلْ يَحْتَضِنُهُ حَتَّى
قُبِضَ يَعْنِي عَلِيًّا

الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْهَمْدَانِيِّ وَ سَلْمَانَ قَالَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حَجْرِ عَلِيٍّ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ الْحَجَّافِ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ كُلُّهُمْ عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي كَفِّ عَلِيٍّ فَرَدَّهَا إِلَيَّ فِيهِ

الحميري

فألزمها المحيا و الجبينا

و سألت نفس أحمد في يديه

وَ عَنْ الْمُعْبِرَةِ عَنْ أُمِّ مُوسَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ وَ الَّذِي أَحْلِفُ بِهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ ذَكَرَتْ بَعْدَ كَلَامٍ قَالَتْ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَجَعَلَ يُسَارُهُ وَ يُنَاجِيهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَسَمَ لَهُ النَّبِيُّ ص حَنُوطَهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ مِنَ السَّمَاءِ

الحميري

طاهر من بعد ما كان هجع

إن جبريل أتى ليلا إلى

ص: ٢٢٥

في صرار حل منه فسطح

بحنوط طيب من جنة

و اتقا عند معضات الجزع

فدعا أحمد من كان به

عند مكروه إذ الخطب وقع

أوثق الناس معا في نفسه

يأل أن تسوية القسم الشرع

قسم الصرة أثلاثا فلم

و لك الثالث فاقبضها جمع

قال جزء لي و جزء لابنتي

ثم حنطها بهذا لا تدع

فإذا مت فحنطني بها

و لحاقا بي فلا تكثر جزع.

إنها أسرع أهلي ميتة

و كان من الثقة به أنه جعله لمصالح حرمه

رَوَى التَّارِيخِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي حِلْيَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّ الَّذِي قُدِّمَتْ بِهِ مَارِيَّةُ وَ هُوَ خَصِيٌّ اسْمُهُ مَأْبُورٌ وَ كَانَ الْمُقَوِّسُ أَهْدَاهُ مَعَ الْجَارِيَتَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ ع وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا وَ مَا يُرِيدُ بِهِ تَكْشِفَ حَتَّى يَبِينَ لِعَلِيٍّ أَنَّهُ أَجِبٌ لَأَ شَيْءٍ مَعَهُ مِمَّا يَكُونُ مَعَ الرَّجَالِ فَكَفَّ عَنْهُ ع

حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَمِّ لَهَا يَزُورُهَا فَانْفَذَ عَلَيْهَا لِيَقْتُلَهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ إِذَا أُرْسِلْتَنِي كَالسَّبَكَةِ الْمُحْمَاةِ وَ فِي رِوَايَةٍ كَالْمِسْمَارِ الْمَحْمِيِّ فِي الْوَبْرِ وَ لَا يَتَنَبَّئِي شَيْءٌ حَتَّى أَمْضِيَ لِمَا أُرْسِلْتَنِي بِهِ وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ بَلِ الشَّاهِدُ قَدْ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَأَقْبَلْتُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا فَاخْتَرْتُ السَّيْفَ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ فَاتَى نَخْلَةَ فَرَقَى فِيهَا ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَ شَغَرَ بِرَجْلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَجْبُ أَمْسَحُ مَا لَهُ مِمَّا لِلرَّجُلِ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَأَعْمَدْتُ سِنْفِي ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْإِمْتِحَانَ

عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي آخِرِ احْتِجَاجِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِثَلَاثِ وَ عَشْرِينَ خَصَلَةً نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ مِنْ فُلَانِ الْقِبْطِيِّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ فَاذْهَبْ فَاقْتُلْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ كَالْمِسْمَارِ الْمَحْمِيِّ فِي الْوَبْرِ لِمَا أَمَرْتَنِي - الْمَعْنَى سَوَاءٌ

الْبَخَارِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَلِيُّ

ص: ٢٢٤

يَأْتِي بِالْمَاءِ يُرْشُهُ فَأَخَذَ حَصِيرًا فَحَرَقَهُ فَحَنَّا بِهِ يَعْنِي النَّبِيُّ ع يَوْمَ أُحُدٍ

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ لَمَّا كَانَ مِنْ وَقَعَةِ أُحُدٍ مَا قَدْ كَانَ بَعَثَ النَّبِيُّ ع عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ فَانظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَ مَاذَا يُرِيدُونَ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ عَلِيُّ ع فَخَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ فَلَمَّا أَجْنَبُوا الْخَيْلَ وَ أَمْتَطُوا الْأَيْلَ وَ تَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ أَقْبَلْتُ أُصِيحُ يَعْنِي بِأَنْصِرَافِهِمْ

١٤ المفسرون في قوله تعالى من شر النفاثات في العقده أنه لما سحر النبي ع لبيد بن أعصم اليهودي في بئر دوزان مرض النبي فجاء إليه ملكان فأخبراه بالرمز فانفذ ص علياً و الزبير و عمراً فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نفاعه الحبي ثم رفعوا الصخرة و أخرجوا الخف فإذا فيه مشاطة رأسه و أسنان مشطه و إذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة فحلها علي فبرأ النبي ع.

إن صح هذا الخبر فليتناول و إلا فليطرح و من ذلك

مَا دَعَا لَهُ ص فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ الْخَبْرَ وَ دَعَا لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ دَعَا لَهُ يَوْمَ الْمَبَاهِلَةِ اللَّهُمَّ هَوْلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ خَاصَّتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً وَ دَعَا لَهُ لَمَّا مَرَضَ اللَّهُمَّ عَافِيهِ وَ اشْفِهِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ دَعَاؤُهُ لَهُ بِالنَّصْرِ وَ الْوَلَايَةِ لَا يَجُوزُ إِلَّا لَوْلِي الْأَمْرِ فَبَانَ بِذَلِكَ إِمَامَتُهُ.

وَ كَانَ ع يَكْتُبُ الْوَحْيَ وَ الْعَهْدَ وَ كَاتِبَ الْمَلِكِ أَحْصَى إِلَيْهِ لِأَنَّهُ قَلْبُهُ وَ لِسَانُهُ وَ يَدُهُ فَلِذَلِكَ أَمَرَهُ النَّبِيُّ ص بِجَمْعِ الْقُرْآنِ بَعْدَهُ وَ كَتَبَ لَهُ الْأَسْرَارَ وَ كَتَبَ يَوْمَ الْحَدِيثِيَّةِ بِالِاتِّفَاقِ وَ قَالَ أَبُو رَافِعٍ - إِنْ عَلِيًّا كَانَ كَاتِبَ النَّبِيِّ إِلَى مَنْ عَاهَدَ وَ وَادَعَ وَ أَنْ صَحِيفَةَ أَهْلِ نَجْرَانَ كَانَ هُوَ كَاتِبَتِهَا وَ عَهْدُ النَّبِيِّ لَا تَوْجِدُ قَطُّ إِلَّا بِخَطِّ عَلِيٍّ ع وَ مِنْ ذَلِكَ

مَا رَوَاهُ أَبُو رَافِعٍ - إِنْ عَلِيًّا كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

تَارِيخِ الْبَلَاذِرِيِّ - إِنَّهُ كَانَتْ لِعَلِيِّ دَخْلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ

مُسْنَدُ الْمُؤَصِّلِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يُحْيَى عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص سَاعَةٌ مِنَ السَّحْرِ آتِيهِ فِيهَا فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُ اسْتَأْذَنْتُ فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي سَبَّحَ فَقُلْتُ ادْخُلْ

مُسْنَدُ أَحْمَدَ وَ سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ٢٢٧

يُحْيَى الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَدْخَلَانِ مَدْخَلًا بِاللَّيْلِ وَ مَدْخَلًا بِالنَّهَارِ وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يُصَلِّي تَتَخَنَّحَ لِي

وَ قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيُّ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مَنْ كَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بِمَنْزِلَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنْ كَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَيَسْتَخْلِي بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ هَذَا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا

الحميري

قبيل طلوع الشمس أو حين تنجم

و كان له من أحمد كل شارق

يقوم فيأتي بابه فيسلم

إذا ما بدت مثل الطلاية دخله

و رحمة ربي إنه مترحم

يقول إذا جاء السلام عليكم

و يؤتى بفضل من طعام فيطعم

فيبلغ بترحيب و يجلس ساعة

فيدنيهما منه قريبا و يكرم

و يدعو بسبطيه حنانا ورقة

إلى صدره ضما و شما فيلثم.

يضمهما ضم الحبيب حبيبه

و من ذلك أنه

قَالَ ص لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَ كُنْيَتِي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهُ يُعْطِي وَ أَنَا أَقْسِمُ وَ فِي خَبَرٍ سَمُوا بِاسْمِي وَ كُنُوا بِكُنْيَتِي وَ لَا تَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ثُمَّ إِنَّهُ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِعَلِيِّ ع وَ لِابْنِهِ.

التَّعْلِيْقُ فِي تَفْسِيرِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي رِسَالَتِهِ وَ ابْنُ الْبَيْعِ فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَصَائِلِ الْعَشْرَةِ - وَ الْخَطِيبُ وَ الْبَلَاذِرِيُّ فِي تَارِيخِهِمَا وَ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصَائِصِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ نَحَلْتُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتِي وَ فِي رِوَايَةِ السَّمْعَانِيِّ وَ أَحْمَدَ فَسَمَّهَ بِاسْمِي وَ كَنَّهُ بِكُنْيَتِي

و هو له رخصة دون الناس

وَلَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدٌ بِنُ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَمَعَ عَلِيُّ لَوْلَدِهِ بَيْنَ اسْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَكُنْيَتِهِ فَجَاءَ عَلِيُّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ص رَخَّصَ لِعَلِيِّ وَحَدَهُ فِي ذَلِكَ وَحَرَّمَهُمَا عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَكَذَلِكَ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِلْمَهْدِيِّ ع لَمَّا اشْتَهَرَ

قَوْلُهُ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي.

الصاحب

أ ما عرفتم سمو منزله

أ ما عرفتم علو مثواه

ص: ٢٢٨

عليه قد حاطه و رباه

أ ما رأيتم محمدا حدبا

و اعتماه مخلصا و آخاه

و اختصه يافعا و آثره

رآه خير امرئ و أتقاه.

زوجه بضعة النبوة إذ

ثم إنه كان ذخيرة النبي ص للمهمات

قَالَ أَنَسٌ* بَعَثَ النَّبِيُّ ص عَلِيًّا إِلَى قَوْمِ عَصَوَةَ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَ وَ سَبَى الذُّرِّيَّةَ وَ انْصَرَفَ بِهَا فَبَلَغَ النَّبِيُّ ع قُدُومَهُ فَتَلَقَّاهُ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا لَقِيَهُ اعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ شَدَّ اللَّهُ بِهِ عَضْدِي كَمَا شَدَّ عَضْدُ مُوسَى بِهَارُونَ

وَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ إِنَّهُ قَالَ لَوْ قَدَّ هُوَ أَمَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُثِمَنَّ الصَّلَاةَ وَ لَيُؤْتِنَ الزَّكَاةَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا وَ هُوَ مِنِّي كَنَفْسِي فَلْيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ لَيَسْبِينَ ذُرَارِيَهُمْ هُوَ هَذَا وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَلَمَّا أَقْرَبُوا بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ قَالَ مَا اسْتَعْصَى عَلِيٌّ أَهْلَ مَمْلَكَةٍ وَ لَا أُمَّةٍ إِلَّا رَمَيْتُهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ مَا بَعَثْتُهُ فِي سَرِيَّةٍ إِلَّا رَأَيْتُ جَبْرَيْلَ عَنِ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلَ عَنِ يَسَارِهِ وَ مَلَكًا أَمَامَهُ وَ سَحَابَةً تَطْلُهُ حَتَّى يُعْطِيَ اللَّهُ حَبِيبِي النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ

وَ رَوَى الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ص لَوْ قَدَّ تَقْيِيفِ الْخَبَرِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ لِابْنِي وَ لَيْعَةَ ثُمَّ إِنَّهُ ع كَانَ عَيْبَةً سِرًّا

رَوَى الْمُؤَفَّقُ الْمَكِّيُّ فِي كِتَابِهِ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُخَلَّلٌ أَصَابِعُهُ فِي أَصَابِعِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ أَخْرِجِي مِنَ الْبَيْتِ وَ أَخْلِيهِ فَخَرَجْتُ وَ أَقْبَلًا يَتَنَاجِيَانِ بِكَلَامٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَأَقْبَلْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَاسْتَأْذَنَ أَنْ أَلِجَ وَ النَّبِيُّ يَا بِي وَ أُذِنَ فِي الرَّابِعَةِ وَ عَلِيٌّ وَاضِعٌ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ أُذِنِي فَاهُ مِنْ أُذُنِ النَّبِيِّ وَ فَمِ النَّبِيِّ عَلَى أُذُنِ عَلِيٍّ يَتَسَارَّانِ وَ عَلِيٌّ يَقُولُ أ فَاْمُضِي وَ أَفْعَلْ وَ النَّبِيُّ يَقُولُ نَعَمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تَلُومِيْنِي فَإِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي مِنَ اللَّهِ يَاْمُرُ أَنْ أُوصِي بِهِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي وَ كُنْتُ بَيْنَ جَبْرَيْلَ وَ عَلِيٍّ وَ جَبْرَيْلَ عَنِ يَمِينِي فَامْرُنِي جَبْرَيْلُ أَنْ أَمُرَ عَلِيًّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْخَبَرِ

و من ذلك أن النبي أعطاه درعه و جميع سلاحه و بقلته و سيفه و قضييه و برده و غير ذلك

ص: ٢٢٩

باب ذكره عند الخالق و عند المخلوقين

فصل في تحف الله عز و جل

أحمدُ بنُ يحيى الأزديُّ عن إبراهيم النَّخعيِّ أنه قالَ لما أسرى برسولِ الله ص هتفَ به هاتِفٌ في السَّمَاواتِ يا مُحَمَّدُ إنَّ اللهَ عزَّ و جلَّ يقرأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ و يقولُ لك اقرأْ عليَّ بنِ أبي طالبٍ مِنِّي السَّلَامَ

ابن حماد

إله الخلق جبريلا آمينا

و اهبط بالسلام إليك لطفا

قَتَبْرُ كُنْتُ مَعَ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَنَزَعَ قَمِيصَهُ وَ دَخَلَ الْمَاءَ فَجَاءَتْ مَوْجَةٌ فَأَخَذَتْ الْقَمِيصَ فَخَرَجَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَجِدِ الْقَمِيصَ فَأَعْتَمَ بِذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا وَ إِذَا بِهِاتِفٍ يَهْتِفُ يَا أبا الْحَسَنِ انظُرْ عَن يَمِينِكَ وَ خُذْ مَا تَرَى فَإِذَا مِزْرٌ عَن يَمِينِهِ وَ فِيهِ قَمِيصٌ مَطْوِيٌّ فَأَخَذَهُ وَ لَبَسَهُ فَسَقَطَ عَن جَنْبِهِ رُفْعَةٌ فِيهَا مَكْتُوبٌ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا قَمِيصُ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ

وَ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكَرْدَانَ الْفَارِسِيِّ إِنَّ عَلِيًّا مَشَى مَعَ النَّبِيِّ وَ هُوَ رَاكِبٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَى غَدِيرِ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى قَالَ عَلِيُّ فَبَيْنَمَا أَنَا سَاجِدٌ وَ رَاكِعٌ إِذْ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْفَعْ رَأْسَكَ انظُرْ إِلَى هَدِيَّةِ اللَّهِ إِلَيْكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِنَشْرٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذَا عَلَيْهَا فَرَسٌ بِسَرَجِهِ وَ لِحَامِهِ فَقَالَ هَذَا هَدِيَّةُ اللَّهِ إِلَيْكَ ارْكَبْهُ فَرَكَبْتُهُ وَ سِرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ص

أَمَالِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ الْكَاظِمُ عَلَى الصَّادِقِ وَ الصَّادِقُ عَلَى الْبَاقِرِ وَ الْبَاقِرُ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَى الشَّهِيدِ وَ كُلُّهُمْ فَرَحُونَ وَ قَائِلُونَ إِنَّهُ نَاولَ النَّبِيَّ عَلِيًّا تَفَاحَةً فَسَقَطَ مِنْ يَدَيْهِ وَ صَارَتْ بِنِصْفَيْنِ فَخَرَجَ فِي وَسْطِهِ مَكْتُوبٌ فِيهِ مِنَ الطَّالِبِ الْغَالِبِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٢٣٠

كِتَابُ الْخَطِيبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرَيْلُ وَ مَعَهُ أُتْرُجَةٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ فَدَفَعَهَا فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّهِ انْفَلَقَتْ الْأُتْرُجَةُ فَإِذَا فِيهَا حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ نَضْرَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا سَطْرَانٌ هَدِيَّةٌ مِنَ الطَّالِبِ الْغَالِبِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ لَمَّا قَتَلَ عَمْرًا

الْأَعْمَشُ عَنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ نَزَلَ النَّبِيُّ ص دَارِي فَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ مِنَ السَّمَاءِ بِجَامٍ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَاءٌ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فَنَاولَ النَّبِيَّ ع فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَ عَلِيًّا فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَ فَاطِمَةَ فَشَرِبَتْ ثُمَّ نَاولَ

الْحَسَنَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَ الْحُسَيْنَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَ الْأَوَّلَ فَانْضَمَّ الْكَأْسُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ

ابن عَبَّاسٍ قَالَ جَاعَ النَّبِيُّ ص جُوعاً شَدِيداً فَأَخَذَ بِاسْتَارِهَا وَ قَالَ يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ لَا تُجْعِ مُحَمَّدًا أَكْثَرَ مِمَّا أَجَعْتَهُ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ لَوْزَةٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُفَكَّ عَنْهَا قَالَ فَإِذَا فِي جَوْفِهَا وَرَقَةٌ خَضْرَاءُ نَضْرَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبْدَتْهُ بَعْلِي ارْتَضَيْتُ لَهُ عَلِيًّا وَ ارْتَضَيْتُهُ لِعَلِيٍّ مَا أَنْصَفَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَّهُمْ فِي قَضَائِهِ وَ اسْتَبْطَأَهُ فِي رِزْقِهِ

ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ع إِلَى غَزْوَةِ الطَّائِفِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِعِمَامَةٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَهَا فَأَخْرَجَ رُمَانًا فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَ يُطْعِمُ عَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِقَوْمٍ رَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ هَكَذَا يَفْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ بِوَصِيِّهِ

وَ فِي رِوَايَةِ الْبَاقِرِ ع إِنَّ النَّبِيَّ ص مَصَّهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ فَمَصَّهَا حَتَّى لَمْ يَبْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ النَّبِيُّ ع إِنَّهُ لَا يَذُوقُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ بِرُمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَ كَسَرَ الْأُخْرَى وَ أَعْطَى عَلِيًّا نِصْفَهَا فَأَكَلَهُ ثُمَّ قَالَ الرُّمَانَةُ الَّتِي أَكَلْتَهَا فِيهِ النَّبِيُّ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فِيهِ الْعِلْمُ فَانْتَ شَرِيكِي فِيهَا

عِيسَى بْنُ الصَّلْتِ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ فَاتُوا جَبَلَ ذُبَابٍ فَجَلَسُوا عَلَيْهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: ٢٣١

رَأْسَهُ فَإِذَا رُمَانَةٌ مُدْلَاةٌ فَتَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ فَفَلَقَهَا فَأَكَلَ وَ أَطْعَمَ عَلِيًّا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذِهِ رُمَانَةٌ مِنْ رُمَانِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ

أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ أَنَّهُ قَالَ ص يَا فُلَانُ مَا أَنَا مَنَعْتُكَ مِنْ هَذِهِ الرُّمَانَةِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَتَحْفَنِي بِهَا وَ وَصِيٌّ وَ حَرَمَهَا عَلَيَّ غَيْرَ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَسَلِّمْ لِأَمْرِ رَبِّكَ تَطْعَمُ فِي الْأَخْرَةِ إِنْ قَبِلْتَ وَ صَدَقْتَ وَ إِنْ كَذَّبْتَ وَ جَحَدْتَ فَ وَئِلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ عَلِيًّا وَ شِبَعَتَهُ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ إِلَى قَوْلِهِ وَئِلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِهَذَا

وَ قَدْ رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ الرِّمَانِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى الْعَقِيقِ فَإِنَّ نَزُولَ الْمُنْدِيلِ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ رِمَانٌ مُعْجَزٌ ثُمَّ فَقَدَ الرِّمَانُ مِنْ كَمِهِ عِنْدَ مَشَاهِدَةِ الثَّانِي مُعْجَزٌ ثَانٍ ثُمَّ وَجَدَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُعْجَزٌ ثَالِثٌ.

ابن حماد

خلق له جحدا ولا كتمانا

من أكل الطير الذي لم يستطع

و إليه أهدى ربه رمانا

من أكل القطف الجني على حرى

أَمْ فَرَوَةَ كَانَتْ لَيْلَتِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَرَأَيْتَهُ يَلْقُطُ مِنَ الْحُجْرَةِ حَبَّ طَعَامٍ مِنْ طَعَامٍ قَدْ نَشَرَ وَ يَقُولُ يَا آلَ عَلِيٍّ قَدْ سَبَقْتُمْ

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ بِالسَّنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ بِالسَّنَادِ لَهُ عَنْ أَنَسٍ وَ ابْنِ حُشَيْبٍ التَّمِيمِيِّ بِالسَّنَادِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَكِبَ يَوْمًا إِلَى جَبَلٍ كُدَاءً فَقَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبَعْلَةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا تَجِدُ عَلِيًّا جَالِسًا يُسَبِّحُ بِالْحَصَى فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَحْمِلْهُ عَلَى الْبَعْلَةَ وَ أَنْتَ بِهِ إِلَيَّ فَقَالَ فَلَمَّا ذَهَبْتُ وَجَدْتُ عَلِيًّا كَذَلِكَ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ اجْلِسْ فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ غَمَامَةً بِيضَاءَ وَ قَدْ أَظْلَمَتْهُمَا فَجَعَلَا يَأْكُلَانِ مِنْهُ عَنْقُودَ عَنَبٍ وَ قَالَ كُلْ يَا أَخِي فَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ ثُمَّ شَرِبَا ثُمَّ ارْتَفَعَتِ الْغَمَامَةُ ثُمَّ قَالَ يَا أَنَسُ وَ الَّذِي خَلَقَ مَا يَشَاءُ لَقَدْ أَكَلَ مِنَ الْغَمَامَةِ ثَلَاثِمِائَةَ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا وَ ثَلَاثِمِائَةَ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيًّا مَا فِيهِمْ نَبِيٌّ أَكْرَمُ

ص: ٢٣٢

عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَ لَا وَصِيَّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ

العبدى و روى عن ابن حماد

رواية متسقة عن أنس عن النبي

حدثنا الشيخ الثقة محمد عن صدقة

يقطف قطفا في الهوى شيئا كمثل العنب

رأيته على حرى مع النبي ذى النهي

رأيته مرتفعا فطال منه عجبى

فأكلا منه معا حتى إذا ما شبعنا

هدية للصفوة من الهدايا النخب

كان طعام الجنة أنزله ذو العزة

الناشئ

من السماء المقرب و هذه دلائل

و أكله قطب العنب مع النبي المنتجب

الرِّضَاعُ قَالَ النَّبِيُّ ص أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ وَ نَاوَلَنِي جِبْرَائِيلُ عَ سَفْرَجَلَةً فَانْفَلَقَتْ فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي اللَّهُ لِأَخِيكَ وَ لِابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الوراق

على الذى أهذى السفرجل ربه

إليه فألفاه تحية منعم

على لى الأستار حياة ذو العلى

بكاغذه فى لوزة لم توسم .

و قد تقدم حديث اشتراء الحب من جبرئيل ع.

الحميرى

ابتاع من جبرئيل حبا قد زكى

فى جنة لم تحرم الأنهارا

جبريل بايعه و أحمد ضيفه

خير الأنام مركبا و نجارا

وله

فأبصر دينارا طريحا فلم يزل

مشيرا به كفا ينادى و يسمع

فمال به و الليل يغشى سواده

و قد هم أهل السوق أن يتصدعوا

إلى بيع سمح اليدى مبارك

توسم فيه الخير و الخير يتبع

فقال له بعنى طعاما فباعه

فقال لك الدينار و الحب أجمع

فلا ذلك الدينار أحمى تبه

و لا الحب مما كان فى الأرض يزرع

فبايعه جبرئيل و الضيف أحمد

فثم تناهى الخير و البر أجمع

ص: ٢٢٢

وله

و بايع جبرئيل و نعم البيع المشترى

بدينار من الحب فلم يندم و لم يخسر .

الناشئ

و بايع الحنطة جبريل الذى

من حنطة الفردوس بالحب هبط

لم تلمس الدينار كف طابع

و لا اجتنى الحنطة دفاع النبط

دينارک الله تولى نقشه

كذلك الحنطة من خير الحنط .

ابن حماد

و لكم من تحفة أتحفه

ربه تعلقو جميع التحق

كم له فى الطور و النجم و هل

أتى من وصف له و الزخرف .

السيد

كانت ملائكة الرحمن دائبة

يهبطن نحوك بالألطف و التحف

و القطف و الحب و الدينار أهبطه

لطف من الله ذى الإحسان و اللطف

فصل فى محبة الملائكة إياه

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ الْآيَةَ قَالَ أَنَسٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ نَظَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَائِمًا أَمَامِي تَحْتَ الْعَرْشِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَبِّحْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَا لَكِنِّي أَخْبِرُكَ أَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكْثِرُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَوْقَ عَرْشِهِ فَاشْتَاقَ الْعَرْشُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَلَكَ عَلَى صُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ تَحْتَ عَرْشِهِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ فَيَسْكُنَ شَوْقَهُ وَ جَعَلَ تَسْبِيحَ هَذَا الْمَلِكِ وَ تَقْدِيسَهُ وَ تَمْجِيدَهُ ثَوَابًا لِشَبِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ يَا مُحَمَّدُ الْخَبِيرَ

طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ صِرْتُ أَنَا وَ جَبْرَيْلُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَوْضِعِي ثُمَّ رَجَعَ بِي فِي النُّورِ زَجَّةً فَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي صُورَةِ عَلِيِّ عَ اسْمُهُ عَلِيُّ سَاجِدٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَقُولُ

ص: ٢٣٤

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَلِيِّ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ مُحِبِّبِيهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ الْعَنُ مُبْغِضِيهِ وَ أَعَادِيهِ وَ حُسَّادَهُ إِنَّكَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ لَمَّا عُرِجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى مَلَكًا عَلَى صُورَةِ عَلِيِّ عَ حَتَّى لَا يُفَاوِتَ مِنْهُ شَيْئًا فَظَنَّهُ عَلِيًّا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَبِّحْنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَ لَيْسَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مَلِكٌ عَلَى صُورَتِهِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ اشْتَأَفُوا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلِيِّ صُورَتِهِ فَيَرَوْهُ وَ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ.

الوراق القمي

إلى وجهه سكانها شوق محرم
و قال لهم زوروا الولي المطهم.

على الذى لما تشوق فى السما
على خلقه ذو العرش صور ملكا

العبدى

بحبه و هواه غايه الشغف
ينفك من زائر منها و معتكف

يا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت
فصاغ شبهك رب العالمين فما

وله

هنيئا يا أمير المؤمنين
تحت من تشوقها حيننا
كشبهك لا يغادره يقينا

لقد أعطيت ما لم يعط خلقا
إليك اشتاقت الأملاك حتى
هناك برا لها الرحمن شخصا

وله أيضا

مثله أعظمه فى الشرف
و مقيم حوله معتكف
ليلة المعراج فوق الرفرف

صور الله لأملاك العلى
و هى ما بين مطبف زائر
هكذا شاهده المبعوث فى

العونى

عن المصطفى لا شك فيه فيستبرأ

و فى خير حت روايته لهم

ص: ٢٣٥

رأيت بها الأملاك ناظرة شزرا
لعظم الذى عاينته منه لى خيرا
تلاحظه الأملاك قال لك البشرى

بأن قال لما أن عرجت إلى السماء
إلى نحو شخص حين بينى و بينه
فقلت حبيبي جبرئيل من الذى

فقلت و ما من ذاك قال على الرضا

و ما خصه الرحمن من نعم فخرا

تشوقت الأملاك إذ ذاك شخصه

فصورة الهادي على صور أخرى

فمال إلى نحو ابن عم و وارث

على جذل منه بتحقيقه خبرا

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون قال كان جبرئيل ع جالساً عند النبي ص عن يمينه إذ أقبل أمير المؤمنين ع فضحك جبرئيل فقال يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل قال رسول الله ص يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه قال يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً إن أهل السماوات لأشد معرفة له من أهل الأرض ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه و لا حمل حملة إلا حملنا معه و لا ضرب بسيف إلا ضربنا معه يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى و عبادته و زهد يحيى و طاعته و ميراث سليمان و سخاوته فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب و أنزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً يعني شهياً لعلي بن أبي طالب و علي بن أبي طالب شياً لعيسى ابن مريم إذا قومك منه يصدون يعني يضحكون و يعجبون

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك و كان سابق عسكرهم إلى قتال النبي فأمر الله تعالى جبرئيل فهبط إلى رسول الله ص و معه ألف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين فكان إذا حمل علي حمل معه جبرئيل فبصر به إبليس فولى هارباً و قال إنني أرى ما لا ترون

قال ابن مسعود و الله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين ع فخاف أن يأخذه و يستأسره و يعرفه الناس فهرب فكان أول من هزم و قال إنني أرى ما لا ترون إنني أخاف الله في قتاله و الله شديد العقاب لمن حارب أمير المؤمنين

ص: ٢٣٦

السَّمْعَانِيُّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ عَلِيُّ أَخِي وَ صَهْرِي وَ عَضُدِي إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ فَرِيضَةً إِلَّا بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا أَبَا ذَرٍّ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَرْتُ بِمَلِكٍ جَالِسٍ عَلَيَّ سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَى فِي الْمَغْرِبِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ الدُّنْيَا كُلُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ الْخَلْقُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَ يَدُهُ تَبْلُغُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَعْظَمَ خَلْقًا مِنْهُ قَالَ هَذَا عَزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتِ إِذْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكَ حَبِيبِي مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَحْمَدُ مَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ وَ هَلْ تُعْرِفُ ابْنَ عَمِّي قَالَ وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ كَلَنِي بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ مَا خَلَا رُوحَكَ وَ رُوحَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَوَفَّاكُمَا بِمَشِيئَتِهِ

كِتَابِي الْخَطِيبِ الْخُوَارِزْمِيِّ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّظَنْزِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَلَغَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ قَوْمًا تَتَقَّصُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ وَ قَالَ حَدَّثَنِي غَزَالُ بْنُ مَالِكٍ الْغِفَارِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدِي إِذْ آتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَذَاذَاهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ضَاحِكًا فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ قُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ أَنَّهُ مَرَّ بِعَلِيِّ وَ هُوَ يَرْعَى دَوْدًا لَهُ وَ هُوَ نَائِمٌ فَدُأْبِدِي بَعْضُ جَسَدِهِ قَالَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَوْبِيهِ فَوَجَدْتُ بَرْدَ إِيْمَانِهِ قَدْ وَصَلَ إِلَى قَلْبِي

أَمَالِي أَبِي جَعْفَرِ الْقُمِّيِّ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ يَوْمًا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَيُّكُمْ يَنْهَضُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَدْ أَلْوَا بِاللَّاتِ وَالْعُرَى لَكَيْفَتُلَوْنِي وَ قَدْ كَذَّبُوا وَ رَبُّ الْكُعْبَةِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ فَقَالَ مَا أَحْسَبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِيكُمْ فَأَخْبَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بِذَلِكَ فَجَاءَ فَقَالَ أَنَا لَهُمْ سَرِيَّةٌ وَحَدِي فَدَرَعَهُ وَ عَمَّمَهُ وَ قَلَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ فَأَرْكَبُهُ فَرَسَهُ فَخَرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ لَا يَصِلُ خَبْرٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا مِنَ الْأَرْضِ فَأَقْعَدَتْ فَاطِمَةُ ع الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع عَلَيَّ وَ رَكِبَهَا وَ هِيَ تَقُولُ أَوْشَكَ أَنْ يُوتِمَ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَأَسْبَلَ النَّبِيُّ ص عَيْنَيْهِ يَبْكِي ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرٍ عَلَيَّ فَأُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ فَفَرَّقَتْ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ وَ أَقْبَلَ عَامِرُ بْنُ قَتَادَةَ يُبَشِّرُ بِلَعْلَى

ص: ٢٣٧

فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَعَهُ أُسَيْرَانِ وَ رَأْسٌ وَ ثَلَاثَةُ أُبْعَرَةٍ وَ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ وَ قَالَ لَمَّا سِرْتُ فِي الْوَادِي رَأَيْتُ هَوْلَاءِ رُكْبَانًا عَلَيَّ الْأَبَاعِرِ فَادَوْنِي مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَشَدَّ عَلَيَّ هَذَا الْمَقْتُولُ وَ دَارَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ضَرْبَاتٌ وَ هَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ سَمِعْتُ صَوْتَكُمْ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَقُولُ قُطِعَتْ لَكَ جُرْبَانُ دِرْعِهِ فَضْرَبْتُهُ فَلَمْ أَجْفُهُ ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ صَفْرَاءُ فَسَمِعْتُ صَوْتَكُمْ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَلْبْتُ لَكَ الدَّرْعَ عَنْ فَخِذِهِ فَضْرَبْتُهُ وَ وَكْرْتُهُ فَقَالَ الرَّجُلَانِ صَاحِبِنَا هَذَا يُعَدُّ بِالْفِ فَارِسٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا رَفِيقٌ شَفِيقٌ رَحِيمٌ فَاحْمِلْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَّا الصَّوْتُ الْأَوَّلُ فَصَوْتُ جَبْرِئِيلَ وَ الْآخِرُ فَصَوْتُ مِيكَائِيلَ فَعَرَضَ النَّبِيُّ ع عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَبَيَا فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ وَ قَالَ لَا تَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخَلْقِ سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ أَمْسِكْ فَإِنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّي يُخْبِرُنِي أَنَّهُ حَسَنُ الْخَلْقِ سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهُ مَا مَلَكَتْ دِرْهَمًا مَعَ أَخِي لِي قَطُّ وَ لَا قَطْبَتْ وَجْهِي فِي الْحَرْبِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

وَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَغِ أَنَّ عَلِيًّا ع مَضَى مِنَ الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ فَأَتَى عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ فَرُبِّي النَّبِيُّ ص يَبْكِي وَ يَقُولُ - اللَّهُمَّ رُدِّ إِلَيَّ عَلِيًّا قَرَّةَ عَيْنِي وَ قُوَّةَ رُكْنِي وَ ابْنَ عَمِّي وَ مُفْرَجَ الْكُرْبِ عَنْ وَجْهِي - ثُمَّ ضَمِنَ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَتَى بِخَبَرٍ عَلَيَّ فَرَكِبَ النَّاسُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ فَوَجَدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ فَبَشَّرَ النَّبِيَّ بِقُدُومِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ فَمَا زَالَ يُفْتَشُّ عَنْ يَمِينِ عَلِيٍّ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ عَنْ بَدَنِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ فَقُلْتُ تَفْتَشُّ عَلِيًّا كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْحَرْبِ فَأَخْبَرَنِي عَنْ جَبْرِئِيلَ أَنَّ أَقْوَامًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَقْصِدُونَكَ مِنَ الشَّامِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيًّا وَحَدَّهُ فَخَرَجَ مَعَهُ جَبْرِئِيلُ ع فِي أَلْفِ مَلَكٍ وَ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفِ مَلَكٍ وَ رَأَيْتُ مَلَكًا الْمَوْتِ يُقَاتِلُ دُونَ عَلِيٍّ

أَرْبَعِينَ الْخَطِيبِ وَ شَرَحَ ابْنُ الْفَيَّاضِ وَ أَخْبَارُ أَبِي رَافِعٍ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الِیْمَانَ أَنَّهُ دَخَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مَرِيضٌ فَإِذَا رَأْسُهُ فِي حَجْرِ رَجُلٍ أَحْسَنِ الْخَلْقِ وَ النَّبِيُّ ع نَائِمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ اذْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ

ص: ٢٣٨

فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ع سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ قَالَ عَلِيُّ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ ع كَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى خَفَّ عَنِّي وَجَعِي وَ فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُمَلِي عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَنَامَ ع وَ أَمْرُهُ بِكِتَابَةِ الْوَحْيِ

الناشي

أناطه الطهر به مؤاخيا

فى الفضل إذ قال له الله انط .

الحميرى

فبيننا رسول الله يملئ أصابه

نعاس فأغفى ساعة متجافيا

فأملئ عليه جبريل مكانه

من الوحي آيات بها كان آتيا

فلما انجلى عنه النعاس كأنه

هلال سرت عنه الغيوم سواريا

تلا بعض ما خطت من الخير كفه

و كان لما أوعى من العلم تأليا

فقال على قال أنت محمد

بل الروح أملاه عليك مباديا

أتانى به جبرئيل يملئيه معربا

عليك فلم يغفل و لم يك ناسيا .

ابن حماد

ثم لما هب نادى و قد اسود السجل

إننى قلت و جبريل الذى كان يمل

وله أيضا

ناجاك رب العلى شفاها

فى الأرض من غير ترجمان .

المحبرة

أمن عليه الوحي إملاء و اتقا

جبريل و هو إليه ذو اطمئنان

إذ قال أحمد يا على اكتب و لا

تلمح و ذاك به الأمين أتانى

من ذى الجلال فأنى عنكما

متبرز فى هذه الغطبان

و خلا خليل خليله بخليله

و يداه عنه الوحي تكتنغان

و وعت مسامعه حلاوة لفظه

و رآه رؤية غير ما رؤيان

التَّهْدِيبِ وَ الْكَافِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ لَمَّا هَبَّطَ جِبْرِئِيلُ عَ بِالْأَذَانِ عَلَيَّ

رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرٍ عَلِيٌّ ع فَأَذَّنَ جَبْرَيْلُ ع وَأَقَامَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِيُّ سَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ حَفِظْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ادْعُ بِلَالًا فَعَلَّمَهُ فَدَعَا عَلِيٌّ ع بِبِلَالًا فَعَلَّمَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا عَصَانِي قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا رَمَيْتُهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ قِيلَ وَمَا سَهْمُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَا بَعَثْتُهُ فِي سَرِيَّةٍ وَلَا أُبْرِزْتُهُ لِمُبَارَاةٍ إِلَّا رَأَيْتُ جَبْرَيْلَ عَن يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلَ عَن يَسَارِهِ وَمَلَكَ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَسَحَابَةً تَطْلُهُ حَتَّى يُعْطِيَهُ اللَّهُ خَيْرَ النَّصْرِ وَالظَّفْرِ

أَبُو هُرَيْرَةَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَغْنَمَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ خَلَفَ عَلِيًّا عَلَى أَهْلِهِ دَفَعَ إِلَيْهِ سَهْمَيْنِ فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ نَاشِدْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَلَمْ تَرَوْا الْفَارِسَ الَّذِي حَمَلَ عَلِيَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ يَمِينِ الْعَسْكَرِ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِي مَعَكَ سَهْمًا وَقَدْ جَعَلْتُهُ لِعَلِيٍّ وَهُوَ جَبْرَيْلُ مَعَاشِرَ النَّاسِ نَاشِدْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ هَلْ رَأَيْتُمْ الْفَارِسَ الَّذِي حَمَلَ عَلِيَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ يَسَارِ الْعَسْكَرِ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَعَلَّمَنِي وَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِي مَعَكَ سَهْمًا وَقَدْ جَعَلْتُهُ لِعَلِيٍّ وَهُوَ مِيكَائِيلُ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ إِلَّا سَهْمَ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ

الوراق القمي

غزاة تبوك حيدا سهم مسهم

على حوى سهمين من غير أن غزا

أَرْكَبُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَالْبَسَهُ ثِيَابَهُ وَأَرْكَبُهُ بَعْلَتُهُ ثُمَّ قَالَ امْضُ يَا عَلِيُّ وَجَبْرَيْلُ عَن يَمِينِكَ وَمِيكَائِيلُ عَن يَسَارِكَ وَعِزْرَائِيلُ أَمَامَكَ وَإِسْرَافِيلُ وَرَاءَكَ وَنَصْرُ اللَّهِ فَوْقَكَ وَدُعَائِي خَلْفَكَ

وَخَبَرُ النَّبِيِّ ع رَمِيَهُ بَابَ خَيْبَرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَقَالَ ع وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا

وَيَقُولُ عَلِيُّ فِي كِتَابِهِ وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةِ جَسَدِيَّةٍ وَلَا بِحِرَاةِ غَدَائِيَّةٍ وَلَكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةِ مَلَكَوْتِيَّةٍ وَنَفْسِ بُنُورِ رَبِّي مُضِيئَةٍ

الحميري

عليه أيادي نعمة بعد أنعم

و لله جل الله في فتح خيبر

ملائكة مشى الهزير المصمم

مشى بين جبريل و ميكال حوله

و أرعن ممن يعبد الله موحم

فصمم آطام الذين تهودوا

وله

فيها و ميكال يقوم يسارا

من كان جبريل يقوم يمينه

يأتونه مددا له أنصارا

من كان ينصره ملائكة السما

وله أيضا

قدما و أتبعها النبي دعاء

يا راية جبريل سار أمامها

و الله ظاهر عنده الآلاء

الله فضله بها و رسوله

ابن قبياص في شرح الأخبار روى محمد بن الجنيدي بإسناده عن سعيد بن المسيب قال أصاب علياً يوم أحد ست عشرة ضربة و هو بين يدي رسول الله ص يذب عنه في كل ضربة يسقط إلى الأرض فإذا سقط رفعه جبريل ع

خصائص العلوية قيس بن سعد عن أبيه قال علي ع أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن فاتاني رجل حسن الوجه حسن اللثة طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال أقبل عليهم فإنك في طاعة الله و طاعة رسول الله و هما عنك راضيان قال علي ع فاتيت النبي ص فأخبرته فقال يا علي أقر الله عينك ذاك جبريل

الغيون و المحاسن بإسناده عن أبي عبد الله العنزي قال أنا جالس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل و النشاب فتنكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك و قالوا قد جرحنا فقال ع من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال و لم تنزل بعد الملائكة فقال إنا لجلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا و الله لو جدت بردها بين كفي من تحت الدرع و الثياب ف ضرب أمير المؤمنين درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحا كان أسرع منه

و روى عن عامر بن سعد أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس فقال و الله ما

ص: ٢٤١

أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب فقال النبي ع صدق عمي ذلك ملك كريم فقال قد عرفته بجلحته و حسن وجهه فقال النبي ص إن الملائكة الذين أيدي الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء

و قال أبو اليسر الأنصاري رأيت العباس أنفاً و عقيلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب بيض يفود العباس و عقيلاً فدفعهما إلى علي و قال يا علي هذان عمك و أخوك فدوناكهما فانت أولى بهما فحكى ذلك لرسول الله ص فقال ذلك جبريل دفعهما إليك

فضائل العشرة إن جيتا كان في مسجد رسول الله ص فدخل علي ع فعاب الجنى فلما خرج علي ع عاد الجنى إلى مكانه فقال له النبي لم غبت عند حضور علي فقال يا رسول الله إن علياً جرحني قال و كيف و لم تظهر إلا في زمن سليمان ثم قال إن الله خلق ملكاً على صورة علي يقاتل مع الأنبياء

النُّصُولُ وَالْعُبُونُ وَالْمَحَاسِنُ عَنِ الْمُفِيدِ قَالَ الصَّادِقُ ع فِي حَدِيثِ بَدْرِ لَقَدْ كَانَ يُسْتَلُّ الْجَرِيحُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُقَالُ مَنْ جَرَحَكَ فَيَقُولُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِذَا قَالَهَا مَاتَ

الحميري

و قد رويت له الأملاك ناصرة
و كان ذا في أمارات الإمام و ما
تكر أن كر منها ما تحففه
يزال يجمعها فيه مشرفه .

العوني

من كان جبريل في الهيجاء يسعده
و كان يعضده ميكال إذ حملوا .

غيره

قاتل الروح مرارا
تحت رايات على

فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ وَ خَصَائِصُ الْعُلُوِيَّةِ عَنِ النَّظْمِيِّ قَالَ الْحَارِثُ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ بَدْرِ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ يَسْتَقِي لَنَا مِنَ الْمَاءِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ فَقَامَ عَلِيُّ فَأَحْتَضَنَ فَرَسَهُ ثُمَّ أَتَى بِرَأٍ بَعِيدَةً الْقَعْرِ مُظْلِمَةً فَاَنْحَدَرَ فِيهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ ع تَأَهَّبُوا لِنُصْرَةِ مُحَمَّدٍ ص وَ حِزْبِهِ فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ

ص: ٢٤٢

لَهُمْ لَفْظٌ يَدْعُرُ مَنْ يَسْمَعُهُ فَلَمَّا حَادَوْا الْبِرَّ سَلَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِكْرَامًا وَ تَبْجِيلًا

مُحَمَّدٌ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الْفَلَكَيِّ الْمُسَرِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ بَدْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِيْرَادِهِ فَلَمَّا أَتَى الْقَلِيبَ وَ مَلَأَ الْقِرْبَةَ الْمَاءَ فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَقَتْهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ وَ مَلَأَ الْقِرْبَةَ فَأَخْرَجَهَا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَاهْرَقَتْهُ وَ هَكَذَا فِي الثَّلَاثَةِ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةَ مَلَأَهَا فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ فَأَخْبَرَ بِخَبْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجِبْرِئِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّلَاثَةُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ مَا أَتَوْكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ وَ قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ اللَّيْثِ وَ كَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَلِيِّ ع فِي لَيْلَةِ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ مِنْقَبَةٍ وَ ثَلَاثُ مَنَاقِبٍ ثُمَّ يَرَوِي هَذَا الْخَبَرَ

الحميري

و سلم جبريل و ميكال ليلة
عليه و حياة إسرائيل معربا

أحاطوا به فى روعة جاء يستقى

و كان على ألف بها قد تحزبا

ثلاثة آلاف ملائك سلموا

عليه فأدناهم و حيا و رحبا

وله

ذاك الذى سلم فى ليلة

عليه ميكال و جبريل

ميكال فى ألف و جبريل فى

ألف و يعلوهم سرافيل .

العونى

بأبى من خفق المسح به

طائرا فى الجو فى الليل الدجى

بأبى من هبط الجب و لم

يخش من أهواله مع من خشى

فأتى جبريل مع ميكال مع

عزرائيل على ما قد روى

بين أملاك صفوف هبطوا

كيف يقضون حقوق المستقى

وله أيضا

و عليه سلم جبرئيل و جنده

و أخوه ميكائيل و الجندان

ص: ٢٤٣

إذ أقبلت ريح فصدت وجهه

و هراق نطفة شنه ريحان .

الجمانى

و من سلم جبريل

عليه ليلة الجد

جابر كُنْتُ أَمَاشِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفُرَاتِ إِذْ خَرَجَتْ مَوْجَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى انْسَتَرَ عَنِّي ثُمَّ انْحَسَرَتْ عَنْهُ وَ لَا رُطُوبَةَ عَلَيْهِ فَوَجَّهْتُ لِذَلِكَ وَ تَعَجَّبْتُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ وَ رَأَيْتَ ذَلِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّمَا هُوَ الْمُؤَكَّلُ بِالْمَاءِ فَخَرَجَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَ اعْتَنَّقَنِي

على الذى أهدى إلى الماء صحبه

بحيث يلوح الدين للمتبسم

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَ فَلَمَّا رَكَعَ ابْتُطَأَ فِي رُكُوعِهِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ وَحَى فَلَمَّا سَلَّمَ وَ اسْتَنَّادَ إِلَى الْمِحْرَابِ نَادَى أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ فِي آخِرِ الصَّفِّ يُصَلِّي فَاتَّاهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لِحَقَّتْ الْجَمَاعَةُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَجَلْ بِلَالِ الْإِقَامَةَ فَنَادَيْتُ الْحَسَنَ بَوْضُوءٍ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ يَهْتَفُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَقْبِلْ عَنْ يَمِينِكَ فَالْتَفَتَ فَإِذَا أَنَا بِقُدُسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعْطَى بِمَنْدِيلٍ أَخْضَرَ مُعْلَقًا فَرَأَيْتُ مَاءً أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ التَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ اللَّيْنِ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ فَتَوَضَّأْتُ وَ شَرِبْتُ وَ قَطَرْتُ عَلَى رَأْسِي قَطْرَةً وَ جَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فُؤَادِي وَ مَسَحْتُ وَجْهِي بِالْمَنْدِيلِ بَعْدَ مَا كَانَ الْمَاءُ يُصَبُّ عَلَى يَدِي وَ مَا أَرَى شَخْصًا ثُمَّ جِئْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ لِحَقَّتْ الْجَمَاعَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ الْقُدُسُ مِنْ أَقْدَاسِ الْجَنَّةِ وَ الْمَاءُ مِنَ الْكَوْتَرِ وَ الْقَطْرَةُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ الْمَنْدِيلُ مِنَ الْوَسِيلَةِ وَ الَّذِي جَاءَ بِهِ جِبْرِئِيلُ وَ الَّذِي نَاوَلَكَ الْمَنْدِيلَ مِيكَائِيلُ وَ مَا زَالَ جِبْرِئِيلُ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِي يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قِفْ قَلِيلًا حَتَّى يَجِيءَ عَلِيُّ فَيُدْرِكَ مَعَكَ الْجَمَاعَةَ

خطيب منيح

من الفردوس فعل المكرمينا

و من وافاه جبريل بماء

و كان به من المتطهرينا.

و صب عليه إسرافيل منه

الناشي

جبريل حسبك خدمة الأملاك.

و السطل و المنديل حين أتى به

ص: ٢٤٤

القمي

وضوء بمنديل كما قيل معلم.

على شكا فوت الصلاة فجاءه

ابن حماد

أنت عن رشك غفل

أيها الناصب جهلا

بمنديل و سطل

من إليه جاء جبريل

عميت عيناك قل لى

أعلى قلبك قفل

و له أيضا

أعطيت فى الفضل ما لم يعطه أحد

كذا روى خلف منا عن السلف

كالجام و السطل و المنديل يحمله

جبريل ما أحد فيه بمختلف .

غيره

إمامى الذى حمال ماء طهوره

هو الروح جبريل الأمين إلى الرسل

هو الآيه الكبرى هو الحجة التى

بها احتج باربيها على الخلق بالظل .

غيره

فكم له من آية معجزة

لا يستطيع مبطل إبطالها

من قدس يهبط أو نجم هوى

أو دعوة قاربها أو نالها

كالطائر المحنوذ أو من قدرة

قد قيض الله له أشكالها

كالمسخ و الثعبان أو كالنار فى

الأحزاب يوما صالحها و جالها .

و روى مشاهدته لجبرئيل على صورة دحية الكلبي حين سماه بتلك الأسمى و حين وضع رأس رسول الله ص فى حجره و قال أنت أحق به منى و حين كان يملئ الوحي و نعس النبي و حين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم و باعها من آخر بمائة و ستين و حين غسل النبي ص و غير ذلك و روى نحواً منه أحمد فى الفضائل.

الحميرى

و يسمع حس جبريل إذا ما

أتى بالوحي خير الواطيننا .

ص: ٢٤٥

و قد خدمه جبريل ع فى عدة مواضع

رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ قَالَ لَقَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ سَبْعَ رَمَضَانَاتٍ وَصَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَهُ فَكَانَ كُلُّ لَيْلَةٍ الْقَدْرِ يَنْزِلُ فِيهَا جِبْرِيلُ عَلِيُّ عَلِيٌّ عَ فَيَسَلُّمُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَ فِي خَبَرٍ يَذْكُرُ فِيهِ وَفَاةَ النَّبِيِّ صَ أَنَّهُ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرَوْنَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَاكَةٍ وَدَرَكٌ لِمَا فَاتَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ الْآيَةَ ابْنُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَاكُمْ وَفَضَّلَكُمْ وَطَهَّرَكُمْ وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَأَوْدَعَكُمْ حُكْمَهُ وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَجَعَلَكُمْ تَأْبُوتَ عِلْمِهِ وَعَصَا عِزِّهِ وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ دُونِهِ وَعَصَمَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ فَتَعَزَّوْا بِعِزِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْزِعُ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ وَلَا يُزِيلُ عَنْكُمْ بَرَكَتَهُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ فَقِيلَ لِلْبَاقِرِ عَ مِمَّنْ كَانَتِ التَّعْزِيَةُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ لِسَانِ جِبْرِيلَ عَ وَقَدْ رَوَى نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَ

وَقَدْ احْتَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَوْمَ الشُّورَى فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَ غَيْرِي وَجِبْرِيلُ يُنَاجِي وَأَجِدُ حِسَّ يَدِهِ مَعِي

حَدَّثَ أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْمَرٍ عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ عَلِيُّ مُقَدِّمَةَ النَّبِيِّ صَ يَوْمَ حُجَيْنِ عَلِيُّ عَ فَقَالَ النَّبِيُّ وَدِدْتُ أَنْ عَلِيًّا قَالَ مَنْ دَخَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ آمِنٌ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَ مَنْ دَخَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ آمِنٌ قَالَ فَضَحِكَ جِبْرِيلُ فَقَالَ النَّبِيُّ قَالَ أَبُو عَوَانَةَ وَذَكَرَ حَدِيثًا لَمْ أَحْفَظْهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ وَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِي مَا يُجِيبُنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَعَمْ وَهُوَ جِبْرِيلُ يُجِيبُكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

خلقة الملائكة على صورته و مجيئهم إلى زيارته و نصرته و إذهم في مكالمته و كونهم في خدمته يدل على أنه أكرم خليفته بعد النبي الملائكة جنوده و الحاديان عبيده كفو الملك و كافي الخلق إنسى ملك

ص: ٢٤٦

فصل في مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء ع

عَبَايَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ رَثٌ الْهَيْئَةَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي شَغَلَكَ عَنَّا قَالَ هَذَا وَصِيُّ مُوسَى عَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَ فِي خَبَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ تَوَضَّأَ وَ أَدْنَى فِي صَفِّينَ فَانْفَلَقَ الْجَبَلُ عَنْ هَامَةَ بَيْضَاءَ بِلِحْيَةِ بَيْضَاءَ وَ وَجْهٌ أبيضُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَرْحَبًا بِوَصِيِّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدِ الْفِرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ الْأَعَزِّ الْمَأْمُونِ وَ الْفَاضِلِ الْفَاتِرِ بِنَوَابِ الصِّدِّيقِينَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي سَمِعُونَ ابْنَ جَمُّونَ وَصِيَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رُوحَ الْقُدْسِ كَيْفَ حَالُكَ قَالَ بِخَيْرٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَا مُنْتَظَرُ رُوحِ اللَّهِ يَنْزِلُ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْظَمَ فِي اللَّهِ بَلَاءً وَ لَا أَحْسَنَ غَدًا ثَوَابًا وَ لَا أَرْفَعُ مَكَانًا مِنْكَ أَصْبِرْ يَا أَخِي يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ غَدًا فَقَدْ رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَعْنِي الْأَوْصِيَاءَ بِالْأَمْسِ لَقُوا مَا لَقُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى الْخُشْبِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُصَلِّي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ بُرْدَانٌ أَخْضَرَانِ وَ لَهُ عَقِيصَتَانِ سَوْدَاوَانِ أَبْيَضُ اللَّحْيَةِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَلَاتِهِ أَكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ فَقَبَلَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فَذَهَبَا قَالَ فَخَرَجْنَا نَحْوَهُمَا مُسْرِعِينَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقَالَ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ أَكَبَّ عَلَيَّ وَقَالَ لِي إِنَّكَ فِي مَدْرَةِ الْكُوفَةِ لَا يُرِيدُهَا جَبَّارٌ بِسُوءٍ زِلَالًا فَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَحْذَرَ النَّاسَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ لِأَشِيعَهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ الظَّهْرَ - وَ رَوَى خُرُورٌ [خُرُورٌ وَ سَعِيدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ أَنَّهُ جَاءَ ثَانِيَةً فَإِذَا مِثْمٌ يُصَلِّي إِلَى تِلْكَ الْأُسْطُوَانَةِ فَقَالَ يَا صَاحِبَ السَّارِيَةِ اقْرَأْ صَاحِبَ الدَّارِ السَّلَامِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ أَعْلَمَهُ أَنِّي بَدَأْتُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ نَائِمًا

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَ لَا يَرُونَ شَخْصَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

ص: ٢٤٧

أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ دَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَ السَّلَامِ فَقَالَ عَلِيُّ ع تَذَرُونَ مَنْ هَذَا هَذَا الْخَضِرُ ع

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى قَالَ بَيْنَمَا عَلِيُّ يُطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَسْتَارِ وَ هُوَ يَقُولُ - يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ يَا مَنْ لَا يَغْلَطُهُ السَّائِلُونَ يَا مَنْ لَا يَنْتَبِرُ بِالْحَاحِ الْمَلْحِينِ أَذْقَنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَ حِلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا عَبْدَ اللَّهِ دُعَاؤُكَ هَذَا قَالَ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْعُ بِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَوَالَّذِي نَفْسُ الْخَضِرِ بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ قَطْرِهَا وَ حَصْبَاءِ الْأَرْضِ وَ تُرَابِهَا لَغَفَرَ لَكَ أَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَوْمًا فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الْفِيلِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَجَاءَ الْحَرَسُ وَ شَرْطَةُ الْخَمِيسِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا تُرِيدُونَ فَقَالُوا رَأَيْنَا هَذَا الرَّجُلَ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ يَغْتَالَكَ فَقَالَ كَلَّا انْصَرَفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَوْ تَحْفُظُونِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ يَحْفُظُنِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ مَكَثَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ مَلِيًّا يَسْأَلُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَبَسْتَ الْخِلَافَةَ بَهَاءً وَ زِينَةً وَ كَمَالًا وَ لَمْ تُلْبَسْكَ وَ لَقَدْ افْتَقَرْتَ إِلَيْكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ وَ مَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهَا وَ لَقَدْ تَقَدَّمَكَ قَوْمٌ وَ جَلَسُوا مَجْلِسَكَ فَعَدَّابَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ إِنَّكَ لَزَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا وَ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لِمَوَاقِفَ كَثِيرَةً تَقْرُ بِهَا عُيُونَ شِيعَتِكَ وَ إِنَّكَ لَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَخُوكَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَئِمَّةَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ فَانْصَرَفَ وَ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ تَعْرِفَانِهِ قَالَا وَ مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ ع

وَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ خَضِرًا وَ عَلِيًّا ع قَدِ اجْتَمَعَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ قُلْ كَلِمَةً حَكِيمَةً فَقَالَ مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعُ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ تَيْهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ثِقَةً بِاللَّهِ فَقَالَ الْخَضِرُ لِيَكْتَبَ هَذَا بِالذَّهَبِ

أَمَالِي الْمُهَيَّبِ النَّيْسَابُورِيِّ وَ تَارِيخِ بَغْدَادَ قَالَ الْفَتْحُ بْنُ شَجَزَفٍ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْخَضِرَ ع فِي الْمَنَامِ فَسَأَلَهُ نَصِيحَةً قَالَ فَأَرَانِي كَفَّهُ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِالْخَضِرَةِ

ص: ٢٤٨

قَدْ كُنْتَ مَيِّتًا فَصِرْتَ حَيًّا

وَعَنْ قَلِيلٍ تَعُودُ مَيِّتًا

فَابْنِ لِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتًا

وَدَعْ لِدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتًا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ عَلِيُّ عَ مُلَبِّبًا وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا ابْنَ الْعَمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي قَالَ فَخَرَجَتْ يَدٌ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ وَصَوْتُ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ نَحْوَ الْأَوَّلِ يَقُولُ يَا هَذَا أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَزِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْحَرِيشِ الرَّاوي كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَابْنُ بَنِي تَغْلِبَ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِي كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقِيَ الْأَوَّلَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ ص بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَتَى بِهِ مَسْجِدًا قَبَا فإِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ فَقَضَى لَهُ عَلَى الْأَوَّلِ الْقِصَّةَ

زيارة الأنبياء و الأوصياء بعد غيبتهم أو وفاتهم تدل على جلاله قدر المزور و أنه لا نظير له في زمانه

فصل في أحواله ع مع إبليس و جنوده

عَلَى الشَّرَائِعِ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ سَلْمَانَ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ مَرَّ بِإِبْلِيسُ بِنَفْسٍ يَسُبُّونَ عَلَيْهِ ع فَقَالَ تَبَّ لَكُمْ عَبَدْتُ اللَّهَ فِي الْجَانِّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَهْلَكَ الْجَانَّ شَكَوْتُ إِلَى اللَّهِ الْوَحْدَةَ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الذَّنْبِيَا فَعَبَدْتُ اللَّهَ فِيهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى فِي جُمُوعَةِ الْمَلَائِكَةِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِنَا نُورٌ شَعْشَعَانِيٌّ فَخَرُّوا سُجَّدًا فَإِذَا بِاللَّذَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى مَا هَذَا نُورٌ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ هَذَا نُورٌ طِينَةٍ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ

جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ ائْتِ الْوَادِي فَدَخَلِ الْوَادِي وَ دَارَ فِيهِ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا حَتَّى إِذَا صَارَ عَلَى بَابِهِ لَقِيَهُ شَيْخٌ فَقَالَ مَا تَصْنَعُ هُنَا قَالَ أُرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ تَعْرِفُنِي قَالَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَنْتَ الْمَلْعُونُ فَقَالَ مَا تَرَى أَصَارِعُكَ فَصَارِعَهُ فَصَرَعَهُ عَلَيْهِ ع فَقَالَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تَبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطُونَ شِعْبَتَهُمُ الْجَوَّازَ مِنَ النَّارِ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَصَارِعُكَ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ نَعَمْ فَصَرَعَهُ مَرَّةً أُخْرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ

ص: ٢٤٩

الذَّرِّ فَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ وَ مِيثَاقَكَ فَعَرَفَ وَجْهَكَ الْوُجُوهَ وَ رُوْحَكَ الْأَرْوَاحُ فَلَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أَحْبَبَكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ وَ لَا يَقُولُ لَكَ أُبْغِضَكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ قَالَ قُمْ صَارِعْنِي ثَلَاثَةَ قَالَ نَعَمْ فَصَارِعَهُ فَاعْتَفَقَهُ ثُمَّ صَارِعَهُ فَصَرَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تَنْفُضْنِي قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ قَالَ بَلَى وَ أَتْرَأُ مِنْكَ وَ أَلْعَنَكَ قَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا أَحَدٌ يُبْغِضُكَ إِلَّا شَرِكْتُ أَبَاهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ وَ وَلَدِهِ وَ مَالِهِ أ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْآيَةَ

تَارِيخِ الْخَطِيبِ وَكِتَابِ النَّظَرِيِّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبِإِسْنَادِ الْخَطِيبِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَفِي إِبَانَةِ الْخُرَكُوشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْنَانِيُّ عَنْ إِسْحَاقِ الْأَحْمَرِ وَرَوَى مِنْ أَصْحَابِنَا جَمَاعَةً مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي الْأُمْتِحَانِ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِلْخُرَكُوشِيِّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ بَيْنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ شَخْصٌ عَظِيمٌ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ كَفَيْلٌ فَتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ لُعِنْتَ فَقَالَ عَلِيُّ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ مَا تَعْرِفُهُ ذَاكَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَوَتَّبَ عَلِيُّ وَ أَخَذَ بِنَاصِيئِهِ وَ خَرَطُوهُ وَ جَذَبَهُ فَأَزَالَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّهُ قَدْ أَجَلَ لَكَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَتَرَكَهُ فَوَقَفَ إِبْلِيسُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ دَعْنِي أُبَشِّرْكَ فَمَا لِي عَلَيْكَ وَ لَا عَلَيَّ شَيْعَتِكَ سُلْطَانٌ وَ اللَّهُ مَا يُبْعِضُكَ أَحَدًا إِلَّا شَارَكْتُ أَبَاهُ فِيهِ كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ وَ شَارَكْتُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ فَقَالَ النَّبِيُّ عَ دَعَهُ يَا عَلِيُّ فَتَرَكَهُ

الوراق القمي

أبا مرة الغاوي بكف مصدم

على أخو الكرات صارع فاعتلى

كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ رَوَى أَبُو سَارَةَ الشَّامِيُّ بِإِسْنَادِهِ وَ كِتَابِ ابْنِ فَيَاضٍ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ بِإِسْنَادِهِ كِلَاهُمَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ خَرَجَ عَلِيُّ وَ مَعَهُ بِلَالٌ يَقْفُونَ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَ حَتَّى اتَّهَبَا إِلَى الْجَبَلِ فَانْقَطَعَ الْأَثَرُ عَنْهُمَا فَبَيَّنَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ وَقَعَ لَهُمَا رَجُلٌ مُتَكَيِّئٌ عَلَيَّ عَصَا لَهُ كَسَاءٌ عَلَيَّ عَاتِقِهِ كَأَنَّهُ رَاعٍ مِنْ هَذِهِ الرُّعَاةِ فَقَالَ عَلِيُّ عَ يَا بِلَالُ اجْلِسْ حَتَّى آتِيكَ بِالْخَبْرِ وَ تَوَجَّهَ قِبَلَ الرَّجُلِ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ هَلْ لَكَ مِنْ رَسُولٍ فَغَضِبَ

ص: ٢٥٠

عَلِيُّ وَ تَنَاوَلَ حَجْرًا وَ رَمَاهُ فَأَصَابَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَصَاحَ صَيْحَةً فَإِذَا الْأَرْضُ كُلُّهَا سَوَادٌ بَيْنَ خَيْلٍ وَ رَجُلٍ حَتَّى أَطَافُوا بِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيُّ عَ فَبَيَّنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ طَائِرَانِ مِنَ قِبَلِ الْجَبَلِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا يَمَنَةً وَ الْآخَرَةَ يَسْرَةً فَمَا زَالَا يَضْرَبَانِهِمَا بِأَجْنِحَتَيْهِمَا حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ السَّوَادُ وَ رَجَعَ الطَّائِرَانِ حَتَّى أَخَذَا فِي الْجَبَلِ فَقَالَ لِلْبِلَالِ انْطَلِقْ حَتَّى تَتَّبِعَ هَذَيْنِ الطَّائِرَيْنِ فَصَعَدَ عَلِيُّ الْجَبَلِ وَ بِلَالٌ فَإِذَا هُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ خَلْفِ الْجَبَلِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا لِي أَرَاكَ مَدْعُورًا فَقَصَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ فَقَالَ أَوْ تَدْرِي مَا الطَّائِرَانِ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ عَ كَانَا عِنْدِي يُحَدِّثَانِي فَلَمَّا سَمِعَا الصَّوْتَ عَرَفَا أَنَّهُ إِبْلِيسُ فَاتِيَاكَ يَا عَلِيُّ لِيُعِينَاكَ

الباخزري

و قد فتحت عينان لي و هو أعور

و كيف يرى إبليس معشار ما أرى

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ هَيْبَةَ اللَّهِ الْعَلَّافِيَّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّهُ اجْتَمَعَ النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ وَ جَعْفَرٌ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَ وَ هِيَ فِي صَلَاتِهَا فَلَمَّا سَلَّمَتْ أَبْصَرَتْ عَنْ يَمِينِهَا رُطْبٌ عَلَيَّ طَبِقٌ وَ عَلَيَّ يَسَارَهَا سَبْعَةٌ أَرْغَفَةٌ وَ سَبْعَةٌ طُيُورٌ مَشُوبَاتٍ وَ جَامٌ مِنْ لَبَنٍ وَ طَاسٌ مِنْ عَسَلٍ وَ كَاسٌ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَ كُوْزٌ مِنْ مَاءٍ مَعِينٍ فَسَجَدَتْ وَ حَمِدَتْ وَ صَلَّى عَلَيَّ أَبِيهَا وَ

قَدَّمَتِ الرُّطْبَ فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَكْلِهِ قَدَّمَتِ الْمَائِدَةَ فَإِذَا بِسَائِلٍ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَهْلَ بَيْتِ الْكَرَمِ هَلْ لَكُمْ فِي إِطْعَامِ الْمَسْكِينِ
فَمَدَّتْ فَاطِمَةُ يَدَهَا إِلَى رَعِيفٍ وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ طَيْرًا وَحَمَلَتْ بِالْجَامِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَدْفَعَ إِلَى السَّائِلِ فَتَبَسَّمَ نَبِيُّ اللَّهِ فِي وَجْهِهَا
وَقَالَ إِنَّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَى هَذَا السَّائِلِ ثُمَّ نَبَّأَهَا بِأَنَّهُ إِبْلِيسُ وَ أَنَّهُ لَوْ وَاسَيْنَاهُ لَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الطَّعَامِ خَرَجَ
عَلِيُّ مِنَ الدَّارِ وَوَجَّهَ إِلَى إِبْلِيسَ وَبَكَتَهُ وَوَبَّخَهُ وَقَالَ لَهُ الْحُكْمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ السَّيْفُ أَلَا تَعْلَمُ بِفِنَاءِ مَنْ نَزَلَتْ يَا لَعِينُ شَوْشَتْ
ضِيَافَةَ نُورِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص كِلْ أَمْرُهُ إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَقْتُ إِلَى
رُؤْيَةِ عَلِيٍّ فَجِئْتُ أَخْذُ مِنْهُ الْحَظَّ الْأَوْفَرَ وَ إِيْمَ اللَّهِ إِنِّي مِنْ أَوْلَادِهِ وَإِنِّي لَأُوَالِيهِ

أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدَّنُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فِي حَدِيثٍ

ص: ٢٥١

دُخُولِ النَّبِيِّ عَ عَلَى فَاطِمَةَ وَقَوْلِهِ لَهَا هَاتِي ذَاكَ الطَّرِيانِ [الطَّعَامِ] وَكَانَ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَإِذَا بِسَائِلٍ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ أَطْعِمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ فَرَدَّ النَّبِيُّ يُطْعِمُكَ اللَّهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَجَاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَرَدَّهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ

كِتَابُ أَبِي إِسْحَاقَ الْعَدَلِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ
وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ نَادَى بِالصَّحْفَةِ فِيهَا طَعَامٌ كَهَيْئَةِ السَّكَنْجَبِينَ وَ كَهَيْئَةِ الزَّيْبِ الطَّائِفِيِّ الْكِبَارِ فَأَكَلْنَا مِنْهُ فَوْفَ سَائِلٍ عَلَى الْبَابِ
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَخْسَأُ ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ مَا فَضَلَ فَرَفَعَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَكَ الْيَوْمَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا كُنْتُ
تَفْعَلُهُ سَأَلَ سَائِلٌ فَقُلْتُ أَخْسَأُ وَ رَفَعْتُ فَضَلَ الطَّعَامِ وَ لَمْ أَرْكُ رَفَعْتُ طَعَامًا قَطُّ فَقَالَ ص إِنَّ الطَّعَامَ كَانَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ
السَّائِلَ كَانَ شَيْطَانًا

تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ إِنَّهُ لَمَّا هَمَّ عَلِيُّ ع بِغُسْلِ النَّبِيِّ سَمِعْنَا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ إِنَّ نَبِيَّكُمْ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ فَادْفِنُوهُ وَ لَا تُسَلُّوهُ فَقَالَ عَلِيُّ
ع أَخْسَأُ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِغُسْلِهِ وَ كَفَّنَهُ وَ دَفَنَهُ وَ ذَلِكَ سَنَةٌ ثُمَّ قَالَ نَادَى مُنَادٍ آخَرَ غَيْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ اسْتُرْ عَوْرَةَ نَبِيِّكَ وَ لَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ

كَافِي الْكَلْبِيِّ جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ
فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَفْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كُفُّوا فَكُفُّوا وَأَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي حُطْبَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ خَلِيفَتِكَ عَلَى
الْجَنِّ وَ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَ أَوْصَانِي أَنْ آتِيكَ وَ اسْتَطْلِعَ رَأْيِكَ فَقَدْ آتَيْتَكَ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَ مَا تَرَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فَأَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ

وَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ أَنَّهُ لَقِيَ إِبْلِيسَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ وَ يَعْبُونَهُ وَ يُبْعِضُونَ إِبْلِيسَ وَ يُطِيعُونَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْمَيْسَمِ وَ
الِاسْمِ الْكَبِيرِ

ص: ٢٥٢

وَ الطَّبْلُ الْعَظِيمُ وَ أَنَا قَاتِلُ هَابِيلَ وَ أَنَا الرَّكَبُ مَعَ نُوحٍ فِي الْفُلِكِ أَنَا عَاقِرُ نَاقَةَ صَالِحٍ أَنَا صَاحِبُ نَارِ إِبْرَاهِيمَ - أَنَا مُدَبِّرُ قَتْلِ
يَحْيَى أَنَا مُمَكِّنُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مِنَ النَّيْلِ أَنَا مُخِيلُ السَّحْرِ وَ قَائِدُهُ إِلَى مُوسَى أَنَا صَانِعُ الْعِجْلِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَنَا صَاحِبُ مَنَشَارِ
زَكَرِيَّا أَنَا السَّائِرُ مَعَ أَبْرَهَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ بِالْفَيْلِ أَنَا الْمُجْمَعُ لِقِتَالِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ أَنَا مُلْقَى الْحَسَدِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ فِي قُلُوبِ
الْمُنَافِقِينَ أَنَا صَاحِبُ الْهُودِجِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَ الْبَعِيرِ أَنَا صَاحِبُ الْمَوَاقِفِ فِي عَسْكَرِ صَفِيْنٍ أَنَا الشَّامِتُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَنَا
إِمَامُ الْمُنَافِقِينَ أَنَا مُهْلِكُ الْأَوْلِيْنَ أَنَا مُضِلُّ الْآخِرِينَ أَنَا شَيْخُ النَّكِيثِينَ أَنَا رُكْنُ الْقَاسِطِينَ أَنَا ظِلُّ الْمَارِقِينَ أَنَا أَبُو مُرَّةَ مَخْلُوقٌ
مِنَ نَارٍ لَا مِنْ طِينٍ أَنَا الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا دَلَلْتَنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ
وَ اسْتَعِينُ بِهِ عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِي فَقَالَ اقْنَعْ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْعَفَافِ وَ الْكِفَافِ وَ اسْتَعِنْ عَلَى الْآخِرَةِ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ
بُغْضِ أَعْدَائِهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ عَصِيَّتُهُ فِي سَبْعِ أَرْضِيهِ فَلَا وَجَدْتُ مَلَكًا مُقْرَبًا وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا إِلَّا وَ هُوَ
يَتَقَرَّبُ بِحُبِّهِ قَالَ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصْرِي فَاتَّيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ آمَنَ الْمَلْعُونُ بِلِسَانِهِ وَ كَفَرَ بِقَلْبِهِ

مَنَاقِبِ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّبْرِيِّ وَ إِبَانَةِ الْفَلَكَیِّ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ حَيْثَمَةُ فَلَمَّا حَكَّمُوا
الْحَكَمَيْنِ خَرَجَ هَارِبًا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ فَمَرَّ بِوَادٍ مَخِيفٍ يُقَالُ لَهُ مَيَّافَارِقِينَ فَهَتَفَ بِهِ مِنَ الْوَادِي

مُخَالَفًا لِلْحَقِّ ذِينَ الصَّادِقِ

يَا أَيُّهَا السَّارِي بِأَمْيَافَارِقِ

بَلْ دِينَ كُلِّ أَحْمَقٍ مُنَافِقِ

تَأْتَعْتَ دِينًا لَيْسَ دِينَ الْخَالِقِ

فَقَالَ حَيْثَمَةُ

فَارَقْتُ دِينَ أَحْمَقٍ لَتِيمِ

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ فِي الْخُصُومِ

حَتَّى يَعُودَ الدِّينُ فِي الصَّمِيمِ

فَقَالَ

إِنَّ عَلِيًّا كَالْحُسَامِ الْأَصِيدِ

اسْمَعْ لِقَوْلِي ثُمَّ دَعُهُ تَرَشُدُ

فَارْجِعْ إِلَى دِينِ وَصِيِّ أَحْمَدِ

مِنْهَاجُهُ دِينَ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي

فَخَالَفَ الْمَرَّاقَ فِيهِ وَ اشْهَدِ

ص: ٢٥٣

فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ

و في بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على أهل البيت ع إنها قالت رأيت إبليس على
صخرة جزيرة ماثلا و هو يقول

شفيعى إلى الله أهل العباء

و إن لم يكونوا شفيعى فمن

شفيعى النبى شفيعى الوصى

شفيعى الحسين شفيعى الحسن

شفيعى التى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا

فصلى عليهم إله المنن .

و هذه من عجائبه ع لأن الخلائق يخافون من إبليس و جنوده و يتعوذون منه و هم يخافون من على بن أبى طالب و يحبونه و يتوسلون به لعلو شأنه و سمو مكانه

فصل فى ذكره ع فى الكتب

أبو القاسم الكوفى فى الرد على أهل التبديل إن حساد على ع شكوا فى مقال النبى ص فى فضائل على ع فنزل فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك يعنى فى على فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعنى أهل الكتاب عما فى كتبهم من ذكر وصى محمد فإنكم تجدون ذلك فى كتبهم مذكورا ثم قال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين و لا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين يعنى بالآيات هاهنا الأوصياء المتقدمين و المتأخرين

الكافى محمد بن الفضل عن أبى الحسن ع قال ولأية على ع مكتوبة فى صحف جميع الأنبياء و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ص و وصية على ع

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر ع فى قوله تعالى و وصى بها إبراهيم بنبيه و يعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون بولاية على

و فى بعض الأصول قال سلمان و الذى نفسى بيده لو أخبرتكم بفضل على فى التوراة لقات طائفة منكم إنه لمجنون و لقات طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان

روضة الواعظين عن النيسابورى - إن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله ص فلما كانت وقت الصبح قالت لآبى طالب رأيت الليلة عجا عبنى حضور الملائكة و غيرها فقال أنتظري سبنا تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

ص: ٢٥٤

كتاب مولد أمير المؤمنين ع عن ابن بابويه - أنه رقد أبو طالب فى الجحر فرأى فى منامه كأن بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمه فاتبه لذلك فأتى راهب الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول

بالولد الحلال النبيل

أبشیر أبا طالب عن قليل

هذان نوران على سبيل

يا لفریش فاسمعو تآويلی

كَمَثَلِ مُوسَى وَ أَخِيهِ السُّؤْلِ

فَرَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ طَافَ حَوْلَهَا وَ اُنْتَشَدَ

أَدْعُوكَ بِالرَّغْبَةِ مُجِئِي الْمَيْتِ

أَطُوفُ لِلْإِلَهِ حَوْلَ الْبَيْتِ

أَغْرَنُ نُورًا يَا عَظِيمَ الصَّوْتِ

بِأَنْ تُرَبِّئِي السَّبْطَ قَبْلَ الْمَوْتِ

وَ كُلِّ مَنْ دَانَ بِيَوْمِ السَّبْتِ

مُنْصَلِتًا بِقَتْلِ أَهْلِ الْجِبْتِ

ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحِجْرِ فَرَقَدَ فِيهِ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ الْبَسَ إِكْلِيلًا مِنْ يَاقُوتٍ وَ سِرْبَالًا مِنْ عَبَقَرٍ وَ كَانَ قَائِلًا يَقُولُ يَا أَبَا طَالِبٍ
قَرَّتْ عَيْنَاكَ وَ ظَفَرَتْ يَدَاكَ وَ حَسُنَتْ رُؤْيَاكَ فَأَتَيْتِ لَكَ بِالْوَلَدِ وَ مَالِكِ الْبَلَدِ وَ عَظِيمِ التَّلْدِ عَلَى رَغْمِ الْحَسَدِ فَانْتَبَهَ فَرِحًا
فَطَافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ قَائِلًا

وَ الْوَلَدِ الْمَحْبُوبِ بِالْعَفَافِ

أَدْعُوكَ رَبَّ الْبَيْتِ وَ الطَّوَافِ

دُعَاءَ عَبْدٍ بِالذُّنُوبِ وَ آفِ

تُعِينِنِي بِالْمِنَّنِ اللَّطَافِ

وَ سَيِّدِ السَّادَاتِ وَ الْأَشْرَافِ

ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحِجْرِ فَرَقَدَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ عَبْدَ مَنَافٍ يَقُولُ مَا يُبْتِكُ عَنْ ابْنَةِ أَسَدٍ فِي كَلَامٍ لَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ تَرَوَّجَ بِهَا وَ طَافَ
بِالْكَعْبَةِ قَائِلًا

وَ لَسْتُ بِالْمُرْتَابِ فِي الْأُمُورِ

قَدْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ بِالتَّعْبِيرِ

دُعَاءَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ فَقِيرِ

أَدْعُوكَ رَبَّ الْبَيْتِ وَ النَّدُورِ

ص: ٢٥٥

بِالْوَلَدِ الْحَلَّاحِ الْمَذْكُورِ

فَأَعْطِنِي يَا خَالِقِي سُورِي

يَا لَهُمَا يَا لَهُمَا مِنْ نُورِ

يَكُونُ لِلْمَبْعُوثِ كَالْوَزِيرِ

فِي فَلَكِ عَالٍ عَلَى الْبُحُورِ

قَدْ طَلَعَا مِنْ هَاشِمِ الْبُدُورِ

طَحْنِ الرَّحَى لِلْحَبِّ بِالتَّدْوِيرِ

فَيَطْحَنُ الْأَرْضَ عَلَى الْكُرُورِ

مَنْهُوَكَةً بِالْعَيِّْ وَ الثُّبُورِ

إِنَّ قُرَيْشًا بَاتَ بِالتَّكْبِيرِ

مِنْ سَبْفِهِ الْمُنْتَقِمِ الْمُبِيرِ

وَ مَا لَهَا مِنْ مَوْتِلٍ مُجِيرِ

إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ إِنَّهُ أَتَى بِرَاهِبٍ قَرَقِيسَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ مَرْحَبًا بِحَيْرَاءِ الْأَصْغَرِ أَيْنَ كِتَابُ شَمْعُونَ الصَّفَا قَالَ وَ مَا يُدْرِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ عِلْمَ جَمِيعِ تَفْسِيرِ الْمَعَانِي فَأَخْرَجَ الْكِتَابَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاقِفٌ فَقَالَ عَ أَمْسِكِ الْكِتَابَ مَعَكَ ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَضَى فِيهَا قَضَى وَ سَطَّرَ فِيهَا كَتَبَ أَنَّهُ بَاعَثُ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ .. يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ لَا فَظًّا وَ لَا غَلِيظًا وَ ذَكَرَ مِنْ صِفَاتِهِ وَ اخْتِلَافِ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ ذَكَرَ مِنْ سِيرَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَلْيَنْصُرْهُ فَإِنَّ نُصْرَتَهُ عِبَادَةٌ وَ الْقَتْلُ مَعَهُ شَهَادَةٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ مَنْسِيًّا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَكَرَ عَبْدَهُ فِي كِتَابِ الْأَبْرَارِ فَقَتِلَ الرَّجُلُ فِي صِفِينَ

أَمَالِي أَبِي الْفَضْلِ الشَّيْبَانِيِّ وَ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ عَنِ الْمَاوَرِدِيِّ وَ الْفُتُووحِ عَنِ الْأَعْنَمِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ لَمَّا نَزَلَ بَلِيخَ مِنْ جَانِبِ الْفُرَاتِ نَزَلَ إِلَيْهِ شَمْعُونَ بْنُ يُوْحَنَّا وَ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْ إِمْلَاءِ الْمَسِيحِ عَ وَ ذَكَرَ بَعْتَةَ النَّبِيِّ صَ وَ صِفَتَهُ ثُمَّ قَالَ فَإِذَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ اخْتَلَفَتْ أُمَّتُهُ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ لِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ عَلَى عَهْدِ ثَلَاثِهِمْ فَقَتِلَ قَتْلًا ثُمَّ يَصِيرُ أَمْرُهُمْ إِلَى وَصِيِّ نَبِيِّهِمْ فَيَبْعُوهُ عَلَيْهِ وَ تَسَلُّ السُّيُوفُ مِنْ أَعْمَادِهَا وَ ذَكَرَ مِنْ سِيرَتِهِ وَ زُهْدِهِ ثُمَّ قَالَ فَإِنَّ طَاعَتَهُ لِلَّهِ طَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ وَ لَقَدْ عَرَفْتُكَ وَ نَزَلَتْ إِلَيْكَ فَسَجَدَ

ص: ٢٥٦

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَمِعَ مِنْهُ يَقُولُ شُكْرًا لِلْمُنْعِمِ شُكْرًا عَشْرًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْمِلْنِي ذِكْرِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ مَنْسِيًّا فَأُصِيبَ الرَّاهِبُ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ

الْكَلْبِيِّ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّهُ أَتَى إِلَيْهِ بِجَمَاعَةٍ أَفْطَرُوا فِي يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُمْ عَ أَيْهَودُ أَنْتُمْ قَالُوا لَا قَالَ أَمْ نَصَارَى قَالُوا لَا بَلْ مُسْلِمُونَ قَالَ فِيكُمْ عِلَّةٌ قَالُوا لَا قَالَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا نَعْرِفُ مُحَمَّدًا قَالَ إِنْ أَقْرَرْتُمْ وَ إِلَّا قَتَلْتَكُمْ بِالْذُّخَانِ فَحَاجَرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ قَالُوا مَا هَذِهِ الْبِدْعَةُ الَّتِي أَحَدْتَنَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ عَ أَنْشَدْتُكَ اللَّهُ بِالتَّسْعِ آيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى مُوسَى بِطُورِ سَيْنَاءَ وَ بِحَقِّ الْكِنَائِسِ الْخَمْسِ وَ الْقُدْسِ وَ بِحَقِّ الْمَشْهَتِ الدِّبَانِ هَلْ تَعْلَمُ أَنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَتَى بِقَوْمٍ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَقْرُؤُوا بِأَنَّ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ فَقَتَلَهُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِتْلَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنَّكَ نَامُوسُ مُوسَى ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ قَبَائِهِ كِتَابًا فَدَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَضَّهُ وَ نَظَرَ فِيهِ وَ بَكَى فَقَالَ الْيَهُودِيُّ مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَ هَذَا اسْمِي مُثَبَّتٌ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَرْنِي اسْمَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالَ فَأَرَاهُ اسْمَهُ فِي الصَّحِيفَةِ وَ قَالَ اسْمِي إِيَّا فَاَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ فِي قَوْمِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَثْبَتَنِي عِنْدَهُ فِي صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ

و الميشرود به باب يطول في ذكره نحو سلمى و قس بن ساعدة و تبع الملك و عبد المطلب و أبو طالب و أبو الحارث بن أسعد الحميري و هو القائل قبل البعثة بسبعمئة سنة

رسول من الله بارئ النسم

شهدت على أحمد أنه

لكنت وزيراً له وابن عم

فلو مد عمرى إلى عمره

أسقيهم كأس حنط و غم

و كنت عذاباً على المشركين

و له [غيره]

لموسى فافهماها

حاله حالة هارون

ص: ٢٥٧

درأها من درأها

ذكره فى كتب الله

قد تلتها فاسألاها.

أمتا موسى و عيسى

العبدى

كثيرة للذكور

أسماءه فى المثنى

مكونة فى الزبور

فى صحف موسى و عيسى

يلوح بين السطور

ما زال فى اللوح سطر

منه بخير مزور

تزور أملاك ربي

أخو البشير النذير.

هذا على حبيبي

ذكر الخير فى الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء و لا يعنى به الأمور الدنيوية فإذا قد صح لعلى الأمور الدينية كلها و ذلك لا تصح إلا لنبى أو إمام و إذا لم يكن نبيا لا بد أن يكون إماما

فصل فى إخباره بالغيب

زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّ جَائِلِيْقًا جَاءَ فِي نَفَرٍ مِنَ النَّصْرَانِيِّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ سَأَلَهُ مَسَائِلَ عَجَزَ عَنْهَا عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ عَمْرُ كَفَّ أَبْهًا النَّصْرَانِيُّ عَنْ هَذَا الْعَنْتِ وَ إِلَا أَبْحْنَا دَمَكُ قَالَ الْجَائِلِيْقُ أ هَذَا عَدْلٌ عَلَى مَنْ جَاءَ مُسْتَرْشِدًا طَالِبًا دُلُونِي عَلَى مَنْ أَسْأَلُهُ عَمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلِيُّ وَ اسْتَسْأَلَهُ فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ اسْأَلْكَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ هَذَا الشَّيْخُ خَبَّرَنِي أ مُؤْمِنٌ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ عِنْدَ نَفْسِكَ فَقَالَ ع أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا أَنَا مُؤْمِنٌ فِي عَقِيدَتِي قَالَ خَبَّرَنِي عَنْ مَنْزِلَتِكَ فِي الْجَنَّةِ مَا

هِيَ قَالَ مَنْزِلَتِي مَعَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى لَا أُرْتَابُ بِذَلِكَ وَ لَا أَشْكُ فِي الْوَعْدِ بِهِ مِنْ رَبِّي قَالَ فِيمَا ذَا عَرَفْتَ الْوَعْدَ لَكَ بِالْمَنْزَلَةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا قَالَ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَ صِدْقِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ قَالَ فِيمَا عَرَفْتَ صِدْقَ نَبِيِّكَ قَالَ بِالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَ الْمُعْجَزَاتِ الْبَيِّنَاتِ قَالَ فَخَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْنَ هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْلُ عَنِ الْأَيْنِ وَ يَتَعَالَى عَنِ الْمَكَانِ كَانَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ وَ لَا مَكَانَ وَ هُوَ الْيَوْمَ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ قَالَ فَخَبَّرَنِي عَنْهُ تَعَالَى أَمْ دُرُكٌ بِالْحَوَاسِّ فَيَسْتَلِكُ الْمُسْتَرَشِدُ فِي طَلْبِهِ الْحَوَاسِّ أَمْ كَيْفَ طَرِيقُ الْمَعْرِفَةِ بِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ

ص: ٢٥٨

الْأَمْرُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى الْمَلِكُ الْجَبَّارُ أَنْ يُوصَفَ بِمُقَدَّارٍ أَوْ تُدْرِكُهُ أَوْ يُقَاسَ بِالنَّاسِ وَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ صَنَائِعُهُ الْبَاهِرَةُ لِلْعُقُولِ الدَّالَّةِ لِدَوَى الْعَتَبَارِ بِمَا هُوَ مِنْهَا مَشْهُودٌ وَ مَعْقُولٌ قَالَ فَخَبَّرَنِي عَمَّا قَالَ نَبِيِّكُمْ فِي الْمَسِيحِ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ أَثْبِتْ لَهُ الْخَلْقَ بِالتَّوْبِيرِ الَّذِي لَزِمَهُ وَ التَّصْوِيرِ وَ التَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ الزِّيَادَةِ الَّتِي لَا يَنْفَكُ مِنْهَا وَ النُّقْصَانِ وَ لَمْ أَنْفِ عَنْهُ التُّبُوءَةَ وَ لَا أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْعِصْمَةِ وَ الْكَمَالِ وَ التَّأْيِيدِ قَالَ فَبِمَا بَنَتْ أَيُّهَا الْعَالِمُ عَنِ الرَّعِيَّةِ النَّاقِصَةِ عَنْكَ قَالَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ عَنْ عِلْمِي بِمَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ قَالَ فَهَلُمَّ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَتَحَقَّقُ بِهِ دَعْوَاكَ قَالَ خَرَجْتَ أَيُّهَا النَّصْرَانِيُّ مِنْ مُسْتَقَرِّكَ مُسْتَنْكِرًا لِمَنْ قَصَدْتَ بِسُؤَالِكَ لَهُ مُضْمِرًا خِلَافَ مَا أَظْهَرْتَ مِنْ الطَّلَبِ وَ الْإِسْتِرْشَادِ فَأَرَيْتَ فِي مَنْامِكَ مَقَامِي وَ حَدَّثْتَ فِيهِ بِكَلَامِي وَ حَدَّثْتَ فِيهِ مِنْ خِلَافِي وَ أَمَرْتَ فِيهِ بِاتِّبَاعِي قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ وَ أَسْلَمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَالَ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ غَيْرَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ التُّبُوءَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِ صَاحِبِهَا وَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ لِمَنْ خَاطَبْتَهُ أَوْلًا بِرِضَى الْأُمَّةِ قَالَ قَدْ عَرَفْتُ مَا قُلْتَ وَ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِي

وَ فِي حَدِيثٍ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَحِ قَالَ صَلَّتُ لِي فَرَسٌ نِصْفَ اللَّيْلِ فَاتَّيْتُ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَلَمَّا وَصَلْتُ الْبَابَ خَرَجَ إِلَيَّ قَتِيرٌ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ الْأَفْلَحِ الْحَقُّ فَرَسَكَ فَخُذْهُ مِنْ عَوْفِ بْنِ طَلْحَةَ السَّعْدِيِّ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِنَّهُ قَالَ لَوْ وَجَدْتُ رَجُلًا ثِقَةً لَبَعَثْتُ مَعَهُ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْمَدَائِنِ إِلَى شَيْعَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ فِي نَفْسِهِ أَنَا آخِذُهُ وَ آخِذُ طَرِيقِ الْكَرْخَةِ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَذْهَبُ بِهَذَا الْمَالِ إِلَى الْمَدَائِنِ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِيَّاكَ عَنِّي تَأْخِذُ طَرِيقَ الْكَرْخَةِ

غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَ الْفَائِقِ إِنْ عَلِيًّا قَالَ أَكْثَرُوا الطَّوَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ فَكَانِي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْلَعٌ أَصْمَعٌ جَالِسٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَهْدِمُ

صَاحِبِ الْحِلْيَةِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَ يَقُولُ حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا فَكَانِي أَنْظَرُ إِلَى حَبَشِيٍّ أَصْمَعٍ أَقْرَعٍ بِيَدِهِ مِعْوَلٌ يَهْدِمُهَا حَجْرًا حَجْرًا

ص: ٢٥٩

عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعَ عَلِيًّا ضَوْضَاءً فِي عَسْكَرِهِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ قَتِيلٌ مُعَاوِيَةَ - فَقَالَ كَلَّا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ لَا يُقْتَلُ حَتَّى تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ قَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ تُقَاتِلُهُ قَالَ أَلْتَمِسُ الْعُدْرَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرَ قَالَ قَدِمَ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ وَعَلَىٰ بِالْكُوفَةِ فَنَعَىٰ مُعَاوِيَةَ فَأُدْخِلَ عَلَيَّ عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ أَنْتَ شَهِدْتَ مَوْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَحَتَوْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُ كَاذِبٌ قِيلَ وَمَا يُدْرِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ كَاذِبٌ قَالَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّىٰ يَعْمَلَ كَذَا وَكَذَا أَعْمَالًا عَمِلَهَا فِي سُلْطَانِهِ فَقِيلَ لَهُ فَلِمَ تَقَاتِلُهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا قَالَ لِلْحُجَّةِ

الْمُحَاضِرَاتِ عَنِ الرَّاعِبِ إِنَّهُ قَالَ عَ لَا يَمُوتُ ابْنُ هِنْدٍ حَتَّىٰ يُعْلَقَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِهِ وَقَدْ رَوَاهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَابْنُ شِهَابِ الزُّهْرِيُّ وَالْأَعْمَشُ الْكُوفِيُّ وَأَبُو حَيَّانَ التُّوْحَيْدِيُّ وَأَبُو الثَّلَاجِ فِي جَمَاعَةٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ عَ

عَمَّارُ بْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُ لَمَّا صَعِدَ عَلِيُّ عَ الْمِنْبَرَ قَالَ لَنَا قَوْمُوا فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَنَادُوا هَلْ مِنْ كَارِهِ فَتَصَارَخَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اللَّهُمَّ قَدْ رَضِينَا وَأَسْلَمْنَا وَأَطَعْنَا رَسُولَكَ وَابْنَ عَمِّهِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ قُمْ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَالِ فَأَعْطِ النَّاسَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَارْفَعْ لِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَمَضَىٰ عَمَّارٌ وَأَبُو الْهَيْثَمِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَالِ وَمَضَىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِلَىٰ مَسْجِدٍ قَبْلًا يُصَلِّي فِيهِ فَوَجَدُوا فِيهِ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَوَجَدُوا النَّاسَ مِائَةَ أَلْفٍ فَقَالَ عَمَّارٌ جَاءَ وَاللَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ مَا عَلِمَ بِالْمَالِ وَلَا بِالنَّاسِ وَإِنْ هَذِهِ لَأَيَّةٌ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ بِهَا طَاعَةُ هَذَا الرَّجُلِ فَأَبَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ وَعَقِيلٌ أَنْ يَقْبَلُوهَا الْفِصَّةَ

وَنَقَلَتْ الْمُرْجِئَةُ وَالنَّاصِبَةُ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ الْعُدَوِيِّ وَكَانَ مُعَادِيًا لِعَلِيِّ عَ قَالَ خَرَجْتُ بِكِتَابِ عُثْمَانَ وَالْمِصْرِيِّونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِي حَشْرٍ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ طَوَيْتُهُ طَيًّا لَطِيفًا وَجَعَلْتُهُ فِي قِرَابٍ سَيْفِي وَقَدْ تَنَكَّبْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَتَوَخَّيْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّىٰ كُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرْفِ إِذَا رَجُلٌ عَلَىٰ حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِي وَمَعَهُ رَجُلَانِ يَمْشِيَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ

ص: ٢٤٠

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَتَىٰ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَدْوِ فَاتَّبَعْتَنِي وَلَمْ أَتَّبِعْهُ حَتَّىٰ سَمِعْتُ كَلَامَهُ فَقَالَ أَيُّنَ تَرِيدُ يَا صَخْرُ قُلْتُ الْبَدْوَ فَأَدْعُ الصَّحَابَةَ قَالَ فَمَا هَذَا الَّذِي فِي قِرَابٍ سَيْفِكَ قُلْتُ لَا تَدْعُ مَزَاحِكَ أَبَدًا ثُمَّ جَزَّتُهُ

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ أَتَىٰ رَجُلٌ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي السِّرِّ كَمَا أُحِبُّكَ فِي الْعَلَانِيَةِ قَالَ فَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعُودٌ كَانَ فِي يَدِهِ فِي الْأَرْضِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ ثُمَّ أَنَاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فَكَتَبَ بَعُودٌ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ طِينَتَنَا طِينَةٌ مَرْحُومَةٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ فَلَا يَشُدُّ مِنْهَا شَاذٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا دَاخِلٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ

عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ إِنَّهُ أَنْفَذَتْ عَائِشَةُ رَجُلًا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِعَلِيِّ بِكِتَابٍ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَمَضَىٰ فَاسْتَقْبَلَهُ رَاكِبًا قَالَ فَنَاوَلَهُ الْكِتَابَ فَفُضَّ خَاتَمُهُ ثُمَّ قَرَأَهُ قَالَ تَبْلُغُ إِلَىٰ مَنْزِلِنَا فَتُصِيبُ مِنْ طَعَامِنَا وَ شَرَابِنَا وَ نَكْتُبُ جَوَابَ كِتَابِكَ قَالَ هَذَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ فَنَتْنِي رَجُلُهُ فَنَزَلَ وَ أَحَدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ تُجِيبُنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ نَاشِدُوكَ اللَّهُ أ قَالَتْ التَّمِيسُوا لِي رَجُلًا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِهَذَا الرَّجُلِ فَأُتِيَتْ بِكَ فَقَالَتْ لَكَ مَا بَلَغْتَ مِنْ عَدَاوَتِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ فَقُلْتُ كَثِيرًا مَا أَتَمَنَىٰ عَلَيَّ رَبِّي أَنَّهُ وَأَصْحَابُهُ فِي وَسْطِي وَأَنِّي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ بِسِقِّ السَّيْفِ الدَّمِ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَانْشُدْكَ اللَّهُ أ قَالَتْ لَكَ فَادْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ طَاعِنًا كَانَ أَوْ مُقِيمًا أَمَا إِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ طَاعِنًا رَأَيْتَهُ رَاكِبًا بَعْلَةً رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَكِبًا قَوْسًا مُعَلَّقًا كِنَانَتَهُ بِقَرْبُوسٍ سَرَجِهِ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافُ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَانْشُدْكَ اللَّهُ هَلْ قَالَتْ لَكَ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَلَا تَتَلَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ فِيهِ السَّحْرَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَمُبْلَغٌ

عَنِّي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ وَ مَا فِي الْأَرْضِ خَلِقٌ أُبْغِضُ إِلَىٰ مِنْكَ وَ أَنَا السَّاعَةَ مَا فِي الْأَرْضِ خَلِقٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ أَدْفَعْ كِتَابِي هَذَا وَ قُلْ لَهَا مَا أَطَعْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ بِلُزُومِ بَيْتِكَ الْخَبْرَ قَالَ فَبَلَغَ الرَّجُلُ رِسَالَتَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

الْأَصْبَغُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْغَدَاةَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ قَدْ

ص: ٢٤١

أَقْبَلَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنَ الشَّامِ قَالَ مَا أَقْدَمَكَ قَالَ لِي حَاجَةٌ قَالَ أَخْبِرْنِي وَ إِنَّمَا أَخْبَرْتُكَ بِقَضِيَّتِكَ قَالَ أَخْبِرْنِي بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَادَىٰ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرٍ كَذَا وَ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وَ كَذَا مَنْ يَقْتُلُ عَلِيًّا فَلَهُ عَشْرَةُ أَلْفِ دِينَارٍ فَوْتَبَ فَلَانَ وَ قَالَ أَنَا قَالَ أَنْتَ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ نَدِمَ وَ قَالَ أَسِيرٌ إِلَىٰ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِي وَ لَدَيْهِ فَأَقْتَلُهُ ثُمَّ نَادَىٰ مُنَادِيَهُ يَوْمَ الثَّانِي مَنْ يَقْتُلُ عَلِيًّا فَلَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَوْتَبَ آخَرَ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ وَ اسْتَقَالَ مُعَاوِيَةَ فَأَقَالَهُ ثُمَّ نَادَىٰ مُنَادِيَهُ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ مَنْ يَقْتُلُ عَلِيًّا فَلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَوْتَبَتْ أَنْتَ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَمَا رَأَيْكَ تَمْضِي إِلَيَّ مَا أَمَرْتَ بِهِ أَوْ مَا ذَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَنْصَرِفُ قَالَ يَا قَنْبَرُ أَصْلِحْ لَهُ رَاحِلَتَهُ وَ هَبِّي لَهُ زَادَهُ وَ أَعْطِهِ نَفَقَتَهُ

إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ أَمَرْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْمَسِيرِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَىٰ الْمَدَائِنِ فَمَرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ تَخَلَّفَ عَنَّا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ مَعَ خَمْسَةِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَىٰ مَكَانٍ بِالْحِيرَةِ يُقَالُ لَهُ الْخَوَزَنِيُّ وَ السَّدِيرُ وَ قَالُوا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحِقْنَا عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَجْمَعَ النَّاسُ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ فَبَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ وَ هُمْ يَتَعَدَّوْنَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَاصْطَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَبَسَطَ كَفَّهُ فَقَالَ بَايَعُوا هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعَهُ الثَّمَانِيَةَ ثُمَّ أَفْلَتْوهُ وَ ارْتَحَلُوا وَ قَالُوا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَزُعمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ خَلَعْنَاهُ وَ بَايَعْنَا مَكَانَهُ ضَبًّا فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَسْرَ إِلَيَّ حَدِيثًا كَثِيرًا فِي كُلِّ حَدِيثٍ بَابٌ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ يَوْمَ نَدَعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَ أَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَيُبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامَهُمْ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَهُمْ لَفَعَلْتُ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَأَيْتَهُمْ وَ كَانَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ يَنْتَفِضُ كَمَا تَنْتَفِضُ السَّعْفَةُ جُبْنًا وَ فَرَقًا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ حَضَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ وَجَّهَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَ قَالَ لَهُ احْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا تُجَاوِزْهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ كَانِي بِهِ وَ قَدْ خُدِعَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ تُوَجَّهُهُ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَخْدُوعٌ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ عَمِلَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ بَعْلَمِهِ

ص: ٢٤٢

مَا احْتَجَّ عَلَيْهِمُ بِالرُّسُلِ

مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ أَبُو الْوَصِيِّ [أَبُو الْوَضِيِّ غِيَاثًا] عَبَادٌ كُنَّا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنْ حُرُورَاءَ شَدَّ مِنَّا أَنْاسٌ كَثِيرٌ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا يَحُولُنْكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَرَجِعُونَ فَكَانَ كَمَا قَالَ

قَالَ ع لَطَّحَهُ وَ الزُّبَيْرِ وَقَدْ اسْتَأْذَنَاهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعُمْرَةِ وَاللَّهِ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَإِنَّمَا تُرِيدَانِ الْبَصْرَةَ وَ فِي رِوَايَةٍ إِنَّمَا تُرِيدَانِ الْفِتْنَةَ

وَقَالَ ع لَقَدْ دَخَلَا بَوَجْهٍ فَاجِرٍ وَ خَرَجَا بَوَجْهِ غَادِرٍ وَ لَا أَلْقَاهُمَا إِلَّا فِي كَتِيبَةٍ وَ أَخَافُ بِهِمَا أَنْ يُقْتَلَا

وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ وَ لَقَدْ أُنْبِتُ بِأَمْرِكُمْ وَ أُرِيتُ مَصَارِعَكُمْ فَانْطَلَقَا وَ هُوَ يَقُولُ وَ هُمَا يَسْمَعَانِ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ

وَ قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَرْثِ الثَّقَفِيَّةُ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخُزَاعِيِّ - لِعَلِيِّ ع يَوْمَ الْجَمَلِ بَعْدَ الْوَقْعَةِ يَا قَاتِلَ الْأَحِبَّةِ يَا مُفْرَقَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ ع إِنِّي لَا أَلُومُكَ أَنْ تُبْغِضِيَنِي يَا صَفِيَّةُ وَقَدْ قَتَلْتُ جَدَّكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ عَمَّكَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ زَوْجَكَ الْآنَ وَ لَوْ كُنْتُ قَاتِلَ الْأَحِبَّةِ لَقَتَلْتُ مَنْ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ فَفُتِّشَ فَكَانَ فِيهَا مَرْوَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

الْأَعْمَشُ بِرِوَايَتِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ كُنَّا مَعَ عَلِيِّ ع بِصَفِينٍ فَهَزَمَ أَهْلَ الشَّامِ مَيْمَنَةَ الْعِرَاقِ فَهَتَفَ بِهِمُ الْأَشْتَرُ لِيَتَرَجَعُوا فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ يَا أَبَا مُسْلِمٍ خُذْهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَوْ لَيْسَ أَبُو مُسْلِمٍ مَعَهُمْ قَالَ لَسْتُ أُرِيدُ الْخَوْلَانِيَّ وَ إِنَّمَا أُرِيدُ رَجُلًا يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُهْلِكُ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ الشَّامِ وَ يَسْلُبُ عَنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مُلْكَهُمْ

الحميري

فأسمع الناس إنني سيد الشيب

نادى على فوفا فوق منبره

لسنة من نبي الله أيوب

و إن في و خير القول أصدقه

ص: ٢٤٣

كفاه بعد شتات شمل يعقوب

و الله لي جامع شملتي كما جمعت

ما ليس إلا لذي وحي بموهوب

و الله لي واهب من فضل رحمته

يفني أمية وعدا غير مكذوب

و الله منبعث من عترتي رجلا

يروى و قد كان يأتي بالأعاجيب

هذا حديث عجيب عن أبي حسن

و رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي خَبَرٍ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ بَنَى فِي دَارِهِ مِئْدَنَةً فَكَانَ يَرْقَى إِلَيْهَا إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ جَامِعِ الْكُوفَةِ فَيَصِيحُ مِنْ عَلَى مِئْدَنَتِهِ يَا رَجُلُ إِنَّكَ لَكَاذِبٌ سَاحِرٌ وَ كَانَ أَبِي يُسَمِّيهِ عُنُقَ النَّارِ وَ فِي رِوَايَةٍ عُرْفُ النَّارِ فَيَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ مَمْدُودَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحْرِقُهُ فَلَا يُدْفَنُ إِلَّا وَ هُوَ فَحْمَةٌ سَوْدَاءُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ نَظَرَ سَائِرٌ مِنْ حَضَرَ إِلَى النَّارِ وَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ كَالْعُنُقِ الْمَمْدُودِ حَتَّى أَحْرَقَتْهُ وَ هُوَ يَصِيحُ وَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ

ابن بطة في الإبانة و أبو داود في السنن عن أبي مجلد في خبر أنه قال ع في الخوارج مخاطباً لأصحابه و الله لا يقتل منكم عشرة و في رواية و لا ينقل منهم عشرة و لا يهلك منا عشرة

فقتل من أصحابه تسعة و انفلت منهم تسعة اثنان إلى سجستان و اثنان إلى عمان و اثنان إلى بلاد الجزيرة و اثنان إلى اليمن و واحد إلى موزن و الخوارج من هذه المواضع منهم.

و قال الأعمش المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين ربيعة بن وبر العجلي و سعد بن خالد السبيعي و عبد الله بن حماد الأرحبي و الفياض بن خليل الأزدي و كيسوم بن سلمة الجهني و عبيد بن عبيد الخولاني و جميع بن جشم الكندي و صب بن عاصم الأسدي

قال أبو الجوائز الكاتب حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال حدثنا الحسن بن زكردان و كان ابن ثلاثمائة و خمس و عشرين سنة قال رأيت علياً ع في النوم و أنا في بلدي فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده و سماني الحسن و سمعت منه أحاديث كثيرة و شهدت معه مشاهدته كلها فقلت له يوماً من الأيام يا أمير المؤمنين ادع الله لي فقال يا فارسي إنك ستعمر و تحمل إلى مدينة يئيبها رجل من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد و لا تصل إليها تموت بموضع

ص: ٢٤٤

يقال له المدائن فكان كما قال ع ليلة دخل المدائن مات

مسعدة بن اليسع عن الصادق ع في خبر إن أمير المؤمنين ع مر بأرض بغداد فقال ما تدعى هذه الأرض قالوا بغداد قال نعم يئيبها هاهنا مدينة و ذكر وصفها

و يقال إنه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها فقالوا بغداد فأخبر أنه يئيب ثم مسجد يقال له مسجد السوط

و في تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني إنه قال ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر و إنه قال إنني خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين ع فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدي اجلس حتى أدور لك الصحراء فلعلني أقدر على ماء فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فاغتسلت منه و شربت منه حتى رويت ثم جئت إلى أبي فقلت قم فقد فرج الله عنا و هذه عين ماء قريب منا و مضينا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتى مات و دفنته و جئت إلى أمير المؤمنين و هو خارج إلى صفين و قد أخرج له البعلة فجمت و مسكت له بالركاب و التفت إلي فأنكبت أقبل الركاب فشجت في وجهي شجة قال أبو بكر المفيد و رأيت الشجة في وجهه واضحة ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصيتي فقال عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر عمراً طويلاً فأبشير فإنك ستعمر و سماني بالمعمر و هو الذي يدعى بالأشج

و ذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة و كان معه شيوخ من بلده فسألوا عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر و قد بلغني أنه مات في سنة سبع و عشرين و ثلاثة و نحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته

النَّحَارَتُ الْأَعْوَرُ وَ عَمْرُو بْنُ الْحُرَيْثِ وَ أَبُو أَيُّوبَ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقَعَةِ الْخَوَارِجِ نَزَلَ يُمْنَى السَّوَادِ فَقَالَ لَهُ رَاهِبٌ لَا يَنْزِلُ هَاهُنَا إِلَّا وَصِيُّ نَبِيِّ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَ فَإِنَّا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَإِذَا أَنْتَ أَصْلَحَ قُرَيْشٍ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ خُذْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنْتَ تَنْزِلُ مَسْجِدَ بَرَاءِ بَيْتِ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عِيسَى قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاجْلِسْ يَا حُبَابُ - قَالَ وَ هَذِهِ دَلَالَةٌ أُخْرَى ثُمَّ قَالَ فَانزِلْ يَا حُبَابُ مِنْ هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ وَ ابْنِ هَذَا الدَّيْرِ مَسْجِدًا فَبَنَى حُبَابُ الدَّيْرَ مَسْجِدًا وَ لَحِقَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٢٤٥

إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا مُقِيمًا حَتَّى قُتِلَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَعَادَ حُبَابُ إِلَى مَسْجِدِهِ بَرَاءًا وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ الرَّاهِبَ قَالَ قَرَأْتُ أَنَّهُ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِيْلِيَا وَصِيُّ الْبَارِقَلِيطَا مُحَمَّدِ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ الْخَاتِمِ لِمَنْ سَبَقَهُ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَتَّبِعِ النُّورَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْآ وَ إِنَّهُ يَغْرَسُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ شَجْرَةً لَا يَفْسُدُ ثَمَرُهَا وَ فِي رِوَايَةٍ زَادَانَ قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ مِنْ أَيْنَ شَرِبْتَ قَالَ مِنْ دِجَلَةَ قَالَ وَ لِمَ لَمْ تَحْفَرْ عَيْنًا تَشْرَبُ مِنْهَا قَالَ قَدْ حَفَرْتُهَا وَ خَرَجْتُ مَالِحَةً قَالَ فَاحْتَفِرْ الْآنَ بَثْرًا أُخْرَى فَاحْتَفِرْ فَخَرَجَ مَاؤُهَا عَذْبًا فَقَالَ يَا حُبَابُ لِيَكُنْ شَرِبَكَ مِنْ هَاهُنَا وَ لَا يَزَالُ هَذَا الْمَسْجِدُ مَعْمُورًا فَإِذَا خَرَبُوهُ وَ قَطَعُوا نَخْلَهُ حَلَّتْ بِهِمْ أَوْ قَالَ بِالنَّاسِ دَاهِيَةٌ وَ فِي رِوَايَةٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْسِ فَاتَى امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَوْضِعًا مِنْ تِلْكَ الْمَلَبَةِ فَرَكَلَهَا بِرِجْلِهِ فَانْبَجَسَتْ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ قَالَ فَاحْتَفِرُوا هَاهُنَا سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فَاحْتَفِرُوا فَإِذَا صَخْرَةٌ بِيضَاءُ فَقَالَ هَاهُنَا وَضَعَتْ مَرْيَمُ عِيسَى مِنْ عَانِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا فَصَبَّ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ الصَّخْرَةَ وَ صَلَّى إِلَيْهَا وَ أَقَامَ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ فِي رِوَايَةِ الْبَاقِرِ عَ قَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي انْبَعَتْ لَهَا وَ اكْتَشَفُوا هَاهُنَا سَبْعَةَ ذِرَاعًا فَكَشِفَ فَإِذَا صَخْرَةٌ بِيضَاءُ الْخَبْرَ وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا الْمَوْضِعُ الْمُقَدَّسُ صَلَّى فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ وَ لَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ قَبْلَ عِيسَى وَ رِوَايَةٌ أُخْرَى صَلَّى فِيهِ الْخَلِيلُ وَ رَوَى أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَاحَ فَقَالَ يَا بَثْرُ بِالْعِبْرَانِيِّ اقْرُبْ إِلَيَّ فَلَمَّا عَبَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ كَانَ فِيهِ عَوْسَجٌ وَ شَوْكٌ عَظِيمٌ فَانْتَضَى سَيْفَهُ وَ كَسَحَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ قَالَ إِنَّ هَاهُنَا قَبْرُ نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ أَمَرَ الشَّمْسَ أَنْ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ وَ كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقَامَ الْقِبْلَةَ بِخَطِّ الْإِسْتِوَاءِ وَ صَلَّى إِلَيْهَا

العونى

و ذاك ضعيف فى الأسانيد أعوج

و قلت براءا كان بيتا لمريم

و للأنبياء الزهر مثنوى و مدرج

و لكنه بيت لعيسى ابن مريم

على غابر الأيام و الحق أبلج

و للأوصياء الظاهرين مقامهم

ص: ٢٤٦

جياهم فيها سجودا تشجج

بسبعين موسى بعد سبعين مرسل

على بذا جاء الحديث المنهج

و آخرهم فيها صلاة إمامنا

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ يَا وَشًا اذْنُ مَنِيَّ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ امْضِ إِلَى مَحَلَّتِكُمْ سَتَجِدُ عَلَيَّ بَابَ الْمَسْجِدِ رَجُلًا وَامْرَأَةً يَتَنَارَعَانِ فَأَتَيْتِي بِهِمَا قَالَ فَمَضَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا يَخْتَصِمَانِ فَقُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ فَسِرْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ يَا فَتَى مَا شَأْنُكَ وَهَذِهِ الْامْرَأَةُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي تَزَوَّجْتُهَا وَأَمَهَرْتُ وَأَمَلَكْتُ وَزُفِّتُ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهَا رَأَتِ الدَّمَ وَكَدَّ حُرَّتُ فِي أَمْرِي فَقَالَ ع هِيَ عَلَيْكَ حَرَامٌ وَ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ فَمَاحَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْرِفِينِي فَقَالَتْ سَمَاعٌ أَسْمَعُ بِذِكْرِكَ وَ لَمْ أَرَكَ فَقَالَ مَا أَنْتُ فَلَانَةُ بِنْتُ فُلَانٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ فَقَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ فَقَالَ أَلَمْ تَتَزَوَّجِي بِنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مُتَعَةً سِرًّا مِنْ أَهْلِكَ أَلَمْ تَحْمِلِي مِنْهُ حَمْلًا ثُمَّ وَضَعْتِيهِ غُلَامًا ذَكَرًا سَوِيًّا ثُمَّ خَشِيتُ قَوْمَكَ وَأَهْلَكَ فَأَخَذْتِيهِ وَ خَرَجْتُ لَيْلًا حَتَّى إِذَا صِرْتُ فِي مَوْضِعٍ خَالَ وَضَعْتِيهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ وَقَفْتُ مُقَابِلَتَهُ فَحَنَنْتُ عَلَيْهِ فَعُدْتُ أَخَذْتِيهِ ثُمَّ عُدْتُ طَرَحْتِيهِ حَتَّى بَكَى خَشِيتُ الْفُضِيحَةَ فَجَاءَتْ الْكِلَابُ فَأَنْبَحَتْ عَلَيْكَ فَخِفْتُ فَهَرَوْتُ فَأَنْفَرَدُ مِنَ الْكِلَابِ كَلْبٌ فَجَاءَ إِلَى وَ لَدِكِ فَشَمَّهُ ثُمَّ نَهَشَهُ لِأَجْلِ رَائِحَةِ الزُّهُوْكَةِ فَرَمَيْتِ الْكَلْبَ إِشْفَاقًا فَشَجَّجْتِيهِ فَصَاحَ فَخَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَ الصَّبَاحَ فَيُشْعِرَ بِكَ فَوَلَّيْتُ مُنْصَرَفَةً وَ فِي قَلْبِكَ مِنَ الْبَلَابِلِ فَرَفَعْتَ يَدَيْكَ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ قُلْتَ اللَّهُمَّ احْفَظْهُ يَا حَافِظَ الْوَدَائِعِ قَالَتْ بَلَى وَاللَّهِ كَانَ هَذَا جَمِيعَهُ وَ قَدْ تَحَيَّرْتُ فِي مَقَالَتِكَ فَقَالَ هَائِمُ الرَّجُلِ فَجَاءَ فَقَالَ أَكْشِفُ عَنْ جَبِينِكَ فَكَشَفَ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ هَاءِ الشَّجَّةِ فِي قَرْنٍ وَ لَدِكِ وَ هَذَا الْوَلَدُ وَ لَدِكِ وَاللَّهُ تَعَالَى مَنَعَهُ مِنْ وَطْئِكَ بِمَا أَرَاهُ مِنْكَ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي صَدَّقَهُ وَاللَّهُ قَدْ حَفِظَ عَلَيْكَ كَمَا سَأَلْتِيهِ فَاشْكُرِي لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَاكَ وَ حَبَاكَ

الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ دَخَلَ بَعْضُ الْخَبَرِ فِي بَعْضٍ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَدُورُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ فَلَعَنَتْهُ امْرَأَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ يَا سَلْقَلِيَّةُ كَمْ قَتَلْتِ مِنْ

ص: ٢٤٧

أَهْلِكَ قَالَتْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَتْ لِأُمَّهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ السَّلْقَلِيَّةُ مَنْ وُلِدَتْ بَعْدَ حَيْضٍ وَ لَا يَكُونُ لَهَا نَسْلٌ فَقَالَتْ يَا أُمَّاهُ أَنْتِ هَكَذَا قَالَتْ بَلَى الْخَبَرُ وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ الْبَاقِرِ أَنَّهَا قَالَتْ وَ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهَا مَا قَضَيْتُ بِالسُّوِيَّةِ وَ لَا تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَ لَا قَضَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا خَزِيَّةُ يَا بَدِيَّةُ يَا سَلْفَعُ أَوْ يَا سَلْسَعُ فَوَلَّتْ تَوَلُّوْلُ وَ هِيَ تَقُولُ وَآ وَيْلِي لَقَدْ هَتَكْتُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سِتْرًا كَانَ مُسْتَوْرًا وَ فِي خَصَائِصِ النَّظَرِيِّ قَالَ عَلِيُّ ع اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يُبْغِضُكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفْحِيٌّ وَ لَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَ لَا مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ وَ لَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا سَلْقَلِيَّةُ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ وَ مَا السَّلْقَلِيَّةُ قَالَ الَّتِي تَحِيضُ مِنْ دُبْرِهَا فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَخْبَرْتَنِي بِشَيْءٍ هُوَ فِيَّ يَا عَلِيُّ لَا أَعُودُ إِلَى بُغْضِكَ أَبَدًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَحَوِّلْ طَمَنُهَا حَيْثُ طَمِثَتِ النِّسَاءُ فَحَوَّلَ اللَّهُ طَمَنُهَا وَ قَالَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ فَتَبِعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ سَأَلَهَا عَنْ مَقَالِهِ فِيهَا فَصَدَّقْتُهُ فَقَالَ عَمْرُو أ تَرَاهُ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ مَجْذُومًا قَالَتْ بَنَسَ مَا قُلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ فَأَقْبَلَ ابْنُ حُرَيْثٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالِهَا فَقَالَ ع لَقَدْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ أَحْسَنَ قَوْلًا مِنْكَ

ابن حماد

فيها عجائب مثلها لا يسمع

و لقد قضى فيما روه قضية

فقضى عليها بالذى هو أروع

جاءته امرأة تخاصم بعلمها

قالت قضيت بغير حق قال لا

يا سلفع يا مهيع يا قردع

فهناك ولت لا تلبث فانتنى

فى أثرها رجس لثيم يتبع

ص: ٢٤٨

قال انظرى أ ترين سحرا عنده

قالت له مهلا فخذك أضرع

بل ذاك علم رسالة و نبوة

و مضت و عاد و قلبه متلذع

قال الإمام له أسأت و أحسنت

فيينا و كل حاصد ما يزرع

و قَالَ لَهُ عِ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فِي زَمَنِ عُمَانَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا فَهَمْتُ قَوْلَكَ وَ لَا عَرَفْتُ تَأْوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ لَيْلَتِي أ تَذَكَّرُ مَا قُلْتُ لِي بِالْحَرَّةِ وَ إِنِّي مُقْبِلٌ كَيْفَ أَنْتَ يَا حُدَيْفَةُ إِذَا ظَلَمْتَ الْعُيُونَ الْعَيْنِ وَ النَّبِيُّ ص بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَ لَمْ أَعْرِفْ تَأْوِيلَ كَلَامِكَ إِلَّا الْبَارِحَةَ رَأَيْتُ عَتِيقًا ثُمَّ عَمَرَ تَقَدَّمَا عَلَيْكَ وَ أَوَّلَ اسْمَهُمَا عَيْنٌ فَقَالَ يَا حُدَيْفَةُ نَسِيتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَيْثُ مَالَ بِهَا إِلَى عُمَانَ - وَ فِي رِوَايَةٍ وَ سَبِضُمُ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَكَلَةَ الْأَكْبَادِ فَهَوْلَاءِ الْعُيُونَ الْمُجْتَمِعَةُ عَلَيَّ ظَلَمِي

و رَوَى زَيْدٌ وَ صَعَصَعَةُ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ سَبْرَةَ وَ الْأَصْبَعُ بْنُ نُبَاتَةَ وَ جَابِرُ بْنُ شُرْحَبِيلَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْكُوَاءِ أَنَّهُ ذَكَرَ بَدِيرَ الدِّيْلَمِ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ لِأَسْقَفٍ وَ قَدْ آتَتْ عَلَيْهِ عِشْرُونَ وَ مِائَةٌ سَنَةً إِنْ رَجُلًا قَدْ فَسَّرَ النَّاقُوسَ يُعْنُونَ عَلِيًّا فَقَالَ سِيرُوا بِي إِلَيْهِ فَإِنِّي أَجِدُهُ أَنْزَعًا بَطِينًا فَلَمَّا وَافَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَدْ عَرَفْتُ صِفَتَهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ وَصِيُّ ابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع جِئْتُ لِنُؤْمِنَ بِأَزِيدِكَ رَغْبَةً فِي إِيمَانِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ع أَنْزِعْ مِدْرَعَتَكَ فَأَرِ أَصْحَابَكَ الشَّامَةَ الَّتِي بَيْنَ كَيْفَيْكَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ شَهِقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَاشَ فِي الْإِسْلَامِ قَلِيلًا وَ نَعَّمَ فِي جِوَارِ اللَّهِ كَثِيرًا

ابن عباس أنه قال ع يوم الحمل لنظهن على هذه الفرقة و لنقتلن هذين الرجلين و فى رواية لفتحن البصرة و ليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل و بضع و ثلاثون رجلا فكان كما قال و فى رواية ستة آلاف و خمسة و ستون

و من حديث ابن عباس فى سبب مجيء أويس القرنى فى صفين

أصحاب السبب عن جندب بن عبد الله الأزدي لما نزل أمير المؤمنين ع النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك فتحنيت و قمت أصلى و أنا أقول اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فاذن فيه و إن كان ذلك معصية فارني ذلك فأنا فى

ص: ٢٤٩

ذلك إذ أقبل على فلما حاذاني قال نعوذ بالله يا جندب من الشك ثم نزل يصلى إذ جاءه فارس فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم و قطعوا النهروان فقال ع كلاً ما عبروا فجاء آخر فقال قد عبر القوم فقال كلاً ما فعلوا قال و الله ما جئت حتى رأيت

الرَّايَاتِ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ وَ الْأَثْقَالَ فَقَالَ ع وَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا وَ إِنَّهُ لَمَصْرَعُهُمْ وَ مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ وَ فِي رِوَايَةٍ لَا يَبْلُغُونَ إِلَى قَصْرِ بُورَى بِنْتِ كِسْرَى فَدَفَعْنَا إِلَى الصُّفُوفِ فَوَجَدْنَا الرَّايَاتِ وَ الْأَثْقَالَ كَمَا هِيَ قَالَ فَأَخَذَ بَقَفَايَ وَ دَفَعَنِي ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا الْأَزْدِ مَا تَبَيَّنَ لَكَ الْأَمْرُ فَقُلْتُ أَجَلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ ع لِحُجْرِ الْبَدْرِيِّ يَا حُجْرُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُوقِفْتَ عَلَى مَنبَرِ صَعَاءَ وَ أَمْرَتْ بِسَبِّي وَ الْبِرَاءَةَ مِنِّي قَالَ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ كَائِنٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَسُبْنِي وَ لَا تَتَبَّرَأْ مِنِّي فَإِنَّهُ مَنْ تَبَّرَأْ مِنِّي فِي الدُّنْيَا بَرَّتْ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ طَاوُسٌ فَأَخَذَهُ الْحَجَّاجُ عَلَى أَنْ يَسُبَّ عَلِيًّا فَصَعِدَ الْمَنبَرِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَكُمْ هَذَا أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا أَلَا فَالْعَنُوهُ لَعْنَةُ اللَّهِ

أَمْثَالِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ أَتَنِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَتَّهَمٌ فَقَالَ أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا تَظُنُّ فِي نَفْسِكَ

الناشئ

تنبي عن العقد

له في كل وجه سمة

و تخطى البر بالرشد

فتسقى الرجس بالغي

فصل في إخباره بالمنايا و البلايا و الأعمال

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ - كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ يَا فُلَانُ اسْتَعِدَّ وَ أَعِدَّ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ فَإِنَّكَ تَمْرَضُ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا وَ كَذَا فِي سَاعَةٍ كَذَا وَ كَذَا فَيَكُونُ كَمَا قَالَ وَ كَانَ ع قَدْ عَلَّمَ رُشَيْدَ الْهَجْرِيِّ مِنْ ذَلِكَ فَكَانُوا يُلَقَّبُونَهُ رُشَيْدَ الْبَلَايَا وَ أَخْبَرَ ع عَنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع

فَضْلُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ مَشِيخَتِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي قَالَ رَجُلٌ أَخْبَرَنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحَيْتِي مِنْ طَاقَةِ شَعْرِ قَالَ ع إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ طَاقَةٍ

ص: ٢٧٠

فِي رَأْسِكَ مَلِكٌ يَلْعَنُكَ وَ عَلَى كُلِّ طَاقَةٍ مِنْ لِحَيْتِكَ شَيْطَانٌ يَسْتَفْزِكُ وَ إِنِّي فِي بَيْتِكَ لَسِخْلًا يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ آيَةُ ذَلِكَ مُصَدِّقٌ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِي سَأَلْتَ يَعْسِرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ كَانَ ابْنُهُ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ صَبِيًّا حَائِبًا وَ كَانَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ ع عَلَى يَدِهِ

وَ مُسْتَفِيضٌ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ وَ السَّبْعِيِّ كُلُّهُمْ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي أَخْبَارِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع خَالِدِ بْنِ عَرْفَطَةَ قَدْ مَاتَ فَقَالَ ع إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشَ ضَلَالَةٍ صَاحِبِ لَوَائِهِ حَبِيبُ بْنُ جَمَّارٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ الْمَنبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَكَ شَيْعَةٌ وَ إِنِّي لَكَ لِمُحِبٌّ وَ أَنَا حَبِيبُ بْنُ جَمَّارٍ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ لَتَحْمِلْنَهَا فَتَدْخُلُ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى بَابِ الْفِيلِ -

فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ وَتَوَجَّهَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى قِتَالِهِ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَرْفَطَةَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَحَبِيبُ
بْنُ جَمَّارٍ صَاحِبُ رَايَتِهِ فَسَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفَيْلِ

أَبُو حَنْصِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتُ فِي خَبَرٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِلْمُسَيَّبِ بْنِ نَجِيَّةٍ يَا تَيْكُمُ رَاكِبُ الدَّغِيلَةِ يَشُدُّ حَقْوَهَا
بِوَضِيِّهَا لَمْ يَقْضِ مِنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ يُرِيدُ الْحُسَيْنَ ع

وَقَالَ ع يُخَاطِبُ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ ذُرِّيَّةُ رَسُولِكُمْ فَعَمَدْتُمْ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ لَيْنُ أَتَانَا اللَّهُ فِي
ذَلِكَ لَنُبَلِّغَنَّ عُذْرًا فَقَالَ ع

هُمُ أَوْرَدُوهُ فِي الْغُرُورِ وَغَرَّرُوا أَرَادُوا نَجَاةً لَا نَجَاةَ وَلَا عُذْرًا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرِ الْعَابِدِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا قَالَ لِلْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَا بَرَاءُ يُقْتَلُ ابْنِي
الْحُسَيْنُ وَ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَنْصُرُهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع كَانَ الْبِرَاءُ يَقُولُ صَدَقَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ

ص: ٢٧١

مُسْنَدِ الْمُوصِلِيِّ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا حَادَى نَيْبُوهُ وَ هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ نَادَى اصْبِرْ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفِرَاتِ فَقُلْتُ وَ مَا ذَا فَذَكَرَ مَضْرَعُ الْحُسَيْنِ ع بِالطَّفِّ

جَوِيرِيَّةُ بْنُ مُسَهَّرِ الْعَبْدِيِّ لَمَّا رَحَلَ عَلِيٌّ إِلَى صِفِّينَ وَقَفَ بِطُفُوفِ كَرْبَلَاءَ وَ نَظَرَ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ اسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ يَنْزِلُونَ
هَاهُنَا فَلَمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَهُ إِلَّا وَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ ع الشَّافِي فِي الْأَنْسَابِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَطَلَبْتُ مَا أَعْلَمُ بِهِ الْمَوْضِعَ فَمَا
وَجَدْتُ غَيْرَ عَظْمٍ جَمَلٍ قَالَ فَرَمِيئُهُ فِي الْمَوْضِعِ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع وَجَدْتُ الْعَظْمَ فِي مَضَارِعِ أَصْحَابِهِ.

وَ أَخْبَرَ ع بِقَتْلِ نَفْسِهِ رَوَى الشَّاذِكُونِي عَنْ حَمَادِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَجْلَهُ فَعَلَى
بِنِ أَبِي طَالِبٍ

الصَّادِقُ ع إِنَّ عَلِيًّا عَ أَمْرًا أَنْ يُكْتَبَ لَهُ مَنْ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَكُتِبَ لَهُ أَنَسٌ وَ رُفِعَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي صَحِيفَةٍ فَقَرَأَهَا فَلَمَّا مَرَّ عَلَى
اسْمِ ابْنِ مُلْجَمٍ وَضَعَهَا عَلَى اسْمِهِ ثُمَّ قَالَ قَاتَلَكَ اللَّهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ لَمَّا قِيلَ لَهُ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْتُلُكَ فَلِمَ لَا تَقْتُلُهُ فَيَقُولُ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَبْدَ حَتَّى تَقَعَ مِنْهُ الْمَعْصِيَةُ وَ تَارَةً يَقُولُ فَمَنْ يَقْتُلُنِي

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ أَنَّهُ خَطَبَ ع فِي الشَّهْرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَقَالَ أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَ أَوَّلُ السَّنَةِ وَ فِيهِ تَدُورُ
رَحَى الشَّيْطَانِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّو الْعَامِ صَفًّا وَاحِدًا وَ آيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ لَسْتُ فِيكُمْ

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنِ وَ الْمِحْنِ قَالَ الْأَصْبَغُ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِجُمُعَةٍ يَقُولُ أَلَا مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَلَيْدُنْ مِنِّي لَا تَقْتُلُوا غَيْرَ قَاتِلِي أَلَا لَا الْفَيْنَكُمْ غَدًا تُحِيطُونَ النَّاسَ بِأَسْيَافِكُمْ تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ عِ يَبْعَثِي لَيْلَةَ عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَةَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَةَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ الْأَصْحَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَي ثَلَاثٍ لَقِمٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا تَيْبِي أَمْرُ رَبِّي وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ

و كذلك أخبر ع بقتل جماعة منهم حجر بن عدى و رشيد الهجرى

ص: ٢٧٢

و كميل بن زياد و ميشم التمار و محمد بن أكرم و خالد بن مسعود و حبيب بن المظاهر و جويرية و عمرو بن الحمق و قنبر و مدرع و غيرهم و وصف قاتليهم و كيفية قتلهم على ما يجىء بيانه إن شاء الله

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ صُهَيْبٌ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي مُدْرِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهُ لَيُقْبَلَنَّ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ هَذَا غَيْبٌ قَالَ وَ اللَّهُ لَيَكُونَنَّ مَا خَبَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيُؤْخَذَنَّ رَجُلٌ فَيُقْتَلَنَّ وَ لَيُصَلَّبَنَّ بَيْنَ شَرَفَيْنِ مِنْ شَرَفِ هَذَا الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ هَذَا ثَانٍ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فَمَا أَتَتْ عَلَيْنَا جُمُعَةٌ حَتَّى أُخِذَ مُدْرِعٌ وَ صُلِبَ بَيْنَ الشَّرَفَيْنِ

الْمَعْرِفَةَ وَ التَّارِيخَ عَنِ النَّسَوِيِّ قَالَ رَزِينُ الْعَاقِفِيُّ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعَةٌ نَفَرٍ بَعْدَرَاءَ مِثْلِهِمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ فَقُتِلَ حُجْرٌ وَ أَصْحَابُهُ

وَ ذَكَرَ ع مِنْ بَعْدِهِ الْفِتْنَ خَطَبَ بِالْكُوفَةِ لَمَّا رَأَى عَجْزَهُمْ قَالَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ وَ أَيُّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ آثِرَةً قَبِيحَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سَنَةً

وَ قَالَ ع لِأَهْلِ الْكُوفَةِ أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ رَحِيبُ الْبُلْعُومِ مُنْذِحُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِيٍّ وَ الْبِرَاءَةَ مِنِّي فَامَّا السَّبُّ فَسُبُونِي وَ أَمَا الْبِرَاءَةُ عَنِّي فَلَا تَتَّبِعُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَي الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَةِ بِعِنِي مُعَاوِيَةَ

وَ قَالَ ع لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَدَيْتُ لَكُمْ الْأَمَانَةَ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَتَهْتُمُونِي فَكذَّبْتُمُونِي فَسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَى تَقِيْفٍ قَالُوا وَ مَا فَتَى تَقِيْفٍ - قَالَ ع رَجُلٌ لَا يَدْعُ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا أَنْتَهَكَهَا بِعِنِي الْحَجَّاجُ

و أخبر ع بخروج الترك و الزنج

رَوَاهُ الرُّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فَقَالَ ع فِي التُّرْكِ

ص: ٢٧٣

كَانِي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانَ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةَ يَلْبَسُونَ الْإِسْتَبْرَقَ وَ الدِّيْبَاجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعَنَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِجْرَارٌ قَتْلٌ حَتَّى يَمْسِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَي الْمَقْتُولِ وَ يَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلٌ مِنَ الْمَأْسُورِ ثُمَّ قَالَ فِي الزَّنْجِ يَا أَحْنَفُ كَانِي بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غِبَارٌ وَ لَا لَجْبٌ وَ لَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٍ وَ لَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٌ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ

وَذَكَرَ مُحَمَّدٌ فِي الْفَائِقِ قَوْلُهُ عَ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رَدْحًا وَ بَلَاءً مُبْلِحًا

وَذَكَرَ فِي خُطْبَةِ الْوُلُوْثِيَّةِ أَلَا وَ إِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ وَ مُنْطَلِقٌ لِّلْمَعِيْبِ فَارْهَبُوا الْفِتْنَ الْأُمُوِيَّةَ وَ الْمَمْلَكَةَ الْكِسْرُوِيَّةَ وَ مِنْهَا فَكَمْ مِنْ مَلَاحِمٍ وَ بَلَاءٍ مُتْرَاكِمٍ تَقْتُلُ مَمْلَكَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالرُّوْعِ وَ الْيَأْسِ وَ تُبْنِي لَهُمْ مَدِيْنَةً يُقَالُ لَهَا الزُّورَاءُ بَيْنَ دِجْلَةَ وَ دُجَيْلٍ ثُمَّ وَصَفَهَا ثُمَّ قَالَ فَتَوَالَتْ فِيهَا مُلُوكٌ شَيْصَبَانَ أَرْبَعَةً وَ عِشْرُونَ مَلِكًا عَلَى عَدَدِ سِنِي الْكَدِيْدِ فَأَوْلُهُمُ السَّفَاحُ وَ الْمَقْلَاصُ وَ الْجُمُوحُ وَ الْمَجْرُوحُ وَ فِي رُوَايَةِ الْمَخْدُوْعِ وَ الْمُظْفَرِّ وَ الْمُؤْنْتُ وَ النَّظَّارُ وَ الْكَبْشُ وَ الْمُطُوْرُ وَ الْمُسْتَظْلِمُ وَ الْمُسْتَضْعَبُ وَ فِي

ص: ٢٧٤

رُوَايَةِ الْمُسْتَضْعَفِ وَ الْعُلَامِ وَ الْمُخْتَفِ وَ الْعُلَامِ وَ الْمُتْرَفِ وَ الْكَدِيْدِ وَ الْأَكْدَرُ وَ فِي رُوَايَةِ وَ الْأَكْتَبِ وَ الْأَكْلَبِ وَ الْمُشْرِفِ وَ الْوَسْمِ وَ الصَّلْمِ وَ الْعُنُونِ وَ الرَّكَازُ وَ الْعَيْنُوقُ ثُمَّ الْفِتْنَةُ الْحَمْرَاءُ وَ الْعِلَادَةُ الْعَبْرَاءُ فِي عَقِبَهَا قَائِمُ الْحَقِّ

وَ قَوْلُهُ عَ فِي الْخُطْبَةِ الْغُرَاءِ وَ يَلُ لَأَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا دُعِيَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ بِاسْمِ الْمُلْتَجِي وَ الْمُسْتَكْفِي

و لم يعرف الملتجي في ألقابهم و لكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقى الذي التجأ إلى بني حمدان ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في أول اسمه سين و ميم و يعقب برجل في اسمه دال و قاف ثم يذكر صفته و صفة ملكه

وَ قَوْلُهُ عَ وَ إِنَّ مِنْهُمْ الْعُلَامَ الْأَصْفَرَ السَّاقِينَ اسْمُهُ أَحْمَدُ

وَ قَوْلُهُ عَ وَ يُنَادِي مُنَادِي الْجَرْحَى عَلَى الْقَتْلَى وَ دَفَنَ الرَّجَالَ وَ غَلَبَةَ الْهِنْدِ عَلَى السُّنْدِ وَ غَلَبَةَ الْقَفْصِ عَلَى السَّعِيرِ وَ غَلَبَةَ الْقَبْطِ عَلَى أَطْرَافِ مِصْرَ وَ غَلَبَةَ أَنْدَلُسَ عَلَى أَطْرَافِ إِفْرِيْقِيَّةَ وَ غَلَبَةَ الْحَبْشَةَ عَلَى الْيَمَنِ وَ غَلَبَةَ التَّرْكَ عَلَى خُرَّاسَانَ وَ غَلَبَةَ الرُّومَ عَلَى الشَّامِ وَ غَلَبَةَ أَهْلَ أَرْمِينِيَّةَ وَ صَرَخَ الصَّارِخَ بِالْعِرَاقِ هُتِكَ الْحِجَابُ وَ افْتُضَّتِ الْعُدْرَاءُ وَ ظَهَرَ عِلْمُ الْعَيْنِ الدَّجَالِ ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عَ

و ذكر في خطبة الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي ص إلى تمام ثلاثة و عشر سنين من فتح قسطنطينية- و الصقالبة و الأندلس و الحبشة و النوبة و الترك و الكرك و مل و حيسل و تاويل و تاريس و الصين و أفاصى مدن الدنيا

وَ قَوْلُهُ عَ فِي خُطْبَةِ الْقَاصِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبِ

وَ قَوْلُهُ عَ وَ أَيُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ هَامَاتِ الْأَحْيَاءِ

وَ قَوْلُهُ عَ فِي خُطْبَةِ الْمَلَا حِمِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزَّهْرَاءِ وَ إِنَّ مِنْ السَّنِينَ سِنُونَ جَوَادِعَ تَجْدَعُ فِيهَا أَنْفَ غَطَارِقَةَ وَ هَرَا قَلَةَ يُقْتَلُ فِيهَا رَجَالٌ وَ تُسَبَّى فِيهَا نِسَاءٌ وَ يُسَلَبُ فِيهَا قَوْمٌ أَمْوَالُهُمْ وَ أَدْيَانُهُمْ وَ تُخْرَبُ وَ تُحْرَقُ دُورُهُمْ وَ قُصُورُهُمْ وَ تُمْلِكُ عَلَيْهِمْ عَبِيدُهُمْ وَ أَرَادِلُهُمْ وَ أَبْنَاءُ إِمَائِهِمْ يُدْهَبُ فِيهَا مَسْلُوكِ مُلُوكِ الظَّلْمَةِ وَ الْقُضَاةِ الْخَوَاتَةِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِ تِلْكَ

ص: ٢٧٥

سُنُونَ عَشْرًا كَوَامِلٌ ثُمَّ قَوْلُهُ عَ إِنَّ مَلِكًا وُلِدَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ خُرَّاسَانَ يُقْبِلُ وَمِنْ خُرَّاسَانَ يَذْهَبُ

وَقَوْلُهُ عَ فِي الْمُعْتَصِمِ يُدْعَى لَهُ فِي الْمَنَابِرِ بِالْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَالصَّادِ فَذَلِكَ رَجُلٌ صَاحِبُ فُتُوحٍ وَنَصْرٍ وَظَفَرٍ وَهُوَ الَّذِي تَخَفِقُ رَأْيَاتُهُ بِأَرْضِ الرُّومِ وَ سَيَفْتَحُ الْحَصِينَةَ مِنْ مَدِينَتِهَا وَيَعْلُو الْعِقَابَ الْخَشِينُ مِنْ عِقَابِهَا بِعَقِبِ هَارُونَ وَ جَعْفَرٍ وَ يَتَّخِذُ الْمُؤْتَفِكَةَ بَيْتًا وَ دَارًا وَ يَبْطِلُ الْعَرَبَ وَ يَتَّخِذُ الْعَجَمَ عَجَمَ التُّرْكِ أَوْلِيَاءَ وَ زُرَّاءَ وَ قَوْلُهُ عَ وَ يَبْطِلُ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ يُقَالُ رَأَى فُلَانٌ وَ زَعَمَ فُلَانٌ يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ وَ الشَّافِعِيَّ وَ غَيْرَهُمَا وَ يَتَّخِذُ الْآرَاءَ وَ الْقِيَاسَ وَ يُبْنِذُ الْأَثَارَ وَ الْقُرَانَ وَ زَاءَ الظُّهُورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُشْرَبُ الْخُمُورُ وَ تَسْمَى بِغَيْرِ اسْمِهَا وَ يُضْرَبُ عَلَيْهَا بِالْعَرِطَةِ وَ الْكُوبَةِ وَ الْقَنِينَاتِ وَ الْمَعَازِفِ وَ يَتَّخِذُ آيَةَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ قَوْلُهُ عَ يُشِيدُونَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ وَ يُلبَسُ الدِّيَابِجُ وَ الْحَرِيرُ وَ يُسْفَرُ الْعِلْمَانُ فَيُشَنَّفُونَهُمْ وَ يُقَرِّطُونَهُمْ وَ يَمُنْطِقُونَهُمْ وَ قَوْلُهُ عَ فَيَأْخُذُ الرُّومُ مَا أَخَذَ مِنْهَا وَ تَزْدَادُ يَعْنِي السَّاحِلَ وَ نَحْوَهَا وَ تَأْخُذُ التُّرْكَ مَا أَخَذَ مِنْهَا يَعْنِي كَاشِعَرٍ وَ مَا وَ زَاءَ النَّهْرِ وَ يَأْخُذُ الْقَفْصَ مَا أَخَذَ مِنْهَا يَعْنِي تَفْلَيْسَ وَ نَحْوَهَا وَ يَأْخُذُ الْفَلْقَلُ مَا أَخَذَ مِنْهَا ثُمَّ يُورِدُ فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَ يُسَمَّى مَدِينَةَ مَدِينَةً وَ يُلْغَزُ بِبَعْضٍ وَ يُصْرَحُ بِبَعْضٍ حَتَّى يَقُولَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْبُصْرَةِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْجِبَالِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الدِّيْنُورِ وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْ جَالُوتِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّامِ وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الشَّامِ وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْمِصْرِ الْوَيْلُ لِأَهْلِ فَلَانَةَ ثُمَّ يَقُولُ مِنْ فِرَاعَةِ الْجِبَالِ فُلَانٌ فَإِذَا الْغَزَّ قَالَ فِي اسْمِهِ حَرْفٌ كَذَا حَتَّى ذَكَرَ الْعَسَاكِرَ الَّتِي تُقْتَلُ بَيْنَ حُلْوَانَ وَ الدِّيْنُورِ وَ الْعَسَاكِرِ الَّتِي تُقْتَلُ بَيْنَ أَبْهَرَ وَ زَنْجَانَ وَ يَذْكَرُ النَّائِرَ مِنَ الدِّيْلَمِ وَ طَبْرِسْتَانَ

و روى ابن الأحنف عن ملوك بني أمية فسماهم خمسة عشر

ص: ٢٧٦

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَ وَ يَلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ رَجَالِهِمُ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا رَبُّكُمْ تَعَالَى أَوْلَهُمْ خَضْرَاءُ وَ آخِرُهُمْ هَزْمَاءُ ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُمْ أَمْرًا أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ رَجَالٌ أَوْلَهُمْ أَرَأْفُهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ أَفْتَكُهُمْ وَ خَامِسُهُمْ كَبِشُهُمْ وَ سَابِعُهُمْ أَعْلَمُهُمْ وَ عَاشِرُهُمْ أَكْفَرُهُمْ يَقْتُلُهُ أَحْضُهُمْ بِهِ وَ خَامِسَ عَشْرَهُمْ كَثِيرُ الْعَنَاءِ قَلِيلُ الْعَنَاءِ سَادِسَ عَشْرَهُمْ أَقْضَاهُمْ لِلدَّمِ وَ أَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ كَأَنِّي أَرَى ثَامِنَ عَشْرَهُمْ تَفْخِصُ رَجُلَاهُ فِي دَمِهِ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ جُنْدَهُ بِكَطْمِهِ مِنْ وُلْدِهِ ثَلَاثَ رَجَالٍ سَبِيرَتُهُمْ سَبِيرَةَ الضَّلَالِ وَ الثَّانِي وَ الْعَشْرِينَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ الْهَرَمُ تَطُولُ أَعْوَامُهُ وَ تَوَافِقُ الرَّعِيَّةَ أَيَّامُهُ وَ السَّادِسُ وَ الْعَشْرُونَ مِنْهُمْ يُشْرِدُ الْمُلُوكَ مِنْهُ شُرُودَ الْمُنْفَتِقِ وَ بَعْضُهُ الْهَزْرَةُ الْمُتَفَهِّقُ لَكَانِي أَرَاهُ عَلَى جِسْرِ الزُّورَاءِ قَتِيلًا ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

وَ مِنْهَا سُبْخَرَبُ الْعِرَاقِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَكْتُرُ بَيْنَهُمَا الْجَرِيحُ وَ الْقَتِيلُ يَعْنِي طَرَلِيكَ وَ الدِّيْلَمَ لَكَانِي أَشَاهِدُ بِهِ دِمَاءَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ بِدِمَاءِ أَصْحَابِ السُّرُوجِ وَ يَلُ لِأَهْلِ الزُّورَاءِ مِنْ بَنِي قَنْطُورَةَ

وَ مِنْهَا لَكَانِي أَرَى مَنِيَّةَ الشَّيْخِ عَلَى ظَاهِرِ أَهْلِ الْحِصَّةِ قَدْ

ص: ٢٧٧

وَقَعَتْ بِهِ وَقَعَتَانِ يَخْسَرُ فِيهَا الْفَرِيقَانِ يَعْنِي وَقَعَةَ الْمَوْصِلِ حَتَّى سَمَى بَابَ الْأَذَانِ وَ وَ يَلُ لِلطَّيْنِ مِنْ مَلَابَسَةِ الْأَشْرَاكِ وَ وَ يَلُ لِلْعَرَبِ مِنْ مُخَالَطَةِ الْأَتْرَاكِ - وَ يَلُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ أَهْلَهَا الْبُلْدَانَ وَ عَبَّرَ بَنُو قَنْطُورَةَ نَهْرَ جِيحَانَ وَ شَرِبُوا مَاءَ دِجْلَةَ - وَ هُمَا بِقِصْدِ الْبُصْرَةِ وَ الْأُبَلَّةِ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَتُغْرَقَنَّ بِلَدَّتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَامِعِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ

و أخبر ع عن خراب البلدان

رَوَى قَتَادَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا فَقَالَ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ أَنْتَخَبْنَا مِنْهُ - تَخْرُبُ سَمَرْقَنْدُ وَ جَاحُ وَ خَوَارِزْمُ وَ أَصْفَهَانُ وَ الْكُوفَةُ مِنَ التُّرْكِ وَ هَمْدَانُ وَ الرَّيُّ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الطَّبْرِيَّةُ وَ الْمَدِينَةُ وَ فَارِسُ بِالْقَحْطِ وَ الْجُوعُ وَ مَكَّةُ مِنَ الْحَبَشَةِ وَ الْبَصْرَةُ وَ بَلْخُ مِنَ الْعِرَاقِ وَ السُّنْدُ مِنَ الْهِنْدِ وَ الْهِنْدُ مِنْ تَبَّتْ وَ تَبَّتْ مِنَ الصِّينِ وَ بَدَشَجَانُ وَ صَاغَانِي وَ كِرْمَانُ وَ بَعْضُ الشَّامِ بِسَنَابِكِ الْخَيْلِ وَ الْقَتْلُ وَ الْيَمَنُ مِنَ الْجَرَادِ وَ السُّلْطَانِ وَ سِجِسْتَانُ وَ بَعْضُ الشَّامِ بِالزَّيْجِ وَ شَامَانَ بِالطَّاعُونَ وَ مَرُو بِالرَّمْلِ وَ هَرَاةُ بِالْحَيَّاتِ وَ نَيْسَابُورُ مِنْ قَبْلِ انْقِطَاعِ النَّيْلِ وَ آدْرَبِيْجَانُ بِسَنَابِكِ الْخَيْلِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ بُخَارَا بِالْعِرَاقِ وَ الْجُوعِ وَ الْحَلَمِ وَ بَعْدَادُ يَصِيرُ عَلَيْهَا سَافِلَهَا

الناشيء

إمام يفضل العالم	بالعلم و بالزهد
هو البحر الذي	تياره أحلى من الشهد
و فيه المسك و العنبر	و الكافور و الند
ألا يا آل يس	و أهل الكهف و الرعد
أ عرفت بما يحدث	في الزنج و في الهند
و علم الأبحر السبعة	ذات الجزر و المد

ص: ٢٧٨

و جابر قا و جابر صا	و كم في الصين من يد
و ما يحدث بالأقطار	من فتح و من سد
و من فتح و من زحف	و من رجف و من هد
و من فتق و من رتق	و من دهش و من بلد
و ما يفسد من دين	و ما يسلم من عقد

وَ قِيلَ لِلْبَاقِرِ ع قَدْ رَضِيَ أَبُوكَ إِمَامَتَهُمَا لِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ سَبِيهِمَا فَأَشَارَ ع إِلَى جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ جَابِرٌ رَأَيْتُ الْحَنْفِيَّةَ عَدَلَتْ إِلَى تَرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَنْتَ وَ زَفَرْتَ ثُمَّ نَادَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ هَذِهِ أُمَّتُكَ سَبَّتْنَا سَبِيَّ الْكُفَّارِ وَ مَا كَانَ لَنَا ذَنْبٌ إِلَّا الْمَيْلُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ثُمَّ قَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ لِمَ سَبَّيْتُمُونَا وَ قَدْ أَقْرَرْنَا الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ الرَّبِيبُ لِحَقِّ اللَّهِ فِي أَيْدِيكُمْ مَنَعْتُمُونَاهُ قَالَتْ هَبْ الرَّجَالَ مَنَعُوكُمْ فَمَا بَالُ النَّسْوَانِ فَطَرَحَ طَلْحَةَ عَلَيْهَا ثَوْبًا وَ خَالِدٌ ثَوْبًا فَقَالَتْ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَسْتُ بِعُرْبَانَةٍ فَتَكْسُونِي وَلَا سَائِلَةٌ فَتَصَدَّقُونِ عَلَيَّ فَقَالَ الزُّبَيْرُ إِنَّهُمَا يُرِيدَانِكَ فَقَالَتْ لَا يَكُونَانِ لِي بِبَعْلٍ إِلَّا مَنْ خَبَّرَنِي بِالْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُهُ سَاعَةَ خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَادَاهَا يَا خَوْلَةَ اسْمِعِي الْكَلَامَ وَعَيِ الْخَطَابَ لَمَّا كَانَتْ أُمُّكَ حَامِلَةً بِكَ وَضَرَبَهَا الطَّلُقُ وَاشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ نَادَتْ اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِي مِنْ هَذَا الْمَوْلُودِ سَالِمًا فَسَبَقَتْ الدَّعْوَةَ لَكَ بِالنَّجَاةِ فَلَمَّا وَضَعْتَكَ نَادَيْتِ مِنْ تَحْتِهَا - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّاهُ لِمَ تَدْعِينَ عَلَيَّ وَعَمَّا قَلِيلٍ سَيَمْلِكُنِي سَيِّدٌ يَكُونُ لِي مِنْهُ وَلَدٌ فَكَتَبْتَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فِي لَوْحٍ نُحَاسٍ فَدَفَنْتَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَتْ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تَعَيَّبَتْ أُمُّكَ فِيهَا أَوْصَتْ إِلَيْكَ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ سَبِيكَ لَمْ تَكُنْ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا أَخَذَ ذَلِكَ اللَّوْحَ فَأَخَذْتِيهِ وَشَدَّدْتِيهِ عَلَيَّ عَضْدِكَ هَاتِي اللَّوْحَ فَأَنَا صَاحِبُ اللَّوْحِ وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَبُو ذَلِكَ الْغُلَامِ الْمُيْمُونِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَدَفَعْتَ اللَّوْحَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَهُ عُثْمَانُ لِأَبِي بَكْرٍ فَوَلَّى اللَّهُ مَا زَادَ عَلَيَّ مَا فِي اللَّوْحِ حَرْفًا وَاحِدًا وَلَا نَقَصَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِذْ قَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيٌّ بِأَبِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خُذْهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَانْفَذَهَا عَلَيٌّ عَ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَقَالَ خُذِي هَذِهِ الْمَرْأَةَ فَأَكْرَمِي مَتَوَاهَا وَاحْفَظِيهَا فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ قَدِمَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا مِنْهُ وَأَمْرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَزَوَّجَهَا نِكَاحًا

ص: ٢٧٩

و هذه كلها إخبار بالغيب أفضى إليه النبي ص بالسر مما أطلعه الله عز و علا عليه كما قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهرُ على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسئلك من بين يديه و من خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم و أحاط بما لديهم و آحصى كل شيء عدداً و لم يشح النبي على وصيه بذلك كما قال تعالى و ما هو على الغيب بضين و لا ضن على ع على الأئمة من ولده ع و أيضا لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله مقامه من بعده

فصل في إجابة دعواته

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِدَعْوَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّهَا لَا تُرَدُّ

الْأَعْتَمُ فِي الْفَتْوحِ إِنَّ عَلِيًّا ع رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ طَلَحَهُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ أَعْطَانِي صَفْقَةً يَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَتَ بِيَعْتِي اللَّهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَ لَا تَمَهِّلْهُ اللَّهُمَّ وَ إِنْ الزُّبَيْرُ بَنُ الْعَوَامِ قَطَعَ قَرَابَتِي وَ نَكَتَ عَهْدِي وَ ظَاهَرَ عَدُوِّي وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي فَكَفِّنِيهِ كَيْفَ شِئْتِ وَ أَنَّى شِئْتَ

تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مِنَ الْعَجَبِ انْتِقَادُهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ خِلَافُهُمَا عَلَيَّ وَ اللَّهُ إِنَّهُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونِ رَجُلٍ مِمَّنْ قَدْ مَضَى اللَّهُمَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُبْرِمْ مَا أَحْكَمَا فِي أَنْفُسِهِمَا وَ أَرْهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا قَدْ عَمِلَا

فَضَائِلُ الْعَشْرَةِ وَ أَرْبَعِينَ الْخَطِيبِ رَوَى زَادَانَ أَنَّهُ كَذَّبَهُ رَجُلٌ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ ع أَدْعُو عَلَيَّ إِنْ كُنْتَ كَذَّبْتَنِي أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصْرَكَ قَالَ نَعَمْ فَدَعَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ حَتَّى ذَهَبَ بَصْرُهُ

جَمِيعُ بَنِي عُمَيْرٍ قَالَ أَتَهُمْ عَلِيُّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْعِزَارُ بَرَفَعِ أَخْبَارَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَانْكَرَ ذَلِكَ وَ جَحَدَ فَقَالَ ع أَ تَخْلِفُ بِاللَّهِ يَا هَذَا إِنَّكَ مَا فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ وَ بَدَرَ فَحَلَفَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَعْمِيَ اللَّهُ بَصْرَكَ فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى أُخْرَجَ أَعْمَى يُقَادُ

تَارِيخُ الْبَلَاذِرِيِّ وَحَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَكُتُبُ أَصْحَابِنَا عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَ الْأَشْعَثَ وَ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ قَوْلَ النَّبِيِّ

ص: ٢٨٠

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَكُتُمُوا فَقَالَ لَأَنْسَ لَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَبْتَلِيكَ بَبْرَصَ لَا تُغْطِيهِ الْعِمَامَةُ وَقَالَ لِلْأَشْعَثِ لَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتِيكَ وَقَالَ لِيخَالِدِ لَا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً وَقَالَ لِلْبِرَاءِ لَا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ قَالَ جَابِرٌ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَسًا وَقَدْ ابْتَلَى بَبْرَصَ يُعْطِيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَا تَسْتُرُهُ وَرَأَيْتُ الْأَشْعَثَ وَقَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَلِيٍّ بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَدْعُ عَلِيٌّ فِي الْآخِرَةِ فَأَعْدَبَ وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ فِي مَنْزِلِهِ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ كِنْدَةُ فَجَاءَتْ بِالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فَعَفَّرَتْهَا عَلِيٌّ بَابَ مَنْزِلِهِ فَمَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً وَأَمَّا الْبِرَاءُ فَإِنَّهُ وَلى مِنْ جِهَةِ مُعَاوِيَةَ بِالْيَمَنِ فَمَاتَ بِهَا وَمِنْهَا كَانَ هَاجِرًا وَهِيَ السَّرَاهُ

الْوَلِيدُ بْنُ الْحَارِثِ وَغَيْرُهُ إِنَّهُ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ بَسْرِ بْنِ أَرْطَاةَ مِنْ شَيْعَتِهِ بِالْيَمَنِ حِينَ وَلى عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ مُعَاوِيَةَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ بَسْرًا بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ فَاحْتَلَطَ بِبَسْرٍ فَكَانَ يَدْعُو بِالسَّيْفِ فَاتَّخَذَ لَهُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ فَكَانَ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَإِذَا أَفَاقَ يَقُولُ السَّيْفُ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّهُ حَتَّى مَاتَ

وَ دَعَا عَ عَلِيٌّ رَجُلٍ فِي غَزَاةِ بَنِي زُبَيْدٍ وَكَانَ فِي وَجْهِهِ خَالٌ فَتَفَشَّى فِي وَجْهِهِ حَتَّى اسْوَدَّ بِهَا وَجْهُهُ كُلُّهُ

وَ قَوْلُهُ لِرَجُلٍ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ غُلَامًا تَقِيْفٍ قَالُوا وَ مَا غُلَامٌ تَقِيْفٍ قَالَ غُلَامٌ لَا يَدْعُ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا أَنْتَهَكَهَا وَ أَدْرَكَ الرَّجُلُ الْحَجَّاجَ فَقَتَلَهُ

وَ حَكَمَ عَ بِحُكْمٍ فَقَالَ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ ظَلَمْتَ وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَغَيَّرَ اللَّهُ صُورَتَكَ فَصَارَ رَأْسُهُ رَأْسَ خِنْزِيرٍ

وَ ذَكَرَ الصَّاحِبُ فِي رِسَالَتِهِ الْغُرَاءَ عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ - أَنَّهُ لَقِيَ جَدُّ أَبِي الْعَيْنَاءِ الْأَكْبَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاسَاءَ مُخَاطَبَتُهُ فَدَعَا عَلَيْهِ وَ عَلِيٌّ أَوْلَادِهِ بِالْعَمَى فَكُلُّ مَنْ عَمِيَ مِنْ أَوْلَادِهِ فَهُوَ صَحِيحُ النَّسَبِ.

وَ يُقَالُ إِنَّهُ دَعَا عَ عَلِيٌّ وَابِصَةَ بِنَ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ بِالرَّقَّةِ لَمَّا قَالَ لَهُ فَتَنَّتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ جِئْتَ تَفْتِنُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْعَمَى وَ الْخَرَسِ وَ الصَّمَمِ وَ دَاءِ السُّوءِ فَأَصَابَهُ فِي الْحَالِ وَ النَّاسُ إِلَى الْيَوْمِ يَرْجُمُونَ الْمَنَارَةَ الَّتِي كَانَ يُؤَذِّنُ عَلَيْهَا.

أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ إِنَّ عَلِيًّا عَ دَعَا عَلِيٌّ وَوُلِدَ الْعَبَّاسُ بِالشَّتَاتِ

ص: ٢٨١

فَلَمْ يَرَوْا بَنِي أُمِّ أَيْدٍ قُبُورًا مِنْهُمْ فَعَبَدُ اللَّهُ بِالْمَشْرِقِ وَ مَعْبَدٌ بِالْمَغْرِبِ وَ قُتِمُ بِمَنْفَعَةِ الرُّوْحِ وَ ثَمَامَةُ بِالْأَرْجَوَانِ وَ مُتَمَّمُ بِالْخَازِرِ -

وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ كَثِيرٌ

دعا دعوة ربه مخلصا	فيا لك من قسم ما أبرأ
دعا بالنوى فسأت بهم	معارفة الدار برا و بحرا
فمن مشرق ظل ثاوبه	و من مغرب منهم ما أضرا.

فَصَائِلِ الْعَشْرَةِ وَ حَصَائِصِ الْعُلُوِّيَّةِ قَالَ ابْنُ مَسْكِينٍ مَرَرْتُ أَنَا وَ خَالِي أَبُو أُمَيَّةَ - عَلَى دَارٍ فِي دُورٍ حَيٍّ مِنْ مُرَادٍ فَقَالَ أ تَرَى هَذِهِ الدَّارَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ عَلِيًّا مَرَّ بِهَا وَ هُمْ يَبْنُونَهَا فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ فِطْعَةٌ فَشَجَّتْهُ فَدَعَا أَنْ لَا يَتِمَّ بِنَاؤُهَا فَمَا وَضَعَتْ عَلَيْهَا لَبِنَةً قَالَ فَكُنْتُ تَمُرُّ عَلَيْهَا لَا تُشْبِهُ الدُّورَ

وَ فِي حَدِيثِ الطَّرْمَاحِ بْنِ عَدِيٍّ وَ صَعَصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِ أَخْتَصَمَ إِلَيْهِ خَصْمَانِ فَحَكَمَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَالَ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ مَا حَكَمْتَ بِالسُّوِّيَّةِ وَ لَا عَدَلْتَ فِي الرَّعِيَّةِ وَ لَا قَضَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ اخْسَأْ يَا كَلْبُ وَ كَانَ فِي الْحَالِ يَعْوِي

ابن حماد

و صاح في المرتاب في حكمه	إذ قال ذا حكم امرئ جائر
اخسأ فألفاه على أربع	كلبا فيا للهاك الدامر

وَ لَمَّا قَالَ آلا وَ إِنِّي أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ مَعْدِنُ سِرِّهِ وَ عَيْبَةُ ذُخْرِهِ مَا يَفُوتُنِي مَا عَمِلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صِ وَ لَا مَا طَلَبَ وَ لَا يَعْزُبُ عَلَيَّ مَا دَبَّ وَ دَرَجَ وَ مَا هَبَطَ وَ مَا عَرَجَ وَ مَا غَسَقَ وَ أَنْفَرَجَ كُلُّ ذَلِكَ مَشْرُوحٌ لِمَنْ سَأَلَ مَكشُوفٌ لِمَنْ وَعَى قَالَ هِلَالُ بْنُ نَوْفَلِ الْكِنْدِيِّ فِي ذَلِكَ وَ تَعَمَّقَ إِلَى أَنْ قَالَ فَكُنْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِحَيْثُ الْحَقَائِقِ وَ احْذَرْ حُلُولَ الْبَوَائِقِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ هُبْ إِلَى سَفَرٍ فَوَلَّ اللَّهُ مَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى صَارَ فِي صُورَةِ الْغُرَابِ الْأَبْقَعِ يَعْنِي الْأَبْرَصَ

و أصاب دعائه جماعة منهم زيد بن أرقم فإنه قد عمى و يلعاء بن قيس فإنه برص

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحِنِي مِنْهُمْ فَفَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ

ص: ٢٨٢

أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبْدَلَهُمْ شَرًّا مِنِّي فَمَا كَانَ إِلَّا يَوْمُهُ حَتَّى قُتِلَ - وَ فِي رِوَايَةٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَ كَرِهُونِي وَ مَلَأْتُهُمْ وَ مَلُونِي فَأَرْحِنِي وَ أَرْحُهُمْ فَمَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ

و روى حديث الطير جماعة منهم الترمذى فى جامعه و أبو نعيم فى حلية الأولياء و البلاذرى فى تاريخه و الخرکوشى فى شرف المصطفى و السمعانى فى فضائل الصحابة و الطبرى فى الولاية و ابن البيع فى الصحيح و أبو يعلى فى المسند و أحمد فى الفضائل و النطنزى فى الاختصاص و قد رواه محمد بن إسحاق و محمد بن يحيى الأزدى و سعيد و المازنى و

ابن شاهين و السدى و أبو بكر البيهقي و مالك و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة- و عبد الملك بن عمير و مسعر بن كدام و داود بن علي بن عبد الله بن عباس و أبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن أنس و ابن عباس و أم أيمن و رواه ابن بطه في الإبانة من طريقين و الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق و قد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير و قال القاضي أحمد قد صح عندي حديث الطير و ما لي لفظه و قال أبو عبد الله البصرى إن طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضى القول بصحة هذا الخبر لإيراده ع يوم شورى فلم ينكر قال الشيخ قد استدل به أمير المؤمنين ع على فضله في قصة الشورى بمحضر من أهلها فما كان فيهم إلا من عرفه و أقر به و العلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواترا و ليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر.

و حدثني أبو العزيز كادش العكبرى عن أبي طالب الحربى العشارى عن ابن شاهين الواعظ فى كتابه ما قرب سنده قال حدثنا نضر بن أبى القاسم الفرائضى قال قال محمد بن عيسى الجوهرى قال قال نعيم بن سالم بن قنبر قال قال أنس بن مالك الخبر و قد أخرجه على بن إبراهيم فى كتاب قرب الإسناد و قد رواه خمسة و ثلاثون رجلا من الصحابة عن أنس و عشرة عن رسول الله ص فقد صح أن الله تعالى و النبى يحبانه و ما صح ذلك لغيره فيجب الاقتداء به و من عزا خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه

وَمَجْمَعُ الْحَدِيثِ إِنَّ أَنَسًا تَعَصَّبَ بِعَصَابَةٍ فَسُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ هَذِهِ دَعْوَةٌ عَلَيَّ قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ طَائِرٌ مَشْوَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَتَيْتَنِي بِأَحَبِّ

ص: ٢٨٣

خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَنكَ مَشْغُولٌ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ تَانِيًا فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ تَالِثًا فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ عَنكَ مَشْغُولٌ فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوْتَهُ وَقَالَ وَ مَا يَشْغَلُ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ وَ سَمِعُهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَنَسُ مَنْ هَذَا قُلْتُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَتَدْرُنَّ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ لَهُ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ وَ لَوْ لَمْ تَجِئْنِي فِي الثَّلَاثَةِ لَدَعَوْتُ اللَّهَ بِاسْمِكَ أَنْ يَأْتِيَنِي بِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنِّي قَدْ جِئْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي أَنَسٌ وَ يَقُولُ- رَسُولُ اللَّهِ عَنكَ مَشْغُولٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا قُلْتُ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَفَعَ عَلِيٌّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْمِ أَنَسًا بَوَاضِحٍ لَّا يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ وَ فِي رِوَايَةٍ لَّا تُوَارِيهِ الْعِمَامَةُ ثُمَّ كَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ هَذِهِ دَعْوَةٌ عَلَيَّ

الحميرى

فى طائر أهدى إلى المرسل

أ ما أتى فى خير الأنبل

و أنس خان و لم يحصل

سفينة مكن فى رشده

مولاهم فى المحكم المنزل

فى رده سيد كل الورى

ثم غرى بالبرص الأنكل

فضده ذو العرش عن رشده

نبئت أن أبانا كان عن أنس
في طائر جاء مشويا به بشر
أدناه منه فلما أن رآه دعا
أدخل إلى أحب الخلق كلهم
فاغتر بالباب مغترا فقال لهم
من ذا فقال علي قال إن له
فقال لا تحجبني مني أبا حسن
يروى حديثا عجيبا معجبا عجبا
يوما و كان رسول الله محتجبا
ربا قريبا لأهل الخير منتجبا
طرا إليك فأعطاه الذي طلبا
من ذا و كان وراء الباب مرتقبا
شأننا له اهتم منه اليوم فاحتجبا
يوما و أبصر في أسراره الغضبا

ص: ٢٨٤

من رده المرة الأولى و قال له
أهلا و سهلا بخلصائي و ذى تقتي
و قال ثم رسول الله يا أنس
ما ذا دعاك إلى أن صار خالصتي
فقال يا خير خلق الله كلهم
بأن يكون من الأنصار ذاك لكى
فقد دعا ربه المحجوب فى أنس
فقاله السوء حتى كان يرفعه
لج و احمد الله و اقبل كل ما وهبا
و من له الحب من رب السما وجبا
ما ذا أ صار بك التخليط مكتسبا
و خير قومي لديك اليوم محتجبا
أردت حين دعوت الله مطلبا
يكون ذاك لنا فى قومنا حسبا
بأن يحل به سقم حوى كربا
فى وجهه الدهر حتى مات منتقبا

وله أيضا

و فى طائر جاءت به أم أيمن
فقال إلهي آت عبدك بالذى
ليأكل من هذا معى و يناله
بيانا لمن بالحق يرضى و يقنع
تحب و حب الله أعلى و أرفع
فجاء على من يصد و يمنع

فقال له إن النبي ورده
فعاد ثلاثا كل ذلك يرده
فأسمعه القرع الوصى لبابه
و قال له يشكو لقد جئت مرة
فسر رسول الله أكل وصيه
و قال له ما إن يحبك صادق
و يقلاك إلا كافر و منافق

على حاجة فارجع و كل ليرجع
فأهوى بتأييد إلى الباب يقرع
فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
و أخرى و أخرى كل ذلك أذفع
و أنف الذي لا يشتهي ذاك يجده
من الناس إلا مؤمن متورع
يفارق في الحق الأنام و يخلع

وله

في قصة الطائر المشوى حين دعا
أدخل إلى أحب الخلق كلهم
فجاء من بعده خير الورى رجل
فقال مختبرا من ذا له أنس

محمد ربه دعوات مبتهل
طرا إليك فمنه و اجعلنه ولى
عليه يقرع باب البيت فى مهل
فقال جاء على جد بفتحك لى

ص: ٢٨٥

فقال ترجع و لا تصغر أبا حسن
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه
فقال أحمد من هذا تحاوره
فقال مبتدرا للباب يفتحه
حتى إذا ما رآته عين أحمده
فقال ما بك قل لى يا أبا حسن

فإن عنك رسول الله فى شغل
دعا النبي فدق الباب فى رسل
بالباب ادخله لا بوركت من رجل
و حيدر قائم بالباب لم يزل
حيى و قربه تقريب محتفل
اجلس فداك أبى يا مونسى فكل

وله

أدخل إلى أحب الخلق كلهم
حبا إليك و كان ذاك عليا

لما بدت لأخيه سحنة وجهه
حيى ورحب مرحبا بأحبهم

و دنا فسلم راضيا مرضيا
حبا إلى ملك العلى واليا.

الصاحب

على له فى الطير ما طار ذكره

و قامت به أعداؤه و هى تشهد.

الأصفهاني

أمن له فى الطير قال نبيه
يا رب جىء بأحب خلقك كلهم
كيما يؤاكلنى و يونس وحشتى
فبدا على كالهزير و وجهه
فتواكلا و استأنسا و تحدثا

قولا ينير بشرحه الأفقان
شخصا إليك و خير من يغشاني
و الشاهدان بقوله عدلان
كاليدر يلمع أيما لمعان
بأبى و أمى ذلك الحدتان.

ابن حماد

و فى قصة الطير لما دعا
أ يا رب ابعث إلى أحب
فلم يستتم النبى الدعاء
ثلاث مرار فلما انتهى
فقال النبى له ادخل فقد

النبى الإله و أبدى الضرع
خلقك يا من إليه الفزع
إذا بإمام الهدى قد رجع
إلى الباب دافعه و اقترع
أطلت احتباسك يا ذا الصلع

ص: ٢٨٦

فخبره أنه جاءه
فقطب فى وجه من رده

ثلاثا و دافعه من دفع
و أنكر ما بأخيه صنع

فأورثه برصا فاحشا

فظل و فى الوجه منه بقع .

المفجع

كان النبى لما تمنى

حين أتوه طائرا مشويا

إذ دعا الله أن يسوق أحب

الخلق طرا إليه سوقا و حيا .

الصورى

و أيكم صار فى فرشه

إذ القوم مهجته طالبونا

و من شارك الطهر فى طائر

و أنتم بذاك له شاهدونا .

الجبرى

و الطائر المشوى نص ظاهر

فتيقظى يا ويك عن عمياك .

ابن رزيك

و فى الطائر المشوى أوفى دلالة

لو استيقظوا من غفلة و سبات .

ابن العطار الواسطى الهاشمى

و لقد أرانا الله أفضل خلقه

فى الطائر المشوى لما أن دعا

وَمَنْ دَعَا لَهُ عَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَتْ مَرَرْتُ بِعَلِيٍِّّ وَ أَنَا حُبْلَى فَدَعَانِي فَمَسَحَ عَلِيٌّ بِطَنِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ذَكَرًا
مِيمُونًا مُبَارَكًا فَوَلَدْتُ غُلَامًا

إِنِّي أَنبَاهُ الْخَرْكُوشِيَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ سَمِعَ فِي لَيْلَةِ الْإِحْرَامِ مُنَادِيًا بَاكِيًا فَأَمَرَ الْحُسَيْنَ عَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا أَتَاهُ وَجَدَ شَابًا يَبْسُ
نِصْفُ بَدَنِهِ فَأَحْضَرَهُ فَسَأَلَهُ عَلِيُّ عَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ كُنْتُ رَجُلًا ذَا بَطَرٍ وَ كَانَ أَبِي يَنْصَحُنِي فَكَانَ يَوْمًا فِي نِصْحِهِ إِذْ ضَرَبْتُهُ
فَدَعَا عَلِيٌّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ أَنْشَأَ شِعْرًا فَلَمَّا تَمَّ كَلَامُهُ يَبْسُ نِصْفِي فَنَدِمْتُ وَ تَبْتُ وَ طَيَّبْتُ قَلْبَهُ فَرَكِبَ عَلِيٌّ بَعِيرَ لِيَأْتِيَ بِي إِلَى
هَاهُنَا وَ يَدْعُو لِي فَلَمَّا أَنْتَصَفَ الْبَادِيَةَ نَفَرَ الْبَعِيرُ مِنْ طَيْرَانِ طَائِرٍ وَ مَاتَ وَالِدِي فَصَلَّى عَلِيٌّ عَ أَرْبَعًا ثُمَّ قَالَ قُمْ سَلِيمًا فَقَامَ
صَحِيحًا فَقَالَ صَدَقْتَ لَوْ لَمْ يَرْضَ عَنْكَ لَمَا سَمِعْتَ

وَسَمِعَ ضَرِيرٌ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَرَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ أَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْأَرْوَاحِ الرَّاجِعَةِ إِلَى أَجْسَادِهَا وَبَطَاعَةِ الْأَجْسَادِ الْمَلْتَمَةِ إِلَى أَعْضَائِهَا وَبِإِنْشِقَاقِ الْقُبُورِ عَنْ أَهْلِهَا وَبِدُعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ وَأَخَذِكَ بِالْحَقِّ بَيْنَهُمْ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَكَ وَيَرُونَ سُلْطَانَكَ وَيَخَافُونَ بَطْشَكَ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَانُ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَسَمِعَهَا الْأَعْمَى وَحَفِظَهَا وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَأْوِيهِ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّى ثُمَّ دَعَا بِهَا فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي ارْتَدَّ الْأَعْمَى بَصِيراً بِإِذْنِ اللَّهِ

عَقِدِ الْمَعْرَبِيُّ إِنَّ عُمَرَ أَرَادَ قَتْلَ الْهُرْمَزَانَ فَاسْتَسْقَى فَاتَى بِقَدْحٍ فَجَعَلَ تَرْعُدُ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَقْتُلَنِي قَبْلَ أَنْ أَشْرِبَهُ فَقَالَ اشْرَبْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَرَمَى الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ فَكَسَرَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَشْرِبَهُ أَبَداً وَقَدْ آمَنْتَنِي فَقَالَ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ أَخَذْتَ أَمَاناً وَكَمْ أَشْعُرُ بِهِ وَفِي رَوَايَاتِنَا أَنَّهُ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَصَارَ الْقَدْحُ صَاحِحاً مَمْلُوءاً مِنَ الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى الْهُرْمَزَانُ الْمُعْجَزَ أَسْلَمَ.

و استجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمر العادات التي لا يغيرها إلا لخطب عظيم و إقامة حق يقين و ذلك خصوصية للأنبيا و الأئمة ع

فصل في نواقض العادات منه

و أما نقض العادة فعلى سبعة أنواع منها ما كان من قوته و شوكنه

شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَ فِي خَبَرٍ قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ فَشَدَّدَتْهُ وَ قَمَطَتْهُ بِقِمَاطٍ فَفَنَّرَ الْقِمَاطُ ثُمَّ جَعَلَتْهُ قِمَاطِينَ فَفَنَّرَهُمَا ثُمَّ جَعَلَتْهُ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً وَ خَمْسَةً وَ سِتَّةً مِنْهَا أَدِيمٌ وَ حَرِيرٌ فَجَعَلَ يَنْتَرُهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَاهُ لَا تَشْدِي يَدِي فَإِنِّي أَحْتَاجُ أَنْ أَبْصِبَ لِرَبِّي بِإِصْبَعِي

أَنَسٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ عَلِيًّا رَأَى حَيَّةً تَقْصِدُهُ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ وَ شُدَّتْ يَدَاهُ فِي

حَالِ صَغَرِهِ فَحَوَّلَ نَفْسَهُ فَأَخْرَجَ يَدَهُ وَ أَخَذَ بِيَمِينِهِ عُنُقَهَا وَ غَمَزَهَا غَمَزَةً حَتَّى أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِيهَا وَ أَمْسَكَهَا حَتَّى مَاتَتْ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أُمُّهُ نَادَتْ وَ اسْتَعَاثَتْ فَاجْتَمَعَ الْحَسَمُ ثُمَّ قَالَتْ كَأَنَّكَ حَيْدَرَةٌ

حيدرة اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

معروف به حيدر

و يا من اسمه فى الكتب

له صادقة المخبر.

و سمته به أم

دعبل

ذاك الإمام القسورة

أبو تراب حيدرة

ليس له مناضل

مبيد كل الكفرة

و ضيغم ما يغلب

مبارز ما يهب

و فارس محاول

و صادق لا يكذب

مبيد كل فاسق

سيف النبى الصادق

أخلصه الصياقل.

بمرهف ذى بارق

جَابِرُ الْجُعْفِيُّ قَالَ - كَانَ ظِئْرَةٌ عَلِيٌّ عَ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ خَلَفَتْهُ فِي خَبَائِهَا مَعَ أَخٍ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا سِنَةً وَ كَانَ عِنْدَ الْخَبَاءِ قَلِيبٌ فَمَرَّ الصَّبِيُّ نَحْوَ الْقَلِيبِ وَ نَكَسَ رَأْسَهُ فِيهِ فَتَعَلَّقَ بِفَرْدِ قَدَمَيْهِ وَ فَرَدَّ يَدَيْهِ أَمَّا الْيَدُ فَفِي فَمِهِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ فَفِي يَدَيْهِ فَجَاءَتْ أُمُّهُ فَأَدْرَكَتْهُ فَنَادَتْ فِي الْحَيِّ يَا لَلْحَيِّ مِنْ غُلَامٍ مَيْمُونٍ أَمْسَكَ عَلَى وَدَيْهِ فَمَسَّكُوا الطِّفْلَ مِنْ رَأْسِ الْقَلِيبِ وَ هُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ قُوَّتِهِ وَ فِطْنَتِهِ فَسَمَّتْهُ أُمُّهُ مُبَارَكًا وَ كَانَ الْغُلَامُ فِي بَنِي هِلَالٍ يُعْرَفُ بِمُعَلِّقِ الْمَيْمُونِ وَ وُلِدَهُ إِلَى الْيَوْمِ.

العونى

فاسأل به إن كنت ذا سؤال

و اسم أخيه فى بنى هلال

بذكره القوم على الليالى

معلق الميمون ذا المعالى

موهبة خص بها صيبا.

و كان أبو طالب يجمع ولده و ولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق فى

ص: ٢٨٩

العرب فكان ع يحسر عن ذراعيه و هو طفل و يصارع كبار إخوته و صغارهم و كبار بنى عمه و صغارهم فيصرعهم فيقول أبوه ظهر على فسماه ظهيرا.

هذا وقد لقبه ظهيرا
أبوه إذ عاينه صغيرا
يصرع من إخوته الكبيراً
مشمرا عن ساعد تشميرا
تراه عبلا فتلا قويا .

فلما ترعرع ع كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه و يعلق بالجبار بيده و يجذبه فيقتله و ربما قبض على مراق بطنه و رفعه إلى الهواء و ربما يلحق للحصان الجارى فيصدمه فيرده على عقبه و كان ع يأخذ من رأس الجبل حجرا و يحمله بفرد يديه ثم يضعه بين يدى الناس فلا يقدر الرجل و الرجلان و ثلاثة على تحريكه حتى قال أبو جهل فيه

يا أهل مكة إن الذبح عندكم
هذا على الذى قد جل فى النظر
ما إن له مشبه فى الناس قاطبة
كأنه النار ترمى الخلق بالشرر
كونوا على حذر منه فإن له
يوما سيظهره فى البدو الحضر .

و إنه ع لم يمسك بذراع رجل قط إلا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس و منه ما ظهر بعد النبى ص قطع الأميال و حملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج إلى أقوياء حتى تحرك ميلا منها قطعها وحده و نقلها و نصبها و كتب عليها هذا ميل على و يقال إنه كان يتأبط باثنين و يدير واحدا برجله و كان منه فى ضرب يده فى الأسطوانة حتى دخل إبهامه فى الحجر و هو باق فى الكوفة و كذلك مشهد الكف فى تكريت و الموصل و قطيعة الدقيق و غير ذلك و منه أثر سيفه فى صخرة جبل ثور عند غار النبى و أثر رمحه فى جبل من جبال البادية و فى صخرة عند قلعة خيبر و منه ختم الحصى قال ابن عباس صاحب الحصاة ثلاثة أم سليم و ارثة الكتب طبع

ص: ٢٩٠

فى حصاتها النبى و الوصى ع- ثم أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسيديّة ثم أم غانم الأعرابية اليمانية و ختم فى حصاتها أمير المؤمنين و ذلك مثل ما روئتم أن سليمان كان يختم على النحاس للشياطين و على الحديد للجن فكان كل من رأى برقه أطاعه.

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَتَى الْأَصْلَحَ يُعْنِي عَلِيًّا عِنْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ فِي عَسْكَرِي وَ هُوَ فِي أَرْضٍ لَهُ وَ قَدْ أَرْدَحَمَ الْكَلَامَ فِي حَلْقِهِ كَهَمَّهُمَةَ الْأَسَدِ وَ قَعَقَعَةَ الرَّعْدِ فَقَالَ لِي وَيْلَكَ أَ كُنْتَ فَاعِلًا فَقُلْتُ أَجَلٌ فَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ الْلُحْنَاءِ أَمْثَلُكَ يُقَدِّمُ عَلَيَّ مِثْلِي أَوْ يَجْسُرُ أَنْ يُدِيرَ اسْمِي فِي لَهْوَاتِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ فَانْكَسَنِي وَ اللَّهُ عَن فَرَسِي وَ لَا يُمَكِّنُنِي الْإِمْتِنَاعُ مِنْهُ فَجَعَلَ يَسُوقُنِي إِلَى رَحَى لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى قُطْبِ الرَّحَى الْحَدِيدِ الْغَلِيظِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ الرَّحَى فَمَدَّهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ وَ لَوَاهُ فِي عُنُقِي يَتَفَتَلُ الْأَدِيمَ وَ أَصْحَابِي كَانَهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَاسْتَحْيَا وَ خَلَى سَبِيلِي قَالُوا فَدَعَا أَبُو بَكْرٍ جَمَاعَةً مِنَ الْحَدَادِينَ

فَقَالُوا إِنْ فَتَحَ هَذَا الْقُطْبُ لَا يُمَكِّنُنَا إِلَّا أَنْ نَحْمِيَهُ بِالنَّارِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ أَيَّامًا وَالنَّاسُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ فَقِيلَ إِنَّ عَلِيًّا جَاءَ مِنْ سَفَرِهِ فَاتَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ يَشْفَعُ إِلَيْهِ فِي فَكِّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى تَكَاتُفَ جُنُودِهِ وَكَثْرَةَ جُمُوعِهِ أَرَادَ أَنْ يَضَعَ مَنِيَّ فِي مَوْضِعِي فَوَضَعَتْ مِنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِيَالِهِ وَهَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْحَدِيدُ الَّذِي فِي عُنُقِهِ فَلَعَلَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي فِي هَذَا الْوَقْتِ فَكَّهُ فَهَضُّوا بِأَجْمَعِهِمْ فَأَقْسَمُوا عَلَيْهِ فَقَبَضَ عَلَى رَأْسِ الْحَدِيدِ مِنَ الْقُطْبِ فَجَعَلَ يَفْتَلُ مِنْهُ يَمِينُهُ شِبْرًا شِبْرًا فَبَرِمِي بِهِ وَ هَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَ قَدَّرَ فِي السَّرْدِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ وَ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ يَغْقُوبَ الْأَسَدِيَّ وَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِمْ لَا يَفْعَلُ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ وَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ - أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةَ وَ الْوُسْطَى فَعَصَرَهُ عَصْرَةَ فَصَاحَ خَالِدٌ صَيْحَةً مُنْكَرَةً وَ أَحْدَثَ فِي ثِيَابِهِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِرِجْلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَمَّارٍ فَجَعَلَ يَقْمِصُ قِمَاصَ الْبَكْرِ فَإِذَا لَهُ رُعَاءٌ وَ أَسَاعٌ بِبَوْلِهِ فِي

ص: ٢٩١

الْمَسْجِدِ وَ رُويَ فِي كِتَابِ الْبَلَاذِرِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَهُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَ الْوُسْطَى فِي حَلْقِهِ وَ شَالَهُ بِهِمَا وَ هُوَ كَالْبَعِيرِ عَظْمًا وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَدَقَّ عَضْعُصُهُ وَ أَحْدَثَ مَكَانَهُ

أَهْلُ السَّيْرِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْجَهْمِ وَ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ وَ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَ الْأَعْنَمُ فِي الْفُتُوحِ وَ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ الْوَلَايَةِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيِّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ إِنَّهُ نَزَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ بِالْعَسْكَرِ عِنْدَ وَقْعَةِ صِفِّينَ عِنْدَ قَرْيَةِ صَنْدُودِيَاءَ فَقَالَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ يَنْزِلُ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنْ اللَّهُ سَيَسْقِينَا فِي هَذَا الْمَكَانِ احْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فَاحْتَفَرُوا فَإِذَا هُمْ بِصَخْرَةٍ سَوْدَاءَ عَظِيمَةٍ فِيهَا حَلَقَةٌ لُجَيْنٌ فَعَجَزُوا عَنْ قَلْعِهَا وَ هُمْ مِائَةٌ رَجُلٌ فَرَفَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ - طَابَ طَابَ يَا عَالَمُ بِاطْيِبُوتَا بُوْتَهَ شَمِيَا كِرَبَا جَا نُوْتَا تُوْدِيْتَا بِرَجُوْتَا أَمِيْنِ يَا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ يَا رَبُّ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ اجْتَدَبَهَا فَرَمَاهَا عَنْ الْعَيْنِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَظَهَرَ مَاءٌ أَعْدَبُ مِنَ الشَّهْدِ وَ أبردُ مِنَ التَّلْجِ وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ فَشَرَبْنَا وَ سَقَيْنَا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَةَ وَ أَمَرْنَا أَنْ نَحْشُوَ عَلَيْهَا التُّرَابَ فَلَمَّا سِرْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ قُلْنَا كُلُّنَا فَرَجَعْنَا فَخَفِيَ مَكَانُهَا عَلَيْنَا فَإِذَا رَاهِبٌ مُسْتَقْبِلٌ مِنْ صَوْمَعَةٍ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ شَمْعُونُ قَالَ نَعَمْ هَذَا اسْمِي سَمَّيْتَنِي بِهِ أُمِّي مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ وَ مَا تَشَاءُ يَا شَمْعُونُ - قَالَ هَذَا الْعَيْنِ وَ اسْمُهُ قَالَ هَذَا عَيْنُ زَاخُومَا وَ فِي نُسخَةٍ رَاجُوهَ وَ هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ شَرِبَ مِنْهَا ثَلَاثِمِائَةَ نَبِيًّا وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيًّا وَ أَنَا آخِرُ الْوَصِيَّيْنَ شَرِبْتُ مِنْهُ قَالَ هَكَذَا وَ جَدْتُ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْإِنْجِيلِ وَ هَذَا الدَّيْرُ بَنِي عَلِيٍّ قَالِعَ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَ مُخْرِجَ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَ لَمْ يَدْرِكْهُ عَالِمٌ قَبْلِي غَيْرِي لَقَدْ رَزَقْنِيهِ اللَّهُ وَ أَسْلَمَ وَ فِي رِوَايَةٍ - أَنَّهُ جُبُّ شَعِيبٍ ثُمَّ رَحَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الرَّاهِبُ يَقْدُمُهُ حَتَّى نَزَلَ صِفِّينَ فَلَمَّا التَّقَى الصَّفَّانَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَتْهُ الشَّهَادَةُ فَنَزَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ عَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ الرَّاهِبُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ قَالَ فَسِرْنَا فَعَطِشْنَا فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لَوْ رَجَعْنَا فَشَرَبْنَا قَالَ فَرَجَعَ أَنَسٌ وَ كُنْتُ فِي مَنُ رَجَعَ قَالَ فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ فَاتَيْنَا الرَّاهِبَ قَالَ فَقُلْنَا أَيْنَ الْعَيْنُ

ص: ٢٩٢

الَّتِي هَاهُنَا قَالَ آيَةُ عَيْنٍ قُلْنَا الَّتِي شَرَبْنَا مِنْهَا وَ اسْتَقَيْنَا وَ سَقَيْنَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَلَمَّا قَدَرْنَا قَالَ الرَّاهِبُ لَا يَسْتَنْخِرُجُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ

و لقد سرى فيما يسير بلبلة
حتى أتى متبتلا فى قائم
يأتوه ليس بحيث يلقي عامرا
فدنا فصاح به فأشرف ماثلا
هل قرب قائمك الذى يؤتبه
إلا بغاية فرسخين و من لنا
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا
فاعصوبوا فى قلعتها فتمنعت
حتى إذا أعيتهم أهوى لها
فكأنها كرة بكف حزور
قال اشربوا من تحتها متسلسلا
حتى إذا شربوا جميعا ردها
أعنى ابن فاطمة الوصى و من يقل

بعد العشاء بكرىلاء فى موكب
ألقى قواعده بقاع مجذب
إلا الوحوش و غير أصلع أشيب
كالنسر فوق شظية من مرتب
ماء يصاب فقال ما من مشرب
بالماء بين تفاوت فى سبب
ملساء تبرق كاللجين المذهب
ترووا و لا تروون إن لم تقلب
منهم تمنع صعبة لم تركب
كفا متى ترم المغالب تغلب
عبل الذراع دحا بها فى ملعب
عذبا يزيد على الألد الأعذب
و مضى فخلت مكانها لم يقرب
من فضله و فعاله لم يكذب

وله

ما كلفت كفا له محفارا

من قال للماء افجرى فتفجرت

ص: ٢٩٣

لما جرى فوق الحضيض و فارا
أحيا بها الأنعام و الأشجارا

حتى تروى جنده من مائها
و بكرىلاء آثار أخرى قبلها

و أتاه راهبها فأسلم طائعا

معه و أثنى الفارس المغوارا.

ابن حماد

من صاحب الجب إذ أوفى بعسكره

فلم يزل قاصدا للجب مجتابا

حتى إذا ما أروه رج صخرته

فخاله القوم بالمدحاة لعابا.

السروجي

و صخرة الراهب عن قليبه

أقلبها كمثل شيء يحتقر

حتى إذا ما شربوا أوردتها

إلى المكان عاجلا بلا ضجر

فأبصر الراهب أمرا قد علا

عن بشر يفعل أفعال القدر

آمن بالله تعالى و أتى

إلى الإمام تارك الدين ستر

تفسير الإمام الحسن العسكري ع إن أبا بن أبي سلول و جد بن قيس أتخذا له دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة و عشرين ذراعاً سمكه في ذراعين غلظة و فتشا عن أصلها و أوقفوا رجلاً خلف الحائط فتلقاه ع بيسراه حتى أكل و أكلوا و قالوا في تعبه فقال ع لست أجده من التعب بيساري إلا أقل ما أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني

و منه قلع باب خبير

روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبي ص دفع الرأية إلى علي ع في يوم خبير بعد أن دعا له فجعل يسرع السير و أصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فالتقاه على الأرض ثم اجتمع منا سبعون رجلاً و كان جهدهم أن أعاد الباب.

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع - لما دنا علي من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل و الحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً

ص: ٢٩٤

و لقد تكلف حملة أربعون رجلاً فما أطاقوه.

الحميري

و ألقى باب حصنهم بعيدا

و لم يك يستقل بأربعينا .

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات- أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فأنهزموا إلى الحصن فتقدم إلى باب الحصن و ضبط حلقته و كان وزنها أربعين مئاة و هز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه أخرى فقلعه و دحا به في الهواء أربعين ذراعا .

أبو سعيد الخدرى و هز حصن خيبر حتى قالت صفيية قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة فقيل هذا على هز الحصن يريد أن يقلع الباب

و في حديث أبان عن زرارة عن الباقر فاجتذبه اجتذابا و تترس به ثم حمله على ظهره و اقتحم الحصن اقتحاما و اقتحم المسلمون و الباب على ظهره .

و في الإرشاد قال جابر إن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها و إنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا رواه أبو الحسن الوراق المعروف بعلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي و في رواية جماعة خمسون رجلا و في رواية أحمد سبعون رجلا .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد- إنه حمله بشماله و هو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقا حجرا أصلد دون يمينه فأثرت فيه أصابعه و حمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الأقران حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه أربعين ذراعا .

ديك الجن

و في أحد لم يزل يحمل

سطا يوم بدر بأبطاله

و لم ينجها بابها المقفل

و عن بأسه فتحت خيبر

هزبر به دانت الأشبل .

دحا أربعين ذراعا به

و في رامش أفزاي كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا و عرض الخندق عشرون

ص: ٢٩٥

فوضع جانبا على طرف الخندق و ضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر و كانوا ثمانية آلاف و سبعمائة رجل و فيهم من كان يتردد و يخف عليه .

و ظل لأجساد اليهود يهبر

و قد زج باب الحصن عنه بكفه

و عبر جيش العز من فوق زنده

و ما مسه منه هناك تضجر

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ قَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقْلًا فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنْتِي الَّتِي فِي يَدِي

و فِي رِوَايَةٍ أَبَانَ فَوَ اللَّهُ مَا لَقِيَ عَلِيٌّ مِنَ الْبَأْسِ تَحْتَ الْبَابِ أَشَدَّ مَا لَقِيَ مِنْ قَلْعِ الْبَابِ

الإرشاد لما انصرفوا من الحصون أخذه على يميناه فدحا به أذرا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم.

على بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل و كان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلا.

تاريخ الطبري قال أبو رافع سقط من شماله ترسه فقلع بعض أبوابه و تترس بها فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها

رَوْضُ الْجَنَانِ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ مَا عَجَبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قُوَّتِهِ فِي حَمَلِهِ وَ رَمِيهِ وَ إِتْرَاسِهِ وَ إِنَّمَا عَجَبْنَا مِنْ إِجْسَارِهِ وَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ كَلَامًا مَعْنَاهُ يَا هَذَا أَنْظَرْتُ إِلَى يَدِهِ فَانظُرْ إِلَى رَجُلَيْهِ قَالَ فَانظَرْتُ إِلَى رَجُلَيْهِ فَوَجَدْتُهُمَا مُعَلَّقَتَيْنِ فَقُلْتُ هَذَا أَعْجَبُ رِجْلَاهُ عَلَى الْهَوَاءِ فَقَالَ ص لَيْسَتْا عَلَى الْهَوَاءِ وَ إِنَّهُمَا عَلَى جَنَاحِي جِبْرِئِيلَ فَأَنْشَأُ بَعْضُ الْأَنْصَارِ يَقُولُ

يَوْمَ الْيَهُودِ بِقُدْرَةِ لُمُؤَيْدٍ

إِنَّ أَمْرًا حَمَلَ الرَّتَاجَ بِخَيْرٍ

وَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَهْلُ خَيْبَرَ شُهُدٌ

حَمَلَ الرَّتَاجَ رِتَاجَ بَابِ قَمُوصِهَا

سَبْعُونَ كُلُّهُمْ لَهُ مُتَسَدِّدٌ

فَرَمَى بِهِ وَ لَقَدْ تَكَلَّفَ رَدَّهُ

وَ مَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ازْدَدُ

رَدُّهُ بَعْدَ تَكَلُّفٍ وَ مَشَقَّةٍ

الناشي

عشرين باعا في الفضا دكداك.

و الباب حين دحا به عن حصنهم

ص: ٢٩٦

الوراق

ثمانين شبرا و افيا لم يثلم.

على رمى باب المدينة خيبر

ابن حماد

أم من دحا باب القموص و من علا

فى الحرب مرحب بالحسام القاضب.

ابن مكى

فهبها فاهتز من حولهم

حصنا بنوه حجرا جلمدا

ثم دحا الباب على نبذه

تمسح خمسين ذراعا عددا

و عبر الجيش على راحته

حيدرة الظاهر لما وردا.

العونى

و دنا إلى الباب المشيد و هزه

هزا رأيت الأرض منه ترجف

و رواية أخرى بأن دحى به

سبعين باعا و القتام مسجف.

الحميرى

و اذكر تحمله الديار و لا تكن

ليهود خبير لا تكون نسيا

حمل الرتاج رتاج باب قموصها

فحسبته يمشى بها بختيا

ما رده سبعون حتى ألهثوا

سبعون مؤتلف الشباب قويا.

ابن علوية

أمن أقل لخبير الباب الذى

أعيا به نفرا من الأعوان

هل مد حلقته فصير متنه

ترسا يقل به شبا القضببان

ص: ٢٩٧

ترسا يصك به الوجوه بملتقى

حرب بها حمى الوطيس عوان.

ابن رزيك

و الباب لما دحاه و هو فى سغب
و قلقل الحصن فارتاع اليهود له
نادى بأعلى العلى جبرئيل ممتدحا
من الصيام و ما يخفى تعبه
و كان أكثرهم عمدا يفنده
هذا الوصى و هذا الطهر أحمده.

الزاهى

و اقتلع الباب اقتلاعا معجزا
كأنه شرارة لموقد
يسمع فى دوية ارتجاسه
أخرجها من ناره مقباسه.

تاج الدولة

و اقتلع الباب غداة خبير
و قالت الأملاك لا سيف سوى
و عبر الجيش على راحته
فكبر الناس به و قد دحا
سيف على و سواه لا فتى
و الباب جسرا فوق يمناه بدا.

شاعر

و دحا الباب بكف صافحت
فتباهت فيه أملاك العلى
كف جبرائيل من غير اختلال
و هى فى أفلاكها عن ذى الجلال.

و هذا كله خرق العادة و لا يتيسر إلا لنبي أو وصى نبي و إذا لم يجز أن يكون نبيا لا بد أن يكون وصيا

فصل فى معجزاته فى نفسه ع

و من عجائبه طول ما لقى من الحروب لم ينهزم قط و لم ينله فيها شين و لا جراح سوء و لم يبارز أحدا إلا ظفر به و لا
نجا من ضربته أحد فصلح منها و لم يفلت منه قرن و لم يخرج فى حروبه إلا و هو ماش يهول طوال الدهر بغير جند إلى
العدو و ما قدمت راية قوتل تحتها على إلا انقلبوا صاغرين.

ص: ٢٩٨

الحميرى

ما أم يوم الوغى زحفا برايته
أو بل مفرق من لم ينجبه هرب
إلا تضعع ثم انصاع منهزما
بأبيض منه من دم الفلاة دما
أو نال مهجته طعنا بنافذة
نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما.

و يروى وثبته أربعون ذراعا إلى عمرو و رجوعه إلى خلف عشرون ذراعا و ذلك خارج عن العادة.

و روى ضربته على رجليه و قطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب و السلاح و روى أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة و الخوذة و الرأس و الحلق و ما عليه من الجوشن من قدام و خلف إلى أن قده بنصفين ثم حمل على سبعين ألف فارس فبددهم و تحير الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن و أصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنه ع أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق و ضرب البوق و سمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوما و هو خرق العادة.

أبو العباس

و حيال رحبة ما لك أصغى إلى
فاهتر من طرب و قال لصحبه
نعرات بوق في دمشق يقعقع
هذا ابن هند للرحيل لمزمع.

و منه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال إنه رأى منها مكة و سلم عليها و ذلك مثل قولكم يا سارية الجبل

وَ مَسْجِدِ الْمَجْدَفِ فِي الرَّقَّةِ وَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الزَّوَارِقُ لِحَمْلِ الشُّهَدَاءِ قَالُوا الزَّوَارِقُ تُرْعَى فَقَالَ عَ كَلَامُكُمْ غَثٌ وَ قُمْصَانُكُمْ رَثٌ

ص: ٢٩٩

لَا شَدَّ اللَّهُ بِكُمْ صُنْعًا وَ لَا أَشْبَعَكُمْ إِلَّا عَلَى قَتَبٍ وَ عَمِلَ جَائِزَةً عَظِيمَةً بِمَنْزِلَةِ الْمَجْدَفِ وَ حَمَلَ الشُّهَدَاءَ عَلَيْهَا فَخَرِبَتِ الرَّقَّةُ وَ عُمِرَتِ الرَّافِقَةُ وَ لَا يَزَالُونَ فِي ضَنْكِ الْعَيْشِ.

وَ رَوَتْ الْغُلَاةُ أَنَّهُ عَ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ عَلَى فَرَسٍ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لَوْ أَرَدْتُ لَحَمَلْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ

و ذلك نحو قوله تعالى وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَ خرج عن أبي زهرة و قطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة و أصبح عند الكفار و فتح عليه فنزل وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا.

و روى أنه رمى إلى حصن ذات السلال في المنجنيق و نزل على حائط الحصن و كان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرائر من تين أو قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر فقالت الغلاة فمر في الهواء و الترس تحت قدميه و نزل على الحائط و ضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها و سقطت الغرائر و فتح الحصن و روت الغلاة أنه نزلت فيه وَ طَنُّوا

أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ ذَلِكَ إِنْ صَحَّ مِثْلُ صَعُودِ الْمَلَائِكَةِ وَ نَزُولِهِمْ وَ إِسْرَاءِ النَّبِيِّ
ص.

العونى

من الذى إلى الذين حسبوا
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا
حصونهم مانعة من الردى
لما أتى أن الحمام قد أتى.

السروجى

و سار عنها بعد ذا مرتحلا
حتى أتى الحصن على شاهقة
و ما له باب سوى سلسلة
فلم يجد منه النبى حيلة
رمى إلى ذاك عليا فى الهوى
و كانت الرمية غير واصل
فى يومه عن المسير ما فتر
يظنه الناظر نجما قد زهر
ترخى مع الصبح و فى الليل تحر
و ضلت الأفكار فيه قد تحر
بالمنجنيق فى أمان المقتدر
فمر يمشى فى الهواء حتى انحدر

ص: ٣٠٠

فجدل الأبطال فيه بعد ما
هذا و فى حصن الغراب قد جرى
فحاز أموالا و خيلا و أما
و يوم تكريت إلى قلعتها
و مر فى الجرف إليها طالعا
فبادروه عاجلا بصخرة
فردها بكفه ثم ارتقى
فاستسلموا لما رأوا فعالة
صار إلى الدين الحنيفى نفر
معركة مرامها صعب الخطر
غير أسير فى الجبال قد قطر
من جانب الماء لنقب قد حفر
و كان عند القوم من ذاك خبر
لها دوى الصوت عند المنحدر
فى مطلع ما بين ضيق و وعر
تجل قدرا عن أفاعيل البشر

تفسير أبي محمد الحسن العسكري أنه رأى علياً ع ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عادية و رجال يرمونه بالأحجار فوقع فيها فقالوا أردنا واحداً فصارا اثنين فأرسلوا صخرة مقدار ما تني من فاحتضنه على و جعل رأس ثابت إلى صدره و أنحنى عليه فوقع الصخرة على مؤخر رأس علي فما كانت إلا كترويحة بمروحة ثم أرسلوا ثانية و ثالثة ثم قالوا لو كان لهما مائة ألف روح ما نجت واحدة منها فأذن الله لسفير البئر فأنحط و لقرار البئر فارتفع فخرجنا سالمين

خطيب منيح

أتاه الجن فيه راجمينا

و من كانت له بالشعب مما

و ميكائيل خير مظللينا

فظلله المطرق جبرئيل

و فيه أنه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي ص و من بقى في المدينة قتل على فلما تبعه و قص عليه بعضاهم فقال أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخير فحفرها له حفيرة طويلة و غطوها فلما انصرف و بلغها أنطق الله فرسه فقال سر بإذن الله فظفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجباً

مسند أحمد و فضائله و سنن ابن ماجه قال عبد الرحمن بن أبي ليلى كان أمير المؤمنين ع يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق و في الحر الشديد القباء و الثوب

ص: ٣٠١

الثقل و كان لا يجد الحر و البرد فكان النبي ص دعا له يوم خيبر فقال كفاك الله الحر و البرد- و في رواية اللهم قه الحر و البرد و في رواية اللهم اكفه الحر و البرد

الأصفهاني

منه بنعمة ربه الإلحان

أمن له الحر و البرد استوت

و تراه طول الصيف في خفتان

فتراه يلبس في الشتاء غلالة

أو بعده فأبانه العصران.

هل كان ذاك لأمة من قبله

الصاحب

و آمال من عادى الوصى خواتب

و كم دعوة للمصطفى فيه حققت

لساعته و الريح في الحرب عاصب

فمن رمد آذاه جلاه داعيا

بدعوته عنه و فيها عجائب

و من سطوة للحر و البرد دوفعت

وَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَطَاعَ صُفَارَكَ وَلَا عِلَاجَ فِي دِقَّةِ سَاقِيكَ فَسَأَلَهُ عَمَّا يَزِيدُ فِي الصُّفَارِ فَقَالَ شَعْرَتَانِ مِنْ هَذَا وَقَدْرُ حَبَّةٍ مِنْهُ تَقْتُلُ قَالَ كَمْ هَذَا قَالَ قَدْرُ مِثْقَالَيْنِ فَتَنَاوَلَهُ وَقَمَحَهُ فَعَرَقَ وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَرْتَعِدُ فَتَبَسَّمَ عَ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَصَحُّ مَا كُنْتُ بَدْنَا الْآنَ لَمْ يَضْرِبْنِي مَا زَعَمْتَ أَنَّهُ سَمٌّ فَغَمَضُ عَيْنَيْكَ فَغَمَضَ ثُمَّ قَالَ أَفْتَحُ عَيْنَيْكَ فَفَتَحَ وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ فَإِذَا هُوَ أَيْضٌ أَحْمَرٌ فَقَالَ زَالَ الصُّفَارُ بِسَمِّكَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى أُسْطُوَانَةٍ عَظِيمَةٍ عَلَى رَأْسِهَا سَطْحٌ مَجْلِسُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَفَوْقَهُ حُجْرَتَانِ فَاحْتَمَلَهَا مَعَ الْحَيْطَانِ فَعَشِيَ عَلَى الْيُونَانِيِّ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ عَ هَذِهِ قُوَّةُ السَّاقِيَيْنِ الدَّقِيقَيْنِ

وَرَوَى حَبِيبُ بْنُ حَسَنِ الْعَتَكِيُّ عَنْ جَابِرِ النَّضَارِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أُقْبِلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِي أَخِيكُمْ سَلْمَانَ - فَقَالُوا فِي ذَلِكَ فَلَبَسَ عِمَامَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ دُرَاعَتَهُ وَ أَخَذَ قَضِيْبَهُ وَ سَيْفَهُ وَ رَكِبَ عَلَى الْعُضْبَاءِ وَ قَالَ لِقَنْبَرٍ عُدَّ عَشْرًا قَالَ فَفَعَلْتُ فَإِذَا نَحْنُ عَلَى بَابِ سَلْمَانَ

قَالَ زَادَانُ فَلَمَّا أَدْرَكَ سَلْمَانَ الْوَفَاةَ فَقُلْتُ لَهُ مِنَ الْمُغْسَلِ لَكَ قَالَ مَنْ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَ فَقُلْتُ إِنَّكَ فِي الْمَدَائِنِ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ يَا زَادَانُ إِذَا شَدَدْتُ لِحْيَتِي تَسْمَعُ

ص: ٣٠٢

الْوَجِيْبَةَ فَلَمَّا شَدَدْتُ لِحْيَتَهُ سَمِعْتُ الْوَجِيْبَةَ وَ أَدْرَكْتُ الْبَابَ فَإِذَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقَالَ يَا زَادَانُ قَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانُ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَدَخَلَ وَ كَشَفَ الرِّدَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ سَلْمَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَقَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْ لَهُ مَا مَرَّ عَلَيَّ مِنْ قَوْمِكَ ثُمَّ أَخَذَ فِي تَجْهِيزِهِ فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَكْبِيرًا شَدِيدًا وَ كُنْتُ رَأَيْتُ مَعَهُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا جَعْفَرُ أَخِي وَ الْآخَرُ الْخَضِرُ عَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ أَلْفُ أَلْفِ مَلَكٍ

أبو الفضل التميمي

وكل أمر على لم يزل عجباً	سمعت مني يسيرا من عجائبه
أرض المدائن لما أن لها طلباً	أ دريت في ليلة سار الوصى إلى
عراص يثرب و الإصباح ما قرباً	فألحد الظهر سلمانا و عاد إلى
بعرش بلقيس وافى تخرقى الحجباً	كأصف قبل رد الطرف من سباً
أنا بحيدر غال أورد الكذباً	في آصف لم تقل أنت بلى
خير الوصيين أو كل الحديث هباً	إن كان أحمد خير المرسلين فذا
ذنب الغلاة إذا قالوا الذى وجباً.	و قلت ما قلت من قول الغلاة فما

و قد ذكرنا مصارعتة مع إبليس و أخذه عند الحرم و محاربتة الجن عند وادى بنى المصطلق و فى بئر ذات العلم و غير ذلك.

الأديب العادى

من كان صنو النبى غير على
من كان جبريل معه بل يقدمه
من قاتل الجن فى القليب ترى
من شيل فى المنجنيق ثم دحا
من غسل الظهر ثم واراها
و كان ميكال وسط بيدها
من قلع الباب ثم أرادها
غير على و قد تولاهها

ص: ٣٠٣

و قد خطا فى السماء مبتسما
حتى أدانوا و اثبتوا جزعا
ثم ملا حصنهم بقتلاها
أن إله السماء مولاها.

ابن حماد

حدث بلا حرج عن الليث الذى
حدث و لا حرج عن البحر الذى
كم كربة قد فرجتها كفه
بذكره عرج الأمين مناديا
لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى
لو رام يذبل كاد يذبل رهبة
ما قام قائم سيفه فى كفه
سيف مضاربه الغوارب ما له
أسد فرائسه الفوارس فى الوغى
تفنى لهيبه الليوث و تخشع
فيه عجائب كلها مستبدع
عن وجه أحمد و القوارع تفرع
فى الأفق يجهر بالنداء و يصدع
إلا على المستعد الأصلع
أو رام رضوى لانتنى يتضعضع
إلا رأيت له الفوارس تركع
إلا يد العالى على مطلع
و كذا حماه هو الحمى المتشرع.

و من كثرة فضائله و فرط معجزاته ما غلوا فيه و لو لا مباينته لجميع الأمة بالبينونة التي لا تلحق و الفضيلة التي لا تدرك و الأعجوبة التي لا تتال ما كان مخصوصا من الغلو و الإفراط في القول شاعر

تتابعوا في الضلال بل تاهوا

يا ويل نصابة الأنام لقد

عيونهم بالذى به فاهوا

قاسوا عتيقا بحيدر سخنت

و بين من قبل إنه الله

كم بين من شك في هدايته

فصل في انقياد الحيوانات له

ابن وهبان و الفتاك مضيئا بغاية فإذا بأسدٍ بارك في الطريق و أشباله خلفه فلويت بدآبتي لأرجع فقال ع إلى أين أقدم يا جويرية بن مسهر إنما هو كلب الله ثم قال ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها الآية فإذا بالأسد قد أقبل نحوه فتبصص بذنبه

ص: ٣٠٤

و هو يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته يا ابن عم رسول الله فقال و عليك السلام يا أبا الحارث ما تسبيحك فقال أقول سبحان من البسني المهابة و قذف في قلوب عباده مني المخافة

الباقر ع قال أمير المؤمنين ع لجويرية بن مسهر و قد عزم على الخروج أما إنه سيعرض لك في طريقك الأسد قال فما الحيلة فقال تقرأه السلام و تخبره أنني أعطيتك منه الأمان فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد فقال يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين ع يقرأك السلام و إنه قد آمنني منك قال فوالى و همهم خمسا فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين فقال ع فإنه قال لك فأقره وصى محمد مني السلام و عقد بيده خمسا

و ذكر ذلك المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية و رأى أسداً أقبل نحوه يهمهم و يمسح برأسه الأرض فتكلم معه بشيء فسئل عنه ع فقال إنه يشكو الحبل و دعا لي و قال لا سبط الله أحداً منا على أوليائك

ابن عضد الدولة

و الليث قد كلمه ليث الشرى .

من كلم النعبان إذ كلمه

آخر

الكوفة يسعى سعى مستأثر .

و جاءه الجان على منبر

ابن علوية

أ و يعلمون و ما البصير كذا العمى

تأويل آية قصة الثعبان

إذ جاء و هو على مراتب منبر

يعطى العباد مبارك العيدان

فأسر نجواه إليه و لم يروا

من قبل ذاك مناجيا للجان

سأل الحكومة بين حزبي قومه

عنه و دان لحكمه الحزبان

عَمْرُو بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ فِي فَضَائِلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مِحْرَابِ جَامِعِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ
لِلْوُضُوءِ فَمَضَى نَحْوَ رَحْبَةِ الْكُوفَةِ يَتَوَضَّأُ فَإِذَا بِأَفْعَى قَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ لِيَلْتَقِمَهُ فَهَرَبَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع
فَحَدَّثَهُ بِمَا لَحِقَهُ فِي طَرِيقِهِ فَهَضَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الثَّقَبِ الَّذِي فِيهِ الْأَفْعَى فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ تَرَكَهُ فِي بَابِ
الثَّقَبِ وَقَالَ إِنْ كُنْتَ مُعْجِزَةً مِثْلَ عَصَا مُوسَى

ص: ٣٠٥

فَأَخْرَجَ الْأَفْعَى فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى خَرَجَ يُسَارُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ إِنَّكَ ظَنَنْتَ أَنِّي رَابِعٌ رَابِعَةٌ لَمَّا قُمْتَ
بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ هُوَ صَحِيحٌ ثُمَّ لَطَمَ عَلَى رَأْسِهِ وَأَسْلَمَ

الوراق

على مناجي الأفعوان و جيشه

حواليه من جاءت إليه و جثم

فِي الْإِمْتِحَانِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَرِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَتَبِعْتُهُ فَرَأَيْتُهُ
يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَتَبَسَّمُ ضَاحِكًا فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الطَّيْرُ إِذْ صَفَرْتَ بِفَضْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَوْلَايَ أَيُّنَ الطَّيْرِ فَقَالَ فِي الْهَوَاءِ تُحِبُّ
أَنْ تَرَاهُ وَ تَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَ دَعَا بِدَعَاءٍ خَفِيٍّ فَإِذَا الطَّيْرُ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ فَسَقَطَ عَلَى يَدِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَالَ أَنْطِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا عَلَى بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الطَّيْرَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمَكَ وَ مَشْرَبَكَ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ الْفُقَرَاءُ
الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا وَ لَا مَاءَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِذَا جُعْتُ ذَكَرْتُ وَ لَا يَتَكَّمُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَشْبَعُ وَ إِذَا عَطِشْتُ فَاتَّبِرُوا مِنْ أَعْدَائِكُمْ
فَأَرَوِي فَقَالَ بُورِكَ فَيْكَ بُورِكَ فَيْكَ وَ طَارَتْ

مثل قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ.

الصاحب

أ فى الطير لما قد دعا فأجابه

و قد رده عنى غبى موارد

أ فى يوم خم إذ أشار بذكره

و قد سمع الإيضاء جاء و ذاهب

مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْأَزْدِيُّ الدَّبِيلِيُّ فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي خَبَرٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ عَبَرَ فِي السَّمَاءِ خَيْطٌ مِنْ الْأَوْزِ طَائِرًا عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَصَرَّصَرَنَ وَصَرَخَنَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَلَّمَنَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ فَتَغَامَزَ أَهْلُ النَّفَاقِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا قَنْبَرُ نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ أَيُّهَا الْأَوْزُ أَجِيبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَا رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَادَى قَنْبَرٌ بِذَلِكَ فَإِذَا الطَّيْرُ تَرَفَّرَ عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ قُلْ لَهَا أَنْزِلْنَ فَلَمَّا قَالَ لَهَا رَأَيْتِ الْأَوْزَ وَ قَدْ ضَرَبْتَ بِصُدُورِهَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى صَارَتْ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ عَلَى أَرْضٍ وَاحِدَةٍ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُهَا بِلُغَةٍ لَا نَعْرِفُهَا وَ هُنَّ

ص: ٣٠٦

يَلْزُقْنَ بِأَغْنَاقِهِنَّ إِلَيْهِ وَ يُصَرَّصِرْنَ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَنْظِنِ بِيَدِنِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ قَالَ فَإِذَا هُنَّ يَنْطِقْنَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْخَبَرَ

و هذا كقوله تعالى يا جبال أوبي معه و الطير

عَلِلِ الشَّرَائِعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمِ الْفَزَوِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَقَفَ عَلَى الْفَرَاتِ وَ قَالَ يَا هِنَاشَ فَاطَّلَعَ الْجَرِيُّ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ أُمَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عُرِضْتُ عَلَى وَ لَا يَتَكُمُ فَلَمْ أَقْبَلْهَا فَمَسِخَتْ جَرِيًّا

الْمُعْجَزَاتِ وَ الرُّوضَةِ وَ دَلَائِلِ ابْنِ عُقْدَةَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ وَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ رَأَيْنَا شَيْخًا بَاكِيًا وَ هُوَ يَقُولُ أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَاءِ وَ مَا رَأَيْتُ الْعَدْلَ إِلَّا سَاعَةً فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَنَا حُجْرُ الْحَمِيرِيُّ وَ كُنْتُ يَهُودِيًّا أَتْنَعُ الطَّعَامَ قَدِمْتُ يَوْمًا نَحْوَ الْكُوفَةِ فَلَمَّا سِرْتُ بِالْقُبَّةِ بِالْمَسْجِدِ قَدَدْتُ حُمْرِي فَدَخَلْتُ الْكُوفَةَ إِلَى الْأَشْتَرِ فَوَجَّهَنِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَى قَالَ يَا أَخَا الْيَهُودِ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ أَخْبِرُكَ أَمْ تُخْبِرُنِي بِمَاذَا جِئْتَ فَقُلْتُ بَلْ تُخْبِرُنِي فَقَالَ اخْتَلَسَتْ الْجِنُّ مَالَكَ فِي الْقُبَّةِ فَمَا تَشَاءُ قُلْتُ إِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ آمَنْتُ بِكَ فَانْطَلَقَ مَعِيَ حَتَّى إِذَا أَتَى الْقُبَّةَ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ وَ قَرَأَ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا هَذَا الْعَبْتُ وَ اللَّهُ مَا عَلَيَّ هَذَا بَايَعْتُمُونِي وَ عَاهَدْتُمُونِي يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ فَرَأَيْتُمْ مَالِي يَخْرُجُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ ثُمَّ إِنِّي لَمَّا قَدِمْتُ الْآنَ وَجَدْتُهُ مَقْتُولًا قَالَ ابْنُ عُقْدَةَ إِنَّ الْيَهُودِيَّ مِنْ سُورَاتِ الْمَدِينَةِ

الوراق القمي

و قد سرقوا مال اليهودى عهرم

على دعا جنا بكوفان ليلة

فردوا عليه ما له لم يقسم .

على نقض عهد أو برد متاعه

و حكى محمد بن الحنفية انقضاض غراب على خفه و قد نزع له ليتوضأ وضوء الصلاة فانساب فيه أسود فحمله الغراب حتى صار به فى الجو ثم ألقاه فوق منه الأسود و وقاه

ص: ٣٠٧

الله من ذلك.

و فى الأغانى أنه قال المدائنى إن السيد الحميرى وقف بالكناس و قال من جاء بفضيلة لعلى بن أبى طالب لم أقل فيها شعرا فله فرسى هذا و ما على فجعلوا يحدثونه و ينشدهم فيه حتى

رَوَى رَجُلٌ عَنْ أَبِي الرَّغْلِ الْمُرَادِيِّ أَنَّهُ قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ فَنَزَعَ خُفَّهُ فَانْسَابَتْ فِيهِ أَفْعَى فَلَمَّا دَعَا لِيَلْبِسَهُ انْقَضَى [انْقَضَ غُرَابٌ فَحَلَقَ بِهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ فَخَرَجَتْ الْأَفْعَى مِنْهُ

قال فأعطاه السيد ما وعده و أنشأ يقول

ألا يا قوم للعجب العجاب	لخف أبى الحسين و للحباب
عدو من عداه الجن عبد	بعيد فى المرادة من صواب
كريبه اللون أسود ذو بصيص	حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفا له فانساب فيه	لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب	من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلقت ثم أهوى	به للأرض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه	و ولى هاربا حذر الحصاب
فدوفع عن أبى حسن على	تقيع سماه بعد انسياب

و له أيضا

كمن فى خف الوصى حية	سبسبها الراقى فيه بالحيل
فأرسل الله إليه ملكا	فى صورة الطير الغداف المنجل
فحلقت الخف و أحداق الورى	تراه فى حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضاضة	تنضح سما باللعب المنسدل.

الرضى

أما فى باب خبير معجزات تصدق أو مناجاة الحباب

أرادت كيده و الله يأبى
فجاء النصر من قبل الغراب
فطار به فحلق ثم أهوى
يصك الأرض من دون السحاب .

الناشئ

و من فى خفه طرح الأعدى
حبابا كى تلسعه الحباب
فحين أراد لبس الخف وافى
تمانعه من الخف الغراب
و طار به و أقلبه و فيه
حباب فى الصعيد له انسياب .

ابن علوية

كقصة الأفعى التى فى خفه
كمنت و منها تصرف النابان
رقشاء تنفت بالسموم ضئيلة
صماء عادية لها قرنان
يدعى الحباب و لو تفهم أمره
من عابنى بهوى الوصى شقانى
ما ذا دعاه إلى الولوج لخبية
و ضلالة فى ذلك الشيخان
لما تيمم لبسه ألوى به
فى الجو منقض من الغربان
حتى إذا ارتفعا به و تقلبا
أهواه مثل مكابد حردان
فهوى هوى الريح بين فروجه
متقطعا قلعا على الصوان

كِتَابِ هَوَاتِفِ الْجِنِّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِي خَبَرٍ كُنَّا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي يَوْمِ مَطِيرٍ وَ نَحْنُ مُلْتَفِتُونَ نَحْوَهُ فَهَتَفَ هَاتِفُ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ مَنْ
أَنْتَ قَالَ عَرَفَةُ بْنُ شِمْرَاخٍ أَحَدُ بَنِي نَجَاحٍ قَالَ أَظْهَرَ لَنَا رَحِمَكَ اللَّهُ فِي صُورَتِكَ قَالَ سَلْمَانُ فَظَهَرَ لَنَا شَيْخٌ أَرْبُ أَشْعُرٍ قَدْ
لَبَسَ وَجْهَهُ شَعْرٌ غَلِيظٌ مُتَكَاثِفٌ قَدْ وَاوَاهُ وَ عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طَوِيلَا وَ فَمُهُ فِي صَدْرِهِ فِيهِ أَنْيَابٌ بَادِيَةٌ طَوِيلَا وَ أَظْفَارُهُ كَمَخَالِبِ

السَّبَاعِ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اإِبْعَثْ مَعِيَ مَنْ يَدْعُو قَوْمِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ سَالِمًا فَقَالَ النَّبِيُّ أَيُّكُمْ يَقُومُ مَعَهُ فَيَبْلُغُ
الْجِنَّ عَنِّي وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ ثَانِيَةٌ وَ ثَالِثَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ ع أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ص إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ وَ أَفَنِي

إِلَى الْحَرَّةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أُبْعَثُ مَعَكَ رَجُلًا يُفْضِلُ حُكْمِي وَ يَنْطِقُ بِلِسَانِي وَ يُبَلِّغُ الْجِنَّ عَنِّي قَالَ فَغَابَ الشَّيْخُ ثُمَّ أَتَى فِي
 اللَّيْلِ وَ هُوَ عَلَى بَعِيرٍ كَالشَّاةِ وَ مَعَهُ بَعِيرٌ آخَرٌ كَارِثِقَاعِ الْفَرَسِ فَحَمَلَ النَّبِيُّ عَلَيَّاهُ وَ حَمَلَنِي خَلْفَهُ وَ عَصَبَ عَيْنِي وَ قَالَ لَا
 تَفْتَحْ عَيْنَيْكَ حَتَّى تَسْمَعَ عَلِيًّا يُؤَدِّنُ وَ لَا يَرُوعَكَ مَا تَرَى فَإِنَّكَ آمِنٌ فَسَارَ الْبَعِيرُ فَدَفَعَ سَائِرًا يَدْفُ كَدْفِيفِ النَّعَامِ وَ عَلِيٌّ يَتْلُو
 الْقُرْآنَ فَسِرْنَا لَيْلِنَا حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذِنَ عَلِيٌّ وَ أَنَاخَ الْبَعِيرَ وَ قَالَ أَنْزِلْ يَا سَلْمَانَ فَحَلَلْتُ عَيْنِي وَ نَزَلْتُ فَإِذَا أَرْضٌ قَوْرَاءُ
 فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَ صَلَّى بِنَا وَ لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ الْحِسَّ حَتَّى إِذَا سَلَّمَ عَلِيٌّ التَّفَتُّ فَإِذَا خَلَقَ عَظِيمٌ وَ أَقَامَ عَلِيٌّ يُسَبِّحُ رَبَّهُ حَتَّى طَلَعَتِ
 الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَخَطَبَهُمْ فَأَعْتَرَضَتْهُ مَرَدَّةٌ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَ فَقَالَ أ بِالْحَقِّ تُكْذِبُونَ وَ عَنِ الْقُرْآنِ تُصَدِّفُونَ وَ بآيَاتِ
 اللَّهِ تَجْحَدُونَ ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بِالْكَلِمَةِ الْعُظْمَى وَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَ الْعَزَائِمِ الْكُبْرَى وَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ
 مُحْيِي الْمَوْتَى وَ مُمِيتِ الْأَحْيَاءِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ يَا حَرَسَةَ الْجِنَّ وَ رَصَدَةَ الشَّيَاطِينِ وَ خُدَامَ اللَّهِ الشَّرْهَالِيِّينَ وَ ذَوِي
 الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ اهْبُطُوا بِالْجَمْرَةِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ وَ الشَّهَابِ الثَّقِيبِ وَ الشَّوَاظِ الْمُحْرَقِ وَ النَّحَاسِ الْقَاتِلِ بِ كَهَيْعِصِ وَ الطَّوَاسِينِ
 وَ الْحَوَامِيمِ وَ يَسَ وَ نَ وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ وَ الذَّرَابِيَةِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى وَ الطُّورِ وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَ الْبَيْتِ
 الْمَعْمُورِ وَ الْأَقْسَامِ الْعِظَامِ وَ مَوَاقِعِ النُّجُومِ لَمَّا أَسْرَعْتُمْ الْإِنجِدَارَ إِلَى الْمَرَدَّةِ الْمُتَوَلِّعِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْجَاحِدِينَ آتَارَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 قَالَ سَلْمَانُ فَأَحْسَسْتُ بِالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِي تَرْتَعِدُ وَ سَمِعْتُ فِي الْهَوَاءِ دَوْبًا شَدِيدًا ثُمَّ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ صَعَقَ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا
 مِنَ الْجِنَّ وَ خَرَّتْ عَلَى وُجُوهِهَا مَعْشِيًا عَلَيْهَا وَ سَقَطَتْ أَنَا عَلَى وَجْهِي فَلَمَّا أَقْفْتُ إِذَا دُخَانٌ يَفُورُ مِنَ الْأَرْضِ فَصَاحَ بِهِمْ
 عَلِيٌّ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى خُطْبَتِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ الْفَيْلَانَ وَ بَنِي شِمْرَاحٍ وَ
 آلَ نَجَاحٍ وَ سُكَّانَ الْأَجَامِ وَ الرِّمَالِ وَ الْقِفَارِ وَ جَمِيعَ شَيْاطِينِ الْبُلْدَانِ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ مُلِئَتْ عَدْلًا كَمَا كَانَتْ

ص: ٣١٠

مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنِّي تُصْرَفُونَ فَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بَرَسُولِ رَسُولِهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا
 الْمَدِينَةَ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع مَاذَا صَنَعْتَ قَالَ أَجَابُوا وَ أَدْعَنُوا وَ قَصَّ عَلَيْهِ خَبْرَهُمْ فَقَالَ لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ هَائِبِينَ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ

ابن حماد

و بينهم أمضى القضاء

و ليلة الجن مضى

أقبل محمود السرى.

حتى إذا فجر أضا

الزاهي

و الماء منحل السقاء فجاسه

من هبط الجب و لم يخش الردى

أشوظه يقدمها نحاسه

من أحرق الجن يرحم شبهه

و منهم بالعود احتراسه.

حتى انتنت لأمره مذعنة

على دعى بالجن في أرض يثرب

على دين ذى الآلاء حتى هلمم

على فرى يوم القليب بسيفه

جماجم كفار لهاميم ظلم

وَ حَدَّثَنِي أَبُو مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ وَالْأَصْفَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَجُلٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَصْفَيْنَ فَرَأَيْتُ بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الشَّامِ جَاءَ وَ عَلَيْهِ رَاكِبُهُ وَ ثَقَلُهُ فَالْتَمَى مَا عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَنْخَلُّ الصُّفُوفَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ عَ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ مَا بَيْنَ رَأْسِ عَلِيٍّ وَ مَنْكِبِهِ وَ جَعَلَ يُحْرِكُهَا بِجِرَانِهِ فَقَالَ ١ عَلِيُّ وَ اللَّهُ إِنَّهَا لَعَلَامَةٌ بَيْنِي وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَجَدَّ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اشْتَدَّ قِتَالُهُمْ

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَزِيزِ كَادِشُ الْعُكْبَرِيُّ بِإِسْنَادٍ أوردَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ نَاحِيَةِ آذْرَبِيجَانَ كَانَ لَهُ إِبِلٌ قَدِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَ شَكَاَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَ إِذَا انْصَرَفْتَ فَصِرْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هِيَ فِيهِ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ

ص: ٣١١

وَ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمِ عَلَى الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَذَلَّلْ لِي صُعُوبَتَهَا وَ حِزَانَهَا وَ اكْفِنِي شَرَّهَا فَإِنَّكَ الْكَافِي الْمُعَافِي وَ الْغَالِبُ الْقَاهِرُ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلِ عَادَ وَ مَعَهُ جُمْلَةٌ مِنْ أَثْمَانِهَا قَدْ حَمَلَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَ لَهُ إِنَّهَا لَمَّا صِرَتْ إِلَيْهَا جَاءَتْكَ لَأَيْدَةٍ خَاضِعَةٌ ذَلِيلَةٌ فَأَخَذْتَ بِنَوَاصِيهَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا قَالَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ كُنْتَ حَاضِرًا مَعِي فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِقَبُولِ مَا جِئْتُكَ بِهِ فَقَالَ امْضِ رَاشِدًا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فُبُورِكَ لِلرَّجُلِ فِي مَالِهِ حَتَّى ضَاقَ عَلَيْهِ رِحَابُ بَلَدِهِ

وَ فِي حَدِيثٍ عَمَّارٍ لَمَّا أُرْسِلَ النَّبِيُّ صَ عَلِيًّا عَ إِلَى مَدِينَةِ عَمَّانَ فِي قِتَالِ الْجُلَنْدِيِّ بْنِ كِرْكِرَةَ وَ جَرَى بَيْنَهُمَا حَرْبٌ عَظِيمٌ وَ ضَرْبٌ وَ جِيْعٌ دَعَا الْجُلَنْدِيُّ بَعْلَامٌ يُقَالُ لَهُ الْكِنْدِيُّ وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَنْتَ خَرَجْتَ إِلَى صَاحِبِ الْعِمَامَةِ السُّودَاءِ وَ الْبَغْلَةَ الشَّهْبَاءِ فَتَأْخُذْهُ أَسِيرًا وَ تَطْرَحْهُ مُجَدَّلًا عَفِيرًا أَرْوَجُكَ ابْنَتِي الَّتِي لَمْ أَنْعِمْ لِأَوْلَادِ الْمُلُوكِ بِزَوَاجِهَا فَرَكِبَ الْكِنْدِيُّ الْفَيْلَ الْأَبْيَضَ وَ كَانَ مَعَ الْجُلَنْدِيِّ ثَلَاثُونَ فَيْلًا وَ حَمَلَ بِالْأَفَيْلَةِ وَ الْعَسْكَرَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَظَرَ الْإِمَامُ عَ إِلَيْهِ نَزَلَ عَنْ بَعْلَتِهِ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَأَشْرَقَتِ الْفَلَاءُ طُولًا وَ عَرْضًا ثُمَّ رَكِبَ وَ دَنَا مِنَ الْأَفَيْلَةِ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهَا بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُهُ الْأَدَمِيُّونَ وَ إِذَا بَتَسَعَةَ وَ عِشْرِينَ فَيْلًا قَدْ دَارَتْ رُءُوسُهَا وَ حَمَلَتْ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ جَعَلَتْ تَضْرِبُ فِيهِمْ يَمِينًا وَ شِمَالًا حَتَّى أَوْصَلَتْهُمْ إِلَى بَابِ عَمَّانَ ثُمَّ رَجَعَتْ وَ هِيَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ النَّاسُ يَا عَلِيُّ كُنَّا نَعْرِفُ مُحَمَّدًا وَ نُؤْمِنُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا هَذَا الْفَيْلَ الْأَبْيَضَ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ مُحَمَّدًا وَ لَا آلَ مُحَمَّدٍ فَزَعَقَ الْإِمَامُ زَعَقَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ عِنْدَ الْفَضْبِ الْمَشْهُورَةِ فَارْتَعَدَ الْفَيْلُ وَ وَقَفَ فَضْرَبَهُ الْإِمَامُ بِذِي الْفَقَارِ ضَرْبَةً رَمَى رَأْسَهُ عَنْ بَدَنِهِ فَوَقَعَ الْفَيْلُ إِلَى الْأَرْضِ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ أَخَذَ الْكِنْدِيُّ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَخْبَرَ جَبْرِئِيلَ النَّبِيَّ صَ فَارْتَقَى عَلَى السُّورِ فَنَادَى - أَبَا الْحَسَنِ هَبْ لِي فَهُوَ أَسِيرُكَ فَاطْلُقْ عَلَيَّ سَبِيلَ الْكِنْدِيِّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى إِطْلَاقِي قَالَ وَ بِلَكَ مَدُّ نَظْرِكَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ كَمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ قَالَ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ رَبَّكُمْ رَبُّ عَظِيمٌ وَ

نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ كَرِيمٌ مُدَّ يَدَكَ فَاِنَّا اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللّٰهِ وَ قَتَلَ عَلِيٌّ الْجُلَنْدِيَّ وَ غَرَّقَ فِي الْبَحْرِ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيْرًا وَ قَتَلَ مِنْهُمْ كَذٰلِكَ وَ اَسْلَمَ الْبَاقُوْنَ وَ سَلَّمَ الْحِصْنَ اِلَى الْكِنْدِيَّ وَ زَوَّجَهُ بِابْنَتِهِ

ص: ٣١٢

الْجُلَنْدِيَّ وَ اَقْعَدَ عِنْدَهُمْ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ يُعَلِّمُوْنَهُمُ الْفَرَائِضَ

وَ فِي حَدِيْثِ صَالِحِ بْنِ سَمَاعَةَ الطَّائِنِيِّ اَنَّهُ قَالَ اَعْرَابِيٌّ اَتَاهُ مِنْ تَيْمٍ مَعَ الْفَارِصِيِّ بَعْدَ مَا سَأَلَهُ مَسَائِلَ اِنِّي قَدِمْتُ بِابْنِ لِيْ اَتَيْتَسُ لَهُ جُمَلًا مِنَ الْعِلْمِ فَلَقْنَاهُ خَبْرًا قَالَ عِ اَدْنُ يَا غُلَامُ قَالَ الْغُلَامُ فَاَمَدَّ يَدَهُ عَلٰى ذُوَابْتِيْهِ فَلَا اَنْسٰى بَرْدَ جَهْتِهَا عَلٰى اُمِّ دِمَآغِيْهِ قَالَ لِيْ اَتَعْلَمُ قُلْتُ بَاْبِيْ وَ مَا اَعْلَمُ قَالَ مَنْ رُبُّكَ قُلْتُ اللّٰهُ رَبِّيْ قَالَ مَنْ نَبِيِّكَ قُلْتُ مُحَمَّدٌ قَالَ فَاَيْنَ قَبِلْتُكَ قُلْتُ هَا هٰى ذٰه تُوْجَاهِيْهِ وَ اَوْمَاتُ اِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ لِيْ اَجِبِ الصَّلَاةَ اِذَا غَرَبَتْ فِي الْيُوْبَاءِ وَ اذْكُرْ رَبِّكَ نَاشِيًا وَ اِنْ رَكِبْتَ الْجَلْبَعَاءَ ثُمَّ تَرَكَنِيْ فَنَهَضْتُ مَعَ اَبِيْهِ حَتّٰى قَدِمْنَا الْحَيَّ وَ مَا شَيْءٌ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنِ الْفَارِصِيِّ قَالَ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ

وَ اَخَذَ عِ الْبَيْعَةَ عَلٰى الْجَنِّ بِوَادِي الْعَقِيْقِ بَاْنُ لَا يَطْهَرُوْا فِي رِحَالِنَا وَ جَوَادِّ الْمُسْلِمِيْنَ وَ قَضٰى مِنْهُ وَ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ وَ ضَلَّتْ مِائَةٌ نَاقَةٌ حَمْرًا تَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَ تَرَعٰى فِي سَوَادٍ فَشَكَتِ الْجَنُّ مَا كَلِمُهُمْ فَقَالَ اَ وَ لَيْسَ قَدْ اَبْحَتْ لَكُمْ النَّبِيْلَ وَ الْعِظَامَ قَالُوْا يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلٰى اَنْ لَا يَسْتَجْمِرَ بِهَا فَقَالَ لَكُمْ ذٰلِكَ فَقَالُوْا يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِنَّ الشَّمْسَ تَضُرُّ بِاَطْفَالِنَا فَاَمْرٌ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الشَّمْسَ اَنْ تَرْجِعَ فَرَجَعَتْ وَ اَخَذَ عَلَيَّهَا الْعَهْدَ اَنْ لَا تَضُرُّ بِاَوْلَادِ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ

و منه الحديث الملك الذي تضمن كلمة ابن حماد و هي

و لقد غدا يوما إلى الهادي إذا	بالباب معترضا شجاع أقرع
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه	كالمستجير به يلوذ و يضرع
حتى إذا بصر النبي بكمه	و يذوده بالرفق عنه و يدفع
ناداه رفقا يا علي فإن ذا	ملك له من ذي المعارج موضع
أخطأ فأهبط من علو مكانه	فأتى بجاهك شافعا يستشفع

ص: ٣١٣

فادع الإله له ليغفر ذنبه	و اشفع فإنك شافع و مشفع
فدعا علي و النبي و أخلصا	فعلا الشجاع يصيح و هو مجمع
لله من عبيد ليس لربنا	عبدان أوجه منهما أو أطوع

وله أيضا

و من ناجاه ثعبان عظيم
رآه الناس فأنحلفوا برعب
فلما أن دنا منه على
فكلمه على مستطيلا
و رنا رنة و انساب فيه
أنا ملك مسخت و أنت مولى
أتيتك تائبا فاشفع إلى من
فأقبل داعيا و أتى أخوه
فلما أن أجيب أظل يعلو
نبتة بريش طاوس عليه
يقول لقد نجوت بأهل بيت
بياب الظهر ألقته السحاب
و أغلقت المسالك و الرحاب
تداني الناس و انحشد الحباب
فأقبل لا يخاف و لا يهاب
يقول و قد تستره الثياب
دعاؤك إن مننت به عجاب
إليه من جنائتي المتاب
يؤمن فى الدعاء له انسكاب
كما يعلو لدى الجو العقاب
جواهر زانها التبر المذاب
بهم يصلى لظى و بهم يثاب.

السنوبرى

و شافع الملك الراجى شفاعته
إذ جاءه ملك فى خلق ثعبان.

ابن مكى

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به
فعاد كطاوس يطير كأنه
إلى الله و المعصوم يلحسه لحسا
تعشرم فى الأملاك فاستوجب الحبسا

تفسير أبى محمد الحسن العسكرى ع لما ناظرت اليهود علياً ع فى النبوة نادى جمال اليهود أيتها الجمال أشهدى لمحمد و
وصيه فنطقت جمالهم و نياهم كلها صدقت

ص: ٣١٤

يَا عَلِيُّ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّكَ يَا عَلِيُّ حَقًّا وَصِيَّهُ فَأَمِّنْ بَعْضُهُمْ وَ خَزَى آخَرُونَ فَزَلَّ الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الْكِتَابُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُتَّقِينَ شِيعَتُهُ

أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيُّ فِي نَزُولِ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ ع بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَرَضَ اللَّهِ أَمَانَتِي عَلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَقُلْنَ رَبَّنَا لَا تَحْمِلْنَا بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ لَكِنَّا نَحْمِلُهَا بِمَا ثَوَابٌ وَ لَا عِقَابٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي وَ وَلايَتِي عَلَى الطُّيُورِ فَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهَا الْبُرْزَةُ الْبَيْضُ وَ الْقَنَابِرُ وَ أَوَّلُ مَنْ جَحَدَهَا الْبُومُ وَ الْعَنْقَاءُ فَلَعَنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ الطُّيُورِ فَأَمَّا الْبُومُ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَظْهَرَ بِالنَّهَارِ لِبُغْضِ الطَّيْرِ لَهَا وَ أَمَّا الْعَنْقَاءُ فَعَابَتْ فِي الْبَحَارِ لَا تُرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي عَلَى الْأَرْضِيِّينَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ آمَنَتْ بَولايَتِي جَعَلَهَا طَيِّبَةً زَكِيَّةً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا وَ ثَمَرَهَا حُلُومًا عَذْبًا وَ جَعَلَ مَاءَهَا زَلَالًا وَ كُلُّ بُقْعَةٍ جَحَدَتْ إِمَامَتِي وَ أَنْكَرَتْ وَلايَتِي جَعَلَهَا سَبْحًا وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا مُرًّا عَلْقَمًا وَ جَعَلَ ثَمَرَهَا الْعَوْسَجَ وَ الْحَنْظَلَ وَ جَعَلَ مَاءَهَا مِلْحًا أَجَاثًا ثُمَّ قَالَ وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ بِعَيْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَتَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا لِأَمْرِ رَبِّهِ مَنْ لَمْ يُوَدِّهَا بِحَقِّهَا فَهُوَ ظُلُومٌ غَشُومٌ

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ وَ لَدُّ حَرَامٌ

و الطيور المختارة عندنا خمس الزاغي و الورشان و القنبرة و الهدهد و البوم و السبب في سكونها الخراب إنه لما قتل الحسين ع درأت عليه و قالت لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله و دخلت الخراب.

و قال

يا بومة القبة الخضراء قد أنست
روحي بقربك إذ يستبشع البوم
و يا مثيرة أشجاني بنغمتها
حاشاك ما فيك تشوية و لا شوم

ص: ٣١٥

زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك
الزهد الخراب فمن يذممك مذموم
ففي حنينك في وقت الظلام و قد
نام الأنام دليل الشوق موسوم

تَارِيخُ الْبَلَاذِرِيِّ قَالَ أَبُو سَحِيلَةَ مَرَرْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ بِالرَّيْدَةِ عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِتْنَةٌ فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ - عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ رَبِّي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ أَنْتَ يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْشُوبُ الظَّالِمِينَ

أغاني أبو الفرج في حديث إن المعلى بن طريف قال ما عندكم في قوله تعالى وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فَقَالَ بشار النحل المعهود قال هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يَعْنِي الْعِلْمَ.

الرِّضَاعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيُّ أَمِيرُهَا فَسَمِيَ أَمِيرَ النَّحْلِ

وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَ وَجَّهَ عَسْكَرًا إِلَى قَلْعَةِ بَنِي تُعَلَّ فَخَارَ بِهِمْ أَهْلُ الْقَلْعَةِ حَتَّى نَفَدَ أَسْلِحَتَهُمْ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ كُؤَارَ النَّحْلِ
فَعَجَزَ عَسْكَرُ النَّبِيِّ عَنْهَا فَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَلَّتِ النَّحْلُ لَهُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَمِيرَ النَّحْلِ

وَرُوي أَنَّهُ وُجِدَ فِي غَارِ نَحْلِ فَلَمْ يُطِيقُوا بِهِ فَقَصَدَهُ عَلِيٌّ وَشَارَ مِنْهُ عَسَلًا كَثِيرًا فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ أَمِيرَ النَّحْلِ وَالْيَعْسُوبَ

وَيُقَالُ هُوَ يَعْسُوبُ الْآخِرَةَ وَهَذَا فِي الشَّرَفِ فِي أَقْصَى ذُرُوتِهِ وَالْيَعْسُوبُ ذَكَرَ النَّحْلُ وَسَيِّدُهَا وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُ النَّحْلِ قَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ مَتَى عَجَزَ الْيَعْسُوبُ عَنِ الطَّيْرَانِ حَمَلَتْهُ النَّحْلُ حَمَلًا وَبَقِيَّةُ النَّحْلِ لَا تَعْسَلُ بَعْدَهُ وَجَعَلَ يَطِيرُ فِي وَجْهِ
الْأَرْضِ.

السروجي

و النحل أضحي لعلی طائعا ممتثلا لأمره لما انزجر.

و الصحيح أنه أنزل الله تعالى الملائكة التحليين فكان أميرهم.

العوني

على أمير النحل و النحل جنده فهل لك علم بالأمير و بالنحل.

ص: ٣١٦

الوراق

على و بيت الله آية أحمد و يعسوب دين المؤمن المنحرم.

الصاحب

أ يعسوب دين الله صنو نبيه و من حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح و مجدك من أعلى السماك مراقب
و سيفك في جيد الأعادي قلاتدا قلاتد يعكف عليهن ثاقب

فصل في طاعة الجمادات له ع

روى أبو بكر بن مردويه في المناقب و أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره و أبو عبد الله بن مندة في المعرفة و أبو عبد الله
الطنزى في الخصائص و الخطيب في الأربعين و أبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعلی ع و لأبى بكر

و على إذ نال رأس رسول
إذ يخال النبي لما أتاه
فتراخت عنه الصلاة و لم
فدعا ربه فأنجزه الميعاد
قال هذا أخى بحاجة ربي
فاردد الشمس كي يصلى فى

الله من حجره وسادا وطيا
الوحى مغمى عليه أو مغمشيا
يوقظه إلى أن كان شخصه منحيا
من كان وعده مأتيا
لم يزل شطر يومه مغمشيا
الوقت فعاد العشى بعد مضيا.

الحميرى

ردت عليه الشمس لما فاته
حتى تبلج نورها فى أفقها
و عليه قدرت ببابل مرة

وقت الصلاة و قد دنت للمغرب
للعصر ثم هوت هوى الكوكب
أخرى و ما ردت لخلق معرب

ص: ٣١٨

إلا ليوشع أو له من بعده

و لردها تأويل أمر معجب

وله

فلما قضى وحى النبي دعا له
فرددت عليه الشمس بعد غروبها

و لم يك صلى العصر و الشمس تنزع
فصار لها فى أول الليل مطلع

وله أيضا

على عليه ردت الشمس مرة
و ردت له أخرى ببابل بعد

بطيبة يوم الوحى بعد مغيب
ما أفت و تدلت عينها لغروب.

ابن حماد

قرن الإله ولاءه بولائه

لما تزكى و هو حان يركع

سماه رب العرش نفس محمد
فالشمس قد ردت عليه بخبير
و ببابل ردت عليه و لم يكن
يوم البهال و ذاك ما لا يدفع
و قد ابتدت زهر الكواكب تطلع
و الله خير من على يوشع.

على بن أحمد

و غدیر خم ليس ينكر فضله
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها
و عليه قد ردت ليوم المصطفى
حاز الفضائل و المناقب كلها
إلا زعيم فاجر كفار
ردت ببابل نبئن يا حار
يوما و فى هذا جرت أخبار
أنى يحبط بمدحه الأشعار.

و أما بعد وفاته ع

مَا رَوَى جُوَيْرِيَةُ بْنُ مُسْهَرٍ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ بِبَابِلَ صَلَّى بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَةِ
مَعَهُ الْعَصْرُ ثُمَّ لَمْ يَفْرُغِ النَّاسُ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ قَاتَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنَ الْجُمُحُورِ فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ فَسَأَلَ اللَّهُ
تَعَالَى رَدَّ الشَّمْسِ عَلَيْهِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ فَكَانَتْ فِي الْأُفُقِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْقَوْمُ غَابَتْ فَسَمِعَ لَهَا وَجِيبٌ شَدِيدٌ هَالِ النَّاسِ ذَلِكَ وَ أَكْثَرُوا
التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّكْبِيرَ

و مسجد الشمس بالصاعديّة من أرض بابل شائع ذائع و

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ - أَنَّهُ لَمْ تُرَدِّ الشَّمْسُ

ص: ٣١٩

إِلَّا لِسُلَيْمَانَ وَ صَيِّ دَاوُدَ وَ يُوشَعَ وَ صَيِّ مُوسَى وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ صَيِّ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قدامة السعدى

رد الوصى لنا الشمس التى غربت
لا أنسه حين يدعوها فتتبعه
فتلك آيته فينا و حجته
حتى قضينا صلاة العصر فى مهل
طوعا بتلبية ها ها على عجل
فهل له فى جميع الناس من مثل

أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً
و هل يكون لنور الله من بدل
حسبى أبو حسن مولى أدين به
و من به دان رسل الله فى الأول.

العونى

و لا تنس يوم الشمس إذ رجعت له
بمنتشر وادى من النور ممتع
فذلك بالصهبا و قد رجعت له
ببابل أيضا رجعة المتطوع.

ابن حماد

و ردت لك الشمس فى بابل
فساميت يوشع لما سمي
و يعقوب ما كان أسباطه
كنجليك سبطى نبى الهدى.

السروجى

و الشمس لم تعدل بيوم بابل
ساق فأومى نحوها رد النظر
فلم تنزل واقفة حتى قضى
صلاته ثم هوت نحو المقر.

و لغيره

من لم ترد الشمس بعد نبيه
يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لوليه
إلا له بعد الحجاب المسدل
بين الملاء بعد النبى المرسل.

فأما طعن الملاحظة أن ذلك يبطل الحساب و الحركات فيجاب بأن الله تعالى ردها و رد معها الفلك فلا يختلف الحساب و الحركات أو يقول بردها ثم يحدث فيها من السير

ما يظهر و تلحق بموضعها و لا يظهر على الفلك و ذلك بينى على حدوث العالم و إثبات المحدث و أما اعتراض ابن فورك فى كتاب الفصول من تعليق الأصول أنه لو كان ذلك صحيحا لرآه جميع الناس فى جميع الأقطار فالانفصال منه بما أجيب عنه من اعتراض على انشقاق القمر للنبي ص.

الرضى

ردت عليه الشمس يحدث ضوئها
صباحا على بعد من الإصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما
وزن الجبال القود بالأشباح.

ابن الحجاج

سيدي الذي رجعت له
شمس النهار كما أمر
و دعا فطار به البساط
كما روينا فى الخير.

ابن حماد

يا إماما ما له إلا
رسول الله شكل
لم يزل شأنك
عند الله يعلو و يجل
و عليك الشمس ردت
و دجى الليل مظل

وله

ردت له الشمس و هو شأن
لو علم الناس أى شأن.

كشاجم

و من رد خالقنا شمسه
عليه و قد جنحت للطفل
و لو لم تعد كان فى رأيه
و فى وجهه من سناها بدل.

الجماني

الشمس فى يوم الحجاب

يوم الموافق و الحساب

برغم مراتب و آب.

أين الذى ردت عليه

و أين القسيم النار فى

مولاهم يوم الغدير

ص: ٣٢١

الصنوبرى

صلاته غير ما ساه و لا وان.

ردت له الشمس فى أفلاكها فقضى

العونى

بعد الأقول كان الشمس لم تغب

ذاك الذى رجعت شمس النهار له

وله

فردت له من بعد ما غربت عصرا

إمامى كليوم الشمس بعد غروبها

وله

شمس الضحى عند الغروب فأنحرف

إنى أنا عبد لمن ردت له

للظهر صلى و الضياء لم ينكشف.

ردت له حتى أقام فريضة

الصاحب

حوت الكمال و كنت أفضل باب

كان النبى مدينة العلم التى

ظهرت فلم تستر بكف نقاب

ردت عليك الشمس و هى فضيلة

وله

جعل التقوى جلاها

أول الناس صلاة

ردت الشمس عليه

بعد ما غاب سناها .

الأصفهاني

أمن عليه الشمس ردت بعد ما

كسى الظلام معاطف الجدران

حتى قضى ما فات من صلواته

فى دبر يوم مشرق ضحيان

و الناس من عجب رأوه و عاينوا

يترجحون ترجح السكران

ثم اثنت لمغيبها منحطه

كالسهم طار بريشه الظهران .

الحميرى

أم من عليه الشمس كرت بعد ما

غربت و ألبسها الظلام شعارا

حتى تلاقى العصر فى أوقاتها

و الله آثره بها إيثارا

تمت توارت بالحجاب حثيثة

جعل الإله لسيرها مقدارا .

ص: ٣٢٢

أبو الفضل الإسكافى

من ذا له شمس النهار تراجعت

بعد الأفول و قد تقضى المطمع

حتى إذا صلى الصلاة لوقتها

أقلت و نجم عشا الأخيرة تطلع

فى دون ذلك للأنام كفاية

من فضله و لذى البصيرة مقنع .

ابن رزيك

من ردت الشمس من بعد المغيب له

فأدرك الفضل و الأملاك تشهده .

ابن الرومى

و له عجائب يوم سار بجيشه

يبغى لقصد النهروان المخرجا

ردت عليه الشمس بعد غروبها

بيضاء تلمع وقده و تأججا

غيره

من له آخى النبي المصطفى

يوم خم بالوفا دون الأهل

و له معجزة مشهورة

حين رد الشمس من بعد الزوال

آخر

لا و من أمرى و نهى

و حياى فى يديه

لا تواليت سوى من

ردت الشمس عليه

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَلَّمَتِ الشَّمْسُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَأَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَتْ لَهُ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ اشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ لَا يُعَذِّبَنِي وَالثَّانِيَةَ قَالَتْ لَهُ مُرْنِي أَحْرِقْ مُبْغِضِيكَ فَإِنِّي أَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَالثَّلَاثَةَ بَبَابِلَ وَقَدْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ فَكَلَّمَهَا وَقَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكَ فَأَجَابَتْهُ بِالتَّلْبِيَةِ وَالرَّابِعَةَ قَالَ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ هَلْ تَعْرِفِينَ لِي خَطِيئَةً قَالَتْ وَعِزَّةُ رَبِّي لَوْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِثْلَكَ لَمْ يَخْلُقِ النَّارَ وَالْخَامِسَةَ فَإِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فَخَالَفُوا عَلِيًّا فَتَكَلَّمَتِ الشَّمْسُ ظَاهِرَةً فَقَالَتْ الْحَقُّ لَهُ وَبِيَدِهِ وَمَعَهُ سَمِعَتُهُ قُرَيْشٌ وَمَنْ حَضَرَهُ وَالسَّادِسَةَ حِينَ دَعَاهَا فَاتَتْهُ بِسَطْلٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَالسَّابِعَةَ عِنْدَ وَفَاتِهِ حِينَ جَاءَتْ وَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَعَهْدَتْ إِلَيْهِ

وَ حَدَّثَنِي ابْنُ شَيْبَرٍ وَبِهِ الدِّيْلَمِيُّ وَ عَبْدِوَسُّ الهمداني وَ الخَطِيبُ الخوارزميُّ مِنْ

ص: ٣٢٣

كُتِبَهُمْ وَ أَجَازَنِي جَدِّي الْكِنْيَا شَهْرَآشُوبَ وَ مُحَمَّدَ الْفَتَالُ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِنَا نَحْوِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ وَ الْكَشِّيِّ وَ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَ أَنْتَهَى إِلَى هَوَازِنَ قَالَ النَّبِيُّ ص قُمْ يَا عَلِيُّ وَ انظُرْ كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ كَلَّمَ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ فَقَامَ عَلِيُّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْعِدَّةُ الدَّائِبَةُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَبِّهِ فَأَجَابَتْهُ الشَّمْسُ وَ هِيَ تَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَانكَبَ عَلِيُّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقِيمُهُ وَ يَمْسُحُ وَجْهَهُ وَقَالَ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَدْ أَبْكَيتَ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنْ بُكَائِكَ وَ بَاهَى اللَّهُ بِكَ حَمَلَةَ عَرْشِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَبَدَنِي بِوَصِيَّتِي سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ قرأ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا آيَةٌ

الناشي

مكلم الشمس بما

قال لها رب السما

تسمع منه الكلما

و هي له تقاول.

العونى

إمامى كلیم الشمس راجع نورها

فهل لكلیم الشمس فى القوم من مثل.

ابن حماد

فرد حين أظلمت

شمس الضحى و سلمت

عليه إذ تكلمت

بكل ما يجلو الغشا

وله

و رجعت الشمس حين تكلمت

و أبدت من أسماء الإمام حامها

وله

من كلمته الشمس لما سلمت

جهرأ عليه و كل شىء يسمع

يا أولا يا آخرا يا ظاهرا

يا باطنا فى الحجب سرا مودع.

ابن هانئ المغربى

و الشمس حاسرة القناع و ودها

لو تستطيع الأرض التقبيلا

ص: ٣٢٤

و على أمير المؤمنين غمامة

نشأت تظلل تاجه تظليلا

و مديرها من حيث شاء طالما

زاحت تحت ظلالة جبريلا.

و منه ما تضمن كلمة ابن حماد

روى عن ميثم التمار	فى مسنده الأکبر
بأن الشمس لم تطلع	لنا عشرا و لم تظهر
فجئنا نسأل المرسل	ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفى	أخبركم يا أيها المعشر
على كان بالعب	على فاطم مستشعر
فغابت عنكم الشمس	رضاء للفتى حيدر
فلما أن رضى عادت	و لو لم يرض لم تظهر

وَ أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَفَزِعَ إِلَى عَلِيٍّ عَ أَصْحَابِهِ فَقَعَدَ عَلِيٌّ عَلَى تَلْعَةٍ وَ قَالَ كَأَنَّكُمْ قَدْ هَالَكُمُ وَ حَرَكْتُ شَفَتَيْهِ وَ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ اسْكُنِي فَسَكَنْتُ ثُمَّ قَالَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ الْأَيَاتِ فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي أَقُولُ لَهَا مَا لَكَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا إِيَّايَ تُحَدِّثُ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابَتْنِي وَ لَكِنِّهَا لَيْسَتْ بِتِلْكَ

وَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعٍ أَنَّ عَلِيًّا عَ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَتَحَرَّكَتْ فَقَالَ اسْكُنِي فَلَمْ يَأْنِ لِيْكُمْ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

شَكَا أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ شَوْقَ أَوْلَادِهِ فَأَمَرَهُ عَ بَعْضَ الطَّرْفِ فَلَمَّا فُتِحَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ فِي دَارِهِ فَجَلَسَ فِيهَا هُنَيْئَةً فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ فِي سَطْحِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هَلُمَّ تَنْصَرَفْ وَ غَضَّ طَرْفَهُ فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي الْكُوفَةِ فَاسْتَعْجَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَصَفَ أَوْرَدَ تَخْتًا مِنْ مَسَافَةِ شَهْرَيْنِ بِمَقْدَارِ طَرْفَةٍ عَيْنٍ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَ

وَ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَ قَالَ عَرَضَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خُصُومَةٌ فَجَلَسَ فِي

ص: ٣٢٥

أَصْلِ جِدَارٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْجِدَارُ يَقَعُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ امْضِ كَفَى اللَّهُ حَارِسًا فَقَضَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَ قَامَ وَ سَقَطَ الْجِدَارُ

وَ وَجَدَ عَ مُؤْمِنًا لَزَمَهُ مُنَافِقٌ بِالذَّيْنِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ لَمَّا قَضَيْتَ عَنْ عَبْدِكَ هَذَا الدَّيْنَ ثُمَّ أَمْرُهُ بِنَتَاوُلِ حَجْرٍ وَ مَدَرَ فَانْقَلَبَتْ لَهُ ذَهَبًا أَحْمَرَ فَقَضَى دَيْنَهُ وَ كَانَ الَّذِي بَقِيَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

وَ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا يَسْرُدُ حَلَقَاتِ دِرْعِهِ بِيَدِهِ وَ يُصَلِّحُهَا فَقُلْتُ هَذَا كَانَ لِداوُدَ عَ فَقَالَ يَا خَالِدُ بِنَا لَأَنَّ اللَّهَ الْحَدِيدَ لِداوُدَ فَكَيْفَ لَنَا

صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ رُوْمَانَ رَفَعَاهُ إِلَى جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ عٍ يُطَالِبُهُ بِمِيرَاثِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ شَيْءٌ يُورَثُ إِلَّا بَعْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَسَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَأَنَا أَرَبِي بِكَ أَنْ تَطْلُبَ بِمَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَنَا أَحَقُّ عَمَّهُ وَوَارِثُهُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَهَضُّوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعَهُ النَّاسُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَمَرَ بِاحْتِضَارِ الدَّرْعِ وَالْعِمَامَةِ وَالسَّيْفِ وَالْبُعْلَةَ فَأَحْضَرَ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمُّ إِنِّي أَطَقْتُ التُّهُؤُوسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَجَمِيعُهُ لَكَ فَإِنَّ مِيرَاثَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَوْصِيَائِهِمْ دُونَ الْعَالَمِ وَالْأَوْلَادِهِمْ فَإِنْ لَمْ تُطِقِ التُّهُؤُوسَ فَلَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ فَالْبَسَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الدَّرْعَ بِيَدِهِ وَالْقَى إِلَيْهِ الْعِمَامَةَ وَالسَّيْفَ ثُمَّ قَالَ أَنْهَضْ بِالسَّيْفِ وَالْعِمَامَةَ يَا عَمُّ فَلَمْ يُطِقِ التُّهُؤُوسَ فَأَخَذَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ أَنْهَضْ بِالْعِمَامَةِ فَإِنَّهَا آيَةٌ مِنْ نَبِيِّنَا فَأَرَادَ التُّهُؤُوسَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَ مُتَحِيرًا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَمُّ وَهَذِهِ الْبُعْلَةُ بِالْبَابِ لِي خَاصَّةٌ وَلِوَالِدِي فَإِنِّي أَطَقْتُ التُّهُؤُوسَ فَارْكَبْهَا فَخَرَجَ وَمَعَهُ عَدَوِيٌّ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ رَسُولُ اللَّهِ خَدَعَكَ عَلِيٌّ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ فَلَا تَخْدَعُ نَفْسَكَ فِي الْبُعْلَةِ إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَادْكُرِ اللَّهَ وَسَمِّ وَأَقْرَأْ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَتْ الْبُعْلَةُ إِلَيْهِ مُقْبِلًا مَعَ الْعَبَّاسِ نَفَرَتْ وَصَاحَتْ صِيَاحًا مَا سَمِعْنَا مِنْهَا قَطُّ فَوَقَعَ الْعَبَّاسُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَأَمَرَ بِإِمْسَاكِهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عٍ دَعَا الْبُعْلَةَ بِاسْمِ مَا سَمِعْنَا فَجَاءَتْ خَاضِعَةً ذَلِيلَةً فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ وَوَتَبَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَى عَلَيْهَا رَاكِبًا فَاسْتَدْعَى أَنْ يَرْكَبَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَأَمَرَهُمَا بِذَلِكَ ثُمَّ لَبَسَ عَلِيٌّ الدَّرْعَ وَالْعِمَامَةَ وَالسَّيْفَ وَرَكِبَهَا وَسَارَ عَلَيْهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا مِنْ فَضْلِ

ص: ٣٢٦

رَبِّي لِيُبْلُوَنِي أَوْ أَشْكُرُ أَنَا وَهُمَا أَمْ تَكْفُرُ أَنْتَ يَا فُلَانُ

الحميري

قسما له من منزل الأقسام

رجل حوى إرث النبي محمد

دون الأقارب من ذوى الأرحام

بوصية قضيت بها مخصوصة

بقبولها فأصبح بالأعدام

ولقد دعا العباس عند وفاته

لما حباه بها على الأعمام

فحبا الوصى بها فقام بحقها

وله

وبردته ولائكة اللجام

وقد ورث النبي رداه يوما

وله

مطوية وذات القيود

وارث السيف والعمامة والراية

والحرب يلقاه يوم الوقود

منه والبعلة التي كان عليها

أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ فِي الْأَمَالِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ حَصَاةً فَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاةُ فِي كَفِّهِ نَطَقَتْ بِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ وَوَلِيِّيَا فَقَالَ النَّبِيُّ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِيًا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَقَدْ آمَنَ خَوْفَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ

العوني

من صاحب المنديل و السطل و من
في كفه سبح لله الحصى .

ابن حماد

من سبحت في كفه بيض الحصى
ليكون ذاك لفضله تبيانا
من فيه أنزل هل أتى رب العلى
و جزاه حور العين و الولدانا .

ديك الجن

أشناً عليا و تفنيد الغلاة له
و فى غد يعرف الأفاك و الأشتر
من ذا الذى كلمته البيد و الشجر
و سلم الترب إذ ناداه و الحجر

ص: ٣٢٧

حتى إذا أبصر الأحياء من بمن
لربها آمنوا من بعدها كفروا
الحق أبلج و الأعلام واضحة
لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ وَ حَمْدَانَ بْنِ الْمُعَاوَاةِ عَنِ الرَّضَاعِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ع وَ لَقَدْ أَنْبَأَنِي أَيْضًا ابْنُ شَيْرَوَيْهِ الدِّيَلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالُوا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ص فِي طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ جَعَلَ خَمْسَهُ فِي خَمْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا خَمْسِينَ أَحْسَنَ مِنْهُمَا إِذْ مَرَرْنَا عَلَى نَخْلِ الْمَدِينَةِ فَصَاحَتْ نَخْلَةٌ أَخْتَهَا هَذَا مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى وَ هَذَا عَلِيُّ الْمُرْتَضَى فَاجْتَرْنَاهُمَا فَصَاحَتْ ثَانِيَةً بِثَلَاثَةِ هَذَا نُوحِ النَّبِيِّ وَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ فَاجْتَرْنَاهُمَا فَصَاحَتْ ثَالِثَةً بِرَابِعَةِ هَذَا مُوسَى وَ أَخُوهُ هَارُونَ فَاجْتَرْنَاهُمَا فَصَاحَتْ رَابِعَةً بِخَامِسَةِ هَذَا مُحَمَّدُ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ هَذَا عَلِيُّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ سَمَّ نَخْلَ الْمَدِينَةِ صِيحَانِيًّا فَقَدْ صَاحَتْ بِفَضْلِي وَ فَضْلِكَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ الْبُسْتَانَ لِعَامِرِ بْنِ سَعْدِ بَعْقِيْقِ السُّفَلِيِّ

ابن حماد

فتكلم النخل الذى فى وسطه	بفصاحة تتعجب النقلان
من نخلة قالت هناك لأختها	هذان أكرم من مشى هذان
هذا ابن عبد الله هذا صنوه	هذا على العالم الربانى
قد صاح هذا النخل بنشر فضلهم	فلأجل ذلك سمى الصيحانى

الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ حَتَّىٰ أَنْتَهَيْنَا إِلَى الْعَاقُولِ فَإِذَا هُوَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ وَقَدْ وَقَعَ عَنْهَا لِحَاهَا وَبَقِيَ عُوْدُهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي لِي يَا ذَنُ اللَّهِ خَضْرَاءَ نَضِيرَةٍ مُثْمِرَةٍ فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُ بِأَغْصَانِهَا حَمَلُهَا الْكُمَثْرَى فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَ أَكَلْنَا وَ حَمَلْنَا مَعَنَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ غَدَوْنَا إِلَيْهَا فَإِذَا نَحْنُ بِهَا خَضْرَاءَ وَ إِذَا فِيهَا الْكُمَثْرَى
وَ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ لِلْمُصَالِحَةِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْيَمَنِ فَإِذَا

ص: ٣٢٨

هُم بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ مُسْتُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَّكِبُونَ قَسِيهِمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا شَجْرُ يَا مَدْرُ يَا تَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُفْرِتُكَ السَّلَامَ فَلَمْ تَبْقِ شَجْرَةٌ وَ لَا مَدْرَةٌ وَ لَا تَرَى إِلَّا ارْتَجَّ بِصَوْتِ وَاحِدٍ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكْبَتُهُمْ وَ وَقَعَ السَّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ

الزاهى

مكلم الشمس و من ردت له	ببابل و الغرب منها قد قبط
و راكض الأرض و من انبع	للعسكر ماء العين فى الوادى القحط
بحر لديه كل بحر جدول	يغرف من تياره إذا اغتمط
و ليث غاب كل ليث عنده	ينظره العقل صغيرا إذ فط
باسط علم الله فى الأرض و من	بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لو أن الطفل يلقي سيفه	بكفه فى يوم حرب لشمط
يخطو إلى الحرب به مدرعا	فكم به قد قد من رجس و قط

وَ رَأَى عَ أَنْصَارِيًّا أَكَلَ قُشُورَ الْفَاكِهَةِ وَ قَدْ أَخَذَهَا مِنَ الْمَرْبَلَةِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ لِيَتَلَّ بِحَجَلٍ مِنْهُ فَاتَى مَنْزِلَهُ وَ أَتَى إِلَيْهِ بِقُرْصَى شَعِيرٍ مِنْ فُطُورِهِ وَ قَالَ أَصِيبُ مِنْ هَذَا كُلَّمَا جُعْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَهَ فَاْمْتَحَنَ ذَلِكَ فَوَجَدَ فِيهِ لِحْمًا وَ شَحْمًا وَ حُلُومًا وَ رَطْبًا وَ بَطِيخًا وَ فَوَاكِهِ الشِّتَاءِ وَ فَوَاكِهِ الصَّيْفِ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الرَّجُلِ وَ سَقَطَ لَوَجْهِهِ فَأَقَامَهُ عَلَى عَ وَ قَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَ

كُنْتُ مُنَافِقًا شَاكًا فِيمَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ وَفِيمَا تَقُولُهُ أَنْتَ فَكَشَفَ اللَّهُ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحُجُبِ فَأَبْصَرْتُ كُلَّ مَا تَعِدَانِ بِهِ وَتَوَاعِدَانِ بِهِ فَرَأَلَ عَنِّي الشُّكُّ

وَأَخَذَ الْعَدَوِيُّ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ أَلْفَ دِينَارٍ فَجَاءَ سَلْمَانَ عَلَى لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ رُدِّ الْمَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ الْعَدَوِيُّ وَمَا أَكْثَرَ سِحْرَ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا عَرَفَ

ص: ٣٢٩

هَذَا قَطُّ أَحَدٌ وَاعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا وَفِي يَدِهِ قَوْسٌ مُحَمَّدٍ فَسَخَّرْتُ مِنْهُ فَرَمَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ خُذْ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ يَقْصِدُ إِلَيَّ فَحَلَفْتُهُ حَتَّى أَخَذَهَا وَصَارَتْ قَوْسًا.

مهيار

له بك في إظهار معجزها سر

ولم أرد أن الله أخرج آية

بأيتها البيضاء ما أفك السحر

فكنت عصي موسى هوت فتلقفت

وَكَعَدَ عَلِيُّ ع لِلْحَاجَةِ فَتَرَاهُ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ يَا قَتِيرُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَالتِّي تُقَابِلُهَا وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ فَرَسِخٍ فَادْهَمَا أَنْ وَصِيَ مُحَمَّدٌ يَا مُرْكُمَا أَنْ تَتَلَاصَقَا فَانْضَمَّا بِأَمْرِهِ فَدَارَتِ الْمُنَافِقُونَ خَلْفَهُ فَأَمْرَهُمَا بِالْعَوْدِ فَانْطَلَقْنَا وَعَادَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَفَارِقُ الْأُخْرَى بِالْهَزِيمَةِ ثُمَّ قَعَدَ فَلَمَّا رَفَعَ ثَوْبَهُ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ.

وَانْفَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَيْتَمَ التَّمَارِ فِي أَمْرٍ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ دُكَّانِهِ فَأَتَى رَجُلٌ يَشْتَرِي التَّمْرَ فَأَمْرَهُ بَوَضْعِ الدَّرْهَمِ وَرَفَعِ التَّمْرَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مَيْتَمٌ وَجَدَ الدَّرْهَمَ بِهِرَجًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ع فَإِذَا يَكُونُ التَّمْرُ مَرًّا فَإِذَا هُوَ بِالْمُشْتَرِي رَجَعَ وَقَالَ هَذَا التَّمْرُ مُرٌّ

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع كَتَبَ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا بَعِيَالِي مُثْقَلٌ وَعَلَيْهِمْ إِنْ خَرَجْتُ خَائِفٌ وَبِأَمْوَالِي الَّتِي أَخْلَفْتُهَا ضَنِينٌ وَأُحِبُّ اللَّحَاقَ بِكَ فَجِدْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبِعْتُ إِلَيْهِ أَجْمَعَ أَهْلَكَ وَعِيَالِكَ وَحَصَلُ عِنْدَهُمْ مَالِكٌ وَصَلَّ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَدَائِعِي عِنْدَكَ بِأَمْرِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قُمْ وَانْهَضْ إِلَيَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ بِهَزِيمَتِهِ وَأَمَرَ أَنْ تُسَبَى عِيَالُهُ وَيُنْهَبَ مَالُهُ فَذَهَبُوا فَالْتَقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِبْهَ عِيَالِ مُعَاوِيَةَ وَأَخَصَّ حَاشِيَتَيْهِ لِيَزِيدَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَخَذْنَا هَذَا الْمَالَ وَهُوَ لَنَا وَأَمَّا عِيَالُهُ فَقَدْ اسْتَرْقَيْنَاهُمْ وَبَعْتْنَاهُمْ إِلَى السُّوقِ وَمَسَخَ اللَّهُ الْمَالَ عَقَارِبَ وَحَيَاتٍ فَكَلَّمَا قَصَدَ لُصُوصٌ لِيَأْخُذُوا مِنْهُ لُدَّغُوا فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَمَضَى آخَرُونَ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَوْمًا لِلرَّجُلِ أ تَحِبُّ أَنْ تَأْتِيكَ مَالِكٌ وَعِيَالِكَ فَقَالَ بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِ بِهِمْ فَإِذَا هُمْ بِحَضْرَةِ الرَّجُلِ فَأَخْبَرُوهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَبِّمَا أَظْهَرَ آيَةً لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِيدَ فِي

ص: ٣٣٠

بَصِيرَتِهِ وَ لِبَعْضِ الْكَافِرِينَ لِيُبَالِغَ فِي الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ

وَ اسْتَفَاضَ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَرَعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْغَرَقِ لَمَّا زَادَ الْفُرَاتُ فَاسْبَغَ الْوُضُوءَ وَ صَلَّى مُفْرَدًا ثُمَّ دَعَا اللَّهَ ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْفُرَاتِ مُتَوَكِّئًا عَلَى قَضِيبٍ بِيَدِهِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ صَفْحَةَ الْمَاءِ وَقَالَ أَنْقِصْ يَا ذَنُ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ فَعَاضَ الْمَاءَ حَتَّى بَدَتِ الْحَيْتَانُ فَتَنَطَّقَ كَثِيرٌ مِنْهَا بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَنْطِقْ مِنْهَا أَصْنَافٌ مِنَ السَّمَكِ وَ هِيَ الْجَرِيُّ وَ الْمَارْمَاهِيُّ وَ الزَّمَارُ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ لِذَلِكَ وَ سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةِ مَا نَطَقَ وَ صُمُوتِ مَا صَمَتَ فَقَالَ أَنْطَقَ اللَّهُ مَا طَهَّرَ مِنَ السُّمُوكِ وَ اصْمَتَ عَنِّي مَا حَرَّمَهُ وَ نَجَسَهُ وَ أَبْعَدَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي مُحَمَّدٍ قَيْسِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطِيفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكَرْدَانَ الْفَارِسِيِّ الْكِنْدِيِّ أَنَّهُ ضَرَبَ بِالْقَضِيبِ فَقَالَ اسْكُنْ يَا أَبَا خَالِدٍ فَتَقْصُ ذِرَاعًا فَقَالَ أَحْسِبُكُمْ قَالُوا زِدْنَا فَبَسَطَ وَطَأَهُ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ ضَرَبَ الْمَاءَ ضَرْبَةً ثَانِيَةً فَتَقْصُ الْمَاءَ ذِرَاعًا فَقَالُوا حَسْبُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُ لَأَظْهَرْتُ لَكُمْ الْحَصَى

و ذلك كحنين الجذع و كلام الذئب للنبي ص.

العوني

و جنباه بالتيار يلتطمان

على علا فوق الفرات قضيبه

و فى أختها ما فوض الثلتان

ففى الضربة الأولى تقوض شطره

وله

مذعنة يوم العراق بالولا

من خاطب الحيتان لما برزت

لأمره من بعد ما كان طغا

من زجر الماء فغاض طائعا

وله

و قالع باب الحصن بالساعد العبل

إمامى فلاق الفرات بعوده

مدير رحي الهيجاء بالأسر و القتل.

إمامى ضراب الجماجم فى الوغى

السروجى

أعجوبة معجزة ذات خطر

و اذكر له يوم الفرات أنها

اسكن بمن سبع سماوات فطر

لما علاه بقضيبه ثم قال

فالتطمت أمواجه في قعره
و لو ذكرت بالفرات ما جرى
و النهروان ما نزلت ماشيا
و غاض ثلثاه و قد كان زخر
و وقعة البصرة أظهرت العبر
و يوم صفين عن القلب خطر.

أبو الفتح

فلما طغى الماء ماء الفرات
فعاد إلى الغرب خوف العقاب
زجرت به زجر مستعلم
و رحلت إلى كرم مفعم.

الجبرى

و الماء حين طغى الفرات فاقبلوا
قالوا أغثنا يا وصى المصطفى
فأتى الفرات و قال يا أرض ابلعى
فأغاضه حتى بدت حصباؤه
ما بين باكية إليه و باك
فالماء يؤذينا بوشك هلاك
طوعا بإذن الله طاغى ماك
من تحت راسخة من الأسماك.

ابن رزيك

و فى الفرات حديث إذ طغى فأتى
فقال للماء غض طوعا فبان لهم
كل إليه لخوف الهلك يقصده
حصباؤه حين وافاه يهدده.

خطيب منيح

و حين طغى الفرات و جاش ملا
أتاه فرده وعدا يسيرا
و بات له الورى متخوفينا
و ظل الناس منه آميننا.

و لغيره

و أتى الفرات و قد طمت أمواجه

فعلاه ضربا بالعصا غضبانا

فهناك غار لوقته متذلا

و أساخ من أمواجه و ألانا

و إليه أقبل كل ذاك مكلما

حيثانه فاستنطق الحيتانا.

و زعم أهل العراق في حديث النجف أنه كانت بحيرة تسمى أن جف من كثرة خريرها فقال أمير المؤمنين ع أن جف فسمي النجف

ص: ٣٣٢

سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مُعَاوِيَةَ مَوْرِدَ الْفُرَاتِ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِمَالِكِ الْأَشْتَرِ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ عَلَى جَانِبِ الْفُرَاتِ يَقُولُ لَكُمْ عَلِيُّ اعْدِلُوا عَنِ الْمَاءِ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ عَدَلُوا عَنْهُ فَوَرَدَ قَوْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَاءَ وَ أَخَذُوا مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ جَاءَ وَ قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُفْرَجُوا عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرُو إِنَّكَ لَتَأْتِي أَمْرًا ثُمَّ تَقُولُ مَا فَعَلْتَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ وَكَلَّ مُعَاوِيَةَ حَجَلَ بْنَ عَتَّابِ النَّخَعِيِّ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَأَنْفَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَالِكًا فَنَادَى مِثْلَ الْأَوَّلِ فَمَالَ حَجَلَ عَنِ الشَّرِيعَةِ فَأَوْرَدَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ وَ أَخَذُوا مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَأَحْضَرَ حَجَلًا وَ قَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ يَزِيدُ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالتَّنْحِي عَنْهُ فَقَالَ لِيَزِيدَ فِي ذَلِكَ فَأَنْكَرَ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا كَانَ غَدًا فَلَا تَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ وَ لَوْ أَتَيْتَكَ حَتَّى تَأْخُذَ خَاتَمِي فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَالِكِ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَأَى حَجَلَ مُعَاوِيَةَ وَ أَخَذَ مِنْهُ خَاتَمَهُ وَ انصَرَفَ عَنِ الْمَاءِ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ فَدَعَاَهُ وَ قَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَأَرَاهُ خَاتَمَهُ فَضَرَبَ مُعَاوِيَةَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ هَذَا مِنْ دَوَاهِي عَلِيٍّ

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الشَّوْهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّهُ قَدِمَ أَبُو الضَّمْضَامِ الْعَبْسِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ وَ أَيُّ شَيْءٍ فِي بَطْنِ نَاقِيَتِي هَذِهِ وَ أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ غَدًا وَ مَتَى أَمُوتُ فَنَزَلَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَاتِ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ وَعَدَ النَّبِيُّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَهْلِهِ فَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا الْحَسَنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ فِي صِحَّةِ عَقْلِهِ وَ بَدَنِهِ وَ جَوَازِ أَمْرِهِ أَنْ لَأَبِي الضَّمْضَامِ الْعَبْسِيِّ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ وَ فِي ذِمَّتِهِ ثَمَانِينَ نَاقَةً حُمْرَ الظُّهُورِ بِيضَ الْعُيُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ وَ نَقَطَ الْحِجَازِ وَ خَرَجَ أَبُو الضَّمْضَامُ ثُمَّ جَاءَ فِي قَوْمِهِ بَنِي عَبْسٍ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ وَ سَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ص فَقَالُوا قُبِضَ قَالَ فَمَنْ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالُوا أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ أَبُو الضَّمْضَامِ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ثَمَانِينَ نَاقَةً حُمْرَ الظُّهُورِ بِيضَ الْعُيُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ وَ نَقَطَ الْحِجَازِ - فَقَالَ يَا أَخَا الْعَرَبِ سَأَلْتِ مَا فَوْقَ الْعَقْلِ وَ اللَّهُ مَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا بَعْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ سَيْفُهُ ذَا الْفَقَارِ وَ دَرْعُهُ الْفَاضِلُ أَخَذَهَا كُلُّهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَلْفَ فِينَا فَدَكَ فَأَخَذْنَاهَا بِحَقٍّ وَ نَبِيْنَا لَا يُورَثُ فَصَاحَ سَلْمَانُ كَرْدِي وَ نَكَرْدِي وَ حَقٌّ اذْ

ص: ٣٣٣

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ بَرْدِي - رُدُّوا الْعَمَلَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي الضَّمْضَامِ فَأَقَامَهُ إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَفَرَعَ الْبَابَ فَنَادَى عَلِيُّ اذْخُلْ يَا سَلْمَانُ اذْخُلْ أَنْتَ وَ أَبُو الضَّمْضَامِ فَقَالَ أَبُو الضَّمْضَامِ هَذِهِ أَعْجُوبَةٌ مِنْ هَذَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي بِاسْمِي وَ

لَمْ يَعْرِفْنِي فَعَدَّ سَلْمَانٌ فَضَائِلَ عَلِيٍّ فَلَمَّا دَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ثَمَانِينَ نَاقَةً وَصَفَّهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَ أَمَعَكَ حُجَّةٌ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَيْبِقَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا سَلْمَانُ نَادِ فِي النَّاسِ أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى دَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ غَدًا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ النَّاسُ وَخَرَجَ عَلِيٌّ عَ وَأَسْرًا إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَ سِرًّا وَقَالَ امْضُ يَا أَبَا الضَّمْضَامِ مَعَ ابْنِي الْحَسَنِ إِلَى الْكُتَيْبِ مِنَ الرَّمْلِ فَمَضَى عَ وَمَعَهُ أَبُو الضَّمْضَامِ فَصَلَّى الْحَسَنُ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ وَكَلَّمَ الْأَرْضَ بِكَلِمَاتٍ لَا نَدْرِي مَا هِيَ وَضَرَبَ الْكُتَيْبَ بِقَضِيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَاَنْفَجَرَ الْكُتَيْبُ عَنْ صَخْرَةٍ مُلَمَلَمَةٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا سَطْرَانٌ مِنْ نُورِ السَّطْرِ الْأَوَّلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالثَّانِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَضَرَبَ الْحَسَنُ الصَّخْرَةَ بِالْقَضِيْبِ فَاَنْفَجَرَتْ عَنْ خَطَامِ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ اقْتَدِ يَا أَبَا الضَّمْضَامِ فَاَقْتَادَ أَبُو الضَّمْضَامِ ثَمَانِينَ نَاقَةً حُمْرَ الظُّهُورِ بِيضَ الْعُيُونِ سُودَ الْحَدَقِ عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ وَنُقَطِ الْحِجَازِ وَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اسْتَوْفَيْتَ يَا أَبَا الضَّمْضَامِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَسَلِّمْ الْوَيْبِقَةَ فَسَلِّمَهَا إِلَى عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخَذَهَا وَخَرَقَهَا فَقَالَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي أَخِي وَابْنُ عَمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ هَذِهِ النَّوْقَ فِي هَذِهِ الصَّخْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ نَاقَةَ صَالِحٍ بِالْفَيْ عَامٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَذَا مِنْ سِحْرِ عَلِيٍّ قَلِيلٌ

السيد

دين النبي و أنجز الموعودا	نفسى فدا لمن قضى لا غيره
من صخرة فاذا ذكر له التمجيدا	فقضى المتاع على الجمال بفضله
أ يقس بعبد من يكن معبودا.	من ذا يقاس بفضله و بقدره

العبدى

أن ظن أنك منه غير منتصف	حملت عمن بغى قدما عليك إلى
-------------------------	----------------------------

ص: ٣٣٤

أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسف	لو شئت تمسخهم فى دارهم مسخوا
تقضى إلى أجل إذ ذاك لم تدف	لكن لهم مدة ما زلت تعلمها
قادتهم نحوك الأملاك بالعنف	و أين منك مقر الهاربين إذا

فصل فى أمور ع مع المرضى و الموتى

الْبَاقِرُ عَ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَ مَرَضَهُ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ أَيْسَرُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَ قَالُوا نَعَمْ فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَجَاءَ عَلِيٌّ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ اللَّحَافِ وَبَيْنَ

صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا الْحُمَّى تَنَفَّضَهُ نَفْضًا شَدِيدًا فَقَالَ أُمَّ مِلْدَمَ أَخْرَجَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَانْتَهَرَهَا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ وَ
لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ حَتَّىٰ إِنَّ الْحُمَّى لَتَنْفَعُ مِنْكَ

مقصورة العبدى

و يوم عاد المرتضى الهادى و قد
فمس صدر المصطفى بكفه
فقال يا أخى كذا فعلك بالطهر
قال النبى الحمد لله لقد
أكل شىء خائف بأسك حتى
كان رسول الله حم و اشتكى
فكاد أن يحرقها فرط الحمى
فزالت خيفة من النداء
أعطاك ربى يا أخى أهنا العطا
هذه الحمى و عوفى و برا

وله

من زالت الحمى عن الطهر به
من عبر الجيش على الماء و لم
من ردت الشمس له بعد العشا
يخش عليه بلل و لا ندا

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ كُنْتُ فِي الطَّوَافِ إِذْ رَأَيْتُ جَارِيَةً تَقُولُ لِأُخْتِهَا لَا وَحَقِّ الْمُتَنَجِّبِ بِالْوَصِيَّةِ الْحَاكِمِ بِالسَّوِيَّةِ الْعَادِلِ فِي
الْقَضِيَّةِ الْعَالِيَةِ الْبَنِيَّةِ زَوْجِ فَاطِمَةَ الْمَرْضِيَّةِ مَا كَانَ كَذَا فَقُلْتُ أ تُعْرِفِينَ عَلِيًّا قَالَتْ وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ مَنْ قُتِلَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْهِ فِي
يَوْمِ صَفِّينَ وَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّي ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ أَنْتِ يَا أُمَّ الْأَيْتَامِ فَقَالَتْ بِخَيْرٍ ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي أَنَا وَ أُخْتِي هَذِهِ إِلَيْهِ وَ
كَانَ قَدْ رَكِبَنِي مِنَ الْجُدْرِيِّ مَا ذَهَبَ لَهُ بَصْرِي

ص: ٣٣٥

فَلَمَّا رَأَى تَأَوَّهُ ثُمَّ قَالَ

مَا إِنْ تَأَوَّهْتَ مِنْ شَيْءٍ رُزِيتُ بِهِ
قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ
كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلْأَطْفَالِ فِي الصَّغَرِ
فِي النَّائِبَاتِ وَ فِي الْأَسْفَارِ وَ الْحَضَرِ

ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَانْفَتَحَتْ عَيْنِي لَوْقَتِي وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْجَمَلِ الشَّارِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ الْخَبَرِ

ابن مكى

أ ما رد كف العبد بعد انقطاعها
أ ما رد عينا بعد ما طمست طمسا

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا الْآيَةَ إِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ دُعَاؤُكُمْ مُسْتَجَابًا فَادْعُوا لِابْنِ رَبِّسِنَا هَذَا لِيُعَافِيَهُ اللَّهُ مِنَ الْبُرْصِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ فَدَعَا فَعُوْفِي فَصَارَ أَجْمَلَ النَّاسِ فَشَهِدَ الشَّاهِدَتَيْنِ فَقَالَ أَبُوهُ كَانَ هَذَا وَفَاقَ صِحَّتِهِ فَادْعُ عَلَيَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَبْلِئْهُ بِبِلَاءِ ابْنِهِ فَصَارَ فِي الْحَالِ ابْرُصَ أَجْذَمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً آيَةً لِلْعَالَمِينَ

الْحَاتِمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ دَخَلَ أَسْوَدُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَأَقْرَأَهُ سَرَقَ فَسَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَهَّرْنِي فَإِنِّي سَرَقْتُ فَأَمَرَ ع بِقَطْعِ يَدِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ مَنْ قَطَعَ يَدَكَ فَقَالَ لَيْثُ الْحِجَازِ وَكَبِشُ الْعِرَاقِ وَ مُصَادِمُ الْأَبْطَالِ الْمُنتَقِمُ مِنَ الْجُهَالِ كَرِيمُ الْأَصْلِ شَرِيفُ الْفَضْلِ مُجِلُّ الْحَرَمِينَ وَارْتُ الْمَشْعَرَيْنِ أَبُو السَّبْطَيْنِ أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَ آخِرُ الْوَصِيِّينَ مِنْ آلِ يَسَّ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَائِيلَ الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ الْحَبْلُ الْمَتِينِ الْمَحْفُوظُ بِجُنْدِ السَّمَاءِ أَجْمَعِينَ ذَاكَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَغَمِ الرَّاعِمِينَ فِي كَلَامِ لَهُ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ قَطَعَ يَدَكَ وَ تَنَبَّيَ عَلَيْهِ قَالَ لَوْ قَطَعْنِي إِرْبًا إِرْبًا مَا أَزْدَدْتُ لَهُ إِلَّا حُبًّا فَدَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخْبَرَهُ بِقِصَّةِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ مُحِبِّينَا لَوْ قَطَعْنَاهُمْ إِرْبًا إِرْبًا مَا أَزْدَادُوا لَنَا إِلَّا حُبًّا وَ إِنَّ فِي أَعْدَائِنَا مَنْ لَوْ أَلْعَنَاهُمْ السَّمَنُ وَالْعَسَلُ مَا أَزْدَادُوا لَنَا إِلَّا بُغْضًا وَ قَالَ لِلْحَسَنِ ع عَلَيْكَ بَعْمَكَ الْأَسْوَدُ فَأَحْضَرَ الْحَسَنُ الْأَسْوَدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَذَ يَدَهُ وَ نَصَبَهَا فِي مَوْضِعِهَا وَ تَغَطَّى بِرِدَائِهِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ يُخْفِيهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ وَ صَارَ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ بِالنَّهْرَوَانَ وَ يُقَالُ كَانَ اسْمُهُ هَذَا الْأَسْوَدُ أَفْلَحَ

ص: ٣٣٦

المشتاق

و من بعد حد الله مولاى فاقتلنى

فقال له إني جنيت فحدني

و مر بها راض على المرتضى يشنى

فجز يمين العبد من حد قطعها

و ذا عجب يسرى به الناس فى المدن

فقال له تمدح لمن لك قاطع

أقام حدود الله بالعدل و أنصفتى

فقال لهم ما كان مولاى جائرا

فقال نعم استبشروا شيعتى منى

فمروا بنحو المرتضى يخبرونه

لما زال منهم بالولاء أحد عنى

و لو إننى قطعتهم فى محبتى

و عاد كأيام الرفاهة يستتنى

فالزق كف العبد مع عظم زنده

على ذاك يحيينى الإله و يقبرنى

و مر ينادى إننى عبد حيدر

وَ أُبَيِّنَ إِحْدَى يَدَى هِشَامِ بْنِ عَدَى الْهَمْدَانِيَّ فِي حَرْبِ صِفِّينَ فَأَخَذَ عَلَيَّ ع يَدَهُ وَ قَرَأَ شَيْئًا وَ أَلْصَقَهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَرَأْتَ قَالَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ كَأَنَّهُ اسْتَقَلَّهَا فَانْفَصَلَتْ يَدُهُ بِنِصْفَيْنِ فَتَرَكَهُ عَلَيٌّ وَ مَضَى

ابن مكى

رددت الكف جهرا بعد قطع

كرد العين من بعد الذهاب

و جمجمة الجلندی و هو عظم

رميم جاوبتك عن الخطاب

و روى ابن بابويه في كتابه معرفة الفضائل و كتاب علل الشرائع أيضا عن حنان بن سدير عن الصادق ع و قد سئل لم أحرر أمير المؤمنين العصر في بابل - قال إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين ع فقال يا أيتها الجمجمة من أين أنت فقالت أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان قال لها أمير المؤمنين فقضى علي الخبر و ما كنت و ما كان في عصرك فأقبلت الجمجمة تقص خبرها و ما كان في عصرها من خير و من شر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثه أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامه الفصه و قالت الغلاة نادى علي ع الجمجمة ثم قال يا جلندی بن كركر أين الشريعة فقال ها هنا فبنى هناك مسجداً و سمي مسجداً الجمجمة و جلندی هذا ملك الحبشة صاحب الفيل - الهادئ للبيت أبرهه و قال شاعرهم

ص: ٣٣٧

إذ قال هل في ما نكّم غير لمئتمس العبور

من كلم الأموات في يوم الفرات من القبور

فعلام تسأل أعظماً رماً على مر الدهور

قالوا له أنت العليم بكنه تصريف الأمور

أنت الذي نصب النبي لقومه يوم الغدير

أنت الذي أنوار قدسيك قد تمكّن في الصدور

أنت الصراط المستقيم و أنت نور فوق نور.

و قالت أيضا إنه نادى لسمة يا ميمونة أين الشريعة فأطلعت رأسها من الفرات و قالت من عرف اسمي في الماء لا تخفي عليه الشريعة

أمالى الشيباني قال رشيد الهجري كنت في بعض الطريق مع علي بن أبي طالب إذ التفت إلي فقال يا رشيد أ ترى ما أرى قلت لا يا أمير المؤمنين و إنه ليكشف لك الغطاء ما لا يكشف لغيرك قال إني أرى رجلاً في ثبج من النار يقول يا علي استغفر لي - لا غفر الله له

كتاب ابن بابويه و أبي القاسم البستي و القاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر و أنس أن جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان أ و ما تذكر يا عمر اليوم الذي كنت فيه و أبو بكر و أنا و أبو ذر عند رسول الله ص و بسط لنا شمله و اجلس كل واحد منا على طرف و أخذ بيد علي و اجلسه في وسطها ثم قال قم يا أبا بكر و سلم علي علي بالإمامة و خلافة المسلمين و هكذا كل واحد منا ثم قال يا علي سلم علي هذا النور يعني الشمس فقال أمير المؤمنين ع أيتها الآية المشرقة السلام عليك فأجابته القرصة و ارتعدت و قالت و عليك السلام فقال رسول الله اللهم إنك أعطيت لأخي سليمان صديق ملكاً و ريحاً غدوها شهر و رواحها شهر اللهم أرسل تلك لتحميلهم إلى أصحاب الكهف - و أمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف فقال علي يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله ثم قال يا ريح ضعينا فوضعنا عند الكهف فقام كل واحد منا و سلم فلم يردوا الجواب

فَقَامَ عَلِيٌّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْكَهْفِ فَسَمِعْنَا وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ إِنَّا قَوْمٌ مَحْبُوسُونَ هَاهُنَا مِنْ زَمَنٍ دَقْبَانُوسٍ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ لَا تَرُدُّوْا سَلَامَ الْقَوْمِ فَقَالُوا نَحْنُ فِتْيَةٌ لَا نَرُدُّ إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ وَأَنْتَ وَصِيُّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ خُذُوا مَجَالِسَكُمْ فَأَخَذْنَا مَجَالِسَنَا ثُمَّ قَالَ يَا رِيحُ احْمِلِينَا فَإِذَا نَحْنُ فِي الْهَوَاءِ فَسِرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا رِيحُ ضَعِينَا ثُمَّ رَكَّضَ بَرَجِلَهُ الْأَرْضَ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ مَاءً فَتَوَضَّأَ وَ تَوَضَّأْنَا ثُمَّ قَالَ سَتُدْرِكُونَ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ أَوْ بَعْضَهَا ثُمَّ قَالَ يَا رِيحُ احْمِلِينَا ثُمَّ قَالَ ضَعِينَا فَوَضَعْتَنَا فَإِذَا نَحْنُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ صَلَّى مِنَ الْغَدَاةِ رُكْعَةً فَقَالَ أَنَسٌ فَأَسْتَشْهَدُنِي عَلِيٌّ وَ هُوَ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ فَدَاهَنْتُ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَتَمْتَهَا مُدَاهَنْتَ بَعْدَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَرَمَاكَ اللَّهُ بَبِيضٍ فِي جَسْمِكَ وَ لَطَى فِي جَوْفِكَ وَ عَمَى فِي عَيْنَيْكَ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى بَرِحْتُ وَ عَمِيتُ فَكَانَ أَنَسٌ لَا يُطِيقُ الصِّيَامَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا غَيْرِهِ

و البساط أهده أهل هربوق و الكهف فى بلاد الروم فى موضع يقال له أركدى و كان فى ملك باهتدت و هو اليوم اسم الضيعة.

و فى خبر أن الكساء أتى به خطى بن الأشرف أخو كعب فلما رأى معجزات على ع أسلم و سماه النبى ص محمدا.

خطيب منيح

أتى أهل الرقيم الراقدينا

و من حملته ربح الله حتى

أقروا بالولاية مفرحينا.

و من نادى بأهل الكهف حتى

العونى

و قد صم من شيخاكما الصدبان

على كليم القوم فى الكهف فاعلما

وله

بإعلان و إجهار

على طارق الكهف

وله

فأسمع أهل الكهف حين تكلما.

و من حملته الريح فوق بساطه

الحميرى

له البساط إذ سرى

و فتية الكهف دعا

ص: ٣٣٩

فما أجابوا في النداء

سوى الوصى المرتضى

وله

سل فتية الكهف الذين أتاهم

فأيقظ في رد السلام منامها.

البرقى

حتى إذا يسوا جواب سلامهم

قام الوصى إليهم إبداء

قال السلام عليكم من فتية

عبدوا الإله و تابعوا السناء

قالوا عليك من الإله تحية

تهدى إليك و رحمة و ضياء

إنا منعنا أن نكلم هاتفا

إلا نبيا كان أو موصاء.

الجبرى

و الريح إذ مرت فقبل لها احملى

طوعا وصى الله فوق قراک

فجرت رخاء بالبساط مطيعة

أمر الإله حثيثه الإيشاك

حتى إذا بلغ الرقيم بصحبة

ليزيل عنهم مرية الشكاك

قال السلام عليكم فتبادروا

بالرد بعد الصمت و الإمساك

عن غيره فبدت ضغائن صدر ذى

حنق لستر نفاقه هتاك.

ابن الأطيس

و طارق الباب على كهفهم

فى الخبر المشهور عن جابر.

ابن العصد

من كلم الفتية فى الكهف و لم

يكلموا حقا سواه إذ دعا .

أبو الفتح

و فى الكهف منقبة حسنها

على الرغم من معطس الأدلم

غداة يسلم فى صحبهم

سلام الصحة على النوم

فنادوه أجمع عليك السلام

فذاك عظيم لمستعظم

كِتَابِ الْعُلُوِّ الْبُصْرِ أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْيَمَنِ اتَّوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ

ص: ٣٤٠

الْمَلِئِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ آلِ نُوحٍ وَكَانَ لِنَبِيِّنَا وَصِيٌّ اسْمُهُ سَامٌ - وَ أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُعْجَزًا وَ لَهُ وَصِيٌّ يَقُومُ مَقَامَهُ فَمَنْ وَصِيكَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ عَلِيٍّ - فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ سَأَلْنَاكَ أَنْ يُرِينَا سَامَ بْنِ نُوحٍ فَيَفْعَلْ فَقَالَ صَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ مَعَهُمْ إِلَى دَاخِلِ الْمَسْجِدِ وَ اضْرِبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ عِنْدَ الْمِحْرَابِ فَذَهَبَ عَلِيٌّ وَ بِأَيْدِيهِمْ صُحُفٌ إِلَى أَنْ دَخَلَ مِحْرَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَ دَاخِلِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ وَ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ ظَهَرَ لِحَدِّ وَ تَابُوتٌ فَقَامَ مِنَ التَّابُوتِ شَيْخٌ يَتَلَاؤُا وَجْهَهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ لَهُ لِحْيَةٌ إِلَى سُرَّتِهِ وَ صَلَّى عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنْكَ عَلِيٌّ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَا سَامُ بْنُ نُوحٍ فَنَشَرُوا أَوْلِيَّتَكَ صُحُفَهُمْ فَوَجَدُوهُ كَمَا وَصَفُوهُ فِي الصُّحُفِ ثُمَّ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ يَقرَأَ مِنْ صُحُفِهِ سُورَةَ فَأَخَذَ فِي قِرَاءَتِهِ حَتَّى تَمَّ السُّورَةَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلِيٌّ وَ نَامَ كَمَا كَانَ فَانْضَمَّتِ الْأَرْضُ وَ قَالُوا بِأَسْرِهِمْ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ آمَنُوا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ أُمَّ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ يُنْيَبُ

سَلْمَانُ شَلْقَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ يَقُولُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَانَتْ لَهُ حُتُولَةٌ فِي بَنِي مَخْرُومٍ وَ إِنْ شَابَا مِنْهُمْ آتَاهُ فَقَالَ يَا خَالَ إِنْ أَخِي وَ تَرَبَّى مَاتَ وَ قَدْ حَزَنْتُ عَلَيْهِ حَزْنًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ أ تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي قَبْرَهُ فَخَرَجَ وَ تَقَنَّعَ بِرِدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَ الْمُسْتَجَابِ فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ تَكَلَّمَ بِشَفَاتِهِ ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَمِيكَا بِلِسَانِ الْفَرَسِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ أ لَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّا مِتْنَا عَلَى سُنَّةِ فَلَانَ وَ فَلَانَ فَانْقَلَبَتْ أَلْسِنَتُنَا

و روى رواية أخرى تضمنت أبيات الجبرى

و الميت حين دعا به فى صرصر

فأجابه و أبيت حين دعاكا .

العونى

إمامى الذى أحيا بصرصر ميتنا

و قالع باب الحصن فى وقته قهرا

ص: ٣٤١

وله

من ذا الذى أحيا له رب العلى بصرصر ميتا دفينا فى الثرى

وله

و لإحيائه بصرصر الميت غلا فيه كالمسيح فريق .

المرزكى

ردت له شمس الضحى بعد ما هوت هوى الكوكب الغابر .

و لآخر

ثمة أحيا ميتا باليا فقام منشورا من الحافر .

الحميرى

فقال له فرمان عيسى ابن مريم
فما ذا الذى أعطيت قال محمد
إلى مثل ما أعطى فقالوا لكفرهم
فقال رسول الله قم لوصيه
و رداه بالمنجاب و الله خصه
فلما أتى ظهر البقيع دعا به
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا
بزعمك يحيى كل ميت و مقبر
لمثل الذى أعطيه إن شئت فانظر
ألا أرنا ما قلت غير معذر
فقام و قدما كان غير مقصر
و قال اتبعوه بالدعاء المبرر
فرجت قبور بالورى لم تغير
و من علينا بالرضا منك و اغفر .

إبراء المرضى و إحياء الموتى على أيدى الأنبياء و الأوصياء ع من فعل الله تعالى قال عيسى وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ و قوله تعالى وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي .. وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي و قال إبراهيم رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ الْآيَاتِ و قال فى عزيز و أرميا أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ وَ كَذَلِكَ فى قصة بنى إسرائيل وَ هُمْ الْوَفَّاءُ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَحْيَاهُمْ

فصل فيمن غير الله حالهم و هلكهم ببغضه ع أو سبه

الأعمش عن رواته عن حكيم بن جبير و عن عقبه الهجري عن عمته و عن أبي يحيى

ص: ٣٤٢

قال شهدت علياً ع على منبر الكوفة يقول أنا عبد الله و أخو رسوله ورثت نبي الرحمة و نكحت سيده نساء أهل الجنة و أنا سيد الوصيين و آخر أوصياء النبيين لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء فقال رجل من عبس لا يحسن أن يقول أنا عبد الله و أخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تحبته الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد

العباشي بإسناده إلى الصادق ع في خبر قال النبي ص يا علي إني سألت الله أن يوالي بيني و بينك ففعل و سألته أن يواخي بيني و بينك ففعل و سألته أن يجعلك وصي ففعل فقال رجل لصاع من تمر في شن بال خير مما سألت محمد ربه هلأ سألت ملكاً بعضه على عدوه أو كنزاً يستغني به علي فاقته فأنزل الله تعالى فلعلك باخع نفسك الآية و في رواية أصاب لقاتله علة

أبو بصير عن الصادق ع لما قال النبي ص يا علي لو لا أنني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح - لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم يوشك أن يجعله نبياً من بعده و الله إن ألهتنا التي كنا نعبد خير منه فأنزل الله تعالى و لما ضرب ابن مريم مثلاً إلى قوله و إنه لعلم للساعة فلا تمترن بها و أتبعون هذا صراط مستقيم و في رواية أنه نزل أيضاً إن هو إلا عبد أنعمنا عليه الآية فقال النبي ص يا حارث أتق الله و ارجع عما قلت من العداوة لعلي بن أبي طالب فقال إذا كنت رسول الله و علي وصي من بعدك و فاطمة بنتك سيده نساء العالمين و الحسن و الحسين ابناك سيدي شباب أهل الجنة و حمزة عمك سيدي الشهداء و جعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة و السقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش و هم ولد أبيك فقال رسول الله ص و إليك يا حارث ما فعلت ذلك بيني عبد المطلب لكن الله فعله بهم فقال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فأنزل الله تعالى و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و دعا رسول الله الحارث فقال إما أن تتوب أو ترحل عنا قال فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة و لكني أرحل عنك فركب راحته فلما أصر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة

ص: ٣٤٣

مثل العدسة فأنزلها على هامته و خرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله و أنزل الله تعالى على رسوله سائل بعداب واقع للكافرين بولاية علي بن أبي طالب قال هكذا نزل به جبرئيل ع

العبدى

كفرا و قالوا ضل فيه و اعتدى

شبهه عيسى فصد قومه

فجاءه الوحي بتكذيبهم
علمه الله الذي كان و ما
و قال ما كان حَدِيثًا يُفْتَرَى
يكون في العالم جهر و خفى .

الحميري

هو مولاك فاستطار و نادى
رب إن كان ذا هو الحق من
رب أمطر من السماء بأحجار
ثم ولى و قال دونكموه
فاطلبوه إذا تعيب عنكم
فإذا شلوه طريح عليه
ربه باستكانة و انتصاب
عندك تجزى به عظيم الثواب
علينا أو اثنتا بعداب
إن ربي مصيبه بشهاب
فسعوا يطلبونه فى الثياب
لعنة الله بين تلك الروابي

- زياد بن كليب كنت جالسا فى نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلنا المسجد ثم رجعا إلينا و قد ذهبت عينا محمد بن صفوان فقلنا ما شأنه فقال إنه قام فى المحراب و قال إنه من لم يسب عليا بنية فإنه يسبه بنيته فطمس الله بصره.

وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ تَابِتٍ عَنْ أَبِي مَعْشَرَ الْبَلَاذِرِيِّ وَ السَّمْعَانِيِّ وَ الْمَامُطِيِّ وَ النَّظَنْزِيِّ وَ الْفَلَكَيِّ - أَنَّهُ مَرَّ بِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٍ يَشْتُمُ عَلِيًّا فَقَالَ وَيْحَكَ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ مَا تَسْمَعُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاهْلِكْهُ فَخَبَطَهُ جَمَلٌ بَخْتِي فَقَتَلَهُ.

ابن المُسيَّب - صَعِدَ مَرْوَانَ الْمُنْبَرِ وَ ذَكَرَ عَلِيًّا ع فَشْتَمَهُ قَالَ سَعِيدٌ فَهَوَّمَتْ عَيْنَايَ فَرَأَيْتُ كَفًّا فِي مَنَامِي خَرَجَتْ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَاقِدَةً عَلَى ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ وَ سَمِعْتُ

ص: ٣٤٤

قَائِلًا يَقُولُ يَا أُمَوِيُّ يَا شَقِيًّا أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا قَالَ فَمَا مَرَّ بِمَرْوَانَ إِلَّا ثَلَاثٌ حَتَّى مَاتَ.

مَنَاقِبِ إِسْحَاقَ الْعَدْلِ - أَنَّهُ كَانَ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ خَطِيبٌ يَلْعَنُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْمُنْبَرِ فَخَرَجَتْ كَفٌّ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يُرَى الْكَفُّ وَ لَا يُرَى الذَّرَاعُ عَاقِدَةً عَلَى ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ وَ إِذَا كَلَّمَ مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ وَيْلَكَ مِنْ أُمَوِيٍّ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ إِذَا دُخَانَ أَرْزَقُ قَالَ فَمَا نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ إِلَّا وَ هُوَ أَعْمَى يُقَادُ قَالَ وَ مَا مَضَتْ لَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ.

و روى علماء واسط - أنه لما رفعوا اللعائن جعل خطيب واسط يلحن فإذا هو بشور عبر الشط و شق السور و دخل المدينة و أتى الجامع و صعد المنبر و نطح الخطيب فقتله بها و غاب عن أعين الناس فشدوا الباب الذى دخل منه و أثره ظاهر و سموه باب الثور.

و قال هاشمى رأيت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه و هو يغبطه فسألته عن سبب ذلك فقال نعم قد جعلت على أن لا يسألنى أحد عن ذلك إلا أخبرته كنت شديد الوقية فى على بن أبى طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتانى آت فى منامى فقال أنت صاحب الوقية فى على فضرب شق وجهى فأصبحت و شق وجهى أسود كما ترى.

شمر بن عطية قال كان أبى ينال من على فأتى فى المنام فقبل له أنت الساب عليا فخنق حتى أحدث فى فراشه ثلاث ليال.

وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ نَاصِبٌ ثُمَّ تَشَبَّحَ بَعْدَ ذَلِكَ فَسُئِلَ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي عَلِيًّا يَقُولُ لِي لَوْ حَضَرْتَ صَفِينًا مَعَ مَنْ كُنْتُ تُقَاتِلُ فَأَطْرَقْتُ أَفْكَرُ فَقَالَ ع يَا حَسِيسُ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْفِكْرِ الْعَظِيمِ أُعْطُوا قَفَاهُ فَصُفِعَتْ حَتَّى انْتَبَهَتْ وَ قَدْ وَرِمَ قَفَايَ فَرَجَعْتُ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ.

أبو جعفر المنصور كان قاص إذا فرغ من قصصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك فسئل عن سببه فقال و الله لا أذكر له شتيمة أبدا بينا أنا نائم و الناس قد

ص: ٣٤٥

جمعوا فبأتون النبي ص فيقول لرجل اسقمهم حتى وردت على النبي فقال له اسقه فطرذني فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال اسقه فسقاني قطرانا و أصبحت و أنا أتجشؤه و أبوله.

الأعمش أنه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير فسأله عن قصته فقال كنت مؤذنا ثلاثين سنة و كنت ألحن عليا بين الأذان و الإقامة مائة مرة كل يوم خمسمائة مرة و لعنته ليلة الجمعة ألف لعنة فبينما أنا نائم و قد لحقنى العطش فإذا أنا برسول الله و على و الحسن و الحسين فقلت للحسين اسقيانى فلم يكلمانى فدنوت من على فقلت يا أبا الحسن اسقنى فلم يسقنى و لم يكلمنى فدنوت من النبي فقلت اسقنى فرفع رأسه فبصرنى و قال أنت اللاعن عليا فى كل يوم خمسمائة مرة و قد لعنته البارحة ألف مرة فلم أحر إليه جوابا فتفل فى وجهى و قال اخسأ يا خنزير فو الله ما أصبحت إلا وجهه و رأسه كخنزير

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْمَخْزُومِيُّ وَالْيَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَجْمَعُنَا كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةً قَرِيبًا مِنَ الْمَنْبَرِ وَ يَسْتَمُّ عَلِيًّا ع فَلَصِقْتُ بِالْمَنْبَرِ فَأَغْفَيْتُ وَ رَأَيْتُ الْقَبْرَ قَدْ أَنْفَرَجَ وَ خَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا يَحْزُنُكَ مَا يَقُولُ هَذَا قُلْتُ بَلَى وَ اللَّهُ قَالَ أَفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَنْظِرْ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ وَ إِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ عَلِيًّا فَرُمِي بِهِ مِنْ فَوْقِ الْمَنْبَرِ فَمَاتَ

عثمان بن عفان السجستاني أن محمد بن عباد قال كان فى جوارى صالح فرأى النبي ص فى منامه على شفير الحوض و الحسن و الحسين يسقيان الأمة فاستسقيت أنا فأبيا على فأتيت النبي أسأله فقال لا تسقوه فإن فى جوارك رجلا يلحن عليا

فلم تمنعه فدفع إلى سكيننا و قال اذهب فاذبحه قال فخرجت و ذبحته و دفعت السكين إليه فقال يا حسين اسقه فسقاني و أخذت الكأس بيدي و لا أدرى أ شربت أم لا فانتبهت و إذا أنا بولولة و يقولون فلان ذبح على فراشه و أخذ الشرط الجيران فقامت إلى الأمير فقلت أصلحك الله هذا أنا فعلته و القوم براء و قصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيرا.

عبد الله بن السائب و كثير بن الصلت قالا جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة فى مسجد الرحبة ليحملهم على سب أمير المؤمنين ع و البراءة منه فأغفيت فإذا أنا بشخص

ص: ٣٤٤

طويل العنق أهدل أهدب قد سد ما بين السماء و الأرض فقلت له من أنت قال أنا النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت إلى زياد- فانتبهت فزعا فسمعنا الواعية عليه و أنشأت أقول

قد جشم الناس أمرا ضاق ذرعهم
بحملهم حين أداهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الإسلام داءً
له على المشركين الطول و الغلبة
ما كان منتهيا عما أراد به
حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة عجبا
كما تناول ظلما صاحب الرحبة.

و كان مجنون يتشيع و الصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم جمعة المنبر فقال

نواصب قد لاموا على سفاهة
بحب على أم من لام زانية
فإن تركوا لومى تركت هجاهم
و إن شتموا عرضى شتمت معاوية

فصل فيما ظهر بعد وفاته ع

أَحَادِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَ إِنَّهَا لَتَبْكِي عَلَى الْعَالَمِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ شَهْرًا وَ إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَيَبْكِيَانِ عَلَى الرَّسُولِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ لَيَبْكِيَانِ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ - إِذَا قُتِلَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْكُوفَةِ فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دَمًا

أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ قَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُرْفَعْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجْرٌ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ غَبِيطٌ

أَرْبَعِينَ الْخَطِيبِ وَ تَارِيخِ النَّسَوِيِّ - أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ الزُّهْرِيَّ مَا كَانَتْ عَلَامَةُ يَوْمِ قُتِلَ عَلِيُّ قَالَ مَا رُفِعَ حَصَاةٌ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا كَانَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيْطٌ وَ لَمَّا ضُرِبَ عَ فِي الْمَسْجِدِ سُمِعَ صَوْتُ لِلَّهِ الْحُكْمُ لَا لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لَا لِأَصْحَابِكَ فَلَمَّا تُوْفِيَ سُمِعَ فِي دَارِهِ أَمْنٌ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مِنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْآيَةَ ثُمَّ هَتَفَ هَاتِفٌ آخَرٌ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ أَبُوكُمْ

ص: ٣٤٧

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحْنِ وَالْمِحْنِ وَ الْكَلْبِيِّ فِي الْكَافِي أَنَّهُ لَمَّا تُوْفِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ جَاءَ شَيْخٌ يَبْكِي وَ هُوَ يَقُولُ الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ عِلَاقَةُ النَّبُوَّةِ حَتَّى وَقَفَ بَبَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَ أَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا وَ أَشَدَّهُمْ بَقِيْنَا وَ أَخَوْفَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ وَ آمَنَهُمْ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ أَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبًا وَ أَكْثَرَهُمْ سَوَابِقًا وَ أَشَبَّهُهُمْ بِهِ خَلْقًا وَ خُلُقًا وَ سِيْمَاءً وَ فَضْلًا وَ كُنْتُ أَحْفَظَهُمْ صَوْتًا وَ أَعْلَاهُمْ طُودًا وَ أَقْلَهُمْ كَلَامًا وَ أَصَوْبَهُمْ مَنَاطِقًا وَ أَشَجَّهُمْ قَلْبًا وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَ أَقْوَاهُمْ يَقِيْنَا حَفِظْتُ مَا ضَبَعُوا وَ رَعَيْتُ مَا أَهْمَلُوا وَ شَمَرْتُ إِذْ اجْتَمَعُوا وَ عَلَوْتُ إِذْ هَلَعُوا وَ وَقَفْتُ إِذْ شَرَعُوا وَ أَدْرَكْتُ أَوْتَارَ مَا ظَلَمُوا كُنْتُ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ عَذَابًا وَ آصِيًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَ حِصْنًا كُنْتُ كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ لَا تُحَرِّكُ الْعَوَاصِفُ وَ لَا تُزِيلُكَ الْقَوَاصِفُ كُنْتُ لِلطُّفْلِ كَالْأَبِ الشَّفِيقِ وَ لِلرَّامِلِ كَالْبَعْلِ الْعُطُوفِ قَسَمْتُ بِالسَّوِيَّةِ وَ عَدَلْتُ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَطْفَاتِ النَّيْرَانِ وَ كَسَرْتُ الْأَصْنَامَ وَ أَذَلَّتِ الْأَوْتَانَ وَ عَبَدْتُ الرَّحْمَنَ فِي كَلَامٍ لَهُ كَثِيرٌ فَالْتَقَتُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا فَسُئِلَ الْحَسَنُ عَ مَنْ كَانَ الرَّجُلُ قَالَ الْخَضِرُ عَ

وَ فِي أَحْبَارِ الطَّالِبِيِّينَ - أَنَّ الرُّومَ أَسْرَوْا قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَتَى بِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَأَبَوْا فَأَمَرَ بِالْقَائِلِهِمْ فِي الزَّيْتِ الْمَغْلِيِّ وَ أَطْلَقَ مِنْهُمْ رَجُلًا يُخْبِرُ بِحَالِهِمْ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ سَمِعَ وَقَعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ فَوَقَّفَ فَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الزَّيْتِ فَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْدِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ اسْتَشْهَدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى مِصْرَ عِنَا.

أَبُو ذُرْعَةَ الرَّازِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اعْجَابِ مَا رَأَاهُ قَالَ تَرَى هَذِهِ الصَّخْرَةَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ كُلِّ يَوْمٍ طَائِرٌ مِثْلُ النَّعَامَةِ فَيَقَعُ عَلَيْهَا فَإِذَا اسْتَوَى وَأَقْفًا تَقِيًا رَأْسًا ثُمَّ تَقِيًا يَدًا وَ كَذَا عَضْوًا عَضْوًا ثُمَّ تَلْتَمِشُ الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَسْتَوِيَ إِنْسَانًا قَاعِدًا ثُمَّ يَهْمُ لِلْقِيَامِ فَإِذَا هُمْ لِلْقِيَامِ نَقَرَهُ نَقْرَةً فَأَخَذَ رَأْسَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ عَضْوًا عَضْوًا كَمَا قَاءَهُ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلِيُّ ذَلِكَ نَادَيْتُهُ يَوْمًا وَيَكُ مِنْ أَنْتَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ وَ قَالَ هَاتِفٌ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ قَاتِلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ هَذَا الطَّيْرَ فَهُوَ يُعَذِّبُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْعَوَاءَ مِنْ قَبْرِهِ.

ص: ٣٤٨

وَ أَخَذَ الْمُسْتَرْشِدُ مِنْ مَالِ الْحَابِرِ وَ كَرْبَلَاءَ وَ قَالَ إِنَّ الْقَبْرَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْخِرَانَةِ وَ أَنْفَقَ عَلَيَّ الْعَسْكَرَ فَلَمَّا خَرَجَ قُتِلَ هُوَ وَ ابْنُهُ الرَّاشِدُ

وَ سَأَلَ أَبُو مُسْكَانَ الصَّادِقَ عَ عَنِ الْقَائِمِ الْمَائِلِ فِي طَرِيقِ الْغَرِيِّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِسَرِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ انْحَنَى أَسْفًا وَ حَزُنًا عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ

و فى المنارة إذ حنت عليك فمالت

آية حار منها كل متعجب .

قال الغزالي ذهب الناس إلى أن عليا دفن على النجف و أنهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه

أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن الحسن البصرى قال أوصى على ع عند موته للحسن و الحسين و قال لهما إن أنا مت فأنكما ستجدان عند رأسى حنوطاً من الجنة و ثلاثة أكفان من إستبرق الجنة فغسلونى و حنطونى بالحنوط و كفونى قال الحسن ع فوجدنا عند رأسه طباقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كأفور الجنة و سدرًا من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيته منه و كان قال فسيأتى البعير إلى قبرى فيقف عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفرة فالحمد فيه بعد ما صلى عليه و أظلت الناس غمامة بيضاء و طيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة و الطيور

و من طريق أهل البيت ع ما جاء فى تهذيب الأحكام عن سعد الإسكاف قال حدثنى أبو عبد الله ع قال لما أصيب أمير المؤمنين ع قال للحسن و الحسين ع غسلانى و كفئانى و حنطانى و أحملانى على سريرى و أحملنا مؤخره تكفيان مقدمه فأنكما تنتهيان إلى قبر محفور و لحد ملحود و لبن موضوع فالحمدانى و أشرجا اللين على و ارفعنا لينة مما يلى رأسى فانظرا ما تسمعان

و عن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي ع فى خبر طويل يذكر فيه أوصيكما وصية فلا تظهرا على أمرى أحدا فامرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا و أن يكفنا فيما يجدان فإذا غسلناه وضعناه على ذلك اللوح و إذا وجدنا السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره و أن يصلى الحسن مرة و الحسين مرة صلاة إمام ففعلنا كما رسم فوجدنا

ص: ٣٤٩

اللوح و عليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذكره نوح النبي ص لعلي بن أبي طالب ع و أصابا الكفن فى دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار و روى أنه قال الحسين وقت الغسل أ ما ترى إلى خفة أمير المؤمنين فقال الحسن يا أبا عبد الله إن معنا قوما يعينوننا فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير و لم يزل تتبعه إلى أن وردنا إلى الغرى - فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين و نحن نسمع خفق أجنحة كثيرة و ضجة و جلبة فوضعنا السرير و صلينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا و نزلنا قبره فأضجعناه فى لحد و نصدنا عليه اللين

و فى الخبر عن الصادق ع فأخذ اللينة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللين فإذا ليس فى القبر شيء و إذا هاتفت يهتف - أمير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه الله بنبيه و كذلك يفعل الأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات بالمشرق و مات وصيه بالمغرب لألحق النبي بالوصي

و فى خبر عن أم كلثوم بنت علي ع فاشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلي بن أبي طالب وصي محمد ص - قبل الطوفان بسبعمئة سنة فاشق القبر فلا ندري

سلام على قبر تضمن حيدرا و نوحا و عنهم آدم غير غائب

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ لَمَّا دُفِنَ عِ سَمِعَ نَاطِقٌ يَقُولُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ الْعَزَاءَ فِي سَيِّدِكُمْ وَ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

التَّهْذِيبِ فِي خَبْرٍ - أَنَّهُ نَفَذَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ شَدِيدَ الْبَاسِ يُعْرَفُ بِالْجَمَلِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ فِي جَمَاعَةٍ وَ قَالَ امْضُوا إِلَى هَذَا الْقَبْرِ الَّذِي قَدْ افْتَنَّ بِهِ النَّاسُ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ قَبْرُ عَلِيٍّ حَتَّى تَنْبَشُونَ إِلَى قَعْرِهِ فَحَفَرُوا حَتَّى نَزَلُوا خَمْسَةَ أَذْرُعٍ فَبَلَّغُوا إِلَى مَوْضِعٍ صَلَبَ عَجَزُوا عَنْهُ فَنَزَلَ الْحَبَشِيُّ فَضْرَبَ ضَرْبَةً سَمِعَ طِينَهَا فِي الْبَرِّ ثُمَّ ضْرَبَ ثَانِيَةً وَ ثَالِثَةً ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَ جَعَلَ يَسْتَعِيثُ فَأَخْرَجُوهُ بِالْحَبْلِ فِإِذَا عَلَى يَدِهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ دَمٌ فَحَمَلُوهُ عَلَى الْبُعْلِ وَ لَمْ يَزَلْ يَنْتَشِرُ مِنْ عَضُدِهِ وَ سَائِرِ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ

ص: ٣٥٠

فَرَجَعُوا إِلَى الْعَبَّاسِيِّ فَلَمَّا رَأَهُ التَّفَتَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَ تَابَ مِنْ فِعْلِهِ وَ تَبَرَّأَ وَ مَاتَ الْغُلَامُ مِنْ وَقْتِهِ وَ رَكِبَ فِي اللَّيْلِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ جَابِرٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى الْقَبْرِ صُنْدُوقًا.

قال أبو جعفر الطوسي حدثني أبو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال حدثني أبو الحسن بن الحجاج - قال رأينا هذا الصندوق و ذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد.

وَفِي الْأُمَالِي - أَنَّهُ خَرَجَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ يَتَصَيَّدُ فِي نَاحِيَةِ الْغُرَيَّينِ وَ التَّوَيَّةِ وَ أَرْسَلَ الْكِلَابَ فَلَجَّتِ الطَّبَّاءُ إِلَى أَكْمَةِ وَ رَجَعَتِ الْكِلَابُ ثُمَّ إِنَّ الطَّبَّاءَ هَبَطَتْ مِنْهَا وَضَعَتْ [و رَجَعَتِ الْكِلَابُ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَسَأَلَ شَيْخًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ إِنَّ فِيهَا قَبْرَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا لَا يَأْوِي إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا أَمِنَ.

و من ذلك تسخير الجماعة اضطرارا لنقل فضائله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى إن أنكره واحد رد عليه صاحبه و قال هذا في التواريخ و الصحاح و السنن و الجوامع و السير و التفاسير مما أجمعوا على صحته فإن لم يكن في واحد يكن في آخر.

و من جملة ذلك ما أجمعوا عليه أو روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علما ضروريا كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير و ابن شاهين كتاب المناقب و كتاب فضائل فاطمة ع و يعقوب بن شيبة تفضيل الحسن و الحسين ع و مسند أمير المؤمنين و أخباره و فضائله ع و الجاحظ كتاب العلوي و كتاب فضل بنى هاشم على بنى أمية و أبو نعيم الأصفهاني - منقبة المطهرين في فضائل أمير المؤمنين و ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين ع و أبو المحاسن الروياني الجعفرات و الموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين و كتاب رد الشمس لأمر المؤمنين و أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين و أبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء ع و أحمد بن حنبل مسند أهل البيت و فضائل الصحابة و أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية و ابن

المغازلي كتاب المناقب و أبو القاسم البستي كتاب المراتب و أبو عبد الله البصري كتاب الدرجات و الخطيب أبو تراب كتاب الحدائق مع الكتمان و الميل و ذلك خرق العادة شهد بفضائله

ص: ٣٥١

معاوده و أقر بمناقبه جاحدوه شاعر

شهد الأنام بفضله حتى العدا و الفضل ما شهدت به الأعداء.

آخر

يروى مناقبهم لنا أعداؤهم لا فضل إلا ما رواه حسود.

و من جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يذفنونها و يتوعدون على روايتها

رَوَى مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِيُّ وَ ابْنُ بَطَّةَ وَ النَّظْمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ فِي حَدِيثِهَا بِمَرَضِ النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ فِي جُمْلَةٍ ذَلِكَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَحَدُهُمَا الْفُضْلُ وَ رَجُلٌ آخَرٌ يَخُطُّ قَدَمَاهُ عَاصِباً رَأْسَهُ تَعْنِي عَلِيًّا ع.

و قال معاوية لابن عباس إنا كتبنا في الآفاق نهى عن ذكر مناقب علي فكف لسانك قال أفتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم قال أفتقرأه و لا نسأل قال سل عن غير أهل بيتك قال إنه منزل علينا أ فنسأل غيرنا أ تنهانا أن نعبد الله فإذا تهلك الأمة قال اقرءوا و لا ترووا ما أنزل الله فيكم يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ثم نادى معاوية إن برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي حتى قال قال عبد الله بن شداد الليثي وددت أني أترك أن أحدث بفضائل علي بن أبي طالب يوما إلى الليل و إن عنقي ضربت.

فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول قال رجل من قريش و كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول حدثني رجل من أصحاب رسول الله ص و كان الحسن البصري يقول قال أبو زينب و سئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال كأنك رخي البال و قال الشعبي لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون عليا على منابرهم فكأنما يشال بضبعه إلى السماء و كنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفة و رأى أعرابية في مسجد الكوفة تقول يا مشهورا في السماوات و يا مشهورا في الأرضين و يا مشهورا في الآخرة جهدت الجبابرة و الملوك علي إطفاء نورك و إخمد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علوا و لنورك إلا ضياء و نماء و لو كره المشركون قيل لمن تصفين قالت ذاك أمير المؤمنين فالتفت فلم ير أحدا.

ابن نباتة

إلى صيحة القيامة فتلا.

نشرت حيلة قريش فزادته

و من ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده و فشت المنامات من مناقبه فيبرئ الزمنى و يفرج المبتلى و ما سمع هذا لغيره ع

باب قضايا أمير المؤمنين ع

اعلم أن أحكامه على خمسة أوجه فى زمن النبى ص و زمن أبى بكر و زمن عمر و زمن عثمان و فى زمانه ع

فصل فى قضايا حال حياة النبى ع

تفسير يوسف القطن عن وكيع الثورى عن السدى قال كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل كعب بن الأشرف و مالك بن الصيبي و حى بن أخطب فقالوا إن فى كتابكم و حنة عرضها السماوات و الأرض إذا كان سعة حنة واحدة كسنع سماوات و سبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون فقال عمر لا أعلم فبينما هم فى ذلك إذ دخل على ع فقال فى أى شىء أنتم فالتفت اليهودى و ذكر المسألة فقال ع لهم خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون و الليل إذا أقبل النهار أين يكون فقال له فى علم الله يكون قال على كذلك الجنان تكون فى علم الله فجاء على ع إلى النبى ص و أخبره بذلك فنزل فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

الواقدي و إسحاق الطبري أن عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبى سفيان أن يدعى على على ع ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند محمد ص و أنه هرب من مكة و أنت و كبله فإن طلب بيته الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه و أعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند فجاء و ادعى على على ع فاعتبر الودائع كلها و رأى عليها أسامي أصحابها و لم يكن لما ذكره عمير خبراً فنصح له نصحاً كثيراً فقال إن لى من يشهد بذلك و هو أبو جهل و عكرمة و عقبه بن أبى معيط و أبو سفيان و حنظلة فقال ع مكيدة تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يفعدوا فى الكعبة ثم قال لعمير يا أبا تقيف أخبرنى الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله أى الأوقات كان قال ضحوة نهار فأخذها بيده و دفعها إلى عبده ثم استدعى بأبى جهل و سأله عن ذلك قال ما يلزمى ذلك ثم استدعى

بأبى سفيان و سأله فقال دفعها عند غروب الشمس و أخذها من يده و تركها فى كفه ثم استدعى حنظلة و سأله عن ذلك فقال كان عند وقت ووقوف الشمس فى كبد السماء و تركها بين يديه إلى وقت انصرافه ثم استدعى بعقبه و سأله عن ذلك فقال تسلمها بيده و أنفذها فى الحال إلى داره و كان وقت العصر ثم استدعى بعكرمة و سأله عن ذلك فقال كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة ثم أقبل على عمير و قال له أراك قد اصفر لونك و تغيرت أحوالك قال أقول الحق و لا يفلح غادر و بيت الله ما كان لى عند محمد وديعة و إنهما حملانى على ذلك و هذه دنائيرهم و عقد هند عليها اسمها مكتوب ثم قال على ايتونى بالسيف الذى فى زاوية الدار فأخذ و قال أ تعرفون هذا السيف فقالوا هذا لحنظلة فقال أبو سفيان هذا مسروق فقال ع إن كنت صادقاً فى قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود قال مضى إلى الطائف فى حاجة لنا فقال هيئات أن يعود تراه أبعث إليه أحضره إن كنت صادقاً فسكت أبو سفيان ثم قام ع فى عشرة عبيد لسادات قريش فنبسوا بقعة عرفها فإذا فيها العبد مهلع قتل فامرهم بإخراجه فأخرجوه و حملوه إلى الكعبة فسأله الناس

عَنْ سَبَبِ قَتْلِهِ فَقَالَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَوَلَدَهُ ضَمِنُوا لَهُ رِشْوَةَ عَتَقِهِ وَحَتَاهُ عَلَى قَتْلِي فَكَمَنْ لِي فِي الطَّرِيقِ وَوَتَبَ عَلَيَّ لِيَقْتُلَنِي
فَضْرَبْتُ رَأْسَهُ وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ فَلَمَّا بَطَلَتْ حِيلَتُهُمْ أَرَادُوا الْحِيلَةَ الثَّانِيَةَ بِعُمَيْرٍ - فَقَالَ عُمَيْرٌ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ

أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِمَا وَابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَأَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَأَبُو بَكْرٍ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى صَ أُتِيَ إِلَى عَلِيٍّ بِالْيَمَنِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ يَخْتَصِمُونَ فِي وَلَدِهِمْ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَقَعَ عَلَى أُمِّهِ فِي
طَهْرٍ وَاحِدٍ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ إِنَّهُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَفَرَعَ عَلَى الْغُلَامِ بِاسْمِهِمْ فَخَرَجَتْ لِأَحَدِهِمْ فَالْحَقَّ الْغُلَامُ
بِهِ وَالزَّيْمَةُ تُلْتَمِ الدِّيَةَ لِصَاحِبِيهِ وَزَجَرَهُمَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ يَقْضِي عَلَى
سُنَنِ دَاوُدَ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَبِيشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَ
قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ وَاللَّفْظُ لَهُ

ص: ٣٥٤

أَنَّهُ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي أَرْبَعَةِ نَفَرٍ أَطْلَعُوا عَلَى زُبَيْبَةَ الْأَسَدِ فَخَرَّ أَحَدُهُمْ فَاسْتَمْسَكَ الثَّانِي بِالثَّلَاثِ وَاسْتَمْسَكَ الثَّلَاثُ
بِالرَّابِعِ فَقَضَى عَ بِالْأَوَّلِ فَرَيْسَةَ الْأَسَدِ وَغَرَّمَ أَهْلُهُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ لِأَهْلِ الثَّانِي وَغَرَّمَ أَهْلَ الثَّانِي لِأَهْلِ الثَّلَاثِ تُلْتَمِ الدِّيَةَ وَغَرَّمَ
أَهْلَ الثَّلَاثِ لِأَهْلِ الرَّابِعِ الدِّيَةَ كَامِلَةً وَانْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى النَّبِيِّ عَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَقَدْ قَضَى أَبُو الْحَسَنِ فِيهِمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ

أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَابْنُ مَهْدِيٍّ فِي نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّهُ قَضَى عَ فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَ
الْوَأَقِصَةِ وَهُنَّ ثَلَاثُ جَوَارِ كُنَّ يَلْعَبْنَ فَرَكِبَتْ إِحْدَاهُنَّ صَاحِبَتَهَا فَفَرَصَتْهَا الثَّلَاثَةُ فَفَقَمَصَتْ الْمَرْكُوبَةَ فَوَقَعَتِ الرَّكِيبَةُ فَوَقَعَتْ
عُنُقَهَا فَقَضَى بِالذِّيَةِ اثْنَاثًا وَأَسْقَطَ حِصَّةَ الرَّكِيبَةِ لَمَّا أَعَانَتْ عَلَى نَفْسِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى صَ فَاسْتَنْصَبُوهُ

وَقَضَى عَ فِي قَوْمٍ وَقَعَ عَلَيْهِمْ حَائِطٌ فَفَتَلَهُمْ وَكَانَ فِي جَمَاعَتِهِمْ امْرَأَةٌ مَمْلُوكَةٌ وَأُخْرَى حُرَّةٌ وَكَانَ لِلْحُرَّةِ وَكَدَّ طِفْلٌ مِنْ حُرٍّ
وَلِلْجَارِيَةِ الْمَمْلُوكَةِ طِفْلٌ مِنْ مَمْلُوكٍ فَلَمْ يُعْرِفِ الْحُرُّ مِنَ الطِّفْلَيْنِ مِنَ الْمَمْلُوكِ فَفَرَعَ بَيْنَهُمَا وَحَكَمَ بِالْحُرِّيَّةِ لِمَنْ خَرَجَ سَهْمُ
الْحُرِّيَّةِ عَلَيْهِ وَحَكَمَ فِي مِيرَاتِهِمَا بِالْحُكْمِ فِي الْحُرِّ وَوَلَاهُ فَأَمْضَى النَّبِيُّ صَلَّى صَ ذَلِكَ

مُضْعَبُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الصَّادِقِ عَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ فِي بَقْرَةٍ قَتَلَتْ جِمَارًا فَقَالَ صَ اذْهَبَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَاسْأَلَاهُ عَنْ
ذَلِكَ فَلَمَّا سَأَلَاهُ قَالَ بِهِيمَةً قَتَلَتْ بِهِيمَةً لَا شَيْءَ عَلَى رَبِّهَا فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ بِهِمَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ
فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ فَقَالَ صَ اذْهَبَا إِلَى عَلِيٍّ فَكَانَ قَوْلُهُ عَ إِنْ كَانَتِ الْبَقْرَةُ دَخَلَتْ عَلَى الْجِمَارِ فِي مَأْمَنِهِ فَعَلَى رَبِّهَا قِيَمَةٌ
الْجِمَارِ لِصَاحِبِهِ وَإِنْ كَانَ الْجِمَارُ دَخَلَ عَلَى الْبَقْرَةِ فِي مَأْمَنِهَا فَفَتَلَتْهَا فَلَا غَرَمَ عَلَى صَاحِبِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ قَضَى بَيْنَكُمَا
بِقَضَاءِ اللَّهِ

فِي أَحَادِيثِ الْبَصْرِيِّينَ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ جَابِرٍ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِنَّ رَجُلًا أَوْطَأَ بَعِيرَهُ أُدْحِيَّ نَعَامَ فَكَسَرَ
بَيْضَهَا فَانْطَلَقَ إِلَى عَلِيٍّ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَ عَلَيْكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ جَنِينٍ نَاقَةٍ أَوْ ضِرَابٍ نَاقَةٍ فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَ

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ بِمَا سَمِعْتَ وَ لَكِنْ هَلُمَّ إِلَى الرُّخْصَةِ عَلَيْكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ صَوْمِ يَوْمٍ أَوْ طَعَامِ مِسْكِينٍ

جَابِرٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ قَرَأَ عِنْدَ النَّبِيِّ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً فَقَالَ النَّبِيُّ لِقَوْمٍ عِنْدَهُ وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُبَيْدَةُ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قُولُوا الْآنَ مَا أَوْلَى نِعْمَةِ غَرَسَكُمُ اللَّهُ بِهَا وَ بَلَائِكُمْ بِهَا فَخَاضُوا مِنَ الْمَعَاشِ وَ الرِّيَاشِ وَ الذَّرِّيَّةِ وَ الْأَزْوَاجِ فَلَمَّا أَمْسَكُوا قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ فَقَالَ عَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ لَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُوراً وَ أَنْ أَحْسَنَ بِي فَجَعَلَنِي حَيًّا لَأَمْوَاتاً وَ أَنْ أَنْشَأَنِي فَلَهُ الْحَمْدُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَ أَعْدَلَ تَرْكِيْبٍ وَ أَنْ جَعَلَنِي مُتَّفَكِّراً وَاعِيًّا لَأَبْلَهَ سَاهِيًّا وَ أَنْ جَعَلَ لِي شَوْاعِراً أَذْرَكَ بِهَا مَا ابْتِغَيْتُ وَ جَعَلَ لِي سِرَاجاً مُنِيرًا وَ أَنْ هَدَانِي لِديْنِهِ وَ لَنْ يُضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ وَ أَنْ جَعَلَ لِي مَرَدًّا فِي حَيَاةٍ لَأَنْقِطَعَ لَهَا وَ أَنْ جَعَلَنِي مَلِكًا مَالِكًا لَأَمْلُوكًا وَ أَنْ سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَ أَرْضَهُ وَ مَا فِيهَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ جَعَلَنَّا ذُكْرَانًا قَوْمًا عَلَى حَلَائِلِنَا لَأِنَانًا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَمَا بَعْدَ هَذَا فَقَالَ عَلِيٌّ وَ إِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصِوْهَا فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِيَهْنِتْكَ الْحِكْمَةُ لِيَهْنِتْكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي وَ الْمُبِينُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِي الْخَبْرُ

الْحَلِيَّةُ أَبُو صَالِحِ الْحَنْفِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ قُلْ رَبِّي اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمَّ قَالَ قُلْتُ رَبِّي اللَّهُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ فَقَالَ لِيَهْنِتْكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ شَرِبْتَ الْعِلْمَ شُرْبًا وَ نُهِلْتَهُ نَهْلًا

فَضَائِلُ أَحْمَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَضَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحِكْمَةَ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ

ملك له و استكبروا تبيها

و لنا العلم قالوا لعلي و لا

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهَا .

ما سلموا الله في نصبه

الحميري

ينزل في التنزيل ما كان أوجبا

و إن عليا قال في الصيد قبل أن

فأنزلها الرحمن حقا مرتبا

قضى فيه قبل الوحي خير قضية

ص: ٣٥٦

من النعم المفروض كان معقبا

على قاتل الصيد الحرام كمنله

إذا تعمده كيلا يعود فيعطبا

إلى البيت بيت الله معتمدا

فصل في قضاياه في عهد أبي بكر

الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ الْحَدَّ عَلَى رَجُلٍ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي شَرَبْتُهَا وَلَا عِلْمَ لِي بِتَحْرِيمِهَا فَأَرْتَجِ عَلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مُرْتَقِبِينَ مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفَانِ بِهِ عَلَى مَجَالِسِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَيُسَيِّدَانِهِمْ هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ أَوْ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَإِنْ شَهِدَ بِذَلِكَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَاسْتَتِبْهُ وَخَلِّ سَبِيلَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ صَادِقًا فِي مَقَالِهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ بَكَرٍ فَوَلَدَتْ عَشِيَّةً فَحَازَ مِيرَاثَهُ الْإِبْنُ وَالْأُمُّ فَلَمْ يُعْرِفْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ هَذَا رَجُلٌ لَهُ جَارِيَةٌ حُبْلَى مِنْهُ فَلَمَّا تَمَخَّضَتْ مَاتَ الرَّجُلُ

وَجَاءَ آخَرُ بِرَجُلٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا ذَكَرَ أَنَّهُ احْتَلَمَ بِأُمِّي فَدَهَشَ فَقَالَ عَ أَذْهَبَ بِهِ فَأَقِمُهُ فِي الشَّمْسِ وَحَدِّ ظِلَّهُ فَإِنَّ الْحَلْمَ مِثْلُ الظِّلِّ وَلَكِنَّا سَنَضْرِبُهُ حَتَّى لَا يُعُودَ يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ أَرَادَ قَوْمٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَبْنُوا مَسْجِدًا بِسَاحِلِ عَدَنَ فَكَانَ كُلُّمَا فَرَعُوا مِنْ بِنَائِهِ سَقَطَ فَعَادُوا إِلَيْهِ فَسَأَلُوهُ فَخَطَبَ وَسَأَلَ النَّاسَ وَنَاشَدَهُمْ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عِلْمٌ هَذَا فَلْيَقُلْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ احْتَفِرُوا فِي مِيمَتَيْهِ وَمَيْسَرَتَيْهِ فِي الْقِبْلَةِ فَإِنَّهُ يَطْهَرُ لَكُمْ قَبْرَانِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمَا أَنَا رَضْوَى وَأُخْتِي حَبَاءُ مِنَّا لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَهُمَا مُجَرَّدَتَانِ فَأَغْسِلُوهُمَا وَكَفِّنُوهُمَا وَصَلُّوا عَلَيْهِمَا وَادْفِنُوهُمَا ثُمَّ ابْنُوا مَسْجِدَكُمْ فَإِنَّهُ يَقُومُ بِنَاؤُهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ عَ

ابن حماد

أساس قبلتكم تفضوا إلى خزن

و قال للقوم امضوا الآن فاحتفروا

فيه بخط من الياقوت مندفن

عليه لوح من العقيان محتفر

حبا و رضوى بغير الحق لم ندن

نحن ابنتا تبع ذى الملك من يمن

ص: ٣٥٧

صلى إلى صنم كلا و لا وثن

متنا على ملة التوحيد لم نك من

وَسَأَلَهُ نَصْرَانِيَّانِ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ وَمَعْدِنُهُمَا وَاحِدٌ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ وَالرُّؤْيَا الْكَاذِبَةِ وَمَعْدِنُهُمَا وَاحِدٌ فَأَشَارَ إِلَى عُمَرَ فَلَمَّا سَأَلَاهُ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ فَلَمَّا سَأَلَاهُ عَنِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفِي عَامٍ فَاسْكَنْهَا الْهَوَاءَ فَمَهَّمَا تَعَارَفَ هُنَاكَ اغْتَرَفَ هَاهُنَا وَمَهَّمَا تَنَازَرَ هُنَاكَ اختلفَ هَاهُنَا ثُمَّ سَأَلَاهُ عَنِ الْحِفْظِ وَالنِّسْيَانِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ ابْنَ آدَمَ وَجَعَلَ لِقَلْبِهِ غَاشِيَةً فَمَهَّمَا مَرَّ بِالْقَلْبِ وَالْغَاشِيَّةُ مُنْفَتِحَةٌ حَفِظَ وَحَصَا وَمَهَّمَا مَرَّ بِالْقَلْبِ وَالْغَاشِيَّةُ مُنْطَبِقَةٌ لَمْ يَحْفَظْ وَ لَمْ يُحْصِ ثُمَّ سَأَلَاهُ عَنِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ وَالرُّؤْيَا الْكَاذِبَةِ فَقَالَ عَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الرُّوحَ وَجَعَلَ لَهَا سُلْطَانًا فَسُلْطَانُهَا النَّفْسُ فَإِذَا نَامَ الْعَبْدُ خَرَجَ الرُّوحُ وَبَقِيَ سُلْطَانُهُ فَيَمُرُّ بِهِ جِبِلٌّ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَجِبِلٌّ مِنْ

الْجَنِّ فَهَمَّهَا كَانَ مِنَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ فَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَهْمَا كَانَ مِنَ الرُّؤْيَا الْكَاذِبَةِ فَمِنَ الْجِنِّ فَاسْلَمَا عَلَى يَدَيْهِ وَ قَتِلَا مَعَهُ يَوْمَ صِفِّينَ

ابن جريح [جُرَيْجٌ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ أَعْرَابِيٍّ نَاقَةً بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَبِضَ الْأَعْرَابِيُّ الْمَالَ صَاحَ - الدَّرَاهِمُ وَ النَّاقَةُ لِي فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو [أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَفْضُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ الْقُضِيَّةُ وَاضِحَةٌ تَطْلُبُ الْبَيْتَةَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ فَقَالَ كَالأَوَّلِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ أَ تَقْبَلُ الشَّابَّ الْمُقْبِلَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ النَّاقَةُ نَاقَتِي وَ الدَّرَاهِمُ دَرَاهِمِي فَإِنْ كَانَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا [شَيْئًا فَلْيُقِيمِ الْبَيْتَةَ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ عَ خَلٌّ عَنِ النَّاقَةِ وَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَنْدَفَعَ فَضْرِيهِ ضَرْبَةً فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْحِجَازِ أَنَّهُ رَمَى بِرَأْسِهِ وَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَلْ قَطَعَ مِنْهُ عُضْوًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَصَدَّقَكَ عَلَى الْوَحْيِ وَ لَا نَصَدَّقَكَ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ فِي خَبَرٍ عَنْ غَيْرِهِ فَانْتَفَتِ النَّبِيُّ إِلَيْهِمَا فَقَالَ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَا مَا حَكَمْتُمَا بِهِ ذَكَرَهُ ابْنُ بَابُوَيْهِ فِي الْأَمَالِي وَ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ

وَ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي حُكُومَةِ أَعْرَابِيٍّ آخَرَ تَسْعِينَ دِرْهَمًا عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ أَ قَتَلْتَ الْأَعْرَابِيَّ قَالَ لِأَنَّهُ كَذَّبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ كَذَّبَكَ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ

فُنْبِ الْجَاحِظِ وَ تَفْسِيرِ الثُّغَلْبِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبَا فَقَالَ أَيُّ سَمَاءٍ تُظَلِّنِي أَوْ أَيُّهُ أَرْضٍ تُقَلِّنِي أَمْ أَيْنَ أَذْهَبُ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ

ص: ٣٥٨

اللَّهُ بِمَا لَمْ أَعْلَمْ أَمَا الْفَاكِهَةُ فَأَعْرِفُهَا وَ أَمَا الْأَبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ وَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع أَنَّهُ بَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ إِنَّ الْأَبَ هُوَ الْكَلَاءُ وَ الْمَرْعَى وَ إِنَّ قَوْلَهُ وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبَا اعْتِدَادٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَمَا غَدَّاهُمْ بِهِ وَ خَلَقَهُ لَهُمْ وَ لِأَنعَامِهِمْ مِمَّا يَحِينَا بِهِ أَنْفُسُهُمْ

وَ سَأَلَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ أَبَا بَكْرٍ عَنْ رَجُلٍ لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ وَ لَا يَخَافُ النَّارَ وَ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَ لَا يَرْكَعُ وَ لَا يَسْجُدُ وَ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ يَشْهَدُ بِمَا لَا يَرَى وَ يُحِبُّ الْفِتْنَةَ وَ يُبْغِضُ الْحَقَّ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ ازْدَدْتُ كُفْرًا إِلَى كُفْرِكَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلِيُّ ع فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ وَ لَا يَخَافُ النَّارَ وَ لَكِنْ يَخَافُ اللَّهَ وَ لَا يَخَافُ اللَّهَ مِنْ ظُلْمِهِ وَ إِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عَذَلِهِ وَ لَا يَرْكَعُ وَ لَا يَسْجُدُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ وَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ وَ السَّمَكَ وَ يَأْكُلُ الْكَبِدَ وَ يُحِبُّ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ إِنَّمَا أَمْوَالِكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ وَ يَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ هُوَ لَمْ يَرَهَا وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ هُوَ حَقٌّ وَ فِي مَقَالٍ لِي مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَئِي صَاحِبَةٌ وَ وُلْدٌ وَ مَعِيَ مَا لَيْسَ مَعَ اللَّهِ مَعِيَ ظُلْمٌ وَ جَوْرٌ وَ مَعِيَ مَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فَأَنَا حَامِلُ الْقُرْآنِ وَ هُوَ غَيْرُ مُفْتَرِيٍّ وَ أَعْلَمُ مَا لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ وَ هُوَ قَوْلُ النَّصَارَى إِنَّ عَيْسَى ابْنَ اللَّهِ وَ صَدَقَ النَّصَارَى وَ الْيَهُودُ فِي قَوْلِهِمْ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ الْآيَةَ وَ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلِينَ كَذَّبَ إِخْوَةَ يُوسُفَ حَيْثُ قَالُوا أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ مُرْسَلُونَ إِلَى الصَّخْرَاءِ وَ أَنَا أَحْمَدُ النَّبِيُّ أَحْمَدُهُ وَ أَنَا عَلِيُّ عَلِيُّ فِي قَوْمِي وَ أَنَا رَبُّكُمْ أَرْفَعُ وَ أَضَعُ رَبُّكُمْ أَرْفَعُهُ وَ أَضَعُهُ

وَ سَأَلَهُ ع رَأْسُ الْجَالُوتِ بَعْدَ مَا سَأَلَ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَعْرِفْ مَا أَصْلُ الْأَشْيَاءِ فَقَالَ ع هُوَ الْمَاءُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَ مَا جَمَادَانِ تَكَلَّمَا فَقَالَ هُمَا السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا شَيْئَانِ يَزِيدَانِ وَ يَنْقُصَانِ وَ لَا يَرَى الْخَلْقُ ذَلِكَ فَقَالَ هُمَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ مَا الْمَاءُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ أَرْضٍ وَ لَا سَمَاءٍ فَقَالَ الْمَاءُ الَّذِي بَعَثَ سُلَيْمَانَ إِلَى بَلْقَيْسَ وَ هُوَ عَرَقُ الْخَيْلِ إِذَا هِيَ

أَجْرِيَتْ فِي الْمَيْدَانِ وَ مَا الَّذِي يَنْفَسُ بِمَا رُوحِ فَقَالَ وَ الصَّيْحِ إِذَا تَنَفَّسَ وَ مَا الْقَبْرِ الَّذِي سَارَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ ذَاكَ يُونُسُ لَمَّا سَارَ بِهِ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ

ص: ٣٥٩

ابن حماد

علم الذى قد كان أو هو كائن
و العلم فيه مقسم و مجمع
كم مشكل أعياء على حساده
حتى إذا بلغوا به و تسكعوا
لجئوا إليه أذلة فأناره
حتى غدت ظلماؤه تتفشع
و هو الغنى بعلمه عن غيره
و الخلق مفتقر إليه أجمع.

و لغيره

و كيف يعدله قوم و إن علموا
علماء و ما بلغوا معشار ما علما
أو كيف يعدله فى الحرب معتدل
قوم إذا نكلوا عنها مضى قدما

فصل فى ذكر قضاياه ع فى عهد عمر

إِثْبَاتِ النَّصِ أَنَّ غُلَامًا طَلَبَ مَالَ أَبِيهِ مِنْ عُمَرَ وَ دَكَرَ أَنَّ وَالِدَهُ تُوْفِيَ بِالْكُوفَةِ وَ الْوَلَدُ طِفْلٌ بِالْمَدِينَةِ فَصَاحَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَ طَرَدَهُ فَخَرَجَ يَنْظُمُ مِنْهُ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ ع وَ قَالَ أَتُونِي بِهِ إِلَى الْجَامِعِ حَتَّى أَكْشِفَ أَمْرَهُ فَجِيءَ بِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَأَحْكُمَنَّ فِيكُمْ بِحُكْمَةِ حَكَمَ اللَّهُ بِهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاءٍ وَ إِنَّهُ لَا يَحْكُمُ بِهَا إِلَّا مَنْ ارْتَضَاهُ لِعِلْمِهِ ثُمَّ اسْتَدْعَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ هَاتِ مِجْرَفَةً ثُمَّ قَالَ سِيرُوا بِنَا إِلَى قَبْرِ وَالِدِ الصَّبِيِّ فَسَارُوا فَقَالَ أَحْفَرُوا هَذَا الْقَبْرَ وَ انْبِشُوهُ وَ اسْتَخْرِجُوا لِي ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ شُمَّهُ فَلَمَّا شَمَّهُ انْبَعَثَ الدَّمُ مِنْ مَنْخَرِيهِ فَقَالَ ع إِنَّهُ وَ لَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ بَانِبَعَاتِ الدَّمِ تُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْمَالَ فَقَالَ إِنَّهُ أَحَقُّ بِالْمَالِ مِنْكَ وَ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَمَرَ الْحَاضِرِينَ بِشَمِّ الضِّلْعِ فَشَمُّهُ فَلَمَّ يَنْبَعَثُ الدَّمُ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَ أَنْ أُعِيدَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً وَ قَالَ شُمَّهُ فَلَمَّا شَمَّهُ انْبَعَثَ الدَّمُ انْبِعَاثًا كَثِيرًا فَقَالَ ع إِنَّهُ أَبُوهُ فَسَلِّمَ إِلَيْهِ الْمَالَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ

وَ أَتَى إِلَيْهِ بَرَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ فَقَالَ الرَّجُلُ لَهَا يَا زَانِيَةَ فَقَالَتْ أَنْتِ أَرْتِنِي مَنِي فَأَمَرَ بِأَنْ يُجْلَدَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَا تَعْجَلُوا عَلَيَّ امْرَأَةٌ حَدَّانٍ وَ لَيْسَ عَلَيَّ الرَّجُلُ شَيْءٌ مِنْهَا حَدُّ لِفَرِيَّتَيْهَا

ص: ٣٦٠

وَ حَدُّ لِقَرَارِهَا عَلَيَّ نَفْسِهَا لِأَنَّهَا قَذَفَتْهُ إِلَّا أَنَّهَا تُضْرَبُ وَ لَا تُضْرَبُ بِهَا الْغَايَةَ

عَمْرُو بْنُ دَاوُدَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي عُقْبَةَ مَاتَ فَحَضَرَ جَنَازَتَهُ عَلِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَمْرٌ فَقَالَ عَلِيُّ لِرَجُلٍ كَانَ حَاضِرًا إِنَّ عُقْبَةَ لَمَّا تُوْفِيَ حَرَمَتْ أَمْرَاتِكَ فَاحْذَرُ أَنْ تَقْرِبَهَا فَقَالَ عَمْرٌ كُلُّ قَضَايَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَجِيبٌ وَ هَذِهِ مِنْ أَعْجِبَهَا يَمُوتُ الْإِنْسَانُ فَتَحْرُمُ عَلَيَّ آخِرَ أَمْرَاتِهِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ هَذَا عَبْدٌ كَانَ لِعُقْبَةَ تَزْوِجَ امْرَأَةً حُرَّةً وَ هِيَ الْيَوْمَ تَرِثُ بَعْضَ مِيرَاثِ عُقْبَةَ فَقَدْ صَارَ بَعْضُ زَوْجِهَا رِقًا لَهَا وَ بَعْضُ الْمَرَاةِ حَرَامٌ عَلَيَّ عَبْدُهَا حَتَّى تُعْتَقَهُ وَ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ عَمْرٌ لِمِثْلِ هَذَا نَسْأَلُكَ عَمَّا اخْتَلَفْنَا فِيهِ

رَوْضَ الْجَنَانِ عَنِ أَبِي الْفَتْوحِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَهُ أَرْبَعُونَ نِسْوَةً وَ سَأَلَتْهُ عَنْ شَهْوَةِ الْآدَمِيِّ فَقَالَ لِلرَّجُلِ وَاحِدٌ وَ لِلْمَرَاةِ تِسْعَةٌ فَقُلْنَا مَا بَالُ الرَّجَالِ لَهُمْ دَوَامٌ وَ مُتَعَةٌ وَ سَرَارِيٌّ بِجِزْءٍ مِنْ تِسْعَةٍ وَ لَا يَجُوزُ لَهُنَّ الْأَزْوَاجُ وَاحِدٌ مَعَ تِسْعَةٍ أَجْزَاءٍ فَأُفْجِمَ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَمَرَ أَنْ تَأْتِيَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِقَارُورَةٍ مِنْ مَاءٍ وَ أَمْرَهُنَّ بِصَبِّهَا فِي إِجَانَةٍ ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَعْرِفُ مَاءَهَا فَقُلْنَا لَا يُتَمَيِّزُ مَاؤُنَا فَأَشَارَ ع أَنْ لَا يُفْرَقَنَّ بَيْنَ الْأَوْلَادِ وَ إِلَّا لَبَطَلَ النَّسَبُ وَ الْمِيرَاثُ وَ فِي رِوَايَةٍ يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ أَنَّ عَمْرًا قَالَ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا عَلِيُّ

وَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ فَقَالَتْ

وَ أَثْرَى لَكَ أَهْلًا

مَا تَرَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ

أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ بَعْلًا

فِي فِتْنَةِ ذَاتِ بَعْلِ

أَتَرَى ذَلِكَ حِلًّا

بَعْدَ إِذْنٍ مِنْ أَبِيهَا

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ السَّامِعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَحْضِرِيْنِي بَعْلَكَ فَأَحْضَرْتَهُ فَأَمَرَهُ بِطَلْقِهَا فَفَعَلَ وَ لَمْ يَحْتَجْ لِنَفْسِهِ بِشَيْءٍ فَقَالَ ع إِنَّهُ عَيْنٌ فَاقْرَأِ الرَّجُلُ بِذَلِكَ فَانْكَحَهَا رَجُلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْضَى عِدَّةٌ

أبو بكر الخوارزمي إذا عجز الرجال عن الإمتاع فتطليق الرجال إلى النساء

الرِّضَاعَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي امْرَأَةٍ مُحْصَنَةٍ فَجَرَّ بِهَا غُلَامٌ صَغِيرٌ فَأَمَرَ عَمْرٌ أَنْ تُرْجَمَ فَقَالَ ع لَا يَجِبُ الرَّجْمُ إِنَّمَا يَجِبُ الْحَدُّ لِأَنَّ الَّذِي فَجَرَ بِهَا لَيْسَ بِمُدْرِكٍ

وَ أَمَرَ عَمْرٌ بِرَجْلِ يَمِينِي مُحْصَنٍ فَجَرَ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُرْجَمَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَجِبُ

ص: ٣٤١

عَلَيْهِ الرَّجْمُ لِأَنَّهُ غَائِبٌ عَنِ أَهْلِهِ وَ أَهْلُهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ إِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَقَالَ عَمْرٌ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ لِمَعْضَلَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ

عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ وَ الْأَعْمَشُ وَ أَبُو الضُّحَى وَ الْقَاضِي وَ أَبُو يُوسُفَ عَنِ مَسْرُوقِ أُتِيَ عَمْرٌ بِامْرَأَةٍ أَنْكِحَتْ فِي عِدَّتِهَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَ جَعَلَ صِدَاقَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ وَ قَالَ لَا أُجِيزُ مَهْرًا رَدًّا نِكَاحُهُ وَ قَالَ لَا تَجْتَمِعَانِ أَبَدًا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ع فَقَالَ وَ إِنْ كَانُوا

جَهَلُوا السَّنَةَ لَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحِلَّ مِنْ فَرْجِهَا وَ يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَهُوَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَّابِ فَخَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ رُدُّوا الْجَهَالَاتِ إِلَى السَّنَةِ وَ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ

وَ مِنْ ذَلِكَ ذَكَرَ الْجَاحِظُ عَنِ النَّظَامِ فِي كِتَابِ الْفُتْيَا مَا ذَكَرَ عُمَرُو بْنُ دَاوُدَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ كَانَ لِفَاطِمَةَ ع جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا فِضَّةٌ فَصَارَتْ مِنْ بَعْدِهَا لِعَلِيِّ ع فَزَوَّجَهَا مِنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحَبَشِيِّ فَأَوْلَدَهَا ابْنًا ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا أَبُو ثَعْلَبَةَ وَ تَزَوَّجَهَا مِنْ بَعْدِهِ أَبُو مُلَيْكٍ الْغَطَفَانِيُّ ثُمَّ تُوُفِيَ ابْنُهَا مِنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ - فَأَمْتَنَتْ مِنْ أَبِي مُلَيْكٍ أَنْ يَقْرِبَهَا فَاشْتَكَاهَا إِلَى عُمَرَ وَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِهِ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ مَا يَشْتَكِي مِنْكَ أَبُو مُلَيْكٍ يَا فِضَّةُ - فَقَالَتْ أَنْتَ تَحْكُمُ فِي ذَلِكَ وَ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ قَالَ عُمَرُ مَا أَجْدُ لَكَ رُخْصَةً قَالَتْ يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ بِكَ الْمَذَاهِبُ إِنَّ ابْنِي مِنْ غَيْرِهِ مَاتَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَبْرِي نَفْسِي بِحَيْضَةٍ فَإِذَا أَنَا حَضْتُ عَلِمْتُ أَنَّ ابْنِي مَاتَ وَ لَا أَخَ لَهُ وَ إِنْ كُنْتُ حَامِلًا كَانَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِي أَخُوهُ فَقَالَ عُمَرُ شَعْرَةٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ أَفْقَهُ مِنْ عَدِيٍّ

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ أَنَّ عُمَرَ حَكَّمَ عَلَى خَمْسَةِ نَفَرٍ فِي زِنَا بِالرَّجْمِ فَخَطَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ وَ قَدَّمَ وَاحِدًا فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَ قَدَّمَ الثَّانِي فَرَجَمَهُ وَ قَدَّمَ الثَّلَاثَ فَضْرَبَهُ الْحَدَّ وَ قَدَّمَ الرَّابِعَ فَضْرَبَهُ نِصْفَ الْحَدِّ خَمْسِينَ جَلْدَةً وَ قَدَّمَ الْخَامِسَ فَعَزَّرَهُ فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ عَ أُمَّا الْأَوَّلُ فَكَانَ ذَمِيًّا زَنَى بِمُسْلِمَةٍ فَخَرَجَ عَنْ ذِمَّتِهِ وَ أُمَّا الثَّانِي فَرَجُلٌ مُحْصَنٌ زَنَى فَرَجَمْنَاهُ وَ أُمَّا الثَّلَاثُ فَغَيْرُ مُحْصَنٍ فَضْرَبْنَاهُ الْحَدَّ وَ أُمَّا الرَّابِعَ فَعَبْدٌ زَنَى فَضْرَبْنَاهُ نِصْفَ الْحَدِّ وَ أُمَّا الْخَامِسَ فَمَعْلُوبٌ عَلَى عَقْلِهِ مَجْنُونٌ فَعَزَّرْنَاهُ فَقَالَ عُمَرُ لَا عِشْتُ فِي أُمَّةٍ لَسْتُ فِيهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ

حَدَائِقِ أَبِي تَرَابِ الْخَطِيبِ وَ كَافِيِ الْكَلْبِيِّ وَ تَهْذِيبِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ عَاصِمِ بْنِ

ص: ٣٤٢

ضَمْرَةَ أَنْ غُلَامًا وَ امْرَأَةً اتَّيَا عُمَرَ فَقَالَ الْغُلَامُ هَذِهِ وَاللَّهِ أُمِّي حَمَلْتَنِي فِي بَطْنِهَا تِسْعًا وَ أَرْضَعْتَنِي حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَانْتَفَتْ مِنِّي وَ طَرَدْتَنِي وَ زَعَمَتْ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُنِي فَاتُوا بِهَا مَعَ أَرْبَعَةِ إِخْوَةٍ لَهَا وَ أَرْبَعِينَ قَسَامَةً يَشْهَدُونَ لَهَا أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ مُدَّعٍ ظُلْمٍ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهَا فِي عَشِيرَتِهَا وَ أَنَّهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا لَمْ يَتَزَوَّجْ بِهَا أَحَدٌ فَأَمَرَ عُمَرَ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ فَرَأَى عَلِيًّا ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمِّي فَجَلَسَ عَ مَوْضِعِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَكَ وَ لِي قَالَتْ نَعَمْ هُوَلَاءِ الْأَرْبَعَةُ إِخْوَتِي فَقَالَ حُكْمِي عَلَيْكُمْ جَائِزٌ وَ عَلَى أُخْتِكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ أَنِّي زَوَّجْتُ هَذِهِ الْامْرَأَةَ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ النَّقْدُ مِنْ مَالِي يَا قَنْبَرُ عَلَى بِالْدَّرَاهِمِ فَاتَاهُ بِهَا فَقَالَ خُذْهَا فَصَبَّهَا فِي حَجَرٍ امْرَأَتِكَ وَ خُذْ بِيَدِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ الْأَمَانَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا وَ اللَّهُ وَ لَدِي زَوْجِنِي إِخْوَتِي هَجِينًا فَوَلَدْتُ مِنْهُ هَذَا فَلَمَّا بَلَغَ وَ تَرَعَّرَعَ أَنْفُوا وَ أَمْرُونِي أَنْ أَنْتَفِي مِنْهُ وَ خِفْتُ مِنْهُمْ فَأَخَذْتُ بِيَدِ الْغُلَامِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ فَنَادَى عُمَرُ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ

ابن حماد

أقر الحكم قالت أنت تملكني

قال الإمام فوليني ولاك لكي

فادخل بزواجك يا هذا ولا تشن

فقال قومي لقد زوجته بك قم

أ تستحل ترى بابني تزوجني

فحين شد عليها كفه هتفت

هذا الغلام مهين في العشير دنى

إني من أشرف قومي نسبة و أبو

هذا و مات و أمرى فيه لم يبين

فكنت زوجته سرا فأولدى

لكان كل امرئ منهم يعيرنى

فظلت أكتمه أهلى و لو علموا

و رَوَوْا أَنَّهُ أُتِيَ بِحَامِلٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَبْ لَكَ سَبِيلٌ عَلَيْهَا فَهَلْ لَكَ سَبِيلٌ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا
وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَلَا تَزْرُ وَازِرَةً وَزْرًا أُخْرَى قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهَا قَالَ احْتَطِّ عَلَيْهَا حَتَّى تَلِدَ فَإِذَا وُلِدَتْ وَ وَجَدَتْ لَوْلِدَهَا مَنْ
يَكْفُلُهُ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهَا فَلَمَّا وُلِدَتْ مَاتَتْ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ لَا عَلَيَّ لَهْلَكَ عُمَرُ

الأصفهاني

طفل سوى الخلق أو طفلان

و برجم أخرى متقل في بطنها

ص: ٣٤٣

فجنينها في البطن ليس بزاني

نودوا ألا انتظروا فإن كانت زنت

الْمِنْهَالُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِدِ الْأَزْدِيِّ قَالَ أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِسَارِقٍ فَقَطَعَهُ ثُمَّ أُتِيَ بِهِ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَهُ ثُمَّ أُتِيَ بِهِ الثَّلَاثَةَ
فَأَرَادَ قَطْعَهُ فَقَالَ عَلِيُّ لَا تَفْعَلْ قَدْ قَطَعْتَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ وَ لَكِنَّ أَحْبِسْهُ

إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ عَنِ الْغَزَالِيِّ أَنَّ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجْرِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ يُقْبَلُكَ لَمَا قَبَّلْتُكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع بَلْ هُوَ يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ فَقَالَ وَ كَيْفَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذُّرِّيَّةِ كَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ كِتَابًا ثُمَّ أَلْقَمَهُ هَذَا الْحَجَرَ فَهُوَ يَشْهَدُ لِلْمُؤْمِنِ بِالْوَفَاءِ وَ يَشْهَدُ عَلَى الْكَافِرِ بِالْجُحُودِ قِيلَ فَذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ عِنْدَ الْإِسْتِئْثَامِ
اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَ تَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ وَ وِفَاءً بِعَهْدِكَ هَذَا مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ فِي رِوَايَةٍ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فَقَالَ
لَهُ عَلِيُّ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا فَعَلَ فِعْلًا وَ لَا سَنَّ سُنَّةً إِلَّا عَنِ أَمْرِ اللَّهِ نَزَلَ عَلَى حُكْمِهِ وَ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ

فَضَائِلُ الْعَشْرَةِ أَنَّهُ أُتِيَ عُمَرُ بِابْنِ أَسْوَدٍ أَنْتَفَى مِنْهُ أَبُوهُ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُعَزِّرَهُ فَقَالَ عَلِيُّ ع لِلرَّجُلِ هَلْ جَامَعْتَ أُمَّهُ فِي حَيْضِهَا
قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِذَلِكَ سَوَّدَهُ اللَّهُ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ لَا عَلِيُّ لَهْلَكَ عُمَرُ وَ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَانْطَلَقَا فَإِنَّهُ ابْنُكُمْ وَ
إِنَّمَا غَلَبَ الدَّمُ النُّطْفَةَ الْخَبَرَ

الْقَاضِي النُّعْمَانُ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمَّادِ الْقَتَادِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بِيَمِينِي إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ وَ مَعَهُ
ظَهْرٌ فَقَالَ لِي عُمَرُ سَلْهُ هَلْ يَبِيعُ الظَّهْرَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ قَالَ نَعَمْ فَقَامَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَعِيرًا ثُمَّ قَالَ يَا أَنَسُ
الْحَقُّ هَذَا الظَّهْرُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ جَرَّدَهَا مِنْ أَحْلَاسِهَا وَ أَقْتَابَهَا فَقَالَ عُمَرُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَهَا بِأَحْلَاسِهَا وَ أَقْتَابَهَا فَاسْتَحْكَمَا عَلَيَّ فَقَالَ
ع كُنْتُ اشْتَرَيْتُ عَلَيْهِ أَقْتَابَهَا وَ أَحْلَاسَهَا فَقَالَ عُمَرُ لَوْ لَا قَالَ فَجَرَّدَهَا لَهُ فَإِنَّمَا لَكَ الْإِبِلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَنَسُ جَرَّدَهَا وَ ادْفَعْ
أَقْتَابَهَا وَ أَحْلَاسَهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَ الْحَقَّهَا بِالظَّهْرِ فَفَعَلْتُ

وَفِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَى عُمَرُ بِمَالٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَاسْتَشَارَ فِيهَا مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالُوا خُذْهَا لِنَفْسِكَ

ص: ٣٤٤

فَأَنَّكَ إِنْ قَسَمْتَهَا لَمْ يُصِبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهَا إِلَّا مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَاقِبْتُمْهَا أَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُمْ فَالْقَلِيلُ فِي ذَلِكَ وَالْكَثِيرُ سِوَاهُ ثُمَّ اتَّفَقَتْ إِلَيَّ فَقَالَ وَ يَدُ لَكَ مَعَ أَيَادِي لَمْ أَجْرِكَ بِهَا

وَفِيهِ وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي فِي الشَّرْكِ تَطْلِيقَةً وَ فِي الْإِسْلَامِ تَطْلِيقَتَيْنِ فَمَا تَرَى فَسَكَتَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا تَقُولُ قَالَ كَمَا أَنْتَ حَتَّى يَجِيءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ قُصِّ عَلَيْهِ قِصَّتُكَ فَقُصِّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَاقِبْتُمْهَا مَا كَانَ قَبْلَهُ هِيَ عِنْدَكَ عَلَيَّ وَاحِدَةً

أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ وَالْقَاضِي الْعُمَانِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا قَالَا رَفِعَ إِلَى عُمَرَ أَنَّ عَبْدًا قَتَلَ مَوْلَاهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَدَعَاهُ عَلِيٌّ عَاقِبْتُمْ لَهَا أ قَتَلْتُمْ مَوْلَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ قَتَلْتَهُ قَالَ غَلَبَنِي عَلَيَّ نَفْسِي وَ أَتَانِي فِي ذَاتِي فَقَالَ لِأَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ أ دَفَنْتُمْ وَلِيَّكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ مَتَى دَفَنْتُمُوهُ قَالُوا السَّاعَةَ قَالَ لِعُمَرَ أَحْبَسْ هَذَا الْغُلَامَ فَلَا تُحَدِّثْ فِيهِ حَدًّا حَتَّى تَمُرَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ قَالَ لِأَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ إِذَا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَاحْضَرُونَا فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَضَرُوا فَأَخَذَ عَلِيٌّ عَاقِبْتُمْ عُمَرَ وَ خَرَجُوا ثُمَّ وَقَفَ عَلَيَّ قَبْرَ الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَوْلِيَاءِهِ هَذَا قَبْرُ صَاحِبِكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ احْفَرُوا فَحَفَرُوا حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى اللَّحْدِ فَقَالَ أَخْرِجُوا مِيتَتَكُمْ فَنَطَرُوا إِلَى أَكْفَانِهِ فِي اللَّحْدِ وَ لَمْ يَجِدُوهُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ يَعْمَلْ مِنْ أُمَّتِي عَمَلًا قَوْمَ لُوطٍ ثُمَّ يَمُوتْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَهُوَ مُوجَّلٌ إِلَيَّ أَنْ يُوضَعَ فِي لَحْدِهِ فَإِذَا وَضِعَ فِيهِ لَمْ يَمُتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ حَتَّى تَقْدِفَهُ الْأَرْضُ إِلَى جُمْلَةِ قَوْمِ لُوطِ الْمُهْلِكِينَ فَيُحْشَرُ مَعَهُمْ

وَ ذَكَرَ فِيهِمَا عُمَرُ بْنُ حَمَّادٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنَ الشَّامِ حُجَّاجًا فَأَصَابُوا أُدْحِيَّ نَعَامَةً فِيهِ خَمْسُ بَيْضَاتٍ وَ هُمْ مُحْرَمُونَ فَشَوَّوْهُنَّ وَ أَكَلُوهُنَّ ثُمَّ قَالُوا مَا أَرَانَا إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأْنَا وَ أَصَبْنَا الصَّيْدَ وَ نَحْنُ مُحْرَمُونَ فَاتَوَّأَ الْمَدِينَةَ وَ قَصُّوا عَلَيَّ عُمَرَ الْقِصَّةَ فَقَالَ أَنْظَرُوا إِلَيَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ لِيَحْكُمُوا فِيهِ فَسَأَلُوا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ فَاخْتَلَفُوا فِي الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ

ص: ٣٤٥

فَهَا هُنَا رَجُلٌ كُنَّا أَمْرًا إِذَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ فَيَحْكُمُ فِيهِ فَأَرْسَلْتُ إِلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا عَطِيَّةٌ فَاسْتَعَارَ مِنْهَا آتَانًا فَرَكِبَهَا وَ انْطَلَقَ بِالْقَوْمِ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَلِيًّا وَ هُوَ بَيْنَبُعَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَتَلَقَّاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلَّا أَرْسَلْتِ إِلَيْنَا فَنَاتِيكِ فَقَالَ عُمَرُ الْحُكْمُ يُوتَى فِي بَيْتِهِ فَقُصِّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ مَرُّهُمْ فَلْيَعْمِدُوا إِلَى خَمْسِ قَلَائِصَ مِنَ الْإِبِلِ فَلْيَطْرُقُوهَا لِلْفَحْلِ فَإِذَا نَتَجَتْ أَهْدُوا مَا نَتَجَ مِنْهَا جَزَاءً عَمَّا أَصَابُوا فَقَالَ عُمَرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ تُجْهِضُ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ كَذَلِكَ الْبَيْضَةُ قَدْ تَمْرُقُ فَقَالَ عُمَرُ فَلِهَذَا أَمْرًا أَنْ نَسْأَلَكَ

وَ رَوَى مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فِي امْرَأَةِ الْمَقْفُودِ فَذَكَرُوا أَنَّ عَلِيًّا حَكَمَ بِأَنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ حَتَّى يَجِيءَ نَعْيُ مَوْتِهِ وَ قَالَ هِيَ امْرَأَةٌ أَبْتُلِيَتْ فَاتَّصِرَ وَ قَالَ عُمَرُ تَتَرَبَّصُ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ يُطَلَّقُهَا وَلِيٌّ زَوْجُهَا ثُمَّ تَتَرَبَّصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ عَاقِبْتُمْ

وَكَانَ الْهَيْئُ فِي جَيْشٍ فَلَمَّا جَاءَتْ امْرَأَتُهُ بَعْدَ قُدُومِهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ بَوَلَدَتْ فَانْتَكَرَ ذَلِكَ مِنْهَا وَجَاءَ بِهِ عُمَرُ وَاقْصَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَأَذْرَكَهَا عَلِيُّ بْنُ قَيْلٍ أَنْ تُرْجَمَ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّهَا صَدَقَتْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَقَالَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَالْحَمْلُ وَالرِّضَاعُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا فَقَالَ عُمَرُ لَوْ لَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ وَخَلَّى سَبِيلَهَا وَالْحَقُّ الْوَالِدَ بِالرَّجْلِ

شرح ذلك أقل الحمل أربعون يوما و هو زمن انعقاد النطفة و أقله لخروج الولد حيا ستة أشهر و ذلك أن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تتصور في أربعين يوما و تلجها الروح في عشرين يوما فذلك ستة أشهر فيكون الفصال في أربعة و عشرين شهرا فيكون الحمل في ستة أشهر

وَرَوَى شَرِيكٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ بَيْعَ أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ إِنَّ هَذَا مَالٌ أَصَبْتُمْ وَ لَنْ تُصِيبُوا مِثْلَهُ وَ إِنْ بَعْتَهُمْ فَبَقِيَ مَنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ لَا شَيْءَ لَهُ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ قَالَ دَعَهُمْ شَوْكَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَتَرَكَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ عَبِيدٌ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَتَصِيبِي مِنْهُ حُرٌّ

أَحْمَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيُّ عَنِ الرِّضَاعِ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ أَقْرَبَ رَجُلٌ بِقَتْلِ ابْنِ رَجُلٍ

ص: ٣٤٤

مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَفَعَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ بِهِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ هَلَكَ فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ بِهِ رَمَقٌ فَبَرَأَ الْجُرْحُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَلَقِيَهُ الْأَبُ وَ جَرَّهُ إِلَى عُمَرَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ عُمَرُ - فَاسْتَعَاثَ الرَّجُلُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِعُمَرَ مَا هَذَا الَّذِي حَكَمْتَ بِهِ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَالَ أَلَمْ يَقْتُلْهُ مَرَّةً قَالَ قَدْ قَتَلْتُهُ ثُمَّ عَاشَ قَالَ فَيُقْتَلُ مَرَّتَيْنِ فَبُهِتَ ثُمَّ قَالَ فَافْضُ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَخَرَجَ فَقَالَ لِلْأَبِ أَلَمْ تَقْتُلْهُ مَرَّةً قَالَ بَلَى فَيَبْطُلُ دَمُ ابْنِي قَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْحُكْمَ أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْهِ فَيَقْتَصُّ مِنْكَ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ بِهِ ثُمَّ تَقْتُلْهُ بِدَمِ ابْنِكَ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ الْمَوْتُ وَ لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَأْخُذَ بِحَقِّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ صَفَحْتُ عَنْ دَمِ ابْنِي وَ يَصْفَحُ لِي عَنْ الْقِصَاصِ فَكَتَبَ بَيْنَهُمَا كِتَابًا بِالْبَرَاءَةِ فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ

الْعَامَّةُ وَ الْخَاصَّةُ أَنَّ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ شَرِبَ خَمْرًا فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَحْدَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيَّ الْحَدُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الْآيَةُ فَدَرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقَالَ لَيْسَ قُدَامَةُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَا مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ فِي ارْتِكَابِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا يَسْتَجِلُّونَ حَرَامًا فَارْدُدْ قُدَامَةَ وَ اسْتَسْبِهُ مِمَّا قَالَ فَإِنْ تَابَ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَتُوبْ فَاقْتُلْهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمِلَّةِ فَاسْتَيْقِظَ عُمَرُ لِذَلِكَ فَعَرَفَ قُدَامَةَ الْخَبَرَ فَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ فَحَدَّهُ عُمَرُ ثَمَانِينَ

الْحَسَنُ وَ عَطَا وَ قَتَادَةُ وَ شُعْبَةُ وَ أَحْمَدُ أَنَّ مَجْنُونَةً فَجَرَ بِهَا رَجُلٌ وَ قَامَتِ الْبَيْتَةُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ فَأَمَرَ عُمَرُ بِجَلْدِهَا فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رُدُّوْهَا وَ قُولُوا لَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذِهِ مَجْنُونَةٌ آلُ فُلَانٍ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صَ قَالَ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ إِنَّهَا مَغْلُوبَةٌ عَلَى عَقْلِهَا وَ نَفْسُهَا فَقَالَ عُمَرُ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ لَقَدْ كِدْتَ أَهْلِكُ فِي جَلْدِهَا وَ أَشَارَ الْبُخَارِيُّ إِلَى ذَلِكَ فِي

صَحِيحِهِ

وَرَوَى جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ اسْتَدْعَى امْرَأَةً كَانَتْ يَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا الرِّجَالُ فَلَمَّا جَاءَهَا رُسُلُهُ ارْتَاعَتْ وَخَرَجَتْ مَعَهُمْ فَأَمْلَصَتْ فَوْقَ إِلَى الْأَرْضِ وَلَدَهَا

ص: ٣٤٧

يَسْتَهْلُ ثُمَّ مَاتَ فَبَلَغَ عُمَرُ ذَلِكَ فَسَأَلَ الصَّحَابَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَرَاكَ مُؤَدِّبًا وَلَمْ تُرِدْ إِلَّا خَيْرًا وَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَتَقُولَنَّ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ عَ إِنَّ كَانَ الْقَوْمُ قَارِبُوكَ فَقَدْ غَشَّوْكَ وَإِنْ كَانُوا ارْتُوتُوا فَقَدْ قَصَرُوا الدِّيَةَ عَلَى عَاقِلَتِكَ لِأَنَّ الْقَتْلَ الْخَطَأَ لِلصَّبِيِّ يَتَعَلَّقُ بِكَ فَقَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ نَصَحْتَنِي وَاللَّهِ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تُجْرِيَ الدِّيَةَ عَلَى بَنِي عَدِيٍّ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

و قد أشار الغزالي إلى ذلك في الأحياء عند قوله و وجوب الغرم على الإمام إذا كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفا من عمر

وَرَوَوْا أَنَّ امْرَأَتَيْنِ تَنَازَعَتَا عَلَى عَهْدِهِ فِي طِفْلٍ ادَّعَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَلَدًا لَهَا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَعَمَّ عَلَيْهِ وَفَزِعَ فِيهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَدْعَى الْمَرَاتَيْنِ وَوَعَّظَهُمَا وَخَوَّفَهُمَا فَأَقَامَتَا عَلَى التَّنَازُعِ فَقَالَ عَ اثْنُونِي بِمِنْشَارٍ فَقَالَتَا مَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَقْدُهُ بِنِصْفَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا نِصْفُهُ فَسَكَتَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَالَتِ الْأُخْرَى اللَّهُ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحْتُ لَهُ بِهَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا ابْنُكَ دُونَهَا وَلَوْ كَانَ ابْنُهَا لَرَقَّتْ عَلَيْهِ وَاسْتَفْقَتْ فَاعْتَرَفَتِ الْأُخْرَى بِأَنَّ الْوَلَدَ لَهَا دُونَهَا وَهَذَا حُكْمُ سُلَيْمَانَ فِي صِغَرِهِ

قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ تَمِيمِ بْنِ حِزَامِ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَى عُمَرَ مُنَازَعَةَ جَارِيَتَيْنِ تَنَازَعَتَا فِي ابْنٍ وَبَنْتٍ فَقَالَ أَيْنَ أَبُو الْحَسَنِ مُفْرَجُ الْكُرْبِ فِدْعِي لَهُ بِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَدَعَا بَقَارُورَتَيْنِ فَوَزَنَهُمَا ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ وَاحِدَةٍ فَحَلَبَتْ فِي قَارُورَةٍ وَوَزَنَ الْقَارُورَتَيْنِ فَرَجَحَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ الْإِبْنُ لِلَّتِي لَبِنَهَا أَرْجِحْ وَ الْبِنْتُ لِلَّتِي لَبِنَهَا أَخْفُ فَقَالَ عُمَرُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حِطِّ الْأُنثِيَيْنِ وَ قَدْ جَعَلْتَ الْأَطْبَاءَ ذَلِكَ أَسَاسًا فِي الْاسْتِدْلَالِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى

وَصَبَّتْ امْرَأَةٌ بِيَاضَ الْبَيْضِ عَلَى فِرَاشِ ضَرَّتِيهَا وَقَالَتْ قَدْ بَاتَ عِنْدَهَا رَجُلٌ وَ فَتَشَّ نِيَابَهَا فَأَصَابَ ذَلِكَ الْبِيَاضَ وَ قَصَّ عَلَى عُمَرَ فَهَمَّ أَنْ يُعَاقِبَهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اثْنُونِي بِمَاءٍ حَارٍّ قَدْ أُغْلِيَ غَلِيَانًا شَدِيدًا فَلَمَّا أَتَى بِهِ أَمْرَهُمْ فَصَبُّوا عَلَى الْمَوْضِعِ فَانْشَوَى ذَلِكَ الْبِيَاضُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهَا وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدِكُنَّ عَظِيمٌ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ فَإِنَّهَا حَيْلَةٌ تَلَكَ أَلْتِي قَذَفَتْهَا فَضَرَبَهَا الْحَدَّ

ص: ٣٤٨

تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ يَأْتِي أَهْلَهُ فَيُخَاطِبُهَا فَلَا يُنْزِلُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانَ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ فَقَالَ عُمَرُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَ أ تُوْجِبُونَ عَلَيْهِ الرَّجْمَ وَالْحَدَّ وَ لَا تُوْجِبُونَ عَلَيْهِ صَاعًا مِنْ مَاءٍ إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ

أَبُو الْمَحَاسِنِ الرَّؤْيَانِيُّ فِي الْأَحْكَامِ أَنَّهُ وُلِدَ فِي زَمَانِهِ مُوَلَّدَانِ مُلْتَصِقَانِ أَحَدُهُمَا حَيٌّ وَالْآخَرُ مَيِّتٌ فَقَالَ عُمَرُ يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِحَدِيدٍ فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُدْفَنَ الْمَيِّتُ وَيُرْضَعَ الْحَيُّ ففَعِلَ ذَلِكَ فَتَمَيَّزَ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ بَعْدَ أَيَّامٍ

وَهُمْ عُمَرُ أَنْ يَأْخُذَ حُلِيَّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ عَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ص وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَفَسَّمُوهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْفَيْءِ فَفَسَّمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا وَكَانَ حُلِيَّ الْكَعْبَةِ يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُ نَسِيَانًا وَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانُهُ فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَأَفْضَحْنَا وَ تَرَكَ الْحُلِيَّ بِمَكَانِهِ

الْوَاحِدِيُّ فِي الْبَسِيطِ وَ ابْنُ مَهْدِيٍّ فِي نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جُبَيْرٍ قَالَ لَمَّا أَنْهَزَمَ إِسْفِذَهْمِيَارٌ قَالَ عُمَرُ مَا هُمْ بِيَهُودٍ وَ لَا نَصَارَى وَ لَا لَهُمْ كِتَابٌ وَ كَانُوا مَجُوسًا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بَلَى كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ لَكِنَّهُ رُفِعَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكًا لَهُمْ سَكَرَ فَوَقَعَ عَلَى ابْنَتِهِ أَوْ قَالَ عَلَى أُخْتِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ كَيْفَ الْخُرُوجُ مِنْهَا قِيلَ تَجْمَعُ أَهْلُ مَمْلَكَتِكَ فَتُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ تَرَى ذَلِكَ حَلَالًا وَ تَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْلُوهُ فَجَمَعَهُمْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنْ يُتَابِعُوهُ فَأَبَوْا أَنْ يُتَابِعُوهُ فَخَدَّ لَهُمْ خُدُودًا فِي الْأَرْضِ وَ أَوْقَدَ فِيهَا النَّارَ وَ عَرَضَهُمْ عَلَيْهَا فَمَنْ أَبِي قُبُولَ ذَلِكَ قَذَفَهُ فِي النَّارِ وَ مَنْ أَجَابَ خَلَى سَبِيلَهُ

وَ رَوَى جَابِرُ بْنُ يَزِيدٍ وَ عُمَرُ بْنُ أَوْسٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَا أَدْرَى مَا أَصْنَعُ بِالْمَجُوسِ أَيْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالُوا هَا هُوَ ذَا فَجَاءَ فَقَالَ مَا سَمِعْتَ عَلِيًّا يَقُولُ فِي الْمَجُوسِ فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعُهُ فَاسْأَلْهُ عَنْ ذَلِكَ فَمَضَى ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى عَلِيٍّ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ثُمَّ أَفْتَاهُ

ص: ٣٤٩

وَ اتَى إِلَيْهِ بامرأة تزوج بها شيخ فلما أن واقعتها ماتت على بطنها فجاءت بولد فأذاعوا بنوه أنها فجرت فأمر برجمها فرآها أمير المؤمنين ع فقال هل تعلمون أي يوم تزوجها و في أي يوم واقعتها و كيف كان جماعه لها قالوا لا قال ردوا المرأة فلما أن كان من الغد بعث إليها فجاءت و معها ولدها ثم دعا أمير المؤمنين بصبيان أتراب فقال لهم العبوا حتى إذا ألهاهم اللعاب صح بهم أمير المؤمنين فقام الصبيان و قام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به أمير المؤمنين و ورثه من أبيه و جلد إخوته المفتريين حدًا حدًا و قال عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام

أربعين الخطيب أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها فقالت اللهم أنت تعلم أنني بريئة فعضب عمر و قال و تجرحي الشهود أيضًا فأمر أمير المؤمنين ع أن يسألوها فقالت كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي و حملت معي ماء و لم يكن في إبلي لبن و خرج معي خليط و كان في إبله لبن فنقد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي فقال أمير المؤمنين ع الله أكبر فمن اضطر في مخصصة غير متجانف لإثم فلا إثم عليه

ابن الأصفهاني في كلمته

مما به الحكمان يشتهيان

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له

خوف الممات بعله العطشان

فى رجم جارية زنت مضطرة

كادت تحل عساكر الموتان

إذ قال ردها فردت بعد ما

فأتى بقصتها من القرآن

و برجم أخرى والدا عن ستة

حذرا على حد الفؤاد حصان

إذا قبلت جرى إليها أختها

الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنَّا فِي جَنَازَةِ فَقَالَ عَلِيُّ ع لِرِجَالِهِ أُمَّ الْعُلَامِ أَمْسِكِي عَنِ امْرَأَتِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَ لَمْ يُمْسِكِ عَنِ امْرَأَتِهِ أَخْرَجَ مِمَّا جِئْتُ بِهِ قَالَ نَعَمْ تُرِيدُ أَنْ تَسْتَبْرِي رَحِمَهَا فَلَا يَلْقَى فِيهَا شَيْءٌ فَيَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمِيرَاثَ مِنْ أَخِيهِ وَ لَا مِيرَاثَ لَهُ فَقَالَ عُمَرُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ لَا عَلَيَّ لَهَا

ص: ٣٧٠

وَ فِي تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ أَنَّهُ اسْتَوْدَعَ رَجُلَانِ امْرَأَةً وَ دَيْعَةً وَ قَالَا لَهَا لَا تَدْفَعِيهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّى نَجْتَمِعَ عِنْدَكَ ثُمَّ انْطَلَقَا فَغَابَا فَجَاءَ أَحَدُهُمَا إِلَيْهَا فَقَالَ أَعْطِينِي وَ دَيْعَتِي فَإِنَّ صَاحِبِي قَدْ مَاتَ فَأَبْتُ حَتَّى كَثُرَ اخْتِلَافُهُ فَأَعْطَتْهُ ثُمَّ جَاءَ صَاحِبُهُ فَقَالَ هَاتِي وَ دَيْعَتِي فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ أَخْذَاهَا صَاحِبِيكَ وَ ذَكَرَ أَنَّكَ قَدْ مِتَّ فَارْتَفَعَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ ضَمِنْتَ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ اجْعَلْ عَلَيَّ بَيْتِي وَ بَيْتَهُ فَقَالَ عَلِيُّ هَذِهِ الْوَدِيعَةُ عِنْدِي وَ قَدْ أَمْرْتُمَا أَنْ لَا تَدْفَعِيهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنْكُمَا حَتَّى تَجْتَمِعَانِ عِنْدَهَا فَاتَيْنِي بِصَاحِبِيكَ فَلَمْ يُضْمِنْهَا وَ قَالَ إِنَّمَا أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِمَالِ الْمَرْأَةِ

وَ فِي أَرْبَعِينَ الْخَطِيبِ قَالَ ابْنُ سَبْرِينَ إِنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّاسَ وَ قَالَ كَمْ يَتَزَوَّجُ الْمَمْلُوكُ وَ قَالَ لِعَلِيِّ إِيَّاكَ أَغْنَى يَا صَاحِبَ الْمَعَاوِرِ رِدَاءً كَانَ عَلَيْهِ قَالَ ع ثِنْتَيْنِ

وَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَيْضًا قَالَ أَبُو صَبْرَةَ جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَا لَهُ مَا تَرَى فِي طَلَاقِ الْأَمَةِ فَقَامَ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ أَصْلَعٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ اثْنَتَانِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ اثْنَتَانِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا جِئْنَاكَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ فَجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فَسَأَلْتَهُ فَوَلَّى اللَّهُ مَا كَلَّمَكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَيْلَكَ أ تَدْرِي مَنْ هَذَا هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَ وَضِعَ إِيْمَانُ عَلِيِّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ وَ رَوَاهُ مُصَنِّفُهُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ

العبدى

يعرفه سائر من كان روى

إنا روينا فى الحديث خبرا

فقال كم عدة تطليق الإما

إن ابن خطاب أتاه رجل

للأمة اذكره فأومى المرتضى

فقال يا حيدر كم تطليقة

سائله قال اثنتان و انثنى

ياصبعيه فثنى الوجه إلى

قال له تعرف هذا قال لا

قال له هذا على ذو العلى

فصل فى ذكر قضاياها ع فى عهد عثمان

الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ أَنَّ امْرَأَةً نَكَحَهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَحَمَلَتْ فَرَعَمَ الشَّيْخُ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا وَانْكَرَ حَمْلَهَا فَسَأَلَ عُثْمَانُ الْمَرْأَةَ هَلْ
افْتَضَكَ الشَّيْخُ وَكَانَتْ بِكَرًا فَقَالَتْ لَا فَأَمَرَ

ص: ٣٧١

بِالْحَدِّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلْمَرْأَةِ سَمَّ الْحَيْضِ وَ سَمَّ الْبَوْلِ فَلَعَلَّ الشَّيْخَ كَانَ يُنَالُ مِنْهَا فَسَأَلَ مَاؤُهُ فِي سَمِّ
الْمَحِيضِ فَحَمَلَتْ مِنْهُ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدْ كُنْتُ أَنْزِلُ الْمَاءَ فِي قُبْلِهَا مِنْ غَيْرِ وَصُولِ إِلَيْهَا بِالْإِفْتِضَاضِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمْلُ
لَهُ وَالْوَلَدُ لَهُ وَ أَرَى عَقُوبَتَهُ عَلَى الْإِنْكَارِ لَهُ

كَشَّافِ التَّلْغَبِيِّ وَ أَرْبَعِينَ الْخَطِيبِ وَ مُوَطَّأِ مَالِكِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ بَعْجَةَ بْنِ بَدْرِ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ وُلِدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهَمَّ
بِرَجْمِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ خَاصَمَتَكَ بِكِتَابِ اللَّهِ خَصَمَتُكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ حَمْلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ثُمَّ قَالَ
وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَحَوْلَيْنِ مُدَّةَ الرِّضَاعِ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مُدَّةَ الْحَمْلِ فَقَالَ
عُثْمَانُ رَدُّوَهَا ثُمَّ قَالَ مَا عِنْدَ عُثْمَانَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهَا تُرَدُّ

الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَدَيْهِ سُرِّيَّةٌ فَأَوْلَدَهَا ثُمَّ اعْتَزَلَهَا وَ انْكَحَهَا عَبْدًا لَهُ ثُمَّ تُوَفِّيَ فَعَتَقَتْ بِمَلِكِ ابْنِهَا لَهَا فَوَرِثَ زَوْجَهَا
وَلَدَهَا ثُمَّ تُوَفِّيَ الْإِبْنُ فَوَرِثَتْ مِنْ وَ لَدِيهَا زَوْجَهَا فَارْتَفَعَا إِلَيْهِ يَخْتَصِمَانِ تَقُولُ هَذَا عَبْدِي وَ يَقُولُ هُوَ هِيَ امْرَأَتِي وَ لَسْتُ
مُتَنَزِّحًا عَنْهَا فَقَالَ هَذِهِ مُشْكِلَةٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَاضِرٌ فَقَالَ ع سَلُّوْهَا هَلْ جَامَعَهَا بَعْدَ مِيرَاثِهَا لَهُ فَقَالَتْ لَا فَقَالَ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ
فَعَلَ ذَلِكَ لَعَذَّبْتُهُ أَذْهَبِي فَإِنَّهُ عَبْدُكَ لَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ إِنْ شِئْتَ تُعْتَقِيهِ أَوْ تَسْتَرْقِيهِ أَوْ تَبِيعِيهِ فَذَلِكَ لَكَ

وَ رَوَوْا أَنَّ مُكَاتِبَةَ زَنَتْ عَلَى عَهْدِهِ وَ قَدْ عَتَقَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَرْبَاعٍ فَسَأَلَ عُثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ تُجَلِّدُ بِحِسَابِ الْحُرِّيَّةِ وَ
تُجَلِّدُ مِنْهَا بِحِسَابِ الرِّقِّ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ تُجَلِّدُ بِحِسَابِ الرِّقِّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تُجَلِّدُ بِحِسَابِ الرِّقِّ وَ قَدْ عَتَقَ ثَلَاثَةَ
أَرْبَاعِهَا وَ هَلَّا جَلَدْتَهَا الْحُرِّيَّةَ فِيهَا أَكْثَرَ فَقَالَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ تَوْرِيثُهَا بِحِسَابِ الْحُرِّيَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَجَلُ
ذَلِكَ وَاجِبٌ فَأَفْجِمَ زَيْدًا

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَطَلَّقَ
الْأَنْصَارِيَّةَ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ مُدَّةٍ فَذَكَرَتْ الْأَنْصَارِيَّةَ الَّتِي طَلَّقَهَا

ص: ٣٧٢

أَنَّهَا فِي عِدَّتِهَا وَ قَامَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ الْبَيْتَةَ بِمِيرَاثِهَا مِنْهُ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَحْكُمُ بِهِ وَ رَدَّهَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ تَحْلِفُ أَنَّهَا لَمْ تَحِضْ
بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثَ حَيْضٍ وَ تَرْتُهُ فَقَالَ عُثْمَانُ لِلْهَاشِمِيَّةِ هَذَا قَضَاءُ ابْنِ عَمِّكَ قَالَتْ قَدْ رَضِيْتُهِ فَلْتَحْلِفْ وَ تَرِثْ فَتَخْرُجَتْ
الْأَنْصَارِيَّةُ مِنَ الْيَمِينِ وَ تَرَكَّتِ الْمِيرَاثَ

وَكَانَتْ يَتِيمَةً عِنْدَ رَجُلٍ فَتَخَوَّفَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَدَعَتْ بِنِسْوَةٍ حَتَّى أَمْسَكَهَا وَ أَخَذَتْ عُدْرَتَهَا بِإِصْبَعِهَا فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا رَمَتْ الْمَرْأَةُ الْيَتِيمَةَ بِالْفَاحِشَةِ وَأَقَامَتِ الْبَيْتَةَ مِنْ جَارَاتِهَا فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ أَوْ إِلَى عُمَرَ فَجَاءَ بِهِمْ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَسَأَلَهَا الْبَيْتَةَ فَقَالَتْ جِيرَانِي هَوْلَاءُ فَأَخْرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّيْفَ مِنْ عِمْدِهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ دَعَا امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَأَدَارَهَا بِكُلِّ وَجْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَزُولَ عَنْ قَوْلِهَا فَرَدَّهَا وَ دَعَا بِإِخْوَةِ الشُّهُودِ وَ جِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَعْرِفِينِي أَنَا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا سَيْفِي وَ قَدْ قَالَتِ امْرَأَةُ الرَّجُلِ مَا قَالَتْ وَ أَعْطَيْتُهَا الْأَمَانَ وَ إِنْ لَمْ تَصُدِّقِينِي لِأَمْكِنَنَّ السَّيْفَ مِنْكَ فَقَالَتْ الْأَمَانَ عَلَى الصَّدِّقِ قَالَ فَاصْدُقِي فَقَالَتْ لَا وَ اللَّهُ إِنَّهَا رَأَتْ جَمَالًا وَ هَيْئَةً فَخَافَتْ فَسَادَ زَوْجِهَا فَسَقَّتْهَا الْمُسْكَرَ وَ دَعَتْنَا فَأَمْسَكَنَاهَا فَانْتَضَتْهَا بِإِصْبَعِهَا فَقَالَ عَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ فَرَّقَ الشُّهُودَ بَعْدَ دَانِيَالَ النَّبِيِّ فَالزَّمَهَا حَدَّ الْقَازِفِ وَ الزَّمَهُنَّ جَمِيعًا الْعُقْرَ وَ جَعَلَ عَقْرَهَا أَرْبَعِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَ أَمَرَ الْمَرْأَةَ أَنْ تَتَنَفَّى مِنَ الرَّجُلِ وَ يُطْلَقَهَا زَوْجُهَا وَ زَوْجُهُ الْجَارِيَّةُ وَ سَاقَ عَنْهُ عَ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَحَدَّثْنَا بِحَدِيثِ دَانِيَالَ - فَحَكَى عَ أَنْ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ قَاضِيَانِ وَ كَانَ لَهُمَا صَدِيقٌ وَ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَوَجَّهَ الْمَلِكُ الرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْقَاضِيَيْنِ أُوصِيكُمَا بِأَمْرَاتِي خَيْرًا فَقَالَا نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ كَانَ الْقَاضِيَانِ يَأْتِيَانِ بَابَ الصَّدِيقِ فَعَشِقَا امْرَأَتَهُ فَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ فَقَالَا لِنَشْهَدَنَّ عَلَيْكَ عِنْدَ الْمَلِكِ بِالزَّوْنِ ثُمَّ لَنَرُجُمَنَّكَ فَقَالَتْ أَفْعَلَا مَا أَحْبَبْتُمَا فَأَتِيَا الْمَلِكَ فَشَهِدَا عَنْدَهُ بِأَنَّهَا بَغَتْ فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ قَالَ لِلْوَزِيرِ مَا لَكَ فِي هَذَا مِنْ حِيلَةٍ فَقَالَ مَا عِنْدِي فِي هَذَا شَيْءٌ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِغُلْمَانِ يَلْعَبُونَ وَ فِيهِمْ دَانِيَالَ فَقَالَ دَانِيَالَ - يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَانِ تَعَالَوْا حَتَّى أَكُونَ أَنَا

ص: ٣٧٣

الْمَلِكِ وَ تَكُونِ أَنْتِ يَا فُلَانُ الْعَابِدَةَ وَ يَكُونُ فُلَانٌ وَ فُلَانُ الْقَاضِيَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ عَلَيْهَا ثُمَّ جَمَعَ تَرَابًا وَ جَعَلَ سَيْفًا مِنْ قَصَبٍ ثُمَّ قَالَ لِلصَّبِيَانِ خُذُوا هَذَا فَنَحْوُهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا وَ خُذُوا بِيَدِ هَذَا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا ثُمَّ دَعَا بِأَحَدِهِمَا فَقَالَ لَهُ قُلْ حَقًّا فَإِنْ لَمْ تَقُلْ حَقًّا قَتَلْتُكَ بِمَا تَشْهَدُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهَا بَغَتْ قَالَ مَتَى قَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا قَالَ رُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ هَاتُوا الْآخِرَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ بِمَا تَشْهَدُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهَا بَغَتْ قَالَ مَتَى قَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ فَايْنِ قَالَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَخَالَفَ صَاحِبَهُ فَقَالَ دَانِيَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدَا بِزُورٍ يَا فُلَانُ نَادِ فِي النَّاسِ إِنَّمَا شَهِدَا عَلَى فُلَانَةَ بِالزُّورِ فَاحْضَرُوا قَتَلْتُمَا فَذَهَبَ الْوَزِيرُ إِلَى الْمَلِكِ مُبَادِرًا فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَحَكَّمَ الْمَلِكُ فِي الْقَاضِيَيْنِ فَاخْتَلَفَا فَقَتَلْتُمَا

مُسْنَدُ أَحْمَدَ وَ أَبِي يَعْلَى رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ الْهَاشِمِيُّ أَنَّهُ اصْطَادَ أَهْلَ الْمَاءِ حَجَلًا فَطَبَّخُوهُ وَ قَدَّمُوا إِلَى عُثْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ فَأَمْسَكُوا فَقَالَ عُثْمَانُ صَيْدٌ لَمْ نَصِدْهُ وَ لَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ اصْطَادُوهُ قَوْمٌ حِلٌّ فَأَطْعَمُونَاهُ فَمَا بِهِ بَأْسٌ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ عَلِيًّا يَكْرَهُ هَذَا فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَجَاءَ وَ هُوَ غَضَبَانٌ مُلَطَّحٌ بَدَنُهُ بِالْخَبْطِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَكَثِيرُ الْخِلَافِ عَلَيْنَا فَقَالَ عَ اذْكُرُوا اللَّهَ مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ صَ أُتِيَ بِعَجْزِ حِمَارٍ وَ حَشِيٍّ وَ هُوَ مُحْرَمٌ فَقَالَ إِنَّا مُحْرَمُونَ فَأَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ ثُمَّ قَالَ اذْكُرُوا اللَّهَ رَجُلًا شَهِدَ النَّبِيَّ أُتِيَ بِخَمْسِ بَيْضَاتٍ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ فَقَالَ إِنَّا مُحْرَمُونَ فَأَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ دَخَلَ فُسْطَاطَهُ وَ تَرَكَ الطَّعَامَ عَلَى أَهْلِ الْمَاءِ

أبو الحسن المرادي

به من السوء ما قالوا و ما فعلوا

يا سائلى عن على و الأولى عملوا

ص: ٣٧٤

فصل في قضاياها فيما بعد بيعة العامة

مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ أَنَّهُ عَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ بَعْدَ قِتَالِ الْبَصْرَةِ عَلَى امْرَأَةٍ وَ جَنَيْنِهَا مَطْرُوحِينَ عَلَى الطَّرِيقِ فَسَأَلَ ذَلِكَ فَقَالُوا كَانَتْ حَامِلًا فَفَزِعَتْ حِينَ رَأَتْ الْقِتَالَ وَ الْهَزِيمَةَ قَالَ فَسَأَلَهُمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ قَالُوا ابْنُهَا فَدَعَا بِزَوْجِهَا أَبِي الْغُلَامِ الْمَيِّتِ فَوَرَّثَهُ مِنْ ابْنِهِ ثُلْثِي الدِّيَّةِ وَ وَرَّثَ أُمُّهُ ثُلْثَ الدِّيَّةِ ثُمَّ وَرَّثَ الزَّوْجَ مِنْ امْرَأَتِهِ الْمَيِّتَةِ نِصْفَ ثُلْثِ الدِّيَّةِ الَّتِي وَرَّثَتْهُ مِنْ ابْنِهَا الْمَيِّتِ وَ وَرَّثَ قَرَابَةَ الْمَيِّتِ الْبَاقِي قَالَ ثُمَّ وَرَّثَ الزَّوْجَ أَيْضًا مِنْ دِيَّةِ الْمَرَأَةِ الْمَيِّتَةِ نِصْفَ الدِّيَّةِ وَ هُوَ الْفَانِ وَ خَمْسُمِائَةٍ دَرَاهِمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَ لَدَّ غَيْرِ الَّذِي رَمَتْ بِهِ حِينَ فَرَعَتْ قَالَ وَ أَدَّى ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَةِ

الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ عَنِ الْخَزَّازِ الْقُمِيِّ قَالَ سَلَّمَ بِنُ كَهَيْلٍ قَالَ أَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَرَجُلٌ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا خَطَأً فَقَالَ لَهُ عَ مَنْ عَشِيرَتُكَ وَ قَرَابَتُكَ قَالَ قَرَابَتِي بِالْمَوْصِلِ قَالَ فَسَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ قَرَابَةً فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَوْصِلِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَ حَلِيَّتَهُ كَذَا وَ كَذَا قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَطَأً فَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ وَ أَنَّ لَهُ بِهَا قَرَابَةً وَ أَهْلَ بَيْتٍ وَ قَدْ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَعَ رَسُولِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَ حَلِيَّتَهُ كَذَا وَ كَذَا فِإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَرَأْتَ كِتَابِي فَافْحَصْ عَنْ أَمْرِهِ وَ سَلْ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا وَ أَصَبَتْ لَهُ بِهَا قَرَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاجْمَعْهُمْ ثُمَّ انظُرْ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَرِثُهُ لَهُ سَهْمٌ فِي الْكِتَابِ لَا يَحْجُبُهُ عَنْ مِيرَاثِهِ أَحَدٌ مِنْ قَرَابَتِهِ وَ كَانُوا قَرَابَتَهُ سَوَاءً فِي النَّسَبِ وَ كَانَ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مِنَ الرِّجَالِ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ ثُلْثِي الدِّيَّةِ وَ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ثُلْثَ الدِّيَّةِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ فَفُضَّ الدِّيَّةُ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مِنَ الرِّجَالِ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ خَذَهُمْ بِهَا وَ اسْتَأْذَنَهُمُ الدِّيَّةَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَ لَا قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ فَفُضَّ الدِّيَّةُ عَلَى أَهْلِ الْمَوْصِلِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا وَ نَسَأَ فَلَا تُدْخِلْ فِيهِمْ غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ ثُمَّ اسْتَأْذِنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ

ص: ٣٧٥

لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَرَابَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ وَ لَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا فَرُدَّهُ إِلَى مَعَ رَسُولِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنَا وَلِيُّهُ وَ الْمُؤَدَّى عَنْهُ وَ إِلَّا أُبْطِلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ

وَ قَضَى عَ فِي عَيْنِ فَرَسٍ فُقِّتَ بِرُبْعِ ثَمَنِهَا يَوْمَ فُقِّتَتْ عَيْنُهَا

عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ قَالَ يَوْمَ التَّقَى هُوَ وَ مُعَاوِيَةُ بِصَفَيْنَ فَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ يُسْمَعُ أَصْحَابَهُ وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِ قَوْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ وَ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ حَلَفْتَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ثُمَّ اسْتَنْبَيْتَ فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ الْحَرْبَ خُدَعْتُ وَ أَنَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِ غَيْرُ كَذُوبٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أُحْرِضَ أَصْحَابِي عَلَيْهِمْ لِكِي لَا يَفْشَلُوا وَ لَكِنْ [لِكِي يَطْمَعُوا فِيهِمْ فَافْقَهُهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الصَّادِقُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَجُلٍ أَمَرَ عَبْدَهُ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا فَقَالَ وَ هَلِ الْعَبْدُ عِنْدَ الرَّجُلِ إِلَّا كَسَوْطِهِ أَوْ كَسَيْفِهِ يَقْتُلُ السَّيِّدَ وَيُودِعُ الْعَبْدُ السَّجْنَ

قَالَ وَلِي ثَلَاثَةٌ قَتَلْنَا فَدَعُوا إِلَى عَلِيٍّ ع أَمَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَمْسَكَ رَجُلًا وَ أَقْبَلَ الْآخَرَ فَقَتَلَهُ وَ الثَّلَاثُ وَقَفَ فِي الرَّؤْيَةِ يَرَاهُمْ فَفَضَى فِي الَّذِي كَانَ فِي الرَّؤْيَةِ أَنْ تَسْمَلَ عَيْنَاهُ وَ فِي الَّذِي أَمْسَكَ أَنْ يُسَجْنَ حَتَّى يَمُوتَ كَمَا أَمْسَكَ وَ فِي الَّذِي قَتَلَهُ أَنْ يُقْتَلَ

تَقَلُّه الْأَخْبَارُ وَ ذَكَرَ صَاحِبُ فَصَائِلِ الْعَشْرَةِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُوَلَّدٌ لَهُ رَأْسَانِ وَ صَدْرَانِ عَلَى حَقْوِ وَاحِدٍ فَسُئِلَ عَ كَيْفَ يُوَرِّثُ قَالَ يُتْرَكُ حَتَّى يَنَامَ ثُمَّ يُصَاحُ بِهِ فَإِنْ انْتَبَهَا جَمِيعًا كَانَ لَهُ مِيرَاثُ وَاحِدٍ وَإِنْ انْتَبَهَ أَحَدُهُمَا وَ بَقِيَ الْآخَرُ كَانَ لَهُ مِيرَاثُ اثْنَيْنِ

وَ فِيمَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي خَبَرٍ قَالَ أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَرَجُلٍ لَهُ رَأْسَانِ وَ فَمَانِ وَ أَنْفَانِ وَ قَبْلَانِ وَ دُبْرَانِ وَ أَرْبَعَةَ عَيْنٍ فِي بَدَنِ وَاحِدٍ وَ مَعَهُ أُخْتُ فَجَمَعَ عُمَرُ الصَّحَابَةَ وَ سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَعَجَزُوا فَاتَّوَأَ عَلِيًّا وَ هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ فَقَالَ قَضَيْتُهُ أَنْ يُنَوَّمَ فَإِنْ غَمَّضَ الْأَعْيُنَ أَوْ غَطَّ مِنَ الْفَمَيْنِ جَمِيعًا فَبَدَنٌ وَاحِدٌ وَإِنْ فَتَحَ بَعْضَ الْأَعْيُنِ أَوْ غَطَّ أَحَدَ الْفَمَيْنِ فَبَدَنَانِ هَذِهِ قَضِيَّةٌ وَ أَمَا الْقَضِيَّةُ الْآخَرَى فَيُطْعَمُ وَ يُسْقَى حَتَّى يَمْتَلِئَ فَإِنْ بَالَ مِنَ الْمَبَالِينِ جَمِيعًا وَ تَغَوَّطَ مِنَ الْغَائِطَيْنِ جَمِيعًا فَبَدَنٌ وَاحِدٌ وَإِنْ بَالَ أَوْ

ص: ٢٧٤

تَغَوَّطَ مِنْ أَحَدِهِمَا فَبَدَنَانِ وَ قَدْ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِهِ

عَمَّارُ الذَّهَبِيُّ عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ قَالَ قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَالَ إِنِّي وَ طِئْتُ دَجَاجَةً مَيْتَةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا بَيْضَةً فَأَكَلَهَا قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ اسْتَحْضَنْتَهَا فَخَرَجَ مِنْهَا فَرُخٌ أَكَلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ لِأَنَّهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَيْتَةٍ وَ تَلِكَ مَيْتَةً خَرَجَتْ مِنْ مَيْتَةٍ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ إِنَّ لِي مَا لِلرِّجَالِ وَ مَا لِلنِّسَاءِ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْضِي عَلَى الْمَبَالِ قَالَتْ فَإِنِّي أَبُولُ بِهِمَا وَ يَنْقَطِعَانِ مَعًا فَاسْتَعْجَبَ شُرَيْحٌ قَالَتْ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا جَامِعِي زَوْجِي فَوَلَدْتُ مِنْهُ وَ جَامِعْتُ جَارِيَّتِي فَوَلَدَتْ مِنِّي فَضَرَبَ شُرَيْحٌ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرَى مُتَعَجِّبًا ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَتْ هُوَ كَمَا ذَكَرَ فَقَالَ لَهَا فَمَنْ زَوْجُكِ قَالَتْ فُلَانٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فِدْعَاهُ وَ سَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ قَالَ هُوَ كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ع لَأَنْتَ أَجْرِي مِنْ صَائِدِ الْأَسَدِ حِينَ تَقْدُمُ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْحَالِ ثُمَّ قَالَ يَا قَنْبَرُ ادْخُلْ مَعَ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فَعُدَّ أَضْلَاعَهَا فَقَالَ زَوْجُهَا لَا آمَنَ عَلَيْهَا رَجُلًا وَ لَا أَتَمَنُّ عَلَيْهَا امْرَأَةً فَأَمَرَ دِينَارَ الْخَصِيِّ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهِ ثِيَابًا وَ أَخْلَاهُ فِي بَيْتٍ ثُمَّ وَلَجَهُ وَ أَمَرَهُ بَعْدَ أَضْلَاعِهِ فَكَانَتْ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ثَمَانِيَّةً وَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ سَبْعَةٌ فَلَبَسَهَا ثِيَابَ الرِّجَالِ وَ الْحَفَهَا بِهِمْ فَقَالَ الزَّوْجُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَةُ عَمِّي قَدْ وُلِدَتْ مِنِّي تَلْحِقُهَا بِالرِّجَالِ فَقَالَ إِنِّي حَكَمْتُ فِيهَا بِحُكْمِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى فَأَضْلَاعُ الرِّجَالِ تَنْقُصُ وَ أَضْلَاعُ النِّسَاءِ تَمَامٌ وَ رَوَى بَعْضُ أَهْلِ النُّقْلِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ عَدْلَيْنِ أَنْ يَحْضُرَا بَيْنًا خَالِيًا وَ أَحْضَرَ الشَّخْصَ مَعَهُمَا وَ أَمَرَ بِنَصَبِ مِرَاتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مُقَابِلَةَ لِفَرْجِ الشَّخْصِ وَ الْآخَرَى مُقَابِلَةَ لِلْمِرَاةِ الْآخَرَى وَ أَمَرَ

الشَّخْصَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فِي مُقَابَلَةِ الْمِرَاةِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ الْعَدْلَانِ وَأَمَرَ الْعَدْلَيْنِ بِالنَّظَرِ فِي الْمِرَاةِ الْمُقَابَلَةِ لَهَا فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْعَدْلَانِ صِحَّةَ مَا ادَّعَاهُ الشَّخْصُ مِنَ الْفَرْجَيْنِ اعْتَبَرَ حَالَهُ بَعْدَ اضْطَاعِهِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بِإِسْنَادِهِ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ إِلَى رَجُلٍ ابْنَةَ لَهُ عَرَبِيَّةً فَأَنْكَحَهَا إِيَّاهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بَائِنَةً لَهُ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ فَعَلِمَ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ بِهَا فَاتَى مُعَاوِيَةَ وَقَصَّ عَلَيْهِ

ص: ٣٧٧

الْفِصَّةَ فَقَالَ مُعْضِلَةٌ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ فَاسْتَأْذَنَهُ وَآتَى الْكُوفَةَ وَقَصَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَى أَبِي الْجَارِيَةِ أَنْ يُجَهِّزَ الْبَائِنَةَ الَّتِي أَنْكَحَهَا إِيَّاهُ بِمِثْلِ صَدَاقِ الَّتِي سَأَقَ إِلَيْهِ فِيهَا وَيَكُونَ صَدَاقُ الَّتِي سَأَقَ مِنْهَا لِأَخْتِهَا بِمَا أَصَابَ مِنْ فَرْجِهَا وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَمَسَّ الَّتِي تَزْفُ إِلَيْهِ حَتَّى تَقْضِيَ عِدَّتَهَا وَيُجْلِدَ أَبُوهَا نِكَالًا لِمَا فَعَلَ

التَّهْدِيبِ فِي خَيْرٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنَّهُ لَمَّا نَهَى عَنْ أَكْلِ الطَّحَالِ قَالَ قَصَّابٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْكَبْدُ وَالطَّحَالُ إِلَّا سَوَاءٌ فَقَالَ لَهُ كَذَبْتَ يَا لُكْعُ أَتَيْتَنِي بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ أَتَيْتَكَ بِخِلَافٍ مَا بَيْنَهُمَا فَاتَى بِكَبِدٍ وَطِحَالٍ وَتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ شَقُّ الْكَبِدِ مِنْ وَسْطِهِ وَالطَّحَالُ مِنْ وَسْطِهِ ثُمَّ رَمَاهُمَا فِي الْمَاءِ جَمِيعًا فَأَبْيَضَتِ الْكَبِدُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَبْيَضِ الطَّحَالُ وَخَرَجَ مَا فِيهِ كُفَّةٌ وَصَارَ دَمًا كُلُّهُ وَبَقِيَ جِلْدًا وَعُرُوقًا فَقَالَ لَهُ هَذَا خِلَافٌ مَا بَيْنَهُمَا هَذَا لَحْمٌ وَهَذَا دَمٌ

ابْنُ بَطَّةَ وَشَرِيكَ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ ابْنِ أَبِي جَبْرٍ الْعَجَلِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا ثَوْبِي وَأَقَامَ الْبَيْتَةَ وَقَالَ الْآخَرُ ثَوْبِي اشْتَرَيْتُهُ مِنَ السُّوقِ مِنْ رَجُلٍ لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ كَانَ لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي جَبْرٍ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ شَهِدْتُ عَلِيًّا قَضَى فِي مِثْلِ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى بِالثَّوْبِ لِلَّذِي أَقَامَ الْبَيْتَةَ وَقَالَ لِلْآخَرِ اطَّلُبِ الْبَائِعَ قَضَى مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ عَلِيًّا عَ دُفِعَ إِلَيْهِ مَمْلُوكٌ قَتَلَ حُرًّا قَالَ يُدْفَعُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فِدْفَعِ إِلَيْهِمْ فَعَفَوْا عَنْهُ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ قَتَلْتَ رَجُلًا وَصِرْتَ حُرًّا فَقَالَ عَ لَا هُوَ رَدٌّ عَلَيَّ مَوَالِيهِ

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي كُنْتُ أَعْزَلُ عَنْ امْرَأَتِي وَإِنَّهَا جَاءَتْ بِوَلَدٍ فَقَالَ عَ وَأَنَا شِدْكُ اللَّهِ هَلْ وَطِئْتَهَا ثُمَّ عَاوَدْتَهَا قَبْلَ أَنْ تَبُولَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالْوَلَدُ لَكَ

وَسُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ عِلَّةٍ مَا يُصَلَّى فِيهِ مِنَ الثِّيَابِ فَقَالَ عَ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ جَسَدَهُ وَنِيَابَهُ وَكُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ يُسَبِّحُ

وَقَالَ عَ فَارَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشَّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهَاً عَنِ الْكِبْرِ

ص: ٣٧٨

وَالزَّكَاةَ تَسْبِيًا لِلرِّزْقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْحَقِّ وَالْحَجَّ تَقْوِيَةً لِلدِّينِ وَالْجِهَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلْسُّفَهَاءِ وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَامَةً لِلْعَدَدِ وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدَّمَاءِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ وَتَرْكَ شَرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ وَمُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ إِجَابًا لِلْعَفَّةِ وَتَرْكَ الزَّانِءِ تَحْفِيقًا لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللَّوَاطِ تَكْنِيْرًا

لِلنَّسْلِ وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَارًا عَنِ الْمَجَاهِدَاتِ وَتَرْكِ الْكُذْبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ وَالسَّلَامِ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ وَالْأَمَانَةِ نِظَامًا
لِلْأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلسُّلْطَانِ

وَسُئِلَ عَنِ الْوُقُوفِ بِالْحِلِّ لِمَ لَا يَكُونُ بِالْحَرَمِ فَقَالَ لِأَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَالْحَرَمَ دَارُهُ فَلَمَّا قَصَدُوا وَافِدِينَ أَوْفَقَهُمْ بِالْبَابِ
يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ قِيلَ لَهُ فَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ لِمَ صَارَ فِي الْحَرَمِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا أُذِنَ لَهُمْ بِالْدُخُولِ أَوْفَقَهُمْ بِالْحِجَابِ الثَّانِي فَلَمَّا طَالَ
تَضَرُّعُهُمْ أُذِنَ لَهُمْ بِتَقْرِيْبِ قُرْبَانِهِمْ فَلَمَّا قَضَوْا تَفَتَّهْمُ وَتَطَهَّرُوا بِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أُذِنَ لَهُمْ بِالزِّيَارَةِ
لَهُ عَلَى الطَّهَّارَةِ قِيلَ لَهُ فَلِمَ حَرَّمَ الصِّيَامَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ قَالَ لِأَنَّ الْقَوْمَ زَوَّارُ اللَّهِ وَهُمْ فِي ضِيَاغِهِ وَ لَا يَجْمَلُ لِمُضِيفٍ أَنْ يُصَوِّمَ
أَضْيَافَهُ فَيَقِيلَ لَهُ وَالتَّلْعُقُ بِاسْتِئْثَارِ الْكَعْبَةِ لِأَيِّ مَعْنَى هُوَ قَالَ مِثْلُهُ مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ عِنْدَ آخَرَ جِنَايَةٌ وَ ذَنْبٌ فَهُوَ يَتَلْعَقُ بِهِ يَتَضَرَّعُ
عَلَيْهِ وَيَخْضَعُ لَهُ رَجَاءً أَنْ يَتَجَاوَى لَهُ عَنْ ذَنْبِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي أَرْبَعَةِ نَفَرٍ اطَّلَعُوا فِي زِيَّةِ الْأَسَدِ فَخَرَّ أَحَدُهُمْ فَاسْتَمْسَكَ
بِالثَّانِي فَاسْتَمْسَكَ بِالثَّلَاثِ فَاسْتَمْسَكَ بِالرَّابِعِ فَقَضَى فِي الْأَوَّلِ فَرِيْسَةَ الْأَسَدِ وَ غَرَمَ أَهْلَهُ ثُلُثَ الدِّيَةِ لِلثَّانِي وَ غَرَمَ الثَّانِي لِأَهْلِ
الثَّلَاثِ ثُلُثِي الدِّيَةِ وَ غَرَمَ الثَّلَاثُ لِأَهْلِ الرَّابِعِ الدِّيَةَ كَامِلَةً

ابْنُ مَهْدِيٍّ فِي نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ وَ شُرَيْحِ الْقَاضِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَى شَابًا يَبْكِي
فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّ أَبِي سَافَرَ مَعَ هَوْلَاءٍ فَلَمْ يَرْجِعْ حِينَ رَجَعُوا وَكَانَ ذَا مَالٍ عَظِيمٍ فَرَفَعْتُهُمْ إِلَيَّ شُرَيْحٌ فَحَكَمَ عَلَيَّ فَقَالَ ع
مُتَمَّتًا

يَا سَعْدُ مَا تَرَوِي عَلَى هَذَا الْإِبِلِ

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَ سَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

ص: ٣٧٩

ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ أَى كَانَ يَنْبَغِي لِشُرَيْحٍ أَنْ يَسْتَقْصَى فِي الْإِسْتِكْشَافِ عَنْ خَبَرِ الرَّجُلِ وَ لَا يَقْتَصِرَ عَلَى طَلَبِ
الْبَيِّنَةِ وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ وَ الْكَلْبِيُّ فِي الْكَافِي وَ الطُّوسِيُّ فِي التَّهْذِيبِ وَ ابْنُ فَيَاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ
أَنَّهُ قَالَ إِنِّي أَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ ع وَ نَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ مَا تَطْنُونُ تَطْنُونَ أَنِّي لَا أَعْلَمُ بِمَا صَعَنْتُمْ بِأَبِي هَذَا الْفَتَى إِنِّي إِذَا
لَقِيتُ الْعِلْمَ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَ دَعَا وَاحِدًا وَاحِدًا يَقُولُ أَخْبِرْنِي وَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَ سَأَلَهُ عَنْ ذَهَابِهِمْ وَ نَزُولِهِمْ وَ غَامِهِمْ وَ
شَهْرِهِمْ وَ يَوْمِهِمْ وَ مَرَضِ الرَّجُلِ وَ مَوْتِهِ وَ غُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ دَفْنِهِ وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ أَمْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ
بِكِتَابَةِ قَوْلِهِ فَلَمَّا كَتَبَ كَثِيرًا وَ كَثُرَ النَّاسُ مَعَهُ فَظَنَّ الْآخِرُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الرَّجُلِ إِلَى مَكَانِهِ وَ دَعَا بِآخِرِ عَمَّا
سَأَلَ الْأَوَّلَ فَخَالَفَهُ فِي الْكَلَامِ كُلِّهِ فَكَبَّرَ أَيْضًا ثُمَّ دَعَا بِثَلَاثٍ ثُمَّ بِرَابِعٍ فَكَانَ يَتَلَجَّلُجُ فَوْعَظُهُ وَ خَوْفُهُ فَاعْتَرَفَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا الرَّجُلَ
وَ أَخَذُوا مَالَهُ وَ أَنَّهُمْ دَفَنُوهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا بِالْقُرْبِ مِنَ الْكُوفَةِ فَكَانَ يَسْتَدْعِي بَعْدَ ذَلِكَ وَاحِدًا وَاحِدًا وَ يَقُولُ اصْدُقْنِي عَنْ
حَالِكٍ وَ إِيَّا نَكَلْتُ بِكَ فَقَدْ وَضَحَ لِي الْحَقُّ فِي قَضِيَّتِكُمْ فَيَعْتَرِفُ الرَّجُلُ مِثْلَ صَاحِبِهِ فَأَمَرَ بِرَدِّ الْمَالِ وَ إِنْهَاجِ الْعُقُوبَةِ وَ عَمَّا
السَّابِ عَنْ دِمَائِهِمْ فَسَأَلُوهُ عَنْ حُكْمِ دَاوُدَ - فَقَالَ إِنَّ دَاوُدَ ع مَرَّ بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ وَ يُنَادُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَى مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ
دَاوُدُ وَ مَنْ سَمَّاكَ بِهَذَا الْإِسْمِ قَالَ أُمِّي قَالَ انْطَلِقْ لَنَا إِلَى أُمِّكَ فَقَالَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ مَا اسْمُ ابْنِكَ هَذَا وَ مَا كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ قَالَتْ
إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ وَ أَنَا حَامِلٌ بِهَذَا الْغُلَامِ فَأَنْصَرَفَ قَوْمِي وَ لَمْ يَنْصَرَفْ زَوْجِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ وَ
سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا تَرَكَ مَالًا فَقُلْتُ لَهُمْ وَصَّامِكُمْ بِوَصِيَّتِهِ قَالُوا نَعَمْ زَعَمَ أَنَّكَ حُبْلَى وَ إِنْ وُلِدَتْ جَارِيَةٌ أَوْ غُلَامًا فَسَمِيهِ

مَاتَ الدِّينُ فَسَمَّيْتُهُ كَمَا وَصَّى فَقَالَ لَهَا فَهَلْ تَعْرِفِينَ الْقَوْمَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَنْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ فَاسْتَخْرِجْهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَلَمَّا حَضَرُوا حَكَمَ فِيهِمْ بِهَذِهِ الْحُكُومَةِ فَتَبَّتْ عَلَيْهِمُ الدَّمُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُمْ الْمَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ سَمِّي

ص: ٣٨٠

ابْنِكِ هَذَا بِعَاشِ الدِّينِ

ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْأَلَ عَلِيًّا عَنْ رَجُلٍ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَفْجُرُ بِهَا فَقَتَلَهُ مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ الزَّانِي مُحْضَنًا فَلَا شَيْءَ عَلَى قَاتِلِهِ لِأَنَّهُ قَتَلَ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَ فِي رِوَايَةٍ صَاحِبِ الْمُوطَأِ فَقَالَ عَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ فَإِنْ لَمْ يُقِمِ أَرْبَعَةَ شَهَدَاءَ فَلْيُعْطِ بِرَمْتِهِ

السَّكُونِيُّ أَنَّ سِتَّةَ نَفَرٍ لَعِبُوا فِي الْفِرَاتِ فَفَرَّقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَشَهِدَ اثْنَانِ مِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ غَرَقُوهُ وَ شَهِدَ الثَّلَاثَةُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ أَنَّهُمَا غَرَقَاهُ فَالزَّمِ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثَةَ أَخْمَاسِ الدِّيَةِ وَ الزَّمِ الثَّلَاثَةَ خُمُسِي الدِّيَةِ بِحِسَابِ الشَّهَادَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي أَرْبَعَةِ نَفَرٍ شَرِبُوا فَسَكَرُوا فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ السَّلَاحِ فَاقْتَتَلُوا فَقَتِلَ اثْنَانِ وَ جُرِحَ اثْنَانِ فَأَمَرَ بِالْمَجْرُوحِينَ فَضْرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ قَضَى دِيَةَ الْمَقْتُولِينَ عَلَى الْمَجْرُوحِينَ وَ أَمَرَ أَنْ يُقَاسَ جِرَاحُ الْمَجْرُوحِينَ فَتُرْفَعُ مِنَ الدِّيَةِ وَ إِنْ مَاتَ مِنَ الْمَجْرُوحِينَ أَحَدٌ فَلَيْسَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ شَيْءٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ دِيَةُ الْمَقْتُولِينَ عَلَى قَبَائِلِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَ مُقَاصَّةِ الْحَيِّينِ مِنْهَا بِدِيَةِ جِرَاحِهِمَا لِأَنَّهُ لَعَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ

وَ نَقَدَ رَجُلٌ غُلَامًا مَعَ ابْنِهِ إِلَى الْكُوفَةِ فَتَخَاصَمَا فَضْرَبَهُ الْإِبْنُ فَنَكَلَ عَنْهُ الْغُلَامُ وَ سَبَّهُ حَتَّى ادَّعَى أَنَّهُ مَمْلُوكُهُ فَتَحَاكَمَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَقَالَ لِقَنْبَرٍ انْقُبْ فِي الْحَائِطِ ثَقْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِأَحَدِهِمَا أَدْخِلْ رَأْسَكَ فِي هَذَا الثَّقْبِ ثُمَّ قَالَ يَا قَنْبَرُ عَلَى السَّيْفِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَ عَجَلْ أَضْرِبْ رَقَبَةَ الْعَبْدِ مِنْهُمَا قَالَ فَأَخْرَجَ الْغُلَامُ رَأْسَهُ مُبَادِرًا وَ مَكَثَ الْآخَرُ فِي الثَّقْبِ فَادَّبَ الْغُلَامُ عَلَى مَا صَنَعَ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوْلَاهُ وَ قَالَ لِنِ عُدْتُ لِأَقْطَعَنَّ يَدَكَ

الصَّادِقُ عَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ امْرَأَةً عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ بِهَا عَمَدَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى رَجُلٍ صَدِيقٍ لَهَا فَأَدْخَلَتْهُ الْحَجَلَةَ فَلَمَّا دَخَلَ الزَّوْجُ يُبَاضِعُ أَهْلَهُ نَارَ الصَّدِيقِ وَ اقْتَتَلَا فِي الْبَيْتِ فَقَتَلَ الزَّوْجُ الصَّدِيقَ وَ قَامَتِ الْمَرْأَةُ فَضْرَبَتْ الزَّوْجَ ضَرْبَةً فَفَتَلَتْهُ بِالصَّدِيقِ فَقَالَ عَ تُضْمَنُ الْمَرْأَةُ دِيَةَ الصَّدِيقِ وَ تُقْتَلُ بِالزَّوْجِ

ص: ٣٨١

الْأَصْبَغُ وَصَّى رَجُلٌ وَ دَفَعَ إِلَى الْوَصِيِّ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ إِذَا أَدْرَكَ ابْنِي فَأَعْطِهِ مَا أَحْبَبْتَ مِنْهَا فَلَمَّا أَدْرَكَ اسْتَعْدَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ كَمْ تُحِبُّ أَنْ تُعْطِيَهُ قَالَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ فَأَعْطِهِ تِسْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَهِيَ الَّتِي أَحْبَبْتَ وَ خُذِ الْآلْفَ

وَ قَضَى عَ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ اشْتَرَكُوا فِي بَعِيرٍ فَأَخَذَهُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَعَقَلَهُ وَ شَدَّ يَدَيْهِ جَمِيعًا وَ مَضَى فِي حَاجَةِ فَجَاءَ الرَّجُلَانِ فَخَلَبَا يَدًا وَاحِدَةً وَ تَرَكَ وَاحِدَةً وَ تَسَاغَلَا عَنْهُ فَقَامَ الْبَعِيرُ وَ يَمْشِي عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمٍ فَتَرَدَّى فِي بئرٍ فَانكسرَ الْبَعِيرُ فَادْرَكُوا ذَكَوتَهُ فَخَرَّوهُ ثُمَّ بَاعُوا لَحْمَهُ فَاتَاهُمُ الرَّجُلُ فَقَالَ لِمَ حَلَلْتُمُوهُ حَتَّى أَجِيءَ وَ أَحْفَظُهُ أَوْ يَحْفَظُهُ أَحَدُكُمْمَا فَقَضَى عَلَى شَرِيكَيْهِ الثُّلُثَ

مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَوْثَقَ حَقَّهُ وَ عَقَلَ الْبَعِيرَ فَخَلَبَاهُ فَنَظَرُوا فِي ثَمَنِ لَحْمِ الْبَعِيرِ فَإِذَا هُوَ ثُلُثُ الثَّمَنِ بِقَدْرِ مَا كَانَ لِلرَّجُلِ الثُّلُثُ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ بِحَقِّهِ وَ خَرَجَ الرَّجُلَانِ صِفْرًا فَذَهَبَ حَظُّهُ بِحَظِّهِمَا

وَ رَوَى أَنَّ امْرَأَةً تَشَبَّهَتْ لِرَجُلٍ بِجَارِيَتِهِ وَ اضْطَجَعَتْ عَلَى فِرَاشِهِ لَيْلًا فَوَطَّئَهَا فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى الرَّجُلِ سِرًّا وَ عَلَى الْمَرْأَةِ جَهْرًا

أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْهُ فَذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي جَارِيَتَهَا فَقَالَ عَ إِذَا كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ فَقَالَتْ رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَعْرَةَ مَعْنَاهُ أَنَّ جَوْفَهَا يَغْلِي مِنَ الْغَيْظِ وَ الْغَيْرَةِ

وَ رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ فِيْمَنْ غَشِيَ جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ لَا حَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ عَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ

شَهِدَ اثْنَانِ عَلَى رَجُلٍ بِالسَّرْقَةِ أَنَّهُ سَرَقَ دِرْعًا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُنَاشِدُهُ لَمَّا نَظَرَ فِي الْبَيْتَةِ وَ جَعَلَ يَقُولُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَطَعَ يَدِي أَبَدًا قَالَ وَ لِمَ قَالَ يُخْبِرُهُ رَبُّهُ أَنِّي بَرِيءٌ فَدَعَا عَ لِلسَّاهِدَيْنِ وَ قَالَ لَهُمَا اتَّقِيَا اللَّهَ وَ لَا تَقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ظُلْمًا وَ نَاشِدَهُمَا ثُمَّ قَالَ لِيَقْطَعِ أَحَدُهُمَا يَدَهُ وَ يُمْسِكُ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فَلَمَّا تَقَدَّمَا إِلَى الْمَسْطَبَةِ لِيَقْطَعُوهُ اضْطَرَبُوا النَّاسُ حَتَّى اخْتَلَطُوا فَلَمَّا اخْتَلَطُوا أَرْسَلَا الرَّجُلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَ فَرَّ حِينَ اخْتَلَطَ النَّاسُ فَأَخْبَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى السَّاهِدَيْنِ أَنْكَلَهُمَا

ص: ٣٨٢

وَ حَكَّمَ عَ فِي وَصِيَّةٍ بِجُزْءٍ مِنْ مَالِ أَنَّهُ السُّبُعُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَفْسُومٌ وَ فِي وَصِيَّةٍ بِسَهْمِ أَنَّهُ الثَّمَنُ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ وَ فِي قَوْلٍ وَاحِدٍ أَعْتَقَ عَنِّي كُلَّ عَبْدٍ قَدِيمٍ فِي مِلْكِي أَنْ يُعْتَقَ مَا فِي مِلْكِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْقَمَرَ قَدْرَ نَاهِ مَنَازِلٍ وَ فِي نَذْرِ حِينَ أَنْ يَصُومَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْ قَوْلِهِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ رَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَدُهُمَا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ الْآخَرُ مِنْ غُرْضِ النَّاسِ فَقَالَ عَ أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالِ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَمَّا الْآخَرُ فَلَعَلَّيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ فَقَطَعَ يَدَهُ

يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الرَّقِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَ مَاتَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ وَ تَرَكَ خَيْرًا كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالٍ وَ مَوَاشٍ وَ عَبِيدٍ وَ كَانَ لَهُ عَبْدَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَالِمٌ وَ الْآخَرُ مَيْمُونٌ فَوَرَّثَهُ ابْنُ عَمِّ لَهُ وَ أَعْتَقُوا الْعَبْدَيْنِ وَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عَلِيِّ عَ فَذَكَرَتْ أَنَّ امْرَأَةَ عَقْبَةَ وَ أَنْكَرَهَا بَنُو الْعَمِّ فَشَهِدَ لَهَا سَالِمٌ وَ مَيْمُونٌ وَ عَدَلًا وَ ذَكَرَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا حَامِلٌ فَقَالَ عَ يُوقَفُ نَصِيبُ الْمَرْأَةِ فَإِنْ جَاءَتْ بِوَلَدٍ فَلَا شَيْءَ لَهَا وَ لَا لِوَلَدِهَا مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَهِدَ لَهُمَا عَلَى قَوْلِهِمَا عَبْدَانِ لَهُمَا وَ إِنْ لَمْ تَأْتِ بِوَلَدٍ فَلَهَا الرُّبْعُ لِأَنَّهُ قَدْ شَهِدَ لَهَا بِالزَّوْجِيَّةِ حُرَّانٍ قَدْ أَعْتَقَهُمَا مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمِيرَاثَ

وَ قَضَى فِي رَجُلٍ ضُرِبَ عَلَى صَدْرِهِ فَادَّعَى أَنَّهُ نَقَصَ نَفْسَهُ فَقَالَ عَ إِنْ النَّفْسَ يَكُونُ فِي الْمَنْخَرِ الْأَيْمَنِ وَ فِي الْأَيْسَرِ سَاعَةً فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَكُونُ فِي الْمَنْخَرِ الْأَيْمَنِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ هُوَ سَاعَةٌ فَاقْعَدِ الْمُدَّعَى مِنْ حِينِ يَطْلُعُ الْفَجْرُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عَدَّ أَنْفَاسَهُ وَ اقْعَدَ رَجُلًا فِي سِنِّهِ يَوْمَ الثَّانِي مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عَدَّ أَنْفَاسَهُ ثُمَّ أُعْطِيَ الْمُصَاصَ بِقَدْرِ مَا نَقَصَ مِنْ نَفْسِهِ عَنِ نَفْسِ الصَّحِيحِ

وَ حَكَمَ عَ فِيْمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ ذَهَبَ بَصْرُهُ أَنْ يُرْبَطَ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةَ بَبَيْضَةٍ وَ يَدْتُو مِنْهُ رَجُلٌ فَيُبَصِّرُهُ بِعَيْنِهِ الْمُصَابَةَ ثُمَّ يَنْتَحَى عَنْهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَنْتَهِي بِبَصْرُهُ إِلَيْهِ

وَ كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ خِصَالٍ فَكَانَ فِيْمَا سَأَلَهُ أَخْبَرَنِي عَنْ لَأ شَيْءٍ فَتَحَيَّرَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجْهٌ فَرَسًا فَارَهَا إِلَى مُعَسْكَرِ عَلِيٍّ لِيُبَاعَ فَإِذَا قِيلَ

ص: ٢٨٣

لِلَّذِي هُوَ مَعَهُ بِكُمْ يَقُولُ بَلَا شَيْءٍ فَعَسَى أَنْ تَخْرُجَ الْمَسْأَلَةُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ إِذْ مَرَّ بِهِ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ قَنْبَرٌ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ سَأَوْتُهُ فَقَالَ بِكُمْ الْفَرَسُ قَالَ بَلَا شَيْءٍ قَالَ يَا قَنْبَرُ خُذْ مِنْهُ قَالَ أَعْطِنِي لَأ شَيْءٍ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ أَرَاهُ السَّرَابَ فَقَالَ ذَلِكَ لَأ شَيْءٍ قَالَ أَذْهَبَ فَخَبَّرَهُ قَالَ وَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ أ مَا سَمِعْتَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْسِبُهُ الظُّمآنُ ماءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا

الأَصْبَغُ كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنْ أَجَبْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلِ حَمَلْتُ إِلَيْكَ الْخَرَاجَ وَ إِلَّا حَمَلْتَ أَنْتَ فَلَمْ يَدِرْ مُعَاوِيَةَ فَأَرْسَلَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَأَجَابَ عَنْهَا فَقَالَ أَوَّلُ مَا اهْتَرَّتْ عَلَيَّ وَجْهَ الأَرْضِ النَّخْلَةُ وَ أَوَّلُ شَيْءٍ صَحَّ عَلَيْهَا وَادٍ بِالْيَمَنِ - وَ هُوَ أَوَّلُ وَادٍ فَارَ فِيهِ الْمَاءُ وَ الْقَوْسُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهَا عِنْدَ الْغَرَقِ مَا دَامَ يُرَى هِيَ [فِي السَّمَاءِ وَ الْمَجْرَةَ أَبْوَابٌ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ ثُمَّ أَعْلَقَهَا فَلَمْ يَفْتَحْهَا قَالَ فَكَتَبَ بِهَا مُعَاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ كَنْزِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ فَحَمَلَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ

الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَ سِئِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ مَا هُمَا فَقَالَ عَ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِالْبَحَارِ يُقَالُ لَهُ رُومَانٌ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي الْبَحْرِ فَاضَ وَ إِذَا أَخْرَجَهَا غَاضَ

وَ سَأَلَهُ عَ ابْنُ الْكَوَّاءِ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ فَقَالَ عَ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ قَالَ وَ مَا طَعْمُ الْمَاءِ قَالَ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ عَ مَسِيرَةٌ يَوْمٌ لِلشَّمْسِ وَ مَا أَخْوَانٌ وَ لِدَا فِي يَوْمٍ وَ مَا تَا فِي يَوْمٍ وَ عُمُرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَةٌ سَنَةٌ وَ عُمُرُ الأَخْرَ خَمْسُونَ سَنَةٌ فَقَالَ عَ وَ لِدُ غَزِيرٌ وَ غَزْرَةٌ أَخُوهُ لِأَنَّ غَزِيرًا أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ عَنْ بُقْعَةٍ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ إِلَّا لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ ذَلِكَ الْبَحْرُ الَّذِي فَلَقَهُ اللَّهُ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَنْ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ لَأ يَنْغَوِّطُ قَالَ عَ ذَلِكَ الْجِنِّينُ وَ عَنْ شَيْءٍ شَرِبَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ أَكَلَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ ذَلِكَ عَصَا مُوسَى شَرِبَتْ وَ هُوَ فِي شَجَرَتِهَا غَضَةٌ وَ أَكَلَتْ لِمَا التَقَفَتْ حِبَالَ السَّحْرَةِ وَ عَصِيهِمْ وَ عَنْ بُقْعَةٍ عَلَتْ عَلَى الْمَاءِ فِي أَيَّامِ طُوفَانٍ فَقَالَ عَ ذَلِكَ مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ لِأَنَّهَا كَانَتْ رِبْوَةً وَ عَنْ مَكْدُوبٍ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَأ مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ ذَلِكَ الذَّنْبُ إِذْ كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَةٌ يُوسُفَ - وَ عَنْ مَنْ أَوْحَى لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَأ مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وَ عَنْ

ص: ٢٨٤

أَطَهَرَ بُقْعَةَ عَلَيَّ وَجْهَ الأَرْضِ لَأ تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهَا فَقَالَ ذَلِكَ ظَهَرَ الْكَعْبَةَ وَ عَنْ رَسُولٍ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ الْهُدُودُ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا وَ عَنْ مَبْعُوثٍ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ عَ ذَلِكَ الْغُرَابُ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا وَ عَنْ نَفْسٍ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ وَ لَأ رَحِمٌ فَقَالَ عَ ذَلِكَ يُونُسُ النَّبِيُّ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ مَتَى الْقِيَامَةُ

قَالَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَنِيِّ وَبُلُوغِ الْأَجَلِ وَمَا عَصَا مُوسَى فَقَالَ كَانَ يُقَالُ لَهَا الْأَرِيْبَةُ وَكَانَ مِنْ عَوْسَجٍ طُولُهَا سَبْعَةُ أَذْرُعٍ
بِذِرَاعِ مُوسَى وَكَانَتْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْزَلَهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى شُعَيْبِ ع

ابن عَبَّاسٍ أَنَّ أَحْوَبِينَ يَهُودِيَيْنِ سَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَنْ وَاحِدٍ لَّا ثَانِي لَهُ وَ عَن ثَانٍ لَّا ثَالِثَ لَهُ إِلَى مِائَةِ مُتَّصِلَةٍ نَجَدَهَا فِي
التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ هِيَ فِي الْقُرْآنِ يَتْلُوْنَهُ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَاللَّهُ رَبُّنَا الْوَاحِدُ الْفَهَّارُ لَّا شَرِيكَ لَهُ وَ
أَمَّا الْإِثْنَانُ فَآدَمُ وَ حَوَاءُ لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ اثْنَيْنِ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَجِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لِأَنَّهُمْ رَأْسُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْوَحْيِ وَ أَمَّا
الْأَرْبَعَةُ فَالتَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ فَالصَّلَاةُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ عَلَى أُمَّتِهِ وَ لَمْ يُنْزَلْهَا عَلَى نَبِيٍّ
كَانَ قَبْلَهُ وَ لَّا عَلَى أُمَّةٍ كَانَتْ قَبْلَنَا وَ أَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ وَ أَمَّا السِّتَّةُ فَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا
السَّبْعَةُ فَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَ أَمَّا الثَّمَانِيَّةُ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ وَ أَمَّا التَّسْعَةُ فَآيَاتُ مُوسَى التَّسْعُ وَ
أَمَّا الْعَشْرَةُ فَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ وَ أَمَّا الْوَاحِدَ عَشَرَ فَقَوْلُ يُوْسُفَ لِأَبِيهِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ أَمَّا الْإِثْنَانِ عَشَرَ فَالسَّنَةُ اثْنَا
عَشَرَ شَهْرًا وَ أَمَّا ثَلَاثَةَ عَشَرَ قَوْلُ يُوْسُفَ لِأَبِيهِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ فَالْوَاحِدَ عَشَرَ إِخْوَتُهُ وَ الشَّمْسُ أَبُوهُ وَ
الْقَمَرُ أُمُّهُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ فَارْبَعَةَ عَشَرَ قِنْدِيلًا مِنَ النُّورِ مُعَلَّقَةً بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْحُجُبِ تُسْرَجُ بِنُورِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا الْخَمْسَةَ عَشَرَ فَانزَلَتْ الْكُتُبُ جُمْلَةً مُسْجُوجَةً مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لِخَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ
شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَمَّا السِّتَّةُ عَشَرَ فَسِتَّةَ عَشَرَ صَفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا السَّبْعَةَ عَشَرَ فَسَبْعَةَ عَشَرَ اسْمًا مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ مَكْتُوبَةٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَوْ لَّا ذَلِكَ لَذَفَرَتْ ذَفْرَةً أُحْرِقَتْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَمَّا الثَّمَانِيَّةُ عَشَرَ فَثَمَانِيَّةُ
عَشَرَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَةً بَيْنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ لَوْ لَّا ذَلِكَ لَذَابَتْ الصُّمُّ الشَّوَامِخُ

ص: ٣٨٥

وَ احْتَرَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا التَّسْعَةَ عَشَرَ فَتِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا خَزَنَةُ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ
فَأَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ إِلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَمَّا الْوَاحِدَ وَ الْعِشْرُونَ فَالآنَ اللَّهُ
لِدَاوُدَ فِيهَا الْحَدِيدَ وَ أَمَّا فِي اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ فَاسْتَوَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةَ وَ عِشْرُونَ فِيهِ مِيلَادُ عَيْسَى وَ نَزُولُ الْمَائِدَةِ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا فِي أَرْبَعَةَ وَ عِشْرِينَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَصْرَهُ وَ أَمَّا خَمْسَةَ وَ عِشْرُونَ فَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا
بِوَادِ الْمَقْدِسِ كَلِمَةً خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَ أَمَّا سِتَّةَ وَ عِشْرِينَ فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ع فِي النَّارِ أَقَامَ فِيهَا حَيْثُ صَارَتْ بَرْدًا وَ
سَلَامًا وَ أَمَّا سَبْعَةَ وَ عِشْرُونَ فَفَرَعَ اللَّهُ إِدْرِيْسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَمَّا ثَمَانَ وَ عِشْرُونَ فَمَكَثَ يُونُسُ
ع فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ فَ وَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ تَمَامُ مِيعَادِهِ وَ ائْتَمَّنَّا بِهَا بِعَشْرِ وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ
خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَمَّا السِّتُونَ كَفَّارَةُ الْإِفْطَارِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا وَ أَمَّا السَّبْعُونَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا وَ
أَمَّا الثَّمَانُونَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ أَمَّا التَّسْعُونَ فَ تِسْعُ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ أَمَّا الْمِائَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ
فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ أَسْلَمَا فَقَتِلَ أَحَدُهُمَا فِي الْجَمَلِ وَ الْآخَرُ فِي صَفِيْنٍ

وَ قَالَ عَ فِي جَوَابِ سَائِلٍ أَمَّا الزَّوْجَانِ الَّذِي لَّا بُدَّ لِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَ لَّا حَيَاةَ لِهَمَا فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا النُّورُ الَّذِي
لَيْسَ مِنَ الشَّمْسِ وَ لَّا مِنَ الْقَمَرِ وَ لَّا النُّجُومِ وَ لَّا الْمَصَابِيحِ فَهُوَ عَمُودٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى فِي التَّيِّهِ وَ أَمَّا السَّاعَةُ الَّتِي
لَيْسَ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَّا مِنَ النَّهَارِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَمَّا الْبَابُ الَّذِي أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِ وَ لَهُ ابْنٌ أَكْبَرُ مِنْهُ فَهُوَ غَزِيرُ
بَعْتَهُ اللَّهُ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ لِابْنِهِ مِائَةٌ وَ عِشْرُ سِنِينَ وَ مَا لَّا قِبَلَةَ لَهُ فَالْكَعْبَةُ وَ مَا لَّا أَبَ فَالْمَسِيحُ وَ مَا لَّا عَشِيرَةَ لَهُ فَآدَمُ

وَسُئِلَ عَ كَيْفَ أَصْبَحْتُ فَقَالَ أَصْبَحْتُ وَ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَوَّلُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ أَنَا وَصِيُّ خَيْرِ الْبَشَرِ وَ أَنَا الْأَوَّلُ وَ أَنَا الْآخِرُ وَ أَنَا الْبَاطِنُ وَ أَنَا الظَّاهِرُ وَ أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَ أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَ أَنَا أَمِينُ اللَّهِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ بِنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ وَ أَنَا أَحِبِّي وَ أُمَيْتُ وَ أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ فَتَعَجَّبَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ عَ أَنَا الْأَوَّلُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا الْآخِرُ آخِرُ مَنْ نَظَرَ فِيهِ لِمَا كَانَ

ص: ٣٨٤

فِي لِحْدِهِ وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَظَاهِرُ الْإِسْلَامِ وَ أَنَا الْبَاطِنُ بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ وَ أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَإِنِّي عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ فَأَخْبَرَنِي بِهِ فَأَمَّا عَيْنُ اللَّهِ فَأَنَا عَيْنُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفْرَةَ وَ أَمَّا جَنْبُ اللَّهِ فَ أَن تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ مَنْ فَرَطَ فِي فَقَدْ فَرَطَ فِي اللَّهِ وَ لَمْ يَجْزُ لِنَبِيِّ نُبُوَّةٌ حَتَّى يَأْخُذَ خَاتَمًا مِنْ مُحَمَّدٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدًا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ فَأَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَمَّا خُزَّانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَوْلِ صَادِقٍ وَ أَنَا أَحِبِّي أَحِبِّي سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا أُمَيْتُ أُمَيْتُ الْبِدْعَةِ وَ أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ فِيهَا مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَثَنَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ يُعْنَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الْآخِرُ يُعْنَى بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ الْبَاطِنُ لِكُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ عِلْمُهُ عَلَيْهِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَأَنَا الْأَوَّلُ وَ أَنَا الْآخِرُ إِلَيَّ آخِرُ كَلَامِهِ فَبَكَى أَهْلُ الْبَصْرَةِ كُلُّهُمْ وَ صَلَّوْا عَلَيْهِ

العبدى

أول آخر سميع عليم

لك قال النبي هذا على

جهارا و قولها مكتوم

ظاهر باطن كما قالت الشمس

محمد بن أبي نعمان

و اجتنابه و اصطفاه من على

جسد طهره رب البرايا

لطفت عن كل معنى معنوى

و ارتضاه و حباه لمعان

عادل بعد النبي

و صفى و وصى و إمام

مكتون سر أوحى

و هو فى الباطن من

البرايا آخر فى الأخرى

أول فى الكون من قبل

ناطق من جسم رب آدمى

فهو فى الظاهر شخص بشرى

و هو فى الباطن جسم ملكى

أبطحى قرشى هاشمى و ولى

الزاهى

و هو لكل الأوصياء آخر

يضبطه التوحيد فى الخلق انضبط

ص: ٣٨٧

و قالوا شدت بنيانا عظيما

فقلت لأنه ملك عظيم

منازل لو غدا فرعون فيها

لقبل رجله موسى الكليم

ابن حماد

يا ابن يس و طاسين و حاميم و نونا

يا ابن من آثر مسكينا و باتوا طاويينا

فصل فى المفردات

مُعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَرْبَعِينَ الْمُؤَدَّنِ وَ تَارِيخِ الْخَطِيبِ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ خَاصَّةً وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِي وَ مِنْ صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ كُلَّ بَنِي بِنْتٍ يُنْسَبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادُ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ

وَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ إِذْ نَزَلَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ مِنْ رِجَالِكُمُ الْبَالِغِينَ فِي وَقْتِكُمْ وَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا بِالْبَالِغِينَ فِيهِ

الْإِحْيَاءُ عَنِ الْغَزَالِيِّ وَ الْفَرْدَوْسِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ قَالَ النَّبِيُّ حَسَنٌ مِنِّي وَ حُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ قَالَ ص هُمَا وَ دِيْعَتِي فِي أُمَّتِي

وَ مِنْ مُلَاعَبَتِهِ ص مَعَهُمَا

مَا رَوَاهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ مِنْ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ وَ هُوَ يَجْتَوِي بِهِمَا وَ يَقُولُ نَعَمْ الْجَمَلُ جَمَلُكُمْ وَ نَعَمْ الْعَدْلَانِ أَنْتُمَا

ابن نجيب كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبي و يقولان حل حل و يقول نعم الجملة جملكما

السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَى عَائِقَتِي رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ نَعَمْ الْفَرَسُ لَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَعَمْ الْفَارِسَانِ هُمَا

ابن مهّادٍ عن أبيه عن النبيّ ص بركَ للحسنِ والحسينِ فحملَهُمَا وَخَالَفَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلِهِمَا وَقَالَ نِعَمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا

الخرکوشی فی شرف النبی عن

ص: ۳۸۸

أبو العلی

فيهم فأصبح نور الله منكشفا

بعلمه و كفاهم حرها و شفى

و لو أضحاح لدينا أو بها كلفنا

من قبله و هذا آثاره و قفا

و هل تناكرت الأحلام و انقلبت

إلا أضاء لهم عنها أبو حسن

و هل نظير له فى الزهد بينهم

و هل أطاع النبی المصطفى بشر